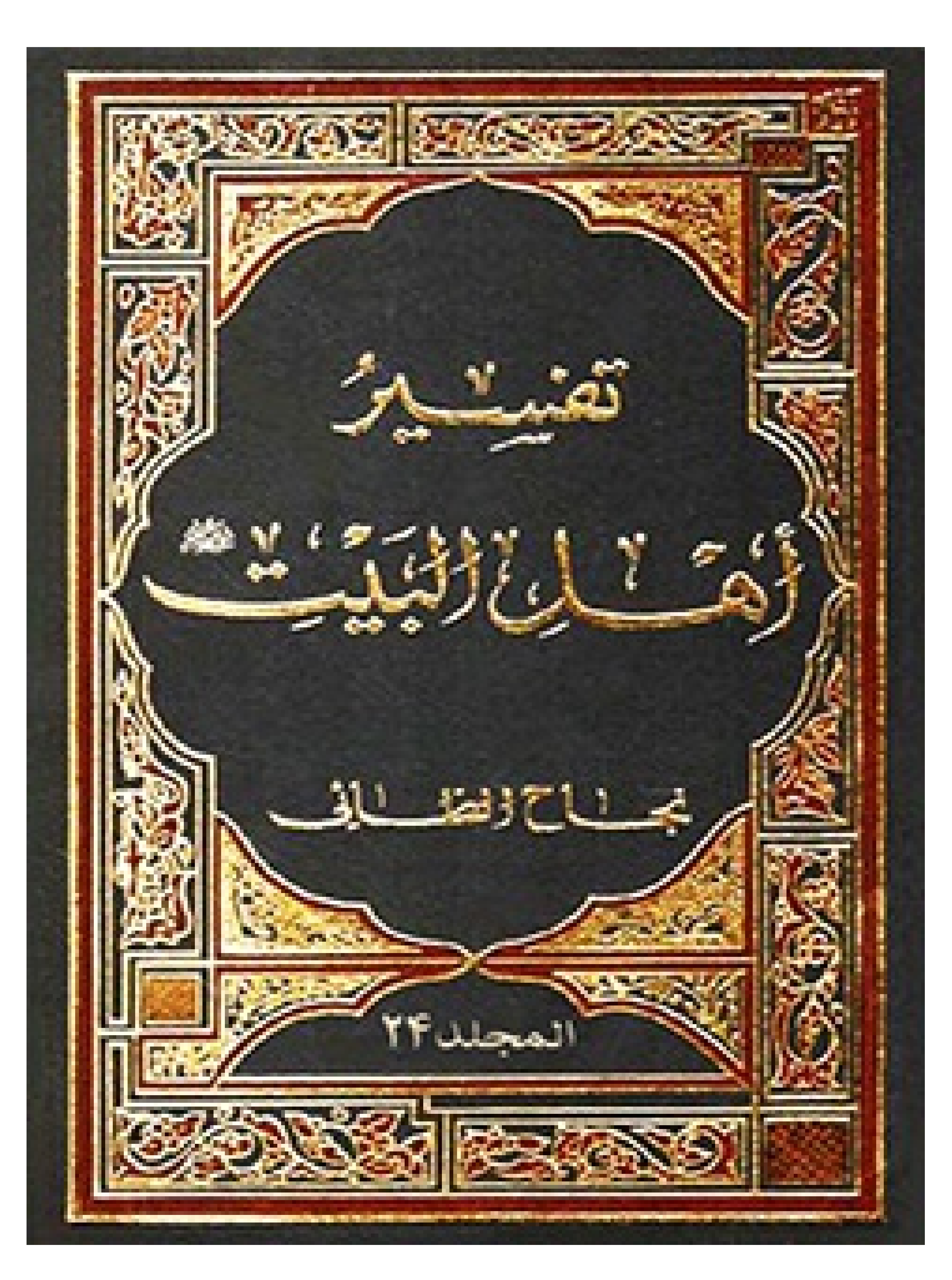

مركز القائمية اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
السلام عليك يا صاحب الزمان



تفسير
أهل البيت عليهم السلام
المجلد ٢٤


بسم الله الرحمن الرحیم

تفسير اهل البيت عليهم السلام

كاتب:

نجاح الطائی

نشرت فی الطباعة:

دار الهدی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

تفسير أهل البيت عليهم السلام المجلد ۲۴

اشاره

سرشناسه : طایی، نجاح

Tai, Najah

عنوان و نام پديدآور : تفسير اهل البيت عليهم السلام/ نجاح الطائی.

مشخصات نشر : قم : دارالهدی لاحياء التراث، ۱۴۳۹ ق.= ۲۰۱۷ م.= ۱۳۹۶.

مشخصات ظاهری : ج۲۵.

شابک : دوره ۹۷۸-۶۰۰-۳۴۳-۰۰۰-۶ : ؛ ج.۱ ۹۷۸-۶۰۰-۳۴۳-۰۰۸-۲ :

وضعيت فهرست نويسی : فاپا

يادداشت : عربی.

يادداشت : بالای عنوان: السورالقرآنيه.

يادداشت : كتابنامه.

عنوان ديگر : السورالقرآنيه.

موضوع : تفاسير شيعه -- قرن ۱۴

موضوع : Qur'an -- Shiite hermeneutics -- ۲۰th century

موضوع : تفاسير -- تاثير حديث

موضوع : Qur'an -- Commentaries -- Hadith influences

رده بندی کنگره : BP۹۸/ط۲۳۵ت۷۳ ۱۳۹۶

رده بندی ديويی : ۲۹۷/۱۷۹

شماره كتابشناسی ملی : ۳۶۵۱۷۳۸

Najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

اشاره

تفسیر أهل البیت

المجلد _۲۴

المفسر والمحقق آیت الله الدکتور

نجاح الطائی

مؤسسه دار الهدی لاحیاء التراث الاسلامی العالمیه

ص: ۱



سوره الجنّ _ ۷۲

اشاره

الجن: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها اعطی بعدد کل جنی وشیطان صدق بمحمد صلی الله علیه و آله وکذب به عتق رقبه .

وعن الصادق علیه السلام : من اکثر قرائتها لم یصبه فی حیاته شئ من أعین الجن ونفثهم ولا سحرهم, ولا کیدهم وکان مع محمد صلی الله علیه و آله .

وعن سهل بن یعقوب الملقب بأبی نواس قال: قلت للعسکری علیه السلام ذات یوم: یا سیدی قد وقع إلی اختیارات الایام عن سیدنا الصادق (علیه السلام), مما حدثنی به الحسن بن عبد الله بن مطهر ((۱)), عن محمد بن سلیمان الدیلمی, عن أبیه, عن سیدنا الصادق علیه السلام فی کل شهر فأعرضه علیک, فقال: افعل فلما عرضته علیه وصححته, قلت له: یا سیدی فی أکثر هذه الایام قواطع عن المقاصد, لما ذکر فیها من النحس والمخاوف, فتدلنی علی الاحتراز من المخاوف فیها, فإنما تدعونی الضروره إلی التوجه فی الحوائج فیها, فقال لی: " یا سهل, إن لشیعتنا بولایتنا لعصمه لو سلکوا بها فی لجه البحار الغامره, وسباسب البیداء الغابره, بین سباع وذئاب, وأعادی الجن والانس, لامنوا من مخاوفهم بولایتهم لنا, فثق بالله عز وجل, وأخلص فی الولاء

۱- فی المصدر: مظفر .

لائمتک الطاهرین (علیهم السلام)، وتوجه حیث شئت, واقصد ما شئت[یا سهل] إذا أصبحت وقلت ثلاثا: أصبحت اللهم معتصما بذمامک المنیع, الذی لا یطاول ولا یحاول, من کل طارق وغاشم, من سائر ما خلقت ومن خلقت ((۱)) .

وقال الامام الصادق علیه السلام : " أصبحنا وأصبح الملک لله, اللهم إنا عبیدک وأبناء عبیدک, اللهم احفظنا من حیث نحتفظ ومن حیث لا نحتفظ, اللهم احرسنا من حیث نحترس ومن حیث لا نحترس, اللهم استرنا من حیث نستتر ومن حیث لا نستتر, اللهم استرنا بالغنی والعافیه, اللهم ارزقنا العافیه ودوام العافیه و ارزقنا الشکر علی العافیه " ((۲)) .

بسم الله الرحمن الرحیم

{ قُلْ أُوحِیَ إِلَیَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً۱ یَهْدِی إِلَی الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِکَ بِرَبِّنَا أَحَداً ۲ } _سوره الجن. أوحی الله تعالی الی رسوله صلی الله علیه و آله انه استمع نفر من الجن الی تلاوه القرآن فاعجبوا بها . قالوا: قرآناً یهدی الی الرشد والفلاح والصلاح والی عمود الدین التوحید وعدم الشرک بالله العظیم .

وکل شیء موجود فی القرآن بنص قوله تعالی :

وَنَزَّلْنا عَلَیْکَ الکِتَابَ تِبْیاناً لِکُلِّ شَیْءٍ_النحل ۸۹ .

{وَأَنَّهُ تَعَالَی جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَهً وَلا وَلَداً۳ } _سوره الجن.

ص: ۴

۱- أمالی الطوسی ج ۱ ص ۲۸۳ .

۲- من لا یحضره الفقیه ج ۱ / ۳۲۸ .

قال: هو شئ قالته الجن بجهاله فلم يرضه الله منهم ومعنى جد ربنا أي بخت ربنا .

المفسر مقاتل : الانباط سكان الشام الاصليين من الجن

المفسر مقاتل رجل ضعيف لا يؤخذ بكلامه يسير على منهج عمر في بغض الانباط والافتراء عليهم وهم سكان الشام الاصليين: قال مقاتل بن سليمان ((1)): الانباط من ولد شناص بن إبليس وإن شناص نكح شاه لآدم عليه السلام يقال لها ورسه فولدت أبنه فسماه نباط ((2)) .

مقاتل بن سليمان من المفسرين وقالوا عنه زيفا: من اصحاب الصادق عليه السلام : ((3)) . اذ كان البعض يعدون كل شخص من طلبه الكوفه ول كان جاسوسا للدوله العباسيه من أصحاب الصادق عليه السلام .

ص: 5

1- أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشر بن زيد بن أدرك بن بهمن الخراساني البلخي ثم الرازي, المتوفى سنه 150, له كتاب تفسير الخمسمائه آيه في الأحكام .

2- البلدان, ابن الفقيه الهمداني ص 270_ المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه, مجلس الكوفيين والبصريين عند المأمون, الجزء: 1_ المجموعه: برنامج المكتبه الشامله الإصدار 3/48_ المحقق: يوسف الهادي_ الطبعه: الأولى, 1416 ه, 1996 م_ الناشر: عالم الكتب, بيروت.

3- رجال الشيخ: 313 / 536, 138 / 49 في أصحاب الصادق والباقر (عليهما السّلام) ورجال البرقي: 46 في أصحاب الصادق (عليه السلام) ولم يشير المصنف إلى صحبته للإمام الصادق (عليه السلام) في الحجريه . خاتمه المستدرك_ المؤلف: ميرزا حسين النوري الطبرسي_ الجزء: 9_ الوفاه: 1320_ المجموعه: مصادر الحديث الشيعيه - قسم الفقه_ تحقيق: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث_ الطبعه: الأولى_ المطبعه: ستاره, قم_ الناشر: مؤسسه آل البيت لإحياء التراث.

وقال الشافعي: الناس عيال على مقاتل في التفسير ((1)) .

تكذيب نجاح الطائي للروايه: : هذا الحديث الكاذب الموضوع من قبل مقاتل يريد أن يقول إن الشاميين من الجن أبوهم ابليس وأمهم شاه اذ نكح شناص شاه لادم عليه السلام فولدت نباط ((2)) .

بينما لا يمكن للجنى أن يتزوج شاه لانها من جنس آخر غير جنسه .ولماذا يكون المولود انسانا وليس جنيا أو شاه ؟

ثانيا: واذا كان نباط جنيا فكيف تحول الجنى الى انسى ؟

وهذا يذكرنا بمنهج عمر فى كذبه على الانباط والاكراد انهم من الجن ثم أخذ مقاتل بن سليمان منهج عمر راغبا فى تطويره فقال بنكاح شاص الجنى ابن ابليس من شاه آدم فولدت انسيا نبطياً . وكذب عمر على الاكراد انهم من الجن بعدما جرحه ابو لؤلؤه الكردى من نهاوند فى لرستان ايران وقتل

۱- الصراط المستقيم, العاملى البياضى, ج ۳ / ۹۹ .تحقيق محمد البهبودى, ط المكتبه المرتضويه .

۲- البلدان, ابن الفقيه الهمدانى ص ۲۷۰ , المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمدانى المعروف بابن الفقيه, مجلس الكوفيين والبصريين عند المأمون, الجزء: ۱_ المجموعه: برنامج المكتبه الشامله الإصدار ۳/۴۸_ تحقيق: المحقق: يوسف الهادى_ الطبعه: الأولى, ۱۴۱۶ ه, ۱۹۹۶ م_ الناشر: عالم الكتب, بيروت.

حرسه السته عشر ومات بسبب جرحه , وفی أيام جرحه اخترع عمر هذا الحديث علی الاكراد باسم النبی محمد صلی الله عليه و آله وانفرد به من دون الصحابه .

رد الاكاذيب :العلماء المتقون والاطباء يعارضون هذه الافتراءات فی زواج شيطان من شاه وولادتها نبطياً انسانا .

العلماء تعلموا المنظومه القرآنيه والحديثيه فی استقلال المخلوقات الخمسه عن بعضها فی موضوع الزواج والتكاثر: الانسان والجن والملائكه والنبات والحيوان .

وقد فصلها القرآن تفصيلا واضحا وبينها النبی صلی الله عليه و آله وأهل بيته عليهم السلام .

ولا يمكن زواج أفراد هذه المخلوقات مع بعضها وان ما كتبوه فی هذا المجال ينحصر فی الخرافات والصراعات البشريه مع بعضها البعض ورددها العلماء الجهله المتلبسين برداء العلم .

وهذا الصراع السياسی والدينی والفكری دفع الملوك والسياسيين وعلماء البلاط لاختلاق هذه الموضوعات الفجه والتخرصات المضحكه ليستهزؤوا بالسذج من الناس .

وشاع هذا المنهج الاعرابی بين الناس وأخذ المهووسون والمجنونون به فی بعض المناطق . وبدأوا باتهام أعدائهم انهم من الجن وان قومياتهم جنيه وان أبوهم جنيا وأمهم شاه وانه يكره معاشره ومناكحه أهل السند والقندهار وأهل الری والعراقيين والمصريين واهالی بحر الخزر والبربر والزنوج ((١)) .

وقد رفض العلماء والاكاديميون فی الغرب والشرق هذه التخرصات والترهات وسار عليها الاميون من العلماء الذين لا يعرفون العقائد ولا

١- راجع كتاب لماذا وصف عمر الامم بالجن ؟, نجاح الطائی .

التفسير ولا ـ الحديث ولا ـ الطب ولا ـ الانساب ولا ـ الفقه ولا ـ علم الحيوان ولا العلوم الاخرى واقتصرت حياتهم على شيء مختصر من الفقه والاصول .ويطلق العلماء والناس اسم فقهاء البلاط على هؤلاء.

{وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطاً }۴ ــسوره الجن.

على الله شططا: والشطط السرف فى ظلم النفس والخروج عن الحق .

وقوله (وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا) أى ظلما عن الامام أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام فى قول الجن: وانه تعالى جد ربنا, فقال شئ كذبه الجن فقصه الله كما قال .

قال يهودى للامام على عليه السلام : إن هذا سليمان سخرت له الشياطين, يعملون له ما يشاء :من محاريب, وتماثيل ؟ قال له على عليه السلام : لقد كان كذلك, ولقد أعطى محمد صلى الله عليه و آله أفضل من هذا إن الشياطين سخرت لسليمان وهى مقيمه على كفرها, ولقد سخرت لنبوه محمد صلى الله عليه و آله الشياطين بالإيمان, فأقبل إليه من الجنه التسعه من أشرافهم, واحد من جن نصيبين, والثمان من بنى عمرو بن عامر من الأحجه منهم شضاه, ومضاه والهملكان, والمرزبان, والمازمان, ونضاه, وهاضب, وهضب, وعمرو, وهم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم: " وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن " وهم التسعه, فأقبل إليه الجن والنبى صلى الله عليه و آله ببطن النخل فاعتذروا بأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا, ولقد أقبل إليه أحد وسبعون ألفا منهم فبايعوه على: الصوم, والصلاه, والزكاه, والحج, والجهاد, ونصح المسلمين, واعتذروا بأنهم قالوا على الله شططا, وهذا أفضل مما أعطى سليمان, فسبحان من

سخرها لنبوه محمد صلى الله عليه و آله بعد أن كانت تتمرد, وتزعم أن لله ولد, ولقد شمل مبعثه من الجن والإنس ما لا يحصى ((۱)).

{وَأَنَّا ظَنَنَّا أنْ لَنْ تَقُولَ الإنسُ وَالجِنُّ عَلَى اللّهِ كَذِباً }۵ _سوره

الجن.

اخبار عن اعترافهم بأنهم ظنوا أن لا يقول أحد من الجن والإنس كذبا على الله فى اتخاذ الشريك معه والصاحبه والولد, وأن ما يقولونه من ذلك صدق حتى سمعنا القرآن وتبينا الحق به ((۲)) .

{وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَال مِنَ الجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً }۶ _سوره الجن.

:عن ابان عن زراره قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: (انه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا) قال: الرجل ينطلق إلى الكاهن الذى كان يوحى إليه الشيطان فيقول قل لشيطانك ان فلانا قد عاذ بك .

وكان الرجل من العرب إذا نزل الوادى فى سفره ليلا قال: أعوذ بعزيز هذا الوادى من شر سفهاء قومه, وكان هذا منهم على حسب اعتقادهم أن الجن تحفظهم, وقيل: معناه أنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من أجل الجن ومن معره الجن " فزادوهم رهقا " أى فزاد الجن للانس إثما على

۱- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه ۵۸۸ ه , ج ۱ / ۳۳۱ .
۲- تفسير الطوسى _تفسير الايه .

إثمهم الذى كانوا عليه من الكفر والمعاصى, وقيل: " رهقا " أى طغيانا, وقيل: فرقا وخوفا, و قيل: شرا, وقيل: ذله ((١)) .

وقال نجاح الطائى: وكان الفارون من القود فى القتل والنهب والخصومات يفرون الى الاقوياء من الناس للاحتماء بهم واللجوء اليهم .

ومن أصناف اللجوء لجوئهم الى الجن للاحتماء بهم خوفا من باقى الشياطين وسحرهم وسحر الانس وأعمالهم . وقد أبطل القرآن الكريم هذا اللجوء وبين بطلانه .

{ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَداً ٧ }_سوره

الجن.

قال مؤمنو الجن لكفارهم إن كفار الإنس الذين يعوذون برجال من الجن فى الجاهليه, حسبوا كما حسبتم يا معشر الجن أن لن يبعث الله رسولا بعد موسى, أو عيسى.

وأن الجن مع تمردهم وعتوهم لما سمعوا القرآن, آمنوا واهتدوا به, وأنتم معاشر العرب أولى بالتفكر والتدبر لتؤمنوا وتهتدوا لان الرسول من جنسكم, ولسانه لسانكم .

{وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً٨}_سوره

الجن:

(وأنا لمسنا السماء) أى مسسناها . وقيل: معناه طلبنا الصعود إلى السماء, فعبر عن ذلك باللمس مجازا, عن الجبائى . وقيل طلبنا قرب السماء لاستراق السمع ومعرفه الاخبار, عن أبى مسلم .

١- البحار, المجلسى ج ١٨ / ٨١ .

(فوجدناها ملئت حرسا شديدا) أي حفظه من الملائكه شدادا (وشـهبا) والتقدير ملئت السـماء من الحرس والشـهب, وهو جمع شهاب, وهو نور يمتد من السماء كالنار .

وقرء رجل على أبى عبـد الله عليه السـلام " فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العـذاب المهين " فقال أبو عبد الله عليه السـلام : الجن كـانوا يعلمون أنهم لاـ يعلمون الغيب, فقـال الرجـل: فكيف هى ؟ فقـال: إنما أنزل الله " فلما خر تبينت الانس أن لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين " ((۱)) .

{وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَصَداً ٩ وَأَنَّا لا نَدْرِى أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِى الأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً} ١٠ ــسوره الجن:

(وأنا لا ندرى أشـر أريد بمن فى الأرض) أي بحدوث الرجم بالشـهب وحراسه السماء, واحتملوا نزول نبى من الأنبياء, وذلك قوله (أم أراد بهم ربهم رشدا) أي فلاحا وصلاحا .

وقال الصادق عليه السلام : بل والله شر أريد بهم حين بايعوا معاويه وتركوا الحسن بن على ((۲)) .

(وأنـا كنـا نقعـد منهـا مقاعـد للسـمع) أي لاـستراق السـمع أي: كنـا نجلس فى مواضع الاسـتماع المسـموح بها, فنسـمع منها صوت الملائكه وكلامهم

١- البحار ج ٨٩ / ٦١ .

٢- تفسير القمى ٢ / ٣٩٠, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم, ٥ / ٥٠٧ .

(فمن يستمع) منا (الآن) ذلک (يجد له شهابا رصدا) يرمى به, ويرصد له . وشهابا مفعول به يُرمون به و (رصدا) . صفته .

وقال البلخی: الشهب كانت لا محاله فيما مضى من الزمان, غير أنه لم يكن يمنع بها الجن عن صعود السماء, فلما بعث النبی صلی الله علیه و آله منع بها الجن من الصعود .

{وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَداً }_سوره الجن.١١:

أی فرقا مختلفه متنوعه, وأهواء شتى: مسلمون وكافرون ويهود ونصارى وشيعه وسنه وأديان أخرى .

عن ابن عباس, ومجاهد . وقيل: قددا ألوانا شتى مختلفين .

كنا طرائق قددا " أی فرقا شتى على مذاهب مختلفه, وأهواء متفرقه, " وأنا ظننا " أی علمنا " أن لن نعجز الله فی الأرض " أی لن نفوته إن أراد بنا أمرا " ولن نعجزه هربا " أی أنه يدركنا حيث كنا " وأنا لما سمعنا الهدى " أی القرآن " آمنا .

وروى عن زراره أنه قال, قلت للصادق عليه السلام : (إن رجلا من ولد عبد الله بن سبأ يقول بالتفويض .قال عليه السلام : وما التفويض ؟ قلت: يقول: إن الله عز وجل خلق محمدا صلى الله عليه و آله وعليا عليه السلام ثم فوض الأمر إليهما, فخلقا, ورزقا, وأحييا, وأماتا . فقال عليه السلام : كذب عدو الله, إذا رجعت إليه فاقرأ عليه الآيه التی فی سوره الرعد: { أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شئ وهو الواحد القاهر } . فانصرفت إلى الرجل فأخبرته بما قال الصادق عليه السلام فكأنما ألقمته حجرا, أو قال: فكأنما خرس .
وقد فوض الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه و آله أمر دينه, فقال: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ

فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا } الحشر۷. وقد فوض ذلك إلى الأئمه عليهم السلام. وعلامه المفوضه والغلاه وأصنافهم نسبتهم مشايخ قم وعلماءهم إلى القول بالتقصير) ((۱)) .

{وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعجِزَ اللّهَ فِي الأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَباً}۱۲_سوره

الجن:

لا يمكن الهروب من الله تعالى في الارض ولا في السماء .

وأنا ظننا " أي علمنا " أن لن نعجز الله في الأرض " أي لن نفوته إن أراد بنا أمرا " ولن نعجزه هربا " أي أنه يدركنا حيث كنا " ((۲))

{وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلا يَخَافُ بَخْساً وَلا رَهَقاً }۱۳ _سوره الجن.

قال الامام موسى الكاظم عليه السلام قوله: " لما سمعنا الهدى آمنا به " ؟ قال: الهدى الولايه, آمنا بمولانا فمن آمن بولايه مولاه, " فلا يخاف بخسا ولا رهقا _الجن۷. " قلت: تنزيل ؟

قال عليه السلام : لا تأويل, قلت: قوله: " لا أملك لكم ضرا ولا رشدا ((۳)) " قال عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه و آله دعا الناس إلى ولايه على فاجتمعت إليه قريش, فقالوا يا محمد اعفنا من هذا.

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه و آله : هذا إلى الله ليس إلي, فاتهموه وخرجوا من عنده فأنزل الله " قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا * قل إني لن يجيرني

۱- الاعتقادات , الصدوق ص ۱۰۱ .
۲- البحار, المجلسي ج ۱۸ / ۸۲ .
۳- الدهر: ۲۳ .

من الله (إن عصيته) أحد ولن أجد من دونه ملتحدا * إلا بلاغا من الله ورسالاته (فی علی) " قلت, هذا تنزیل ؟

قال: نعم, ثم قال توکیدا: " ومن یعص الله ورسوله (فی ولایه علی) فإن له نار جهنم خالدین فیها أبدا ".

قلت: " حتی إذا رأوا ما یوعدون فسیعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا ((۱)) " یعنی بذلک القائم وأنصاره ((۲)) .

وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الهُدَی: (الولایه آمنا بمولانا فمن آمن بولایه مولاه فلا یخاف بخساً ولا رهقاً) .

لقد حارب الامام علی علیه السلام کفره الجن وانتصر علیهم وسجن المعاندین منهم وأوجد سجن الجن فی مکه المکرمه وهو مشهور .

ومن یؤمن بربه ورسوله والائمه من أهل البیت لا یخاف شر الظالمین من الانس والجن کما ورد فی القرآن وأحادیث أهل البیت علیهم السلام .

{وَأَنَّا مِنَّا المُسْلِمُونَ وَمِنَّا القَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَئِکَ تَحَرَّوْا رَشَداً }۱۴ _سوره الجن.

وَمِنَّا القَاسِطُونَ: المنحرفون عن الصراط المستقیم للنبی محمد وآله الکرام البرره الخلفاء .

وقال النبی صلی الله علیه و آله لعلی علیه السلام :«ستحارب الناکثین والقاسطین والمارقین »((۳)) . فَأُوْلَئِکَ تَحَرَّوْا رَشَداً: حدثنا فرات فی تفسیره معنعنا: عن جعفر بن محمد

۱- البقره: ۵۷ .

۲- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج ۱ / ۴۳۴ .

۳- المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ج ۳ / ۱۳۹ _اخبار رسول الله, تحقیق یوسف المرعشلی, طبعه دار المعرفه, بیروت, ومجمع الزوائد, ابن حجر المکی الهیتمی, سنه الوفاه, ۸۰۷ هج _ج ۵ / ۱۸۶ إمره معاویه, طبعه ۱۹۸۸ م_ دار الکتب العلمیه _بیروت و الدر المنثور, السیوطی الشافعی ۶ / ۱۸ سوره حم الزخرف_ طبعه دار المعرفه, بیروت و الفردوس ج ۳ / ۱۵۴ / ۴۴۱۷, والفرائد, الحموینی, الباب ۲۷, ۲۹, والکفایه, الکنجی ۶۹, وکنز العمال ۶ / ۱۵۴, والاستیعاب ج ۳ / ۵۳ ومیزان الاعتدال, الذهبی الکردی ج ۲ / ۲۶۳, وأُسد الغابه ج ۴ / ۱۱۴, وتاریخ بغداد, أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی, سنه الوفاه: ۴۶۳ هج, ۸ / ۳۴۰, فرائد السمطین , محمد بن ابراهیم الحموینی الجوینی الشافعی , الوفاه ۷۳۰ هج ج ۱ / ۲۸۴, کفایه الطالب, الکنجی الشافعی ۱۶۹, البدایه والنهایه ,ابن کثیر ج ۷ / ۳۳۸ و علل الشرائع, الصدوق ج ۱ / ۶۶ . والبحار, المجلسی ج ۱۳ / ۱۹۳ .

عن أبيه عليهما السلام فی قول الله [عز ذکره]: (فمن أسلم فأولئک تحروا رشدا). الذین أقروا بولایتنا فأولئک تحروا رشدا وأما القاسطون فکانوا لجهنم حطبا

((۱)) .

تفسیر علی بن إبراهیم: سئل العالم موسی الکاظم علیه السلام عن مؤمنی الجن یدخلون الجنه ؟ فقال علیه السلام : لا, ولکن لله حظائر بین الجنه والنار یکون فیها مؤمنو الجن وفساق الشیعه ((۲)).

{وأما القاسطون فکانوا لجهنم حطبا ۱۵ }_سوره الجن.

القاسط: یراد به هنا الجائر .

۱- تفسیر فرات ص۵۱۸, موضوع الجن .

۲- البحار, المجلسی ج ۸ / ۳۳۷ .

قال الامام على عليه السلام : ألا ـ وقد أمرنى الله بقتال أهل البغى والنكث والفساد فى الأرض فأما الناكثون فقد قاتلت, وأما القاسطون فقد جاهدت . وأما المارقه فقد دوخت . وأما شيطان الردهه فقد كفيته بصعقه سمعت لها وجبه قلبه ورجه صدره ((١)) .

{وَأنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَهِ لأسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً }١٦ ـسوره الجن : وَأنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَهِ (الولايه لعلى والأوصياء) ((٢)) .

لو استقاموا على ولايه أمير المؤمنين والأئمه من بعده وقبلوا طاعتهم فى أمرهم ونهيهم (لأسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً)لأشربنا قلوبهم الايمان ((٣)).

و قال الباقر عليه السلام : لو استقاموا على ولايه على والأوصياء من ولده ((٤)).

لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ . تخص المنافقين ((٥)).

ص: ١۶

١- نهج البلاغه ج ٢ / ١۵۶, شرح محمد عبده , دار الذخائر , قم . وشيطان الردهه هو ذو الثديه الخارجى .

٢- الكافى ١ / ١٧١, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم, ۵ / ۵٠٨ .

٣- تفسير القمى ٢ / ٣٩١, تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه ۵۴٨ هجريه, المكتبه العلميه – طهران, ١٠ /۵۶٠, تأويل الآيات, شرف الدين الحسينى – القرن ١٠ – الناشر: مدرسه الإمام المهدى, – قم ١۴٠٧هجريه ., ٢ / ٧٢٧, وتفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم .۵ / ۵٠٩ .

۴- أصول الكافى, طبعه لبنان الاعلمى, ص ١٢۶.

۵- تأويل الآيات, شرف الدين الحسينى – القرن ١٠ – الناشر: مدرسه الإمام المهدى, – قم ١۴٠٧هجريه ., ٢ / ٧٢٨تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم . : السيد هاشم البحرانى ـ الوفاه:, ١١٠٧هـج ـ تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه ـ قم ـ تفسير الايه .۵ / ۵٠٩ .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : من أحب أن یحیا حیاتی ویموت مماتی ویسکن جنه الخلد التی وعدنی ربی عز وجل غرس قضبانها بیده فلیتول علی بن ابی طالب فانه لن یخرجکم من هدی ولن یدخلکم فی ضلاله ((۱)).

وأخرج الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی فی شواهد التنزیل, بإسناده عن عبدالرحمان بن زید بن أسلم عن أبیه فی قول الله تعالی: (صِرَاطَ الَّذِینَ أَنْعَمْتَ علیهم): قال النبی صلی الله علیه و آله : علی بن أبی طالب وشیعته ((۲)).

۱- صحیح المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ۳ / ۱۲۸ موضوع أنت سید فی الدنیا وسید فی الآخره, وقال :حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه, تحقیق المرعشلی, طبعه دار المعرفه, بیروت, کنز العمال ۶ / ۱۵۵, ح ۲۵۷۷, منتخب کنز العمال ج ۵ ۳۲, حلیه الأولیاء, ابو نعیم ۴ / ۳۵۰, مجمع الزوائد ۹ / ۱۰۸, باب قوله: من کنت مولاه, طبعه ۱۹۸۸ م, دار الکتب العلمیه, بیروت, تاریخ دمشق, ترجمه الإمام علی, فرائد السمطین, الجوینی الشافعی الحموینی ۱ / ۵۵, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ۱۲۶, المعجم الکبیر, الطبرانی ۵ / ۲۲۰ .

۲- شواهد التنزیل, الحافظ عبیداللّه بن عبداللّه بن احمد المعروف بالحاکم الحسکانی الحذاء الحنفی النیسابوری, من اعلام القرن الخامس الهجری, ترجمته فی تذکره الحفاظ, الناشر: الهند, وط مصر, المتوفی سنه ۴۷۰ هج, تحقیق المحمودی طبعه ۱۹۹۰ م, وزاره الثقافه, طهران ج ۱: ۶۶.

اذن تکون ولایه أمیر المؤمنین هی الاستقامه علی الحق وهی الصراط المستقیم: وعلی هو الصراط المستقیم ((۱)). وتلک الاستقامه هی التی توصل المسلم الی عبور الصراط المستقیم فی الآخره .

{ لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَداً}۱۷ _سوره

الجن:

لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ: تخص المنافقین ((۲)) بمخالفتهم ولایه علی علیه السلام ومشارکتهم فی قتل الحسین علیه السلام .

وقال سبحانه ": ومن یعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدین فیها أبدا

_سوره ۲۳ / ۲۴ .

وعن جابر الجعفی قال: سألت أبا جعفر علیه السلام عن قول الله عز وجل:

(ومن یعرض عن ذکر ربه یسلکه عذابا صعدا) قال: من أعرض عن علی یسلکه العذاب الصعد, وهو أشد العذاب ((۳)) .

وعن الامام ابی جعفر محمد الباقر علیه السلام : إن فی جهنم لجبلا یقال له: الصعدا . وإن فی الصعدا لوادیا یقال له: سقر, وإن فی سقر لجبا یقال له:

۱- تفسیر القمی ۲ / ۲۸۰تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی_ الوفاه:, ۱۱۰۷هج_ تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم_ تفسیر الایه .۴ / ۸۳۸ .
۲- تأویل الآیات ۲ / ۷۲۸تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم . ۵ / ۵۰۹ .
۳- البحار, المجلسی ۳۵ / ۳۹۷ .

هبهب, كلما كشف غطاء ذلك الجب ضج أهل النار من حره, وذلك منازل الجبارين ((1)) .

قوله تعالى: (سأرهقه صعودا), قال أبو عبد الله عليه السلام : صعود جبل فى النار من نحاس يحمل عليه حبتر ليصعده كارها, فإذا ضرب بيديه على الجبل ذابتا حتى تلحقا بالركبتين, فإذا رفعهما عادتا فلا يزال هكذا ما شاء الله (٣)

تفسير على بن إبراهيم: فى روايه أبى الجارود, عن الامام ابى جعفر محمد الباقر عليه السلام فى تفسير قوله تعالى:

{وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ٤٣ }_الحجر. إلى أن قال: وأما صعودا فجبل من صفر من نار وسط جهنم _ الخ ((٢)) .

{وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً }١٨ _سوره الجن.

هم الأوصياء الأئمه فلا تدعو الى غيرهم ((٣)) .

هداهم الله تعالى الى الطريق المستقيم طريق الجنه وأنذرهم طريق جهنم

المتمثل فى عصيان ولايه على عليه السلام وشريعه الله ومنهج أهل البيت.

قال الامام جعفر الصادق: يا حماد لا تحسن ان تصلى ما أقبح بالرجل منكم يأتى عليه ستون سنه أو سبعون سنه فلا يقيم صلاه واحده بحدودها تامه ،

١- البحار, المجلسى ط كمبانى ج ٣ / ٣٧٧, وجديد ج ٨ / ٢٩٧ .

٢- البحار, المجلسى ط كمبانى ج ٣ / ٣٧٥, وجديد ج ٨ / ٢٩٠ .

٣- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ٣٢٩ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ١ / ٣٥٢, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم, ٥ / ٥١٢, وتفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه ٣٠٧ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه ٣, ١٤٠٤, مؤسسه دار الكتاب ٢ / ٣٩٠, تأويل الآيات ٢ / ٧٢٩.

قال حماد : فأصابنى فى نفسى الذل فقلت : جعلت فداك فعلمنى الصلاه فقام أبو عبد الله عليه السلام مستقبل القبله منتصبا فأرسل يديه جميعا على فخذيه قد ضم أصابعه وقرب بين قدميه حتى كان بينهما قدر ثلاث أصابع منفرجات واستقبل بأصابع رجليه جميعا القبله لم يحرفها عن القبله وقال بخشوع (الله أكبر) ثم قرأ الحمد بترتيل وقل هو الله أحد ثم صبر هنيئه بقدر ما يتنفس وهو قائم ثم رفع يديه حيال وجهه وقال : (الله أكبر) وهو قائم ثم ركع وملا كفيه من ركبتيه منفرجات ورد ركبتيه إلى خلفه ثم استوى ظهره حتى لو صب عليه قطره من ماء أو دهن لم تزل لاستواء ظهره ومد عنقه وغمض عينيه ثم سبح ثلاثا بترتيل فقال : (سبحان ربى العظيم وبحمده) ثم استوى قائما فلما استمكن من القيام قال : (سمع الله لمن حمده) ثم كبر وهو قائم ورفع يديه حيال وجهه ثم سجد وبسط كفيه مضمومتى الأصابع بين يدى ركبتيه حيال وجهه فقال : (سبحان ربى الأعلى وبحمده) ثلاث مرات ولم يضع شيئا من جسده على شئ منه وسجد على ثمانيه أعظم : الكفين ، والركبتين ، وأنامل ابهامى الرجلين ، والجبهه ، والأنف ، وقال : سبع منها فرض يسجد عليها وهى التى ذكرها الله عز وجل فى كتابه.

وقال:(وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) وهى الجبهه والكفان والركبتان والابهامان ، ووضع الانف على الأرض سنه ، ثم رفع رأسه من السجود فلما استوى جالسا قال : (الله أكبر) ثم قعد على فخذه الأيسر قد وضع قدمه الأيمن على بطن قدمه الأيسر وقال :(استغفر الله ربى وأتوب إليه) ثم كبر وهو جالس وسجد سجده الثانيه وقال كما قال فى الأولى ولم يضع شيئا من بدنه على شئ منه فى ركوع ولا سجود وكان مجنحا ولم

يضع ذراعيه على الأرض فصلى ركعتين على هذا ويداه مضمومه الأصابع وهو جالس فى التشهد فلما فرغ من التشهد سلم فقال : يا حماد هكذا صل ((۱)) .

وسأل أبا جعفر محمد بن على بن موسى الرضا عليه السلام عن قوله " وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا " فقال هى الأعضاء السبعه التى يسجد عليها ((۲)) .

وقال الامام محمد الجواد للمعتصم عن قطع يد السارق : القطع يجب أن يكون من مفصل أصول الأصابع فيترك الكف ، قال : لم ؟

قال عليه السلام : لقول رسول الله صلى الله عليه وآله : السجود على سبعه أعضاء : الوجه ، واليدين ، والركبتين ، والرجلين فإذا قطعت يده من الكرسوع أو المرفق لم يبق له يد يسجد عليها ، وقال الله تبارك وتعالى : " وأن المساجد لله " يعنى به هذه الأعضاء السبعه التى يسجد عليها " فلا تدعوا مع الله أحدا " وما كان لله لم يقطع ، قال : فأعجب المعتصم ذلک فأمر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع دون الكف ((۳)) .

وقال الامام الصادق عليه السلام عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله الاحتباء [فى المساجد] حيطان العرب والإتكاء فى المساجد رهبانيه العرب ، المؤمن مجلسه مسجده ، وصومعته بيته ((۴)) .

۱- تهذيب الاحكام_ الطوسى ج ۲ / ۸۲ .
۲- وسائل الشيعه ج ۶ / ۳۴۵ .
۳- وسائل الشيعه ج ۱۸ / ۴۹۱ .
۴- النوادر_ فضل الله الراوندى ص ۱۶۵_ الوفاه ۵۷۱ هج_ دار الحديث _ قم .

{وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كادُوا يكَونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً} ١٩

وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ: (رسول الله صلى الله عليه و آله يدعوهم الى ولايه أمير المؤمنين) . كَادُوا: (قريش) . يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً١٩ (يتعادون عليه) .

وعن ابن مسعود قال: هبطوا على النبى صلى الله عليه و آله وهو يقرأ القرآن ببطن نخله, فلما سمعوه قالوا: " أنصتوا ((١)) " وكانوا تسعه أحدهم زوبعه فأنزل الله " وإذ صرفنا إليك نفرا " الآيه ((٢)) . وعن ابن عباس قال: كانوا تسعه نفر من أهل نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه و آله رسلا إلى قومهم ((٣)) .

وعن ابن عباس قال: صرفت الجن إلى رسول الله صلى الله عليه و آله مرتين وكانوا أشراف الجن بنصيبين ((٤)) .

وعن ابن مسعود أنه سئل أين قرأ رسول الله على الجن ؟ قال: قرأ عليهم بشعب يقال له: الحجون ((٥)) .

{ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّى وَلا أُشْرِكُ بِهِ أَحَداً ٢٠ قُلْ إِنِّى لا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلا رَشَداً} ٢١ _سوره الجن.

قُلْ إِنِّى لا أَمْلِكُ لَكُمْ (إن توليتم عن ولايه على) ضَرّاً وَلا رَشَداً} ٢١ :

١- البحار, المجلسى ج ٦٠ / ١١٥ و فى المصدر: قالوا: انصتوا قالوا: صه .

٢- البحار, المجلسى ج ٦٠ / ١١٥ و الدر المنثور ۶: ۴۴: فيه اخرج ابن أبى شيبه وابن منيع والحاكم وصححه , وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقى معا فى الدلائل عن ابن مسعود .

٣- البحار, المجلسى ج ٦٠ / ١١٥ .

۴- البحار, المجلسى ج ٦٠ / ١١٥ .

۵- البحار, المجلسى ج ٦٠ / ١١٥ .

دعـا رسول الله صـلى الله عليه و آله النـاس الى ولاـيه على فـاتهموه وخرجوا من عنـده, فأنزل الله تعالى الآيه: {قُلْ إِنِّي لا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلا رَشَداً }.

{وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً۲۲} _سوره الجن. مأوى .

قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنْ اللَّهِ أَحَدٌ (إن كتمت ما أمرت به) .

{إِلا بَلاغاً مِنَ اللَّهِ وَرِسَالاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً } ۲۳_سوره الجن.

{ إلا بَلاغاً مِنَ اللَّهِ وَرِسَالاتِهِ }: ما امرني الله به من ولايه على بن أبى طالب عليه السـلام { ومن يعص الله ورسوله } في ولايه على عليه السلام .

تفسير على بن إبراهيم: (ومن يعصى الله ورسوله) في ولايه على صلوات الله عليه (فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا) [۲۳ / الجن] .

قال النبي صلى الله عليه و آله : يا على أنت قسيم النار تقول: هذا لى وهذا لك قالوا: فمتى يكون ؟ متى ما تعدنا يا محمد من أمر على والنار ؟

فـأنزل الله تعـالى: (حتى إذا رأوا مـا يوعـدون) يعني الموت والقيـامه (فسـيعلمون) يعني فلانـا وفلانا وفلانا ((۱))ومعـاويه وعمرو بن العاص وأصحاب الضغائن من قريش (من أضعف ناصرا وأقل عددا " ((۲)).

{ فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا} ۲۳ _سوره الجن.

.{حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِراً وَأَقَلُّ عَدَداً } ۲۴_سوره الجن:

الكافي: يَعْنِي بِذَلِكَ الْقَائِمَ وأَنْصَارَه ((۳)) .

۱- ابو بكر وعمر وعثمان .

۲- البحار, المجلسي ج ۳۳ / ۱۶۲ .

۳- الكافي, الشيخ الكليني, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران ج ۱ / ۴۳۴ . نشر دار الكتب الاسلاميه _طهران.

{قُلْ إنْ أدْرِی أقَرِیبٌ مَا تُوعَدُونَ أمْ یَجْعَلُ لَهُ رَبِّی أمَداً }۲۵_سوره الجن:

قال النبی صلی الله علیه و آله یا علی أنت قسیم النار تقول هذا لی وهذا لک قالت قریش فمتی یکون ما تعدنا یا محمد من أمر علی والنار فأنزل الله (حتی إذا رأوا ما یوعدون) یعنی الموت والقیامه (فسیعلمون) یعنی فلانا وفلانا وفلانا ومعاویه وعمرو بن العاص وأصحاب الضغائن من قریش (من أضعف ناصرا وأقل عددا) قالوا فمتی یکون هذا یا محمد ؟ قال الله لمحمد: (قل إن أدری أقریب ما توعدون أم یجعل له ربی أمدا) ((۱)) . فی علی وهذا تنزیل ولیس تأویل فی الأمر الالهی بولایه علی علیه السلام .

{عَالِمُ الغَیْبِ فَلا یُظْهِرُ عَلَی غَیْبِهِ أحَداً۲۶ إلا مَنِ ارْتَضَی مِنْ رَسُول فَإنَّهُ یَسْلُکُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً۲۷ }_سوره الجن.

{ عَالِمُ الغَیْبِ فَلا یُظْهِرُ عَلَی غَیْبِهِ أحَداً۲۶ إلا مَنِ ارْتَضَی مِنْ رَسُول : یعنی علیاً المرتضی من الرسول وهو منه, قال الله:

{ فَإنَّهُ یَسْلُکُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً۲۷ }_سوره الجن.

{ لِیَعْلَمَ أنْ قَدْ أبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ وَأحَاطَ بِمَا لَدَیْهِمْ وَأحْصَی کُلَّ شَیْءٍ عَدَداً۲۸ _سوره الجن.

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب _تفسیر الایه .

{ لِيَعْلَمَ } النبی صلی الله علیه و آله {أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ } علی علیه السلام بما لدی الرسول من العلم (بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً)۲۸ _سوره الجن: ما کان أو یکون منذ خلق الله تعالی آدم الی أن تقوم الساعه من فتنه أو زلزله أو خسف أو قذف أو أمه هلکت فیما بقی وکم من إمام جائر أو عادل یعرفه باسمه ونسبه ومن یموت موتاً أو یقتل قتلا وکم من إمام مخذول لا یضره من خذله وکم من إمام منصور لا ینفعه نصر من نصره((۱)).

هل يتحول الجنُ الى انس والانس الى جن ؟

سؤالنا الی کل انسان عاقل: کیف یتحول الانسان الآکل للطعام والشارب للماء الی جنی لا یأکل ولا یشرب بل یعیش علی العطور والنفحات والبخور ؟ وکیف یتحول الجنی الذی لا یأکل ولا یشرب الی انسان یأکل ویشرب ؟

الانسان مخلوق کثیف مادی یأکل ویشرب . والجن مخلوق روحانی رقیق لا یأکل ولا یشرب , المؤمنون منهم یتعطرون بالعطور الطیبه یجرون خلفها . لذا یهیأها المؤمنون لهم لیأتوا الیهم ویتحدثون معهم .

والجن الفاسق یلهث خلف الروائح الکریهه الموجوده فی أماکن التبول والتغوط والنجاسات فیسکنون فیها .

ص: ۲۵

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب ۲ / ۳۸۹, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم, ۵ / ۵۱۰ .

القرآن يرفض هـذا التحول من انسـان الى جن ومن جن الى انسـان فهو مسـتحيل لانهمـا مخلوقان متغايران تماما كالانس والشـجر . الانسان لا يتحول الى شجر , والشجر لا يتحول الى أنس ومن قال بهذا فهو مخالف للقرآن .

وعندما ينمسخ الانسان ويتحول الى شيطان فى دينه ومنهجه يتغير من انسان الى جنى فى سيرته يتحرك كحركاته ويفعل افعال الشياطين .بينما قال الغافلون إن الجن تأكل العظام والروث وتشرب من الماء الاسن وهو من الخرافات .

الجن والملائكه مثل الارواح البشـريه بعـد الموت لا تأكل ولا تشـرب. وعنـدما يموت الانسان ينزع عنه الجسـد المادى الكثيف ويبقى جسـدا شفافـا ينتقـل بسـرعه الضوء مثل الملائكه والجن ولا يحتاج للطعام والشـراب. اذن لا يمكن للملائكه والجن والروح أكل الطعام وعنـدما قـدم النبى ابراهيم عليه السـلام العجـل المطبوخ للملائـكه لم تأكـل منه فخـاف النبى ابراهيم عليه السـلام منهم لانه عرفهم جنسا غير انسـى لا يأكل الطعام:

{هَلْ أتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إبْرَاهِيمَ المُكْرَمِينَ٢٤* إذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلاماً قَالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنكَرُونَ ٢٥*فَرَاغَ إلَى أهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْل سَمِين ٢٦*فَقَرَّبَهُ إلَيْهِمْ قَالَ ألا تَأكُلُونَ ٢٧*فَأوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلام عَلِيم }((١)) .

١- سوره ق ٢٤, ٢٨ .

وعندما اراد النبی سلیمان علیه السلام المجیء بعرش سلیمان قال عفریت من الجن: {قَالَ عِفْرِیتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِکَ وَإِنِّی عَلَیْهِ لَقَوِیٌّ أَمِینٌ } ((1)) .

وقال وزیر سلیمان صاحب الجسد الانسی وصاحب الاسم الاعظم { قَالَ الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْکِتَابِ أَنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ یَرْتَدَّ إِلَیْکَ طَرْفُکَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرّاً عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّی لِیَبْلُوَنِی أَأَشْکُرُ أَمْ أَکْفُرُ وَمَنْ شَکَرَ فَإِنَّمَا یَشْکُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ کَفَرَ فَإِنَّ رَبِّی غَنِیٌّ کَرِیمٌ } ((2)) .

ثم تجد کثیرا من الکتاب نقلوا الخرافات التی اثبتت العلوم کذبها . وتجد الکثیرین منهم نقلون الاحادیث الکاذبه المخالفه للقرآن الکریم وصححوها من جهلهم وغبائهم وفقدانهم للبصیره .

ولم یسلم من هؤلاء الا القلیل لذا ارسل الله تعالی الانبیاء والاوصیاء وجعل النبی محمدا صلی الله علیه و آله مدینه للعلم وجعل بابها علیاً علیه السلام حیث قال النبی صلی الله علیه و آله : أنا مدینه العلم وعلی بابها ((3)).

ص: 27

1- سوره النمل 39 .

2- سوره النمل 40 .

3- صحیح البخاری, المغازی باب غزوه تبوک ح 4416, وصحیح مسلم 2404, وصحیح الترمذی فی المناقب 3731, وصحیح الحاکم النیسابوری3 / 126, و الاستیعاب, ابن عبد البر 3 / 1102_ ط- دار الجیل_ بیروت, والجامع الصغیر, السیوطی1 / 415, وکنزالعمّال 13 / 148, فی فضائل علی,و فیض القدیر, المناوی1 / 49, حرف الهمزه_ ط- دار الکتب وکشف الخفاء, العجلونی1 / 203,و تاریخ بغداد, أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی, سنه الوفاه: 463 هج, 11 / 49, واللآلئ المصنوعه1 / 334, وفضائل الخمسه فی الصحاح الستّه 2 / 283 _281, وشواهد التنزیل, الحکسانی1 / 104,و مسند أبی یعلی 2/ 58,و المعجم الکبیر 11 / 55, والمصنف, عبد الرزاق الصنعانی 7 / 181 باب الطلاق فی الشرک,و المصنف, ابن ابی شیبه 4 / 160 فی الطلاق فی الشرک من رآه جائزاً, وتاریخ بغداد, أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی, سنه الوفاه: 463 هج, 3 / 181 رقم 1203 5 / 110 رقم 2502,و تاریخ دمشق 42 / 380 ط_ دار الفکر, بیروت .

ومع هـذا تجد بعض هؤلاء الاميين يدونون فى كتبهم الاحاديث المخالفه للقرآن والعقل فيجعلون عرب الانباط (الشام) أولادا لشـماص الجنى ابن ابليس الذى نكح شاه النبى آدم عليه السلام :

وقال مقاتل بن سـليمان (عميل الحكومه العباسـيه) ((١)): الانباط من ولـد شـناص بن إبليس وإن شـناص نكح شاه لآدم عليه السـلام يقال لها ورسه فولدت أبنه فسماه نباط ((٢)) .

القرآن الكريم والعلم البشرى الحديث لا يجوز تحول الجنى الى انسان لانه مخلوق آخر .

وان هذه صراعات سياسيه ودنيويه بين بنى البشر لتحطيم بعضهم بعضا .وانها مشاريع سياسيه حكوميه أمويه وعباسيه نزلت بالعلم الى الحضيض

١- أبـو الحسـن مقاتـل بـن سـليمان بـن بشـر بن زيـد بن أدرك بن بهمن الخراسـانى البلخى ثم الرازى, المتـوفى سـنه ١٥٠, له كتاب تفسـير الخمسمائه آيه فى الأحكام .

٢- البلدان, ابن الفقيه الهمدانى ص ٢٧٠ , المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسـحاق الهمدانى المعروف بابن الفقيه, مجلس الكوفيين والبصـريين عنـد المأمون, الجزء: ١_ المجموعه: برنامـج المكتبه الشـامله الإصـدار ٣/٤٨_ تحقيق: المحقق: يوسف الهـادى_ الطبعه: الأولى, ١٤١٦ ه, ١٩٩٦ م_ الناشر: عالم الكتب, بيروت.

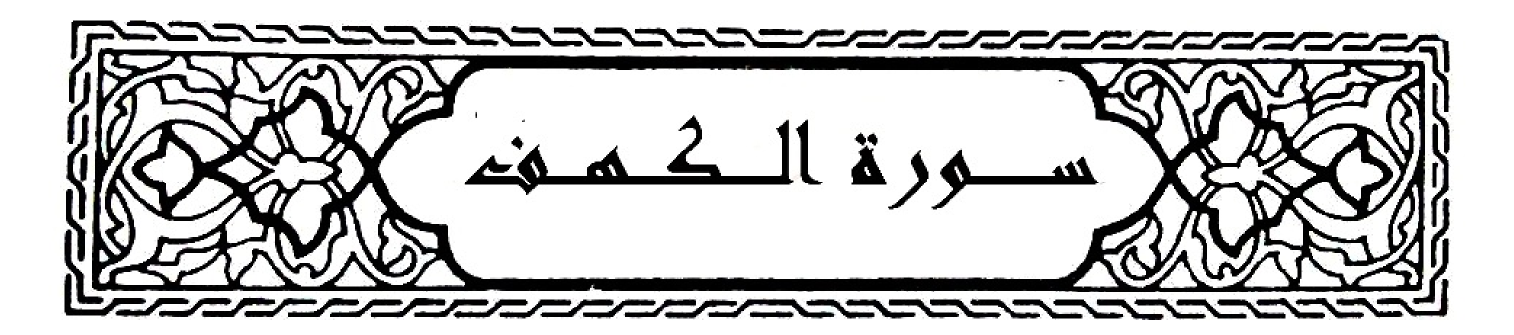
وبث الاميه فى صفوف الامه لتسهيل السيطره عليها وابعادها عن الائمه العلماء من أهل البيت .

لقد سعى الكثير للكذب على لسان النبى صلى الله عليه و آله فى سبيل أغراضه الدنيويه . وسوف يبقى المتمسكون بمنهج مقاتل وكعب الاحبار وعمر يصححون كون عرب الانباط الشام ولدوا من جنى تزوج شاه .

لقد لاحظت الكثير من شخصيات الطوائف ينفى عن طائفته انهم من الجن ويضع روايات مزيفه تتهم الامم والشعوب الاخرى انهم من الجن ليرفع طائفته ويشوه سمعه الاخرين .

لكن الرأى العلمى لا ـ يخاف من هذا الامر ويقول ان القرآن الكريم والعلم البشرى يكذب هذه الخرافه القائله أصل عرب الشام من الجن وأصل العراقيين والخوز والاكراد والهنود من الجن, وانه يكره معاشره ومناكحه أهل السند والقندهار (افغانستان) وأهل الرى والبربر والزنوج .

انها تخرصات قوميه وسياسيه وشيطانيه يقبلها المهووسون من البشر من الممسوسين بمس الشيطان , يراد بها رفع قوم وانزال قوم الى أسفل السافلين لا حقاد وضغائن جاهليه .



سوره المزّمّل ـ ۷۳

اشاره

المزمل: عن النبى صلى الله عليه و آله من قرأها دفع عنه العسر فى الدارين .

وعن الصادق عليه السلام من قرأها فى العشاء الاخره أو فى اخر الليل كان له الليل مع النهار مع السوره شاهدين واحياه الله تعالى حيوه طيبه واماته ميته طيبه .

بسم الله الرحمن الرحيم

{ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ } ١ــ

سوره المزمل. هو النبى صلى الله عليه و آله كان يتزمل بثوبه أى يتغطى بكساء وينام فيه, فقال الله: يا أيها المزمل المتغطى بكساء .

{ قُمِ اللَّيْلَ إلا قَلِيلا ٢ نِصْفَهُ أوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلا ٣ أوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلا } ۴ــ سوره المزمل.

قُمِ اللَّيْلَ إلا قَلِيلا ٢ نِصْفَهُ أوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلا ٣ أوْ زِدْ عَلَيْهِ: قم الليل إلا ـ قليلا نصفه أو انقص منه (قليلا) قال انقص من القليل (أو زد عليه) أى على القليل قليلا .

{وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلا } ۴: قال: اظهره وبينه تبيانا .

ص: ٣٠

أمر من الله تعالى له بأن يرتل القرآن بصوته والترتيل ترتيب الحروف على حقها فى تلاوتها وصحه مخارجها .

عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله (ان ربک يعلم انک تقوم أدنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثه) ففعل النبى صلى الله عليه و آله ذلک وبشر الناس به فاشتد ذلک عليهم وقوله (علم أن لن تحصوه) وكان الرجل يقوم ولا يدرى متى ينتصف الليل ومتى يكون الثلثان وكان الرجل يقوم حتى يصبح مخافه ان لا يحفظه, فأنزل الله (ان ربک يعلم انک تقوم أدنى من ثلثى الليل ــ إلى قوله ــ علم أن لن تحصوه) يقول متى يكون النصف والثلث نسخت هذه الآيه (فاقرؤا ما تيسر من القرآن) واعلموا انه لم يأت نبى قط إلا خلا بصلاه الليل ولا جاء نبى قط بصلاه الليل فى أول الليل .

{ إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْکَ قَوْلا ثَقِيلا ٥ إِنَّ نَاشِئَهَ اللَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلا ٦ إِنَّ لَکَ فِى النَّهَارِ سَبْحاً طَوِيلا ٧ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّکَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلا } ٨, سوره المزمل.

قوله: (إنا سنلقى عليك قولا ثقيلا) قال: قيام الليل وهو قوله (إن ناشئه الليل هى أشد وطأ وأقوم قيلا) .

قال

الشريف الرضى: قوله تعالى: (إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْکَ قَوْلاً ثَقِيلًا) [٥] وهذه استعاره . لأن القرآن كلام, وهو عرض من الأعراض. والثقل والخفه من صفات الأجسام, والمراد بها صفه القرآن بعظم القدر, ورجاحه الفضل,

ص: ٣١

كما يقول القائل: فلان رصين رزين . وفلان راجح ركين . إذا أراد صفته بالفضل الراجح, والقدر الوازن ((۱)) .

وقال مجاهد: ناشئه الليل التهجد فی الليل . وقال الحسن البصری وقتاده: هو ما كان بعد العشاء الآخره, وعن أبی جعفر وأبی عبد الله الامام جعفر الصادق عليهما السلام أنهما قالا: هو القيام آخر الليل إلى صلاه الليل .

التستری: قال: اقرأ بسم اللّه الرحمن الرحيم فی افتتاح صلاتک توصلک برکه قراءتها إلى ربک ((۲)) .

الطوسی: (واذكر اسم ربک) يعنی أسماء الله الحسنى التی تعبد بالدعاء بها ((۳)) . وقال تعالى: (واذكر اسم ربک بكره وأصيلا) القمی: بالغداه ونصف النهار ((۴)) . .

وفی الكافی عن الصادق عليه السلام فی هذه الآيه قال الدعاء بإصبع واحده تشير بها .

وعن الصادق عليه السلام التبتل الايماء بالإصبع .وفی المجمع عنهما

(عليهما السلام) إن التبتل هنا رفع اليدين فی الصلاه وفی روايه هو رفع يدک إلى الله وتضرعک إليه((۵)) .

۱- تلخيص البيان, الشريف الرضی, الوفاه ۴۰۶ هج, دار احياء الكتب العربيه, بيروت ص ۳۵۱ .
۲- تفسير التستری , الوفاه ۲۸۳ هج , دار الكتب العلميه, بيروت , ص ۱۸۰ سوره المزمل .
۳- تفسير الطوسی, أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسی, الوفاه ۴۶۰ هج, دار احياء التراث العربی, بيروت, , تفسير الايه .
۴- الكافی, الشيخ الكلينی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ۱: ۴۳۵, قطعه من حديث: ۹۱, عن الكاظم عليه السلام .
۵- تفسير الصافی ج ۵ / ۲۴۱ .

وعن الامام أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السـلام فی قول الله عز وجل: " إن ناشئه اللیل هی أشد وطئا وأقوم قیلا " قال: یعنی بقوله: " وأقوم قیلا " قیام

الرجل عن فراشه یرید به الله لا یرید به غیره ((۱)).

ونزل جبرئیل علی رسول الله صلی الله علیه و آله ستین الف مره .

وقـال علی بن إبراهیم بن هـاشم القمی فی کتـابه: ان النبی صـلی الله علیه و آله لما أتی له سـبع وثلاثون سـنه کان یری فی نومه کأن آتیا أتاه فیقول: یـا رسول الله, فینکر ذلک, فلما طال علیه الامر کان یوما بین الجبال یرعی غنما لأبی طالب, فنظر إلی شـخص یقول: یا رسول الله, فقال له: من

أنت ؟ قـال: أنـا جبرئیل أرسـلنی الله إلیک لیتخـذک رسولا فأخبر النبی خـدیجه بـذلک فقالت: یا محمـد أرجو أن یکون کـذلک, فنزل علیه جبرئیل وأنزل علیه ماءً من السـماء وعلمه الوضوء والرکوع والسـجود, فلما تم له أربعون سـنه علمه حدود الصـلاه ولم ینزل علیه أوقاتها فکان یصـلی رکعتین رکعتین فی کل وقت أبو میسـره وبریده: ان النبی صـلی الله علیه و آله کان إذا انطلق بارزا سمع صوتا: یا محمد, فیأتی خدیجه فیقول: یا خدیجه قد خشـیت أن یکون خالط عقلی شیء انی إذا خلوت أسمع صوتا وأری نورا ((۲)). وأصدق القول قوله (وتبتل إلیه تبتیلا) أی: رفع الیدین وتحریک السبابتین .

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج ۳ / ۴۴۶ .
۲- المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه ۵۸۸ هج , المکتبه الحیدریه , النجف الاشـرف , الوفاه ۵۸۸, المکتبه الحیدریه, النجف الاشرف, ج ۱ / ۴۱ .

وفی روایه أبی الجارود عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله: (إن لک فی النهار سبحا طویلا) یقول فراغا طویلا لنومک ولحاجتک (وتبتل إلیه تبتیلا) یقول: اخلص إلیه إخلاصا وانقطع إلیه بالعباده, وجرد نفسک عما سواه .

یعنی أسماء الله الحسنی التی تعبد بالدعاء بها (وتبتل إلیه تبتیلا) أی انقطع إلیه انقطاعا, فالتبتل الانقطاع إلی عباده الله .

وقال نجاح الطائی: سیلقی الباری علیک القرآن الثقیل کما قال النبی صلی الله علیه و آله : إنی تارک فیکم الثقلین کتاب الله وعترتی أهل بیتی ((۱)) .

ص: ۳۴

۱- قال الالبانی: صحیح انظر طرقه وشواهده فی الکتاب فهی کثیره . وأولها عن أبی الطفیل عنه قال: لما رجع النبی صلی الله علیه و آله من حجه الوداع, ونزل غدیر خم, أمر بدوحات فقممن, ثم قال: کأنی دعیت فأجبت, وإنی تارک فیکم الثقلین أحدهما أکبر من الآخر: کتاب الله, وعترتی أهل بیتی, فانظروا کیف تخلفونی فیهما, فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض, ثم قال: إن الله مولای وأنا ولی کل مؤمن . ثم إنه أخذ بید علی علیه السلام فقال: من کنت ولیه, فهذا ولیه, اللهم وال من والاه, وعاد من عاداه . صحیح , الکتاب: سلسله الأحادیث الصحیحه المجلد الرابع, المؤلف, محمد ناصر الدین الألبانی, الناشر, مکتبه المعارف للنشر والتوزیع, الریاض, الطبعه: طبعه جدیده منقحه ومزیده, تاریخ الطبعه, ۱۴۱۵ه, ۱۹۹۵ م , تاریخ البخاری الکبیر, ج۳ / ۹۶, صحیح مسلم, باب فضائل علی رقم ۲۴۰۸, المتوفَّی سنه ۲۶۱ هجریه , طبعه دار الفکر, بیروت, شرح مسلم, النووی ج ۲ / ۳۸ بیان الدین النصیحه, الناشر: ۱۹۸۷ م, دار الکتاب العربی, بیروت, شرح مسلم, السیوطی ج ۱ / ۷۴, الناشر: ۱, دار ابن عفان, السعودیه, و صحیح سنن الترمذی ۲/۲۹۷, ح ۳۷۹۷ مناقب علی, صحیح سنن ابن ماجه۱ / ۴۳ فضل علی علیه السلام , تحقیق فؤاد عبد الباقی, دارالفکر, بیروت, و مسند احمد ج۳ / ۱۷, ج۴ / ح ۳۶۶, المتوفَّی سنه ۲۴۱ هجریه, طبعه دار صادر, بیروت, وأخرجه الحاکم فی المستدرک ج ۳ / ۱۰۹ بثلاث طرق وقال: صحیح علی شرط الشیخین, وأقره البیهقی فی خصائص علی ۹۶ ح ۷۹, وقال الذهبی: متواتر سیر أعلام النبلاء ج ۸ / ۳۲۵ ومسند ابن ابی شیبه, المعیار والموازنه, الاسکافی ۲۱۲, حدیث الغدیر, تمهید الاوائل, الباقلانی, المتوفَّی سنه, ۱۰۳ هجریه, ص۴۵۳ الکلام فی ابطال النص, طبعه ۳, ۱۹۹۳ م, مؤسسه الکتب الثقافیه, بیروت, تفسیر الرازی ج۱ ج ۲ / ۴۹ قوله تعالی: یا ایها الرسول بلغ, تاریخ بغداد, أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی, سنه الوفاه: ۴۶۳ هج , ج ۸ / ۲۸۴ حبشون بن موسی, طبعه ۱, ۱۹۹۷ م الکتب العلمیه, بیروت, تاریخ دمشق ج ۴ ج ۲ / ۲۲۱, طبعه ۱۴۱۵ هجریه, دار الفکر, بیروت, الصواعق المحرقه, ابن حجر العسقلانی۲۶, فیض القدیر, شرح الجامع الصغیر ج۶ / ۲۱۸- الأربعین فی فضائل أمیر المؤمنین, مخطوطه, المرقاه فی شرح المشکاه, ج ۵ / ۵۷۴, وسیله المال, مخطوطه, معارج العلی, مخطوطه, ذخیره المآل, شرح عقد جواهر اللآل, مخطوطه, المناقب, الخوارزمی الحنفی: ۹۷, الریاض النضره ج ۲ / ۲۲۴, الفتوحات الاسلامیه: ۳۰۷/ ج۳, وذکره الزرقانی المالکی فی شرح المواهب ۱۳ / ج۷, ابن المغازلی ج ۱ / ۸۶ الباب ۱۳, طبعه وزاره الثقافه, قم ۱۴۱۵ هجریه, السیده فاطمه, محمد بیومی ۶۱, محبه اهل البیت, شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج۱ / ۳۴۸, تحقیق المحمودی طبعه ۱۹۹۰ م, وزاره الثقافه, طهران, تاریخ دمشق ج ۲ / ۸ج ۲ / ۵۸۱, ذخائر العقبی ۶۸, المناقب .

وقوله :یا خدیجه قد خشیت أن یکون خالط عقلی شئ انی إذا خلوت أسمع صوتا وأری نورا .

هـذا من الاکاذیب التی دونوها ضدَّ النبی محمد صـلی الله علیه و آله المخالفه للقرآن اولا. وثانیا کان النبی صـلی الله علیه و آله قد اعتاد علی جبرائیل واللقاء به والحدیث معه وکان النبی قد اعتاد علی مخاطبه الشجر والحجر والملائکه له : السلام علیک یا رسول الله .

وقال

رسول الله (صلی الله علیه و آله): کنت نبیاً وآدم بین الماء والطین أو بین الروح والجسد([1]). وکان رسول الله (صلی الله علیه و آله) لا یمر بحجر ولا شجر إلاّ قال: السلام

۱- البحار ۱۸/۲۷۸، الغدیر ۹/۲۸۷.

عليك يا رسول الله. فيلتفت رسولُ الله (صلى الله عليه و آله) حوله وعن يمينه وشماله وخلفه فلا يرى إلاّ الشجر والحجاره((۱)).

وكان عيسى أقل منه شأناً وقال وسنه يوما واحدا : (إنى عبدالله آتانى الكتاب وجعلنى نبياً وجعلنى مباركاً اينما كنت، وأوصانى بالصلاه والزكاه ما دمت حياً)((۲)). ولما أصبح عيسى ابن سبع سنين تكلّم بالنبوه والرساله، وأُتى على عليه السلام الحكمه صبياً ((۳)).

وجاءت نبوه محمد (صلى الله عليه و آله) منذ الصغر كعيسى ويحيى (عليهما السلام) وغيرهما فقد قال تعالى عن يحيى (عليه السلام : (وآتيناه الحكم صبياً وحناناً من لَدُنا) ((۴)). وأصبح يحيى نبياً وهو فى السّنه الثالثه من عمره إذ اعطاه الله تعالى الحكمه والنبوه والكتاب (التوراه) ورثه من أبيه واعطاه الله الحنان اى الرزق والبركه .

فلماذا هذا الطعن فى النبى محمد صلى الله عليه و آله ومحاوله وصمه بالجنون ؟!!

ومكانه تهجد الليل عاليه المرتبه فى العباده قال سيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله : أطعموا الطعام, وأفشوا السلام, وصلوا والناس نيام, تدخلوا الجنه بسلام((۵)) .

۱- السيره الحلبيه ۱/۱۲۳.

۲- سوره مريم ۳۰، ۳۱.

۳- تفسير البرهان ۴ / ۶. تفسير المعين ۲ / ۷۸۸، نور الثقلين۳ / ۳۲۵، تفسير شبّر ۱ / ۳۰۵، بيان السعاده ۳ / ۲

۴- سوره مريم ۱۲،۱۳.

۵- فقه الرضا, ابن بابويه القمى ص ۳۶۴, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: المؤتمر العلمى للامام الرضا, مشهد .

وقال تعالى: وَسَبِّحْ بِالعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ ۴۱*_آل عمران . وتعبد لله بأسمائه الحسنى واخلص النيه وانقطع إليه بالعباده, وجرد نفسك عن غيره .

{ رَبُّ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ لا إِلَهَ إلا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلا }۹,سوره المزمل:

أى لا أحد تحق له العباده سواه (فاتخذه وكيلا)أى حفيظا للقيام بأمرک . وكيلا: حفيظا للقيام بأمرك, وتوكل واستند واعتمد عليه, وفوّض أمرك إليه .

عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام : يا على أمان لك من الحرق أن تقول: " سبحانك ربى لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم " . يا على أمان لك من الوسواس أن تقول ":

{وَإِذَا قَرَأْتَ القُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَهِ حِجَاباً مَسْتُوراً ۴۵*وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّهً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِى آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى القُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً } ۴۶الاسراء .

. يا على أمان لك من كل سوء تخافه أن تقول: " ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن أشهد أن الله على كل شئ قدير وأن الله قد أحاط بكل شئ علما وأحصى كل شئ عددا ولا حول ولا قوه إلا بالله ((۱)).

{وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلا }۱۰, سوره المزمل:

فالهجر الجميل اظهار الجفوه من غير ترك الدعاء إلى الحق على وجه المناصحه .

۱- مكارم الاخلاق, الطبرسى , الشيخ رضى الدين أبى نصر الحسن بن الفضل الطبرسى, وهو ابن الشيخ الطبرسى صاحب التفسير , الوفاه ۵۴۸ هج, منشورات الشريف الرضى, النجف الاشرف ص۳۶۹ .

عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : يا حفص إن من صبر صبر قليلا وإن من جزع جزع قليلا, ثم قال: عليك بالصبر فى جميع أمورك, فإن الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه و آله فأمره بالصبر والرفق, فقال: " واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا * وذرنى والمكذبين اولى النعمه ((1))" . وقال تبارك وتعالى: " ادفع بالتى هى أحسن [السيئه] فإذا الذى بينك وبينه عداوه كأنه ولى حميم * وما يلقيها إلا الذين صبروا وما يلقيها إلا ذو حظ عظيم ((2))", فصبر رسول الله صلى الله عليه و آله حتى نالوه بالعظائم ورموه بها, فضاق صدره فأنزل الله عز وجل " ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين ((3))" . ثم كذبوه ورموه, فحزن لذلك, فأنزل الله عز وجل " قد نعلم أنه ليحزنك الذى يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون * ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ((4))" .فألزم النبى صلى الله عليه و آله نفسه الصبر, فتعدوا فذكروا الله ((5)) تبارك وتعالى وكذبوه, فقال: قد صبرت فى نفسى وأهلى وعرضى ولا صبر لى على ذكر إلهى, فأنزل الله عز وجل " ولقد

۱- المزمل: ۱۱. والهجر الجميل هو أن يجانبهم التفسير , الوفاه ۵۴۸ هج, منشورات الشريف الرضى, النجف الاشرف ص۳۶۹ .ويداريهم ولا يكافيهم ويكل أمرهم إلى الله تعالى.

۲- فصلت: ۳۵ . لفظه " السيئه " ليست فى المصاحف ولكن هى موجوده فى أكثر النسخ .

۳- الحجر: ۹۷ و ۹۸

۴- الانعام: ۳۳ .

۵- فى بعض النسخ [فذكر الله] .

خلقنا السماوات والأرض وما بينهما فى سته أيام وما مسنا من لغوب * فاصبر على ما يقولون ((١)) ".

فصبر النبى صلى الله عليه و آله فى جميع أحواله ثم بشر فى عترته بالأئمه و وصفوا بالصبر, فقال: جل ثناؤه: " وجعلناهم أئمه يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون ((٢))" فعند ذلک قال صلى الله عليه و آله : الصبر من الايمان كالرأس من الجسد, فشكر الله عز وجل ذلک له, فأنزل الله عز وجل " وتمت كلمه ربک الحسنى على بنى إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون((٣)) " فقال صلى الله عليه و آله : إنه بشرى وانتقام, فأباح الله عز وجل له قتال المشركين فأنزل [الله] ": { اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد} ((۴)) " واقتلوهم حيث ثقفتموهم ((۵)) " فقتلهم الله على يدى رسول الله صلى الله عليه و آله و أحبائه وجعل له ثواب صبره مع ما ادخر له فى الآخره, فمن صبر واحتسب لم يخرج من الدنيا حتى يقر [الله] له عينه فى أعدائه, مع ما يدخر له فى الآخره ((۶)).

{ وَذَرْنِی وَالمُکَذِّبِینَ أُولِی النَّعْمَهِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِیلا } ١١, سوره المزمل.

وَذَرْنِی وَالمُکَذِّبِینَ: بوصيک .

١- ق: ٣٨ . واللغوب: التعب والاعياء .

٢- السجده: ٢۴ .

٣- الأعراف: ١٣۶ و " دمرنا " الدمار: الهلاک . " وما كانوا يعرشون " أى من الأشجار والأعناب والثمار أو ما كانوا يرفعونه من البنيان .

۴- التوبه: ۶ .

۵- البقره: ١٩١ . ثقفه: صادفه أو أخذه أو ظفر به أو أدركه .

۶- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ٣٢٩ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ٢ / ٨٩ .

قال الامام موسى الكاظم عليه السلام : { وذرنى (يا محمد) والمكذبين (بوصيك) اولى النعمه ومهلهم قليلا } " قلت: إن هذا تنزيل ؟ قال عليه السلام : نعم . قلت: " ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ((١)) " ؟ قال: يستيقنون أن الله ورسوله و وصيه حق, قلت: " ويزداد الذين آمنوا إيمانا " ؟ قال: ويزدادون بولايه الوصى إيمانا, قلت: " ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون " قال بولايه على عليه السلام قلت: ما هذا الارتياب ؟ قال عليه السلام : يعنى بذلك أهل الكتاب والمؤمنين الذين ذكر الله فقال: ولا يرتابون فى الولايه, قلت: " وما هى إلا ذكرى للبشر " ؟ قال عليه السلام : نعم ولايه على عليه السلام , قلت: " إنها لاحدى الكبر ((٢))" قال: الولايه, قلت: " لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر " ؟ قال عليه السلام : من تقدم إلى ولايتنا اخر عن سقر ومن تأخر عنا تقدم إلى سقر " إلا أصحاب اليمين ((٣))" قال: هم والله شيعتنا, قلت: " لم نك من المصلين " ؟ قال عليه السلام : إنا لم نتول وصى محمد والأوصياء من بعده ــ ولا يصلون عليهم ــ, قلت: " فما لهم عن التذكره معرضين " ؟ قال عليه السلام : عن الولايه معرضين, قلت: " كلا إنها تذكره ((٤))" ؟ قال عليه السلام : الولايه . قلت: قوله: " يوفون بالنذر ((٥))" ؟

١- المدثر: ٣١ و ٣٢ .

٢- المدثر: ٣۵ .

٣- المدثر: ٣٩ .

۴- المدثر: ۵۴

۵- الدهر: ٧ .

قال علیه السلام : یوفون لله بالنذر الذی أخذ علیهم فی المیثاق من ولایتنا, قلت: "{ إنا نحن نزلنا علیک القرآن تنزیلا }((۱))" ؟ قال علیه السلام : بولایه علی علیه السلام تنزیلا, قلت: هذا تنزیل ؟ قال علیه السلام : نعم ذا تأویل, قلت: " إن هذه تذکره " ؟ قال: الولایه, قلت: " یدخل من یشاء فی رحمته " ؟ قال علیه السلام : فی ولایتنا, قال: " والظالمین أعد لهم عذابا ألیما " ألا تری أن الله یقول: " وما ظلمونا ولکن کانوا أنفهسم یظلمون ((۲)) " قال علیه السلام : إن الله أعز وأمنع من أن یظلم أو ینسب نفسه إلی ظلم ولکن الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولایتنا ولایته ثم أنزل بذلک قرآنا علی نبیه فقال: " وما ظلمناهم ولکن کانوا أنفسهم یظلمون ((۳)) ", قلت: هذا تنزیل ؟ قال علیه السلام : نعم) ((۴)).

و قال الامام الباقر علیه السلام : هو وعید توعد الله عز وجل به من کذب بولایه علی أمیر المؤمنین((۵)), التأکید الشرعی علی ولایه أمیر المؤمنین جاء فی نصوص کثیره لکن البعض أراد العصیان والتکذیب .

قال النبی صلی الله علیه و آله لعلی علیه السلام : أنت ولیی فی الدنیا والاخره ((۶)).

۱- الدهر: ۲۳ .

۲- البقره: ۵۷ .

۳- النحل: ۱۱۹ .

۴- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج ۱ / ۴۳۵ .

۵- المرسلات: ۱۵ , ۱۸ .

۶- مسند احمد ۱ / ۳۳۱ مسند ابن عباس, کتاب السنه, عمرو بن ابی عاصم ۵۸۹, من کنت ولیه فعلی ولیه, المعجم الاوسط, الطبرانی ۳ / ۱۶۵, المعجم الکبیر, الطبرانی ۵ / ۱۵۷, ضمره بن حبیب عن زید, و ۱۲ / ۷۷, عمرو بن میمون, تحقیق حمدی السلفی ۱۹۸۵ م, طبعه ۲ دار إحیاء التراث العربی, بیروت, خصائص الوحی, ابن بطریق ۱۱۸, الفصل السادس, و تاریخ دمشق ۴۲ / ۹۸ تحقیق علی شیری .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : أنت ولی کل مؤمن بعدی ((۱)).

۱- صحیح البخاری ج ۳ ص ۲۲۹, مسند ابی داود الطیالسی ص ۱۱۱ موضوع عمران بن حصین, وصحیح الترمذی ج ۵ / ۲۹۶, ج ۵ / ۶۳۳, باب مناقب علی ح ۳۷۹۶, ومسند أحمد ج ۱ / ۳۳۱ مسند عبد الله بن عباس و ۴ / ۴۳۸ ح عمران بن حصین بخمسه طرق, والسنن الکبری, النسائی ۵ / ۱۳۲, باب ذکر قول النبی: علی ولی کل مؤمن بعدی, وخصائص النسائی ص ۶۴ بطریقین, قول النبی لعلی: انک مغفور لک, وصحیح سنن ابن ماجه ۱۲, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ۳ / ۱۳۴, ۵۳۳, النهی عن شکایه علی علیه السلام , وقال: هذا حدیث صحیح, تحقیق المرعشلی, طبعه دار المعرفه, بیروت, ومصنف ابن أبی شیبه الکوفی, طبعه ۱, ۱۹۸۹ م, تحقیق سعید اللحام, دار الفکر, بیروت, ۷ / ۵۰۴, فضائل علی, والاحاد والمثانی ۴ / ۲۷۹ ح ۲۲۹۸, وکتاب السنه, عمرو بن ابی عاصم ۵۵۲ ح ۱۱۸۹, باب فی فضل ابی بکر وعمر وعثمان, ومجمع الزوائد, ابن حجر الهیثمی, ۹ / ۱۲۰, باب النظر الیه (علیه السلام), طبعه ۱۹۸۸ م, دار الکتب العلمیه, بیروت, وعمده القاریء, العینی الحنفی فی شرح البخاری, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت, ۱۶ / ۲۱۴, ومسند أبی یعلی الموصلی, تحقیق حسین سلیم, طبعه ۲, ۱۹۹۲ م, دار المأمون, بیروت, ۱ / ۲۹۳ مسند علی بن ابی طالب ۱ / ۲۹۳, وصحیح ابن حبان ۱۵ / ۳۷۴ مناقب علی, و المعجم الکبیر, الطبرانی ۱۲ / ۷۸ عمرو بن میمون, تحقیق حمدی السلفی , ۱۹۸۵ م, طبعه ۲ , دار إحیاء التراث العربی , بیروت, وکنز العمال ۱۳ / ۱۴۲ فضائل علی, وتاریخ الیعقوبی ۲ / ۱۱۲, اسد الغابه ۴ / ۱۰۸, و الدر المنثور ۳ / ۱۱۷, و الامامه والسیاسه ۱ / ۹۷, و البدایه والنهایه, ابن کثیر ۵ / ۲۳۱ و المناقب, الخوارزمی ص ۱۶ الحنفی ۰, ۱۹۰, والکافی, الکلینی ۱ / ۲۹۴, ودعائم الاسلام, النعمانی ۱ / ۱۶ . والریاض النظره, محب الدین الطبری ۲ / ۱۶۹, وتفسیر الفخر الرازی ۳ / ۶۳۶, وتاریخ الاسلام, الخطیب ۲۳۲, الریاض النظره, والفصول المهمه, ابن الصباغ المالکی ۲۵, والصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی ۲۶, والتنبیه والاشراف, المسعودی ۲۲۱.

وقال نجاح الطائی: الایه فیها تهدید لکل المکذبین بولایه أمیر المؤمنین علی علیه السلام واولاده الائمه وباقی النعم الالهیه التی حباهم الکریم الرحمن بها فکم من متنعم بنعم الله لکنه بطرها واستنکرها فجاءه العقاب الالهی .

ووصل یزید بن معاویه الی الخلافه المخصوصه للامام علی علیه السلام لکنه أدام لطغیان فقتل الامام الحسین علیه السلام سنه ستین للهجره وسبی نساء أهل البیت وأطفالهم والامام علی بن الحسین والامام محمد الباقر علیهما السلام :

وقال ابو سفیان: إنّما هو الملک وما أدری ما جنّه ولا نار((۱)).

وکرَّر یزید بن معاویه تلک المقوله أمام رأس الحسین الشهید علیه السلام فی دمشق قائلا:

لیت أشیاخی ببدر شهدوا * جزع الخزرج من وقع الأسل

لأهلَّوا واستهلَّوا فرحا * ثمّ قالوا یا یزید لا تشل

لست من خندف إن لم أنتقم * من بنی أحمد ما کان فعل

قد قتلنا القوم من ساداتهم * وعدلناه ببدر فاعتدل

لعبت هاشم بالملک فلا**خبر جاء ولا وحیٌ نزل ((۲))

وقتل یزید رجال المدینه وأباحها لجیشه سنه واحد وستین وأحرق الکعبه سنه اثنین وستین . فانتهت المهله الالهیه له : { وَمَهِّلْهُمْ قَلِیلا } وقتله الله

۱- النزاع والتخاصم ۵۶، الأغانی ج۶ / ۳۵۱, ۳۵۶.

۲- تاریخ الطبری ج ۸ / ۱۱۸ سنه ۲۸۴ هجریه, طبع الاعلمی, بیروت, البدایه والنهایه , ابن کثیر ج ۸ / ۲۴۶, سنه ۶۴ هجریه, اعلام النساء ج ۱ / ۵۰۴, مقاتل الطالبیین, علی بن حسین ابو الفرج الاصفهانی, الوفاه ۳۵۶ هج, ۱۲۰, اللهوف ۷۵, ۷۶ و البدء والتاریخ ج ۶ /۱۱.

تعالى شرَّ قتله ولم يعثر له على جثه بعدما وقع من حصانه وبقيت رجله معلقه فى ركابه فضربه الحصان بكل شجر وحجر وقطعه اربا ارباً .

{ إنَّ لَدَيْنَا أنكَالا وَجَحِيماً١٢ وَطَعَاماً ذَا غُصَّه وَعَذَاباً أَلِيماً }١٣, سوره المزمل. أنكالا: أى قيودا _ فى قول مجاهد وقتاده, واحدها نكل . (وجحيما) أى نارا عظيمه لا مثيل لها فى الارض, وجحيم اسم من أسماء جهنم (وطعاما ذا غصه) قال ابن عباس: معناه ذا غصه بشوك يأخذ الحلق, فلا يدخل ولا يخرج . وقيل: معناه يأخذ بالحلقوم لخشونته وشده تكرهه .

وقال على بن إبراهيم فى قوله: (وطعاما ذا غصه) أى لا يقدر ان يبلعه .

(وطعاما ذا غصه): ينشب فى الحلق, كالضريع والزقوم .

قال تعالى:{ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ٣٠*ثُمَّ الجَحِيمَ صَلُّوهُ٣١* ثُمَّ فِي سِلْسِلَه ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ٣٢* إنَّهُ كَانَ لا يُؤْمِنُ بِاللّهِ العَظِيم٣٣* وَلا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ المِسْكِينِ } ٣٤_الحاقه .

{ يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ وَالجِبَالُ وَكَانَتِ الجِبَالُ كَثِيباً مَهِيلا }١۴

قوله (يوم ترجف الأرض والجبال) اى تخسف الارض بالناس وقوله (وكانت الجبال كثيبا مهيلا), ١۴ . قال مثل الرمل ينحدر .

وقال ابن عباس: تصير الجبال رملا سائلا متناثرا, فالكثيب الرمل المجتمع الكثير . فلا يبقى شيئا شامخا فى الارض بل يتحول كل شىء الى رماد .

أى تطمس معالم الارض وتذوب الجبال الشامخات وتصبح الارض قاعاً صفصفاً .

{إنَّا أرْسَلْنَا إلَيْكُمْ رَسُولا شَاهِداً عَلَيْكُمْ كَمَا أرْسَلْنَا إلَى فِرْعَوْنَ رَسُولا ١٥ فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أخْذاً وَبِيلا }١٦,سوره المزمل.

وقال الله تعالى : (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهدا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا) _ الأحزاب / ۴۵ .أرسل الله تعالى النبى محمدا صلى الله عليه و آله الى المسلمين وأرسل النبى موسى بن عمران الى فرعون فعصى فرعونُ موسى عليه السلام فعاقبه الله تعالى عقابا شديدا .

خطاب للمكلفين فى عصر رسول الله صلى الله عليه و آله ومن بعده بأنه أرسل إليهم رسولا يدعوهم إلى التوحيد بالله تعالى وعبادته .

{ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذاً وَبِيلاً }: شديدا . ولو بيل: المرعى الوخيم . والوبال: سوء العاقبه . والموبل: المغلظ القلب والوبيله: الحزمه من الحطب لأنها مشدوده . والوبيل: العصا الغليظه . والوابله: طرد العضد فى الكتف .

{ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْماً يَجْعَلُ الوِلْدَانَ شِيباً } ۱۷,

سوره المزمل: إن كفرتم بالله ورسوله ووصيه وأنكرتم نعمه, وإنما جعل الولدان, وهم الأولاد الصغار شيبا لشده الحساب وهول النار, يقال: شاب الانسان يشيب شيبا إذا ابيض شعره والشيب جمع أشيب .

التقوى تحمى الانسان من الهلاك يوم القيامه فمن اتقى حمى نفسه من الضياع ومن أجرم وعصى سهل دخوله فى الجحيم .

ومن عاده الشيب أن يطغى على الانسان الحزين المبتلى بالشدائد والمصاعب الدنيويه . فالشيب من علامات الهم والحياه المليئه بالاهات .

{السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولا }۱۸, سوره المزمل.

تنفطر السماء من هول مطلع يوم القيامه .

قال الزجاج: تقديره السماء منفطر باليوم مثقله به . وقال الحسن البصرى: معناه السماء مثقل به . وقال غيره: السماء مثقله بذلك اليوم من شدته . وقال قوم: معناه متشقق بالامر الذى يجعل الولدان شيبا . والسماء يؤنث ويذكر, فمن ذكر أراد السقف .

{ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولا }: وقال تعالى عن يوم القيامه: وَاقْتَرَبَ الوَعْدُ الحَقُّ فَإذَا هِىَ شَاخِصَهٌ أبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَه مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ۹۷_الانبياء.

{ إنَّ هَذِهِ تَذْكِرَهٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إلَى رَبِّهِ سَبِيلا }۱۹, سوره المزمل.

قال: التذکره: الولایه ((۱)) .

کذلک قوله تعالی: فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَهِ مُعْرِضِينَ ((۲)) .

یعنی عن الولایه معرضین ((۳)).

وکذا قوله: كَلا إنَّهَا تَذْكِرَهٌ((۴)). قال علیه السلام : التذکره: الولایه ((۵)) .

وکذا فی قوله: من أعرض عن ذکری وقوله: فی غطاء عن ذکری یعنی عن الولایه .

وقال تعالی: هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِى وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِى بَلْ أكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ الحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ((۶)) .

ص: ۴۶

۱- روایه الکافی باب نکت ونتف فی الولایه حدیث . ۹۱.

۲- سوره المدثر ۷۴/ ۴۹ .

۳- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ۱ / ۳۶۰, تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه:, ۱۱۰۷هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم_۵ / ۵۲۷ .

۴- عبس ۸۰ / ۱۱ .

۵- الکافی ۱ / ۴۳۴ نتف من التنزیل فی الولایه, البحار ۲۴ / ۳۲۷, تفسیر الحویزی ۵ / ۴۶۰ .

۶- سوره الانبیاء ۲۱ / ۲۴ .

ففی روایه کنز عن الکاظم علیه السلام فی هذه الآیه قال: ذکر من معی علی علیه السلام وذکر من قبلی ذکر الانبیاء والاوصیاء ((۱)).

{ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَی رَبِّهِ سَبِیلا }: عن جابر بن عبدالله الأنصاری, قال:

(وفد علی رسول الله صلی الله علیه و آله أهل الیمن فقال النبی صلی الله علیه و آله : {جاءکم أهل الیمن یلبسون لبسیساً, فلمّا دخلوا علی رسول الله صلی الله علیه و آله قال قوم رقیقه قلوبهم, راسخ إیمانهم, منهم المنصور, یخرج فی سبعین ألفاً, ینصر خلفی وخلف وصیّی حمائل سیوفهم المسک ((۲)).

فقالوا: یا رسول الله صلی الله علیه و آله ومن وصیّک؟ فقال صلی الله علیه و آله : هو الذی أمرکم الله بالاعتصام به فقال عزّ وجل: (واعتصموا بحبل الله جمیعاً ولا تفرّقوا) .

فقالوا: یا رسول الله صلی الله علیه و آله بیِّن لنا ما هذا الحبل؟ فقال صلی الله علیه و آله : هو قول الله: (إلّا بحبل من الله وحبل من الناس) . فالحبل من الله کتابه, والحبل من الناس وصیّی. فقالوا: یا رسول الله صلی الله علیه و آله ومن وصیّک؟

فقال صلی الله علیه و آله : هو الذی أنزل الله فیه: (أن تقول نفس یا حسرتی علی ما فرطت فی جنب الله) . فقالوا: یا رسول الله صلی الله علیه و آله وما جنب الله هذا؟

فقال صلی الله علیه و آله : هو الذی یقول الله فیه: (ویوم یعض الظالم علی یدیه یقول یا لیتنی اتخذت مع الرسول سبیلا) . هو وصیّی السبیل إلیَّ من بعدی.

فقالوا: یا رسول الله, والذی بعثک بالحقّ أرناه, فقد اشتقنا إلیه.

۱- البحار طبعه کمبانی ج ۷ / ۴۰ وجدید ج ۲۳ / ۱۹۷, مستدرک سفینه البحار - الشیخ علی النمازی الشاهرودی - ج - ۳ص ۴۴۵-۴۴۲.
۲- حمائل سیوفهم المسک : أی علائق سیوفهم الجلد .

فقال صلى الله علیه و آله : هو الذی جعله آیه للمتوسّمین, فإن نظرتم إلیه نظر من کان له قلب, أو ألقی السمع وهو شهید, عرفتم أنّه وصیّی, کما عرفتم أنّی نبیّکم. فتخلّلوا الصفوف, وتصفَّحوا الوجوه, فمن أهوت إلیه قلوبکم فإنّه هو, لأنّ الله جلّ وعزّ وجل یقول فی کتابه: (فاجعل أفئده من الناس تهوی الیهم) . یعنی: إلیه وإلی ذریّته .

ثمّ قال: (یعنی: جابر بن عبدالله الأنصاری): {فقام أبو عامر الأشعری فی الأشعریین, وأبو غرّه الخولی فی الخولانیین, وظبیان وعثمان ابن قیس وعرثه الدوسی فی الدوسیی, ولاحق بن علاقه, فتخلّلوا الصفوف وتصفّحوا الوجوه, وأخذوا بید الأصلع البطین ((۱)), وقالوا: إلی هذا أهوت أفئدتنا یا رسول الله. فقال النبی صلی الله علیه و آله : أنتم نخبه الله حین عرفتم وصیّ رسول الله صلی الله علیه و آله قبل أن تعرفوه, فبم عرفتم أنه هو؟ فرفعوا أصواتهم یبکون, وقالوا: یا رسول الله صلی الله علیه و آله نظرنا إلی القوم فلم نبخس, ولمّا رأیناه رجفت قلوبنا, ثمّ اطمأنت نفوسنا, فانجاست أکبادنا وهملت أعیننا, وتبلّجت صدورنا حتی کأنه لنا أب, ونحن عنده بنون. فقال النبی صلی الله علیه و آله : وما یعلم تأویله إلاّ الله, والراسخون فی العلم. أنتم منه بالمنزله التی سبقت لکم بها الحسن. وأنتم من الناس مبعدون .فقال (یعنی: جابر): فبقی هؤلاء القوم المسلمون حتی شهدوا مع أمیر المؤمنین الجمل, وصفین, فقُتلوا بصفین - رحمهم الله - .

۱- هذا تحریف فی الحدیث لان معاویه هو الذی کان بطینا وکان الامام علی علیه السلام جمیلا کیوسف علیه السلام

وکان النبی صلی الله علیه و آله یبشِّرهم بالجنه وأخبرهم أنّهم یستشهدون مع علی بن أبی طالب علیه السلام کرّم الله وجهه((۱)) .

وکان الإمام علی جمیلا مثل النبی یوسف ((۲)).

وقال النبی الأکرم صلی الله علیه و آله : من أراد أن ینظر الی یوسف فی جماله والی إبراهیم فی سخائه والی سلیمان فی بهجته والی داود فی قوّته فلینظر الی هذا ((۳)).

۱- غایه المرام, العلامه البحرانی, ۲۴۲.

۲- دخائر العقبی ۹۴ موضوع فضائل علی علیه السلام ، وینابیع المودّه, القندوزی الحنفی ج ۲ / ۱۸۳ ومودّه القربی, علی بن شهاب الدین الحسنیی الشافعی ص ۸۱ ط لاهور, ومطالب السؤول ۲۲، و فضائل الصحابه، البیهقی ونهج الحقّ ۲۳۶ ومودّه القربی الهمدانی الشافعی ۳ / ۴۲۳ ط الهند، والمناقب المرتضویه محمد صالح الکشفی الترمذی ,المتوفی سنه ۱۰۲۵ ه, والمناقب، ابن المغازلی الشافعی ۸۰ / ح ۱۴۱، وجواهر الأخبار وهدایه السعداء، ووسیله المتعبّدین ۵ / ۱۶۸ , الأمالی، الصدوق ۷: ۷۵ البحار ۳۹ / ۳۵ / ۲، وروضه الواعظین, الفتال النیسابوری , الوفاه ۵۰۸ هج, ، المحبّ الطبری أخرجه الملا فی سیرته، وإرشاد القلوب ۲۱۷، وغایه المرام ,هاشم البحرانی ج ۶ / ۱۹۹، وحقاق الحقّ ۴ / ۳۹۶، واللوامع ۳ / ۳۴۳ ط الهند .

۳- الأمالی، الصدوق ۷: ۷۵ البحار ۳۹ / ۳۵ / ۲، روضه الواعظین, الفتال النیسابوری , الوفاه ۵۰۸ هج, ، المحبّ الطبری أخرجه الملا فی سیرته، دخائر العقبی ۹۴ موضوع فضائل علی، موضوع ذکر تشبیه علی بخمسه من الانبیاء علیهم السلام ،ینابیع المودّه ۲ / ۱۸۳. مودّه القربی, علی بن شهاب الدین الحسنیی الشافعی ص ۸۱ ط لاهور, مطالب السؤل ۲۲، فضائل الصحابه، البیهقی نهج الحقّ ۲۳۶ إرشاد القلوب ۲۱۷، المناقب، ابن المغازلی ۸۰ / ح ۱۴۱، غایه المرام هاشم البحراین ۶ / ۱۹۹، احقائق الحقّ ۴ / ۳۹۶، اللوامع ۳ / ۳۴۳ ط الهند مودّه القربی الهمدانی الشافعی ۳ / ۴۲۳ ط الهند، المناقب المرتضویه محمد صالح الکشفی الترمذی المتوفی سنه ۱۰۲۵ ه, جواهر الأخبار وهدایه السعداء، وسیله المتعبّدین ۵ / ۱۶۸.

وكان الِامام علی علیه السلام جمیلا کعبد مناف لکن رجال الحزبین القرشی والاموی حاولوا تحریف جماله ووصفه بالقبیح (الانزع البطین) کذباً وافتراءاً .

ونظر رسول الله صلی الله علیه و آله ذات یوم الی علی علیه السلام وقد أقبل وحوله جماعه من أصحابه فقال: من أراد أن ینظر الی یوسف فی جماله والی إبراهیم فی سخائه والی سلیمان فی بهجته والی داود فی قوّته فلینظر الی هذ ا (علی علیه السلام) ((۱)).

وقال النبی صلی الله علیه و آله : من أراد أن ینظر الی نوح فی فهمه والی ابراهیم فی حلمه والی یحیی فی زهده والی موسی فی بطشه فلینظر الی علی((۲)).

۱- ،ینابیع المودّه, القندوزی الحنفی ۲ / ۱۸۳ و مودّه القربی, علی بن شهاب الدین الحسنیی الشافعی ص ۸۱ ط لاهور, ومطالب السؤول, محمد بن طلحه الشافعی القرشی - المتوفی سنه ۶۵۲ هجریه" ص۲۲، وفضائل الصحابه، البیهقی والمناقب، ابن المغازلی الشافعی ۸۰ / ح ۱۴۱،و مودّه القربی الهمدانی الشافعی ج ۳ / ۴۲۳ ط الهند، والمناقب المرتضویه محمد صالح الکشفی الترمذی المتوفی سنه ۱۰۲۵ ه, وجواهر الأخبار وهدایه السعداء، وسیله المتعبّدین ۵ / ۱۶۸, الأمالی، الصدوق ۷: ۷۵, البحار ۳۹ / ۳۵ / ۲، روضه الواعظین, الفتال النیسابوری , الوفاه ۵۰۸ هج, ، المحبّ الطبری أخرجه الملا فی سیرته، دخائر العقبی ۹۴ موضوع فضائل علی، موضوع ذکر تشبیه علی بخمسه من الانبیاء علیهم السلام وإرشاد القلوب ۲۱۷، و نهج الحقّ ۲۳۶ وغایه المرام هاشم البحرانی ۶ / ۱۹۹، احقائق الحقّ ۴ / ۳۹۶، اللوامع ۳ / ۳۴۳ ط الهند .

۲- المحبّ الطبری، تاریخ دمشق ۴۲ / ۲۸۸, ینابیع الموده ۲ / ۳۰۶, شواهد التنزیل, الحنفی الحسکانی ۱ / ۱۰۳ ح ۱۱۷ . الأمالی، الصدوق ۷: ۷۵ البحار ۳۹ / ۳۵ / ۲، روضه الواعظین, الفتال النیسابوری , الوفاه ۵۰۸ هج, ، المحبّ الطبری أخرجه الملا فی سیرته، دخائر العقبی ۹۴ موضوع فضائل علی، موضوع ذکر تشبیه علی بخمسه من الانبیاء علیهم السلام

وقال النبی صلی الله علیه و آله : من أراد أن ینظر الی ابراهیم فی حلمه والی نوح فی حکمه والی یوسف فی جماله فلینظر الی علی علیه السلام ((۱)).

وقال النبی صلی الله علیه و آله : من أراد أن ینظر الی ابراهیم فی حلمه والی نوح فی حکمه والی یوسف فی جماله فلینظر الی علی علیه السلام ((۲)).

وقال نجاح الطائی: ولایه علی علیه السلام تذکره الهیه فمن شاء اتخذها سبیلا الی الباری تعالی لیسلک الی طریق الجنه ومن شاء عارضها وحاربها لیسلک طریق الهاویه .

واستمر الخوارج فی وصف أمیر المؤمنین بالاصلع البطین والاسود والقصیر القامه حقدا منهم علی محمد وآل محمد وعصیانا للاوامر السماویه وسار علی منهجهم المغفلون :

{وَمَنْ یَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالا مُبِیناً} ۳۶_الاحزاب.

{ إنَّ رَبَّکَ یَعْلَمُ أنَّکَ تَقُومُ أدْنَی مِنْ ثُلُثَی اللَّیْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِینَ مَعَکَ وَاللّهُ یُقَدِّرُ اللَّیْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أنْ لَنْ تُحْص

۱- شرح النهج , ابن أبی الحدید المعتزلی , تحقیق محمد ابو الفضل طبعه دار احیاء التراث العربی , بیروت ۱ / ۵، ۷ ۲۲۰, تهذیب التهذیب، ابن حجر ۷ / ۳۳۵ رساله الاعتقاد، أبو بکر بن مؤمن الشیرازی کما فی ماقب الکاش ۱۸۸ مخطوط.

۲- شرح النهج , ابن أبی الحدید المعتزلی , تحقیق محمد ابو الفضل طبعه دار احیاء التراث العربی , بیروت ۱ / ۵، ۷ ۲۲۰, تهذیب التهذیب، ابن حجر ۷ / ۳۳۵ رساله الاعتقاد، أبو بکر بن مؤمن الشیرازی کما فی ماقب الکاش ۱۸۸ مخطوط.

ُوهُ فَتَابَ عَلَيْكَمْ فَاقْرَأوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أنْ سَيَكونُ مِنْكَمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى الأرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِى سَبِيلِ اللّهِ فَاقْرَأوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأقْرِضُوا اللّهَ قَرْضاً حَسَناً وَمَا تُقَدِّمُوا لأنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللّهِ هُوَ خَيْراً وَأعْظَمَ أجْراً وَاسْتَغْفِرُوا اللّهَ إنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ } ٢٠_ سوره المزمل.

إنَّ رَبَّکَ يَعْلَمُ أنَّکَ تَقُومُ أدْنَى مِنْ ثُلُثَى اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَهٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَکَ : وفى الناس من قال: هذه الآيه ناسخه لما ذكره فى أول السوره من الامر الحتم بقيام الليل إلا قليلا أو نصفه أو انقص منه . وقال آخرون: إنما نسخ ما كان فرضا إلى أن صار نفلا . وقد قال الطوسى: ان الامر فى أول السوره على وجه الندب . لتعملوا فيه بالصواب على ما يأمركم به .

(علم أن لن تحصوه): معناه علم أن لن تطيقوه, أى سهله عليكم .

قال المفسر القمى: يقول متى يكون النصف والثلث نسخت هذه الآيه (فاقرؤا ما تيسر من القرآن) واعلموا انه لم يأت نبى قط إلا خلا بصلاه الليل ولا جاء نبى قط بصلاه الليل فى أول الليل قوله (فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا) يقول كيف ان كفرتم تتقون ذلك اليوم الذى يجعل الولدان شيبا, وقال على بن إبراهيم فى قوله: فكيف تتقون الآيه قال تشيب الولدان من الفزع حيث يسمعون الصيحه, أخبرنا الحسن بن على عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن زرعه عن سماعه قال: سألته عن قول الله (واقرضوا الله قرضا حسنا) قال: هو غير الزكاه .

الحسكانى الحنفى: عن ابن عباس: (وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ) أول من صلى مع رسول الله على بن ابى طالب واول من قام الليل معه على عليه السلام واول من بايع معه على واول من هاجر معه على ((١)) .

بينما كان ابو بكر آخر المسلمين فى مكه هو وجماعته عمر بن الخطاب وسعد بن ابى وقاص وابو عبيده بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف حيث اسلموا بعد رحله الاسراء والمعراج فى السنه الثانيه عشره للبعثه النبويه .

لقد أسلم ابو بكر بالضبط بعد رحله الإسراء والمعراج . والرحله كانت قبل الهجره بسنه ونصف بروايه الواقدى((٢)).

ولان ابا بكر اصبح اول الرؤساء عبر انقلاب السقيفه حاول رجال السياسه أن ينقلوه من آخر المسلمين الى أول المسلمين .

وتاريخنا يمجد الملوك ويذل الشعوب لان الكتاب الذين كتبوه عملاء عند السلاطين فتراه اما قاضيا اوكاتباً أو فقيها عند الحكومه ينتظر أوامرها فى التأليف : مثل الواقدى وابن جرير الطبرى الذى ألف موسوعته تاريخ الامم والملوك للعباسيين .

١- شواهد التنزيل, الحافظ أبو القاسم عبيداللّه بن عبداللّه بن احمد المعروف بالحاكم الحسكانى الحذاء الحنفى النيسابورى, من اعلام القرن الخامس الهجرى, المتوفى سنه ۴۷۰ هـج , ترجمته فى تذكره الحفاظ, الذهبى, الناشر: الهند , وهناك طبعه مصريه , وهناك طبعه ايرانيه _تحقيق المحمودى طبعه ۱۹۹۰ م, نشر وزاره الثقافه, طهران . قال الذهبى الكردى مؤلف تاريخ الاسلام عن الحسكانى الحنفى: شيخ متقن ذو عنايه تامه بعلم الحديث, تذكره الحفاظ ج ۳ / ۱۲۰۰ رقم ۱۰۳۲.

٢- مجمع الزوائد , ابن حجر المكى الهيتمى , سنه الوفاه , ۸۰۷ هج , ۱/۷۶.

شريح القاضى كان قاضيا عند حكومه يزيد فأفتى له بقتل الامام الحسين عليه السلام سنه ستين هجريه وحصل على أموال من عبيد الله بن زياد .

أو كان رئيساً لشرطه الامويين مثل ابن شهاب الزهرى الذى وضع الكثير من الروايات الكاذبه لهم .

وفقهاء البلاط مثل: مالك بن أنس فقيه الدوله العباسيه المتوفى سنه ١٧٩ هجريه . وكان معتقدا بمنهج الحكومات الناصبيه المخالفه لاهل بيت النبوه مثل ابى حنيفه ثم جعلتهما الدوله مع الشافعى وابن حنبل رموزا للمذاهب الاربعه بالقوه .

القاضى ابو يوسف يعقوب بن إبراهيم المتوفى ١٨٢ هـج صاحب أبى حنيفه, كان قاضيا لهارون الرشيد وللعباسيين ويضع الفتاوى المريحه لزبيده زوجه هارون . فكانت تعطيه السكك الذهبيه على قدر تناغمه فى فتاواه مع طلباتها !!!

ابن خلدون _٨٠٨ هـج: عمل فى بلاط الحكومات الاندلسيه متنعما بأموال الشعب الفقير .وكان ناصبياً عنيداضدَّ الامام على عليه السلام واولاده الائمه الطاهرين .

وآدم فقيه السلطان سليم الاول أفتى له بقتل الشيعه أثناء حربه مع الدوله الصفويه الشيعيه . وفقهاء الوهابيين فقهاء فى البلاط السعودى يصدرون الفتاوى بأوامر ملكيه مقابل زخ الاموال الطائله عليهم والترف الملكى لهم وحمايه الدوله لسقوطهم الاخلاقى وتطاولهم على أموال المسلمين .

القاضى الشوكانى المتوفى ١٢٥٠هج .وكان مئات الالاف مثل هؤلاء جيوشا جراره للملوك وبلاطهم

يعيشون حياه الفسق والفجور والاسراف

ويفعلون الجرائم الاجتماعيه والدينيه مقابل خدماتهم للحكومات القاهره الظالمه .

فكان الواحد منهم يخترع الفضائل لهم ويصنع المطاعن لاعدائهم ويهمل فضائل المتقين ويجعلون من الملوك الفاسقين مقدسين وأصحاب فضائل عظميلاسبال القداسه عليهم وحمايتهم من الثورات الشعبيه .

ومن طرائف ما عرفت أن جماعه كثيره من المسلمين منهم أبو حنيفه ومالك والأوزاعی وداود وأصحابهم يسقطون بسم الله الرحمن الرحيم من السوره التی يسمونها فاتحه الكتاب, وقد تضمنت مصاحفهم إن هذه البسمله من جمله السوره وشهدت بذلك محفوظاتهم لقرائتهم وتلاوتهم لهذه السوره, ونقلهم لها خلفا عن سلف بل نقل المسلمون كافه ذلك, فكيف كانت آيه من سوره الفاتحه فی المصاحف والأفواه وبين الرواه ولم تكن آيه من السوره فی قراءه الصلاه ؟

إن ذلك من المتناقضات المتظاهره وخلاف أخبارهم المتواتره, وقد رووا فی كتبهم الصحاح عن نبيهم وجوب قراءه الفاتحه فی الصلاه وبسم الله الرحمن الرحيم منها, فكيف يجوز مع ذلك العدول عنها ؟ ((١)) .

(فتاب عليكم) أی لم يلزمكم إثما والله تعالى هو التواب الغفور .

وقوله (فاقرءوا ما تيسر من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى) أمر مستحب للبشريه للتسهيل عليهم .

(وآخرون يضربون فی الأرض) أی ومنكم قوم آخرون يسافرون فی الأرض ومنكم قوم (آخرون يقاتلون فی سبيل الله) وكل ذلك يقتضی

١- الطرائف, ابن طاووس ص٥٣٧ .

التخفيف عنكم (فاقرءوا ما تيسر منه وأقيموا الصلاه وآتوا الزكاه) ومعناه أقيموا الصلاه الواجبه وان أمكن فاقيموا المستحبه وأعطوا ما وجب عليكم من الزكاه المفروضه .

(وأقرضوا الله قرضا حسنا) أى وانفقوا فى سبيل الله فى كافه القضايا الواجبه والمستحبه .

وسمى ذلك (قرضا) بصوره مجازيه, لان الله تعالى سوف يجازيهم على ذلك بالثواب, فكأنه استقرض منهم ليرد الفضل عليهم . وإنما قال (حسنا) أى على وجه لا يكون فيه أمر من أمور القبح والاهانه .

ثم قال (وما تقدموا لأنفسكم من خير) أى ما فعلتم من الطاعات (تجدوه) أى تجدوا ثوابه وجزاءه (عند الله) وقوله (هو خيرا وأعظم

أجرا) أى تجدوه أمامكم فى الجنه أحسن واكثر وأعظم ثوابا .

ثم قال (واستغفروا الله) على أعمالكم الظالمه القبيحه (إن الله غفور) أى يغفر الذنوب ويسترها اذا استغفرتم وتبتم (رحيم) بكم متفضل عليكم.



سوره المدّثّر _ ۷۴

المدثر: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها اعطی من الاجر حسنات بعدد من صدق بالنبی صلی الله علیه و آله وکذب به بمکه .

وعن الصادق علیه السلام من قرأها فی الفریضه کان حقا علیه تعالی ان یجعله مع النبی صلی الله علیه و آله فی درجته ولا یدرکه فی الدنیا شقاء ابدا .

بسم الله الرحمن الرحیم

{ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ } ۱, سوره المدثر.

ان النبی صلی الله علیه و آله لما جاءه الملک (جبرائیل) فی غار حراء وحاوره بما حاوره به رجع رسول الله صلی الله علیه و آله الی خدیجه فقال زملونی زملونی فنزلت یا ایها المدثر وعلی هذا نزلت یا ایها المزمل ((۱)) .

تفسیر علی بن إبراهیم: " یا أیها المدثر " قال: تدثر الرسول صلی الله علیه و آله , فالمدثر یعنی المتدثر بثوبه " قم فأنذر " قال: هو قیامه فی الرجعه ینذر فیها ((۲)).

ص: ۵۷

۱- الجواهر الحسان, الثعالبی ج ۴ ص ۳۵۱ .

۲- البحار ج ۹ / ۲۴۴ .

عن أبى جعفر علیه السلام : « أن أمیر المؤمنین علیه السلام کان یقول: إن المدثر هو کائن عند الرجعه, فقال له رجل: یا أمیر المؤمنین, أحیاء قبل یوم القیامه ثم أموات ؟ قال: فقال له عند ذلک: نعم والله لکفره من الکفر بعد الرجعه أشد من الکفرات قبلها ((۱)) .

{ قُمْ فَأَنذِرْ۲ }, سوره

المدثر.

أنذر الناس بیوم الحساب الاکبر یوم یأتون صاغرین خائفین .

{ وَرَبَّکَ فَکَبِّرْ } ۳: کبِر اللهَ تعالی وصفه بالکبریاء والعظمه عقدا وقولا .

(قم فأنذر) أی فصل وادع علی ابن أبی طالب إلی الصلاه معک (وربک فکبر) مما تقول عبده الأوثان ((۲)).

{ وَثِیَابَکَ فَطَهِّرْ } ۴ _ سوره المدثر.

بعنوان ایاکَ أعنی واسمعی یا جاره . فهو أمر للمسلمین بتطهیر ثیابهم .

جاء: (أی: فشمر) . وقال: (ارفعها ولا تجرها) . وفی روایه: (وکانت ثیابه طاهره, وإنما أمره بالتشمیر). وفی أخری: (تشمیر الثیاب: طهورها) .

الطهور أمر واجب فی ثیاب المصلی والفرش الذی یصلی علیه وللطواف فی الکعبه الشریفه لذا یستوجب الامر أن تنزل آیه قرآنیه فی الطهاره .

ویجب طهاره المساجد وأماکن العباده للامر الالهی بذلک ولابعاد الشیاطین عنها . وقال سید البشریه محمد صلی الله علیه و آله : النظافه من الإیمان .

۱- تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه:, ۱۱۰۷هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, ج ۵ / ۵۲۳ .
۲- البحار ج ۳۸ / ۲۰۲ .

وفی الجعفریات بإسناده, عن الصادق, عن أبیه, عن علی صلوات الله علیهم قال: قیل لإبراهیم خلیل الرحمن: تطهر ! فأخذ من أظفاره, ثم قیل له: تطهر ! فنتف تحت جناحیه, ثم قیل له: تطهر ! فحلق هامته, ثم قیل له: تطهر ! فاختتن ((۱)) .

وجاء: (ویَسْئَلُونَکَ عَنِ الْمَحِیضِ) سألوا النبیّ صلی الله علیه و آله : هل یباشرون النساء وهن فی الحیض ؟ (قُلْ هُوَ أَذیً) أی ضرر (فَاعْتَزِلُوا النِّساءَ فِی الْمَحِیضِ ولاـ تَقْرَبُوهُنَّ) ونسب إلی الیهود أن الحیض والنقاء عندهم سواء (حَتَّی یَطْهُرْنَ) ینقطع الدم (فَإِذا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَیْثُ أَمَرَکُمُ اللَّه) وذلک إذا کنّ غیر معتکفات ولا صائمات (إِنَّ اللَّه یُحِبُّ التَّوَّابِینَ) الذین لا یصرّون علی الذنب (ویُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِینَ) .

لقد اختلف الاسلام عن الجاهلیه بالطهاره والنظافه متسببا فی تغییر الاحوال تغییرا جذریا بعدما کانت النجاسه والقذاره هی الحاکمه فی العصر الجاهلی

{ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ } ۵, سوره المدثر.

المفسر القمی: الرجز: الخبیث .

قال أبو سلمه: الرجز: الأوثان . وثیابک فطهر " قال: تطهیرها: تشمیرها, ویقال: شیعتنا یطهرون " . بیان: قوله: ویقال: شیعتنا یطهرون لعل المعنی أن الثیاب کنایه عن الشیعه, فأمر صلی الله علیه و آله بتطهیرهم عن الذنوب والأخلاق الذمیمه, کما قالوا علیهم السلام لشیعتهم فی مواطن: أنتم الشعار دون

الدثار ((۲)).

۱- البحار جدید ج ۱۰ / ۴۱۸ , ۴۲۲, وط کمبانی ج ۴ / ۱۹۲ .

۲- البحار ج ۹ / ۲۴۴ .

{ وَلا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ } ۶, سوره

المدثر.

فى روايه أبى الجارود, عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى: " ولا تمنن تستكثر " لا تعطى العطيه تلتمس أكثر منها . وفى روايه: لا تستكثر ما عملت من خير لله : تعنى لا تستكثر على المسكين انك أعطيته مالا فانك أعطيت لله تعالى .

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيه عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ الامام أبو جعفر عليه السلام :

يَا مُحَمَّدُ لَوْ يَعْلَمُ السَّائِلُ مَا فِى الْمَسْأَلَه مَا سَأَلَ أَحَدٌ أَحَداً ولَوْ يَعْلَمُ الْمُعْطِى مَا فِى الْعَطِيَّه مَا رَدَّ أَحَدٌ أَحَداً ((۱)) .

عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيه عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ رَفَعَه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه و آله : الأَيْدِى ثَلَاثٌ يَدُ اللَّه الْعُلْيَا ويَدُ الْمُعْطِى الَّتِى تَلِيهَا ويَدُ الْمُعْطَى أَسْفَلُ الأَيْدِى فَاسْتَعِفُّوا عَنِ السُّؤَالِ مَا اسْتَطَعْتُمْ إِنَّ الأَرْزَاقَ دُونَهَا حُجُبٌ فَمَنْ شَاءَ قَنَى حَيَاءَه وأَخَذَ رِزْقَه ومَنْ شَاءَ هَتَكَ الْحِجَابَ وأَخَذَ رِزْقَه والَّذِى نَفْسِى بِيَدِه لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلًا ثُمَّ يَدْخُلَ عَرْضَ هَذَا الْوَادِى فَيَحْتَطِبَ حَتَّى لَا يَلْتَقِيَ طَرَفَاه ثُمَّ يَدْخُلَ بِه السُّوقَ فَيَبِيعَه بِمُدٍّ مِنْ تَمْرٍ ويَأْخُذَ ثُلُثَه ويَتَصَدَّقَ بِثُلُثَيْه خَيْرٌ لَه مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْه أَوْ حَرَمُوه ((۲)) .

من المواضيع التى اهتم بها الاسلام هى تلبيه حاجات المحتاجين واطعام الفقراء والايتام والمساكين وأبناء السبيل والاسرى .

۱- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, , دار الكتب الاسلاميه, طهران ج ۴ / ۲۰ .
۲- الكافى , دار الكتب الاسلاميه, طهران ج ۴ / ۲۰ .

ورفدهم بالطعام والشراب الى حد الكفايه مما نقل الناس نقله نوعيه من الفقر الى الحاله الاجتماعيه الجيده, وكان أهل البيت يتقدمون الناس فى هذا المضمار فهم يعطون عباءاتهم وملابسهم وطعامهم الخاص وخواتيمهم الغاليه الى السائلين والفقراء .

فتعلم بعض المسلمين منهم هذه السنه الحسنه وسارعوا للتنافس فى هذا المضمار

. فقد أعطى أمير المؤمنين على عليه السلام خاتمه لفقير وهو خاتم النبى سليمان عليه السلام فنزل فى حقه: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ٥٥ } سوره المائده .

ذكره النسائى صاحب السنن فى صحيحه وابن جرير الطبرى فى تفسيره((١)) والحافظ أبو نعيم الأصبهانى فى ما نزل من القرآن فى على عليه السلام

وأبو الحسن الماوردى الفقيه الشافعى والنسفى فى تفسيره ((٢)) .

وجاء ذلك أيضا فى تفسير ابن كثير وأسباب النزول للسيوطى والبيهقى فى كتابه المصنّف والحافظ أبو بكر الخطيب البغدادى فى المتّفق والحافظ أبو محمّد الفراء البغوى الشافعى فى تفسيره وابن الجوزى فى تفسيره ((٣))

١- جامع البيان فى تفسير القرآن, لابى جعفر الطبرى ,مج۴ / ج۶ / ۲۸۸ .

٢- النكت والعيون, إبراهيم بن على بن يوسف بن عبد الله الشيخ إسحاق الشيرازى الشافعى, المتوفى سنه ۴۶۹ ه ج ۲ / ۴۹ وتفسير النسفى ج ۱ / ۲۸۹, الوفاه ۷۰۱ هج, دار الفكر, بيروت .

٣- معالم التنزيل فى تفسير القرآن, البغوى ج ۲ / ۴۷ و الدرّ المنثور, السيوطى الشافعى ۳ / ۱۰۵ .

وقال الرازی المفسر السنی: روی عن أبی ذر رضوان الله علیه أنه قال صلیت مع رسول الله صلی الله علیه و آله یوماً صلاه الظهر, فسأل سائل فی المسجد فلم یعطه أحد, وعلی کان راکعاً فأومأ الیه بخنصره الیمنی, وکان فیها خاتم, فأقبل السائل حتی أخذ الخاتم بمرأی من النبی, فقال النبی صلی الله علیه و آله : اللهم إنَّ أخی موسی سألک فقال: ربِّی اشرح لی صدری ویسر لی أمری الی قوله: واشرکه فی أمری, فأنزلت قرآناً ناطقاً سنشد عضدک بأخیک ونجعل لکما سلطاناً, اللهم وأنا محمد نبیک وصفیک, فاشرح لی صدری ویسر لی أمری وأجعل لی وزیراً من أهلی علیاً أشدد به أزری, قال أبوذر: فوالله ما أتم النبی کلامه حتی نزل جبریل فقال: یا محمد إقرأ: إنما ولیکم الله ورسوله. الی آخر الآیه

والذی تصدَّق به أمیر المؤمنین کان خاتم سلیمان بن داود علیه السلام ((۱)) .

وروی ابن عبّاس أنّ رسول الله صلی الله علیه و آله قال لعلیّ:

وقال النبی صلی الله علیه و آله : أنت ولی کل مؤمن بعدی ((۲)).

ص: ۶۲

۱- سر العالمین وکشف ما فی الدارین, ابو حامد الغزالی الشافعی, ط, ثانیه, النجف الاشرف ۱۹۶۵ م .

۲- صحیح البخاری ج ۳ ص ۲۲۹, مسند ابی داود الطیالسی ص ۱۱۱ موضوع عمران بن حصین, وصحیح الترمذی ج ۵ / ۲۹۶, ج ۵ / ۶۳۳, باب مناقب علی ح ۳۷۹۶, ومسند أحمد ج ۱ / ۳۳۱ مسند عبد لله بن عباس و ۴ / ۴۳۸ ح عمران بن حصین بخمسه طرق, والسنن الکبری, النسائی ۵ / ۱۳۲, باب ذکر قول النبی: علی ولی کل مؤمن بعدی, وخصائص النسائی ص ۶۴ بطریقین, قول النبی لعلی: انک مغفور لک, وصحیح سنن ابن ماجه ۱۲, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ۳ / ۱۳۴, ۵۳۳, النهی عن شکایه علی علیه السلام , وقال: هذا حدیث صحیح, تحقیق المرعشلی, طبعه دار المعرفه, بیروت, ومصنف ابن أبی شیبه الکوفی, طبعه ۱, ۱۹۸۹ م, تحقیق سعید اللحام, دار الفکر, بیروت, ۷ / ۵۰۴, فضائل علی, والاحاد والمثانی ۴ / ۲۷۹ ح ۲۲۹۸, وکتاب السنه, عمرو بن ابی عاصم ۵۵۲ ح ۱۱۸۹, باب فی فضل ابی بکر وعمر وعثمان, ومجمع الزوائد, ابن حجر الهیثمی, ۹ / ۱۲۰, باب النظر الیه (علیه السلام), طبعه ۱۹۸۸ م, دار الکتب العلمیه, بیروت, وعمده القاریء, العینی الحنفی فی شرح البخاری, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت, ۱۶ / ۲۱۴, ومسند أبی یعلی الموصلی, تحقیق حسین سلیم, طبعه ۲, ۱۹۹۲ م, دار المأمون, بیروت, ۱ / ۲۹۳ مسند علی بن ابی طالب ۱ / ۲۹۳, وصحیح ابن حبان ۱۵ / ۳۷۴ مناقب علی, و المعجم الکبیر, الطبرانی ۱۲ / ۷۸ عمرو بن میمون, تحقیق حمدی السلفی , ۱۹۸۵ م, طبعه ۲ , دار إحیاء التراث العربی , بیروت, وکنز العمال ۱۳ / ۱۴۲ فضائل علی, وتاریخ الیعقوبی ۲ / ۱۱۲, اسد الغابه ۴ / ۱۰۸, و الدر المنثور ۳ / ۱۱۷, و الامامه والسیاسه ۱ / ۹۷, و البدایه والنهایه, ابن کثیر ۵ / ۲۳۱ و المناقب, الخوارزمی ص ۱۶ الحنفی, ۱۹۰, والکافی, الکلینی ۱ / ۲۹۴, ودعائم الاسلام, النعمانی ۱ / ۱۶ . والریاض النظره, محب الدین الطبری ۲ / ۱۶۹, وتفسیر الفخر الرازی ۳ / ۶۳۶, وتاریخ الاسلام, الخطیب ۲۳۲, الریاض النظره, والفصول المهمه, ابن الصباغ المالکی ۲۵, والصواعق المحرقه , ابن حجر الهیثمی الشافعی ۲۶, والتنبیه والاشراف, المسعودی ۲۲۱.

وقال تعالى: {وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً إِنَّمَا نُطْعِمُكَمْ لِوَجْهِ اللّهِ لا نُرِيدُ مِنْكَمْ جَزَاءً وَلا شُكَوراً إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً } ((۱)) . نزلت فی حق الامام علی علیه السلام ((۲)) .

حیث أعطی الامام علی وفاطمه والحسن والحسین علیهم السلام طعام افطارهم فی شهر رمضان لثلاثه أیام لمسکین ویتیم واسیر .

۱- سوره الانسان ۷۶ / ۵, ۲۱ .

۲- سوره الانسان ۷۶ / ۶. کفایه الطالب, الکنجی الشافعی ۳۴۵, ۳۴۹ الباب ۹۷, شرح الاخبار, القاضی النعمانی ج ۲ / ۳۵۳ آیه الولایه, تحقیق محمد الجلالی, مؤسسه النشر الاسلامی, قم .

وسارت الدول الغربيه على المنظومه الاسلاميه وسيره النبى محمد صلى الله عليه و آله والامام على عليها السلام فى التكافل الاجتماعى .

بينما كان الملوك والساسه بخلاء على الناس وكرماء على أنفسهم ينفقون أموال المسلمين على لهوهم وترفهم لقد أنفق عثمان الاموى بيت المال فى بنى أميه فثار الناس عليه وقتلوه .

وسارت الحكومات فى العالم الاسلامى على المنظومه الجاهليه الامويه فى حصر الانفاق على الملوك والرؤساء واولادهم الامراء عكس ما فعله النبى صلى الله عليه و آله والامام على عليه السلام .

{ وَلِرَبِّکَ فَاصْبِرْ } ٧, سوره المدثر:

متحملا المشاق الدنيويه ومتاعب المشركين .وقال تعالى فى سوره المؤمن: فاصبر إن وعد الله حق _ المؤمن: ٧٧ .

الطلاق: سيجعل الله بعد عسر يسرا ((١)) .

المعارج: فاصبر صبرا جميلا ((٢)).

وقال تعالى: إن الانسان خلق هلوعا * إذا مسه الشر جزوعا * وإذا

مسه الخير منوعا ((٣)).

المدثر: ولربک فاصبر ((۴)).

الدهر: وجزاهم بما صبروا جنه وحريرا ((۵)).

١- الطلاق: ٧.

٢- المعارج: ۵.

٣- المعارج: ١٩ , ٢١

۴- المدثر: ٧.

۵- الدهر: ١٢.

وقال: فاصبر لحكم ربک ((۱)).

البلد: وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمه ((۲)).

ألم نشرح: فان مع العسر يسرا * إن مع العسر يسرا ((۳)).

العصر: وتواصوا بالصبر ((۴)).

الكافى: عن على, عن أبيه, وعلى بن محمد القاسانى جميعا, عن القاسم بن محمد الأصبهانى, عن سليمان بن داود المنقرى, عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : يا حفص إن من صبر صبر قليلا, وإن من جزع جزع قليلا ثم قال: عليك بالصبر فى جميع أمورک, فان الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه و آله فأمره بالصبر والرفق, فقال: " واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا * وذرنى والمكذبين أولى النعمه " ((۵)) .

وقال تبارک وتعالى: " ادفع بالتى هى أحسن (السيئه) فإذا الذى بينک وبينه عداوه كأنه ولى حميم * وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم " ((۶)) .

التوصيه الالهيه للمؤمن بالصبر كى يكون كالجبل الاشم مقابل العواصف العاتيه وكالشجره الثابته أمام الرياح الشديده مثلما صبر سيد البشريه محمد

۱- الدهر: ۲۴.

۲- البلد: ۱۷.

۳- الانشراح: ۵ و ۶.

۴- العصر: ۳.

۵- المزمل: ۱۰.

۶- فصلت: ۳۵ و ۳۶.

صلی الله علیه و آله والامام علی علیه السـلام علی ظلم قریش والاعراب وعموم الکفار والمنافقین. ومن فقد صبره انکسر صموده وخارت قواه وضعف ایمانه .

{ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ٨ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ٩ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ } ١٠, سوره المدثر :

قـال الامـام البـاقر علیه السـلام : النـاقور هو النـداء من السـماء ألا إنَّ ولیکم فلان بن فلان القائم بالحق ینادی به جبرائیل فی ثلاث ساعات من ذلک الیوم, فذلک یوم عسیر علی الکافرین غیر یسیر, یعنی بالکافرین المرجئه الذین کفروا بنعمه الله وبولایه علی بن ابی طالب ((١)) .

وعن المفضل بن عمر, عن الامام أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام فی قول الله عز وجل: " فإذا نقر فی الناقور _المدثر

٨. قال علیه السلام : إن منا إماما مظفرا مستترا, فإذا أراد الله عز ذکره إظهار أمره, نکت فی قلبه نکته فظهر فقام بأمر الله تبارک وتعالی ((٢)).

(فإذا نقر فی الناقور): النقر القرع والناقور ما ینقر فیه للتصویت, والنقر فی الناقور کالنفخ فی الصور کنایه عن بعث الموتی وإحضارهم لفصل القضاء یوم القیامه.

یظهر منقـذ البشـریه من الظلم والجور الـذی فرضه الغربیون والصـهیونیون والخوارج علی الامم فیملأ الارض عـدلا: قال النبی محمد صـلی الله علیه و آله :

ص: ۶۶

١- تأویل الآیات ٢ / ٧٣٢, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۵٢۵ .

٢- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ٣٢٩ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج ١ / ٣۴٣ .

لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلک اليوم حتى يخرج رجل من أهل بيتى يواطىء اسمه اسمى وكنيته كنيتى أشبه الناس بى خَلقاً وخُلقاً يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً ((١)) .

{ذَرْنِی وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً١١ }, سوره

المدثر.

بإسناده, عن الامام أبی عبد الله جعفر الصادق أنه قال عليه السلام : الوحيد ولد الزنا, وهو زفر . . إلى آخر الآيات ((٢)) .

تفسير القمی والتفسير الاصفی: فی روايه: (إنما نزلت فی عمر, فی إنكاره الولايه) ((٣)) . وقال: (إن الوحيد من لا يعرف له أب) ((۴)) .

١- صحيح البخاری ج٢ / ٣۶ وصحيح سنن ابی داود ج٢ / ٣٠٩ كتاب المهدی ،المستدرک على الصحيحين ،الحاكم ج۴ / ۴۶۵ ينزل بأمتی بلاء شديد ، مسند أحمد بن حنبل ج٣ / ٢٧ مسند ابی سعيد الخدری و مجمع الزوائد , ابن حجر المكی الهيتمی , سنه الوفاه , ٨٠٧ هج , ، ج٧ / ٣١٣ باب فتنه مضر ،طبعه ١٩٨٨ م ،دار الكتب لعلميه ،بيروت ،والمصنف ،ابن أبی شيبه الكوفی ،طبعه ١٩٨٩،١ م ،تحقيق سعيد اللحام ،دار الفكر ،بيروت، ج٨ / ۶٧٩ ما ذكر فی عثمان ،المعجم الاوسط ،الطبرانی ج٢ / ۵۵, و ج٩ / ١٧۶ ،المعجم الكبير ،ج١٠ / ١٣۴ ،الجامع الصغير ،السيوطی ج٢ / ۴٣٨ حرف اللام ،كنز العمال ١ج۴ / ٢۶١ خروج المهدی ،فيض القدير ،المناوی ج۵ / ۴٢٣ حرف اللام ،و ج۶ / ٣٢۶, المحلی بأل ،وتفسير القمی ج٢ / ٣١٧ ،والدر المنثور ،السيوطی ج۶ / ۵٧ سوره القتال ،وينابيع الموده ،القندوزی الحنفی ج٣ / ٣٨۶ الباب ٩۴ ،و طبعه اسلامبول ص ۴۴, وتفسير الرازی ج٢ / ٢٨ المتوفَّى سنه ۶٠۶ هجريه ،المسأله السادسه ،قوله تعالى: ويقومون الصلاه ،فرائد السمطين ،الحموينی الشافعی مخطوطه ،كمال الدين ٢٩١, كنز العمال ج٧ / ١٨٨ .

٢- البحار ج ٣١ / ١٠٨ وانظر: ما ذكره البحرانی فی حليه الأبرار ١ / ١٨٠ وتفسير البرهان: السيد هاشم البحرانی, الوفاه:, ١١٠٧هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, ج ۵ / ۵٢٧ .

٣- تفسير القمی, علی بن ابراهيم القمی, الوفاه: سنه ٣٠٧ هج, المصحح: سيد طيب الجزائری_الطبعه ٣, ١۴٠۴, مؤسسه دار الكتاب_قم ص٣٩۵ والتفسير الاصفی, الفيض الكاشانی ج ٢ / ١٣٧٢ .

۴- مجمع البيان, الطبرسی ٩ , ١٠: ٣٨٧, عن الامام أبی جعفر الباقر عليه السلام و البحار ج ١٣٠ / ١۶٨, الباب العاشر وتفسير القمی, علی بن ابراهيم القمی, الوفاه: سنه ٣٠٧ هج, المصحح: سيد طيب الجزائری_الطبعه ٣, ١۴٠۴, مؤسسه دار الكتاب, تفسير الايه .

أن دوله إبليس تنتهى بظهور المهدى عليه السـلام _قال الإمام الباقر عليه السلام يعنى بهذه الآيه إبليس اللعين خلقه وحيدا من غير أب ولا أم, وقوله: وجعلت له مالا ممـدودا, يعنى هـذه الـدوله إلى يوم الوقت المعلوم, يوم يقوم القائم عليه السـلام . وبنين شـهودا ومهـدت له تمهيدا, ثم يطمع أن أزيـد, كلا إنه كان لآياتنا عنيـدا, يقول: معاندا للأئمه, يدعوا إلى غير سبيلها ويصد الناس عنها, وهى آيات الله " تأويل الآيات: ج ۲ ص ۷۳۴ ح ۵ _ جاء فى تفسير أهل البيت عليهم السـلام رواه الرجال, عن عمرو بن شـمر, عن جابر بن يزيـد, عن أبى جعفر عليه السـلام فى قوله عز وجل: ذرنى ومن خلقت وحيدا, قال: البرهان: ج ۴ ص ۴۰۲ ح ۹ _ عن تأويل الآيات وحليه الأبرار: ج ۲ ص ۶۷۹ ب ۴۹ _ عن تأويل الآيات و المحجه: ص ۲۴۰ _ عن تأويـل الآيات: البحار: ج ۲۴ ص ۳۲۵ ب ۶۷ ح ۴۱ _ عن تأويـل الآيات و إلزام الناصب: ج ۱ ص ۱۰۱ _ عن المحجه.

وقال علماء السنه انها نزلت فى الوليد بن المغيره (دعى قريش) ((۱)) .

قيل: نزلت فى الوليد بن المغيره _ عم أبى جهل _ فإنه كان يلقب بالوحيد, سماه الله به تهكما .

ص: ۶۸

۱- شعب الايمان, البيهقى ج ۱ / ۱۵۸ .

وعن أبی جعفر علیه السلام فی حدیث فی وصف الموت وبعده إلی أن قال: ثم یضرب علی رأسه ضربه فیهوی سبعین ألف عام حتی ینتهی إلی شجره الزقوم: شجره تخرج فی أصل الجحیم, طلعها کأنه رؤوس الشیاطین, علیها سبعون ألف غصن من نار, فی کل غصن سبعون ألف ثمره من نار, کل ثمره کأنها رأس الشیطان قبحا ونتنا _ الخبر . وهو مفصل فی توصیفه((۱)) .

{وَجَعَلْتُ لَهُ مَالا مَمْدُوداً ۱۲ }, سوره المدثر.

أجلا ممدوداً الی مده, وخلافه ملکیه فیها أموال وأولاد .

(وبنین شهودا) إلی قوله: (کلا إنه کان لآیاتنا عنیدا) یقول: معاندا للأئمه, یدعو إلی غیر سبیلها ویصد الناس عنها, وهی آیات الله, وقوله: (فأرهقه صعودا) قال أبو عبد الله علیه السلام : صعود جبل فی النار من نحاس یحمل علیه حبتر لیصعده کارها, فإذا ضرب بیدیه علی الجبل ذابتا حتی تلحقا بالرکبتین, فإذا رفعهما عادتا, فلا یزال هکذا ما شاء الله, وقوله تعالی: (إنه فکر وقدر * فقتل کیف قدر) إلی قوله: (إن هذا إلا قول البشر) قال: هذا یعنی تدبیره ونظره وفکرته واستکباره فی نفسه, وادعاؤه الحق لنفسه دون أهله, ثم قال الله تعالی: (سأصلیه سقر) إلی قوله: (لواحه للبشر) قال: یراه أهل الشرق کما یراه أهل الغرب إنه إذا کان فی سقر یراه أهل الشرق والغرب ویتبین حاله, والمعنی فی هذه الآیات جمیعها حبتر ((۲)).

{ وَبَنِینَ شُهُوداً۱۳ } قال: وأصحابه الذین شهدوا أنَّ رسول الله صلی الله علیه و آله لا یورث , راغبین فی غصب فدک من فاطمه بنت محمد صلی الله علیه و آله .

ص: ۶۹

۱- البحار, ط کمبانی ج ۳ / ۳۸۴, وجدید ج ۸ / ۳۲۱ .
۲- البحار ج ۲۴ / ۳۲۶

وجاء عن جابر عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله عز وجل : (ذرنی ومن خلقت وحیدا) قال : یعنی بهذه الولایه إبلیس اللعین خلقه وحیدا من غیر أب ولا أم ، وقوله : (وجعلت له مالا ممدودا) یعنی هذه الدوله إلی یوم الوقت المعلوم یوم یقوم القائم (وبنین شهودا) ((1)) .

وقال نجاح الطائی : لقد اغتصب رجال السقیفه الخلافه الاسلامیه العظمی بعدما قتلوا رسول الله صلی الله علیه و آله وابنته فاطمه علیها السلام ومهدوا السبل للاخرین لاغتصاب الخلافه منهم وعزلهم عن الدین والسیاسه ثم حاولوا طمس تراثهم ومحو الحدیث النبوی ومنع تفسیر القرآن وتدوینه .

وهذا العمل فعله الیهود مع النبیین موسی وعیسی علیهما السلام وتعلمه منهم القرشیون حلفاء الیهود وهم الذین شجعوا کعب الاحبار الیهودی الیمنی فی المجیء الی المدینه لیکون معلم الدین فی المسجد النبوی الشریف .

وبعدما جاء أعطاه عمر فرصه الوعظ الدینی ثلاث مرات فی الاسبوع :

وأبو هریره هو التلمیذ الأول لکعب الأحبار وله قریب من سته آلاف حدیث معظمها مزور علی النبی صلی الله علیه و آله .

ولکنَّ الدوله التی منعت تدوین الحدیث وتبلیغه قد سمحت لتمیم الداری النصرانی وکعب الأحبار الیهودی فی الحدیث فی المساجد ما تعلَّماه من الثقافه المسیحیه والیهودیه!((2)) .

وقال کعب الیهودی ما یثبت به صحَّه التوراه المزیَّفه وأخباره بالغیب ، اذ قال : « ما من شی إلاَّ هو مکتوب فی التوراه » ؟ !((3)) .

۱- البحار ج ۲۴ / ۳۲۵ .

۲- مجمع الزوائد , ابن حجر المکی الهیتمی , سنه الوفاه , ۸۰۷ هج ,عن الإمام أحمد ۱۹۰ .

۳- أضواء علی السنَّه المحمدیه ، أبو ریَّه ۱۶۵ .

وأول من طلب من كعب الأحبار السكن فی المدینه المنوَّره ، هو معاویه صدیقه القدیم حین فرَّ من بدر والتحق بالیمن ثم طلب ذلک عمر بن الخطاب . وبدأ عمر یقرِّبُ مجلسه ، ویعرِّفه بعنوان العالم((۱)) . بینما کان هذا العنوان مخصوصا بالامام علی علیه السلام .

ولقـد کان عمر قد أنس مرَّه بقراءه التوراه ، وحاول ان یقرأها أمام النبی (صـلی الله علیه و آله) ، إلاّ ان النبی (صـلی الله علیه و آله) غضـب لذلک ، فلم یلتفت عمر الی غضبه ، ممَّا اضطر أبا بکر للقول لعمر : ثکلتک الثواکل ما تری بوجهِ رسول الله . فقال عمر : أعوذُ باللهِ من غضبِ اللهِ ورسولهِ .

فقـال (صـلی الله علیه و آله) : لقـد جئتکم بها بیضاء نقیَّه ، لا تسألوهم عن شـی ، فإنَّهم لن یهـدوکم وقـد ضـلُّوا فإنّه لو کان موسـی حیًّا بین أظهُرِکم ما حَلَّ له إلاّ أنْ

یتَّبِعَنی((۲)) .

بینما ضرب عمر من سأل عن تفسیر القرآن((۳)) .

ولقد سـمح عمر بن الخطاب فی زمنه لکعب الأحبار ولتمیم الداری بقول القصـص فی مسـجد النبی (صـلی الله علیه و آله) . ولم یکن ذلک معروفاً فی زمن النبی (صلی الله علیه و آله) و الملک أبی بکر((۴)) .

۱- الطبقات الکبری لابن سعد ۲/۳۵۸ طبعه بیروت .

۲- سنن الدارمی ۱/۱۱۵ طبعه دمشق ، مسند احمد بن حنبل ۳/۳۸۷ ، ۴۷۰ .

۳- کنز العمال ۲/۵۱۰ ح۴۱۶۹ ، المصاحف لابن الانبار ، ونصر المقدسی فی الحجه .

۴- انظر تاریخ المدینه المنوره لابن شبه ، ۱/۷ ، ۸ ، ۱۱ طبع مکَّه المکرمه .

وقال ابن حجر العسقلانی عن کعب : کان راهب أهل عصره ، وأوَّل من قصَّ ، وذلک فی عهد عمر ، وصاحب قصّه الجساسه ((١)) , القصه الکاذبه الشهیره . و لقد سعی أبو هریره وغیره لالصاق أحادیث کعب بالنبی (صلی الله علیه و آله) فی عملیه تدلیس خطیره((٢)) .

وقد بلغ کذب کعب حداً ان أفصح عنه معاویه قائلا : (إنَّا کنَّا لنبلوا علیه الکذب) ((٣)) .

{وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِیداً١۴}, سوره

المدثر. مکن الله تعالی أصحاب انقلاب السقیفه من الملک فاصبحوا ملوکا بقصور شهیره وترف واسراف وحواش کاسره وأموال عظیمه لیتمکن من أن یحاسبهم علیها بما طغوا فی الارض وقتلوا وهجروا الصالحین .

{ ثُمَّ یَطْمَعُ أَنْ أَزِیدَ }١۵,

سوره المدثر.له فی الملک والمال والبنین .

{ کَلَّا إِنَّهُ کَانَ لِآیَاتِنَا عَنِیداً١۶} ., سوره

المدثر.

لولایه أمیر المؤمنین جاحداً ولرسول الله صلی الله علیه و آله معانداً ومکذبا بالایات الالهیه فی القرآن والانظمه الکونیه وخلق السماوات والارض .

وفی النص قال الامام علیه السلام : لولایه أمیر المؤمنین علیه السلام جاحدا, ومعاندا لرسول الله صلی الله علیه و آله ((۴)) .

ص: ٧٢

١- الاصابه لابن حجر ١/١٨۴ .

٢- راجع تفسیر ابن کثیر ٣/١٠۴ ، ١٠۵ .

٣- تفسیر ابن کثیر ٣/١٠١ .

۴- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه ٣٠٧ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه ٣, ١۴٠۴, مؤسسه دار الکتاب, تفسیر الایه.

{ سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً۱۷ }, سوره المدثر: الرأی الاول فی تفسیر الایه وهو للصادق والباقر: نزلت فی عمر .

وقال العامه: نزلت فی الولید بن المغیره:

أی ساعاقبه عقوبه شدیده وجاء: سأغشیه عقبه شاقه المصعد, وهو مثل لما یلقی من الشدائد .

(سأرهقه صعودا انه فکر وقدر) فکر فیما امر به من الولایه وقدر إن مضی رسول الله صلی الله علیه و آله ان لا یسلم لأمیر المؤمنین علیه السلام البیعه التی بایعه علی عهد رسول الله صلی الله علیه و آله ((۱)) .

وروی: (إن الصعود جبل من النار, یصعد فیه سبعین خریفا, ثم یهوی فیه کذلک أبدا, فإذا وضع یده علیها ذابت وإذا رفعها عادت, وکذلک رجله).

{ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ۱۸ }, سوره المدثر. فکَّر الثانی ((۲)) فیما أمر به من الولایه وقدر إن مضی رسول الله صلی الله علیه و آله أن لا یسلم لأمیر المؤمنین البیعه التی بایعه بها علی عهد رسول الله صلی الله علیه و آله . وهذا هو رأی الائمه الخلفاء من أهل البیت . أما رأی أهل العامه فهو :

(إنه فکر وقدر): فکر فیما تخیل طعنا فی القرآن, وقدر فی نفسه ما یقول فیه, وذلک بعد ما اقشعر جلده من سماعه, وقامت کل شعره فی رأسه ولحیته .

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, تفسیر الایه.

۲- عمر بن الخطاب .

قال أبو جهل, أخطب هو ؟ قال الوليد: لا, إن الخطب كلام متصل, وهذا كلام منثور ولا يشبه بعضه بعضا . قال: أفشعر هو ؟ قال: لا, أما أنى لقد سمعت أشعار العرب بسيطها ومد يدها ورملها ورجزها, وما هو بشعر . قال: فما هو ؟ قال: دعنى أفكر فيه . فلما كان من الغد قالوا له: ما تقول فيما

قلناه ؟ قال: قولوا: هو سحر, فإنه آخذ بقلوب الناس, فنزلت .

وروى: (إنه قال: والله لقد سمعت من محمد آنفا كلاما ما هو من كلام الأنس ولا من كلام الجن, إن له لحلاوه وإن عليه لطلاوه, وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمغدق, وإنه يعلو وما يعلى ! فقالت قريش: صبأ والله وليد ! ليصبأن قريش .

فقال أبو جهل: أنا أكفيكموه, وقعد إليه حزينا, وكلمه بما أحماه . فقام فأتاهم, فقال: تزعمون: أن محمدا مجنون ! فهل رأيتموه يخنق ؟ وتقولون: إنه كاهن ! فهل رأيتموه يتحدث بما يتحدث به الكهنه ؟ وتزعمون: أنه شاعر ! فهل رأيتموه يتعاطى شعرا قط ؟ وتزعمون: أنه كذاب ! فهل جربتم عليه شيئا من الكذب ؟ فقالوا فى ذلك كله: اللهم لا . قالوا له: فما هو ؟ ففكر فقال: ما هو إلا ساحر, أما رأيتموه يفرق بين الرجل وأهله وولده ومواليه, وما يقوله سحر يؤثر عن أهل بابل, فتفرقوا متعجبين منه .

(فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ١٩ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ٢٠) : عذاب بعد عذاب يعذبه القائم عليه السلام .

{ ثُمَّ نَظَرَ٢١ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ٢٢ }, سوره المدثر.

ثم نظر الى رسول الله صلى الله عليه و آله وأمير المؤمنين فعبس وبسر مما أمر به .

قال لوی شدقه ((۱)) " ثم أدبر واستكبر فقال إن هذا إلا سحر يؤثر " إلى قوله: " سقر " واد فی النار . قوله: " فرت من قسوره " يعنی من الأسد ((۲)).

{ ثُمَّ أدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ۲۳ فَقَالَ إنْ هَذَا إلا سِحْرٌ يُؤْثَرُ }۲۴ .

زفر قال: إنَّ النبی سحر الناس بعلی .

(فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر) قال عذاب بعد عذاب يعذبه القائم عليه السلام ثم نظر إلى النبی صلى الله عليه و آله وأمير المؤمنين عليه السلام ف (عبس وبسر) مما امر (به ثم (ادبر واستكبر) فقال إن هذا إلا سحر يؤثر, قال زفر : إن النبی صلى الله عليه و آله سحر الناس بعلی عليه السلام (ان هذا إلا قول البشر) أی ليس هو وحيا من الله عز وجل ((۳)) .

{ إنْ هَذَا إلا قَوْلُ البَشَرِ۲۵ }, سوره المدثر. قال زفر((۴)) أی ليس بوحی من الله تعالى . بل هو قول النبی .

(إِنْ هَذَا إِلاَّ قَوْلُ الْبَشَرِ) ((۵)) : نزلت فی عمر((۶)).

{ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ۲۶ }, سوره المدثر.

اسم من أسماء جهنم ومن أسمائها الجحيم .

ص: ۷۵

۱- الشدق بالكسر والفتح: زاويه الفم من باطن الخدين, يقال: لوی شدقه لمن توسع فی الكلام من غير احتياط واحتراز ولمن استهزأ بالناس .
۲- البحار ج ۹ / ۲۴۶ .
۳- تفسير القمی, علی بن ابراهيم القمی, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سيد طيب الجزائری_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الكتاب, تفسير الايه.
۴- الثانی : عمر بن الخطاب .
۵- المدّثر: ۲۵ .
۶- تفسير الصافی, لكاشانی ۵ / ۲۴۸ .

الی آخر الآیه فیه نزلت ((۱)) .

و قال الامام الصادق علیه السلام : المعنی بالآیه حبتر (الثانی) ((۲)) .

تفسیر علی بن إبراهیم: أبی, عن ابن محبوب, عن أبی أیوب, عن برید, عن الامام أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام قال: الأعراف کثبان بین الجنه والنار, والرجال: الأئمه صلوات الله علیهم یقفون علی الأعراف مع شیعتهم, وقد سبق المؤمنون إلی الجنه بلا حساب, فیقول الأئمه لشیعتهم من أصحاب الذنوب: انظروا إلی إخوانکم فی الجنه قد سبقوا إلیها بلا حساب وهو قول الله تبارک وتعالی: " سلام علیکم لم یدخلوها وهم یطمعون " ثم یقال لهم: انظروا إلی أعدائکم فی النار, وهو قوله: " وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمین * ونادی أصحاب الأعراف رجالا یعرفونهم بسیماهم " فی النار " قالوا ما أغنی عنکم جمعکم فی الدنیا وما کنتم تستکبرون " ثم یقول لمن فی النار من أعدائهم هؤلاء شیعتی وإخوانی الذین کنتم أنتم تحلفون فی الدنیا أن لا ینالهم الله برحمه, ثم یقول الأئمه لشیعتهم: " ادخلوا الجنه لا خوف علیکم ولا أنتم تحزنون " ثم " نادی أصحابُ النار أصحابَ الجنه أن أفیضوا علینا من الماء أو مما رزقکم الله " ((۳)) .

۱- تفسیر القمی ۲ / ۳۹۵, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۵۲۶ .
۲- کان الشیعه فی بعض الظروف الخانقه للحکومات الناصبیه یذکرون بدل أبی بکر وعمر اسمی زفر وحبتر أو الاول والثانی .
۳- البحار ج ۸ / ۳۳۵ .۳

{وَمَا أدْرَاکَ مَا سَقَرُ۲۷ لا تُبْقِی وَلا تَذَرُ۲۸ }, سوره المدثر.

سوف تطمر الظالمین وتذلهم وتحرقهم کما أذلوا المتقین فی الدنیا فلا تبقی لهم جاها ولا سمعه ولا وجها ولا قوه ولا هیبه .

{ لَوَّاحَهٌ لِلْبَشَرِ۲۹ }, سوره المدثر : تغیر وجهه .

إنها تجعل الوجه مظلما أسود بلا جمال ولا کمال أشد سوادا من اللیل .

{ عَلَیْهَا تِسْعَهَ عَشَرَ۳۰ }, سوره المدثر.

من الملائکه الشداد الغلاظ یمکن للواحد منهم أن یلقی ألف کافر فی جهنم مره واحده . فسمع ابو جهل بهذا العدد القلیل من الملائکه علی باب سقر فجاء الی قریش مستهزئا, وقال: ثکلتکم أمهاتکم ألم تسمعوا ما یقوله النبی (صلی الله علیه و آله) یقول إن خزنه النار تسعه عشر وأنتم الدهم أیعجز کل عشره منکم أن یبطشوا برجل منهم ؟ !

فقال أبو الأسد الجمحی وکان شدید البطش: أنا أکفیکم سبعه عشر فاکفونی أنتم اثنین لقد أراد السفهاء أن یطفئوا بهذه السخریه نور الحق, وأن یتخلصوا بذلک من الفناء المحتم ((۱)).

وکان المشرکون یتباهون بالقوه لکنهم یصبحون صعالیکا أمام الامام علی علیه السلام : لما رحل الامام علی علیه السلام بالفواطم والمرضی من مکه الی المدینه أدرکه المشرکون قرب ضجنان وهم سبعه فوارس وثامنهم جناح مولی الحارث بن أُمیّه . فأنزل الإمام علی علیه السلام النسوه وأقبل علی القوم منتضیاً سیفه فأمروه بالرجوع . فقال علیه السلام : فإن لم أفعل ؟

۱- وهؤلاء الابطال قتلهم الامام علی علیه السلام فی بدر واحد والخندق وبعدما محی الابطال الطغاه من الساحات رضخ الباقی للنبی صلی الله علیه و آله .

قـالوا: لترجعنّ راغمـاً, او لنرجعنّ بـأكثرك شَعراً, وأهون بـك من هالـك . ودنا الفوارس من المطايا ليثوروها, فحال الإمام على عليه السـلام بينهم وبينها فأهوى جناح بسـيفه, فراغ الإمام على عليه السلام عن ضربته, وتختله الإمام على عليه السلام فضربه على عاتقه فأسرع السيف مضيّاً فيه حتّى مسّ كاتبه فرسه, وشدّ عليهم بسيفه وهو يقول:

خلّوا سبيل الجاهد المجاهد***آليت لا أعبد غير الواحد

فتصـدّع القوم عنه وقـالوا: أغن عنّا نفسك يابن أبى طالب([1]). قـال: فـإنّى منطلق إلى ابن عمّى رسول الله بيـثرب فمن سـرّه أن أفرى لحمه, وأُريق دمه فليتبعنى أو فليدن منّى ثمّ أقبل على صاحبيه فقال لهما: أطلقا مطاياكم ([2]).

وكـان انتصـار الامـام على عليه السـلام على ثمانيه فوارس من شـجعان قريش قـد ذاع صـيته فى مكه والحجاز فهابته الابطال وطأطأت له العتاه وانصاعت له الطغاه.

{ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلا مَلائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَاناً وَلا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ

۱- فاستجاب الإمام على (عليه السلام) لطلبهم ولم يقتلهم بعد ذلهم وانكسارهم وتوسلهم به, ان خوف سبعه فوارس من على (عليه السلام) وهم أبطال قريش تبيّن بطولته الأُولى المعروفه فى جزيره العرب .

۲- البحار ۱۹ / ۶۴ - ۶۷, المنـاقب , ابن شـهر آشوب , الوفاه ۵۸۸ هج , المكتبه الحيدريه , النجف الاشـرف ۱ / ۱۸۳, ۱۸۴, تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه:, ۱۱۰۷هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, ۱ / ۳۳۲, ۳۳۳, الأمالى, الطوسى ۲ / ۸۳ - ۸۶ .

فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالکَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلا کَذَلِکَ یُضِلَّ اللَّهُ مَنْ یَشَاءُ وَیَهْدِی مَنْ یَشَاءُ وَمَا یَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّکَ إلا هُوَ وَمَا هِیَ إلا ذِکْرَی لِلْبَشَرِ } ۳۱, سوره المدثر.

{الَّذِینَ أُوتُوا الکِتَابَ } قال الصادق علیه السلام : هم الشیعه ((۱)).

وقال الامام موسی الکاظم علیه السلام : یستیقنون أنَّ الله ورسوله ووصیه حق (وَیَزْدَادَ الَّذِینَ آمَنُوا إیمَاناً) یزدادون بولایه الوصی ایماناً .

(وَلا یَرْتَابَ الَّذِینَ أُوتُوا الکِتَابَ وَالمُؤْمِنُونَ) بولایه علی علیه السلام .

الَّذِینَ أُوتُوا الکِتَابَ ــ التوراه والإنجیل ــ ان هذا القرآن من عند الله إذ هم یجدون هذه العده فی کتبهم المنزله .

(وَلِیَقُولَ الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالکَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلا کَذَلِکَ یُضِلُّ اللَّهُ مَنْ یَشَاءُ وَیَهْدِی مَنْ یَشَاءُ وَمَا یَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّکَ إلا هُوَ وَمَا هِیَ إلا ذِکْرَی لِلْبَشَرِ۳۱): ولایه علی علیه السلام ((۲)) .

{کَلا وَالقَمَرِ۳۲ وَاللَّیْلِ إذْ أَدْبَرَ۳۳ وَالصُّبْحِ إذَا أَسْفَرَ۳۴ إنَّهَا لإحْدَی الکُبَرِ۳۵ }, سوره المدثر. إنَّهَا لإحْدَی الکُبَرِ: الولایه ((۳)) .

۱- تأویل الآیات, شرف الدین الحسینی - القرن ۱۰ - الناشر: مدرسه الإمام المهدی - قم ۱۴۰۷هجریه . ۲ /۷۳۴, تفسیر البرهان۵ / ۵۲۸, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۵۲۸ .

۲- سوره المدّثّر ۷۴ / ۳۱. الکافی ۱ / ۴۳۴ نتف من التنزیل فی الولایه, البحار ۲۴ / ۳۳۸ جوامع تأویل ما نزل فیهم, التفسیر الصافی ۵ / ۲۵۰ سوره المدثر .

۳- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ۱: ۴۳۴, قطعه من حدیث: ۹۱, عن الکاظم علیه السلام .

وعن أبی جعفر علیه السلام فی قوله (انها لاحدی الکبر نذیرا للبشر) قال یعنی فاطمه علیها السلام ((۱)) .

{ نَذِیراً لِلْبَشَرِ۳۶ لِمَنْ شَاءَ مِنْکُمْ أنْ یَتَقَدَّمَ أوْ یَتَأَخَّرَ } ۳۷ .

قال: من تقدم الی ولایتنا أُخر عن سقر ومن تأخر عنها تقدم الی سقر .

[قال: « یعنی الیوم قبل خروج القائم, من شاء قبل الحق وتقدم إلیه, ومن شاء تأخر] عنه » ((۲)) . والامام المهدی علیه السلام هو الحق والهدی والعروه الوثقی ولا یتقدم الیه الا الاخیار المتقون .

{کُلُّ نَفْس بِمَا کَسَبَتْ رَهِینَهٌ۳۸ }, سوره المدثر: عن أبی جعفر علیه السلام فی قول الله عز وجل " کل نفس بما کسبت رهینه إلا أصحاب الیمین " قال: هم شیعتنا أهل البیت ((۳)) .

قوله (إلاّ أصحاب الیمین) قال الله تعالی: (کل نفس بما کسبت رهینه إلاّ أصحاب الیمین) . قال علیه السلام : هم ـ أی أصحاب الیمین ـ والله شعیتنا وهم الذین فکوا رقابهم عن الرهانه بولایه أمیر المؤمنین علیه السلام . روی علی بن إبراهیم بإسناده عن الامام أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام قال: الیمین أمیر المؤمنین علیه السلام وأصحابه شیعته ((۴)).

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, تفسیر الایه .

۲- تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه:, ۱۱۰۷هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, ج ۵ / ۵۲۹ .

۳- المحاسن ج ۱ / ۱۷۱ .

۴- شرح الکافی, المازندرانی ج ۷ / ۱۲۴ .

{ إلا أَصْحَابَ الْيَمِينِ٣٩ } . قال اليمين أمير المؤمنين وأصحابه شيعته([(١)]).

(إِلَّا أَصْحابَ الْيَمِينِ), قال: « هم والله شيعتنا » ([(٢)]).

وقال الامام على عليه السلام للصحابه:(: أفتقرون أن عمر حرص على كوه قدر عينه يدعها من منزله إلى المسجد فأبى عليه ، ثم قال صلى الله عليه و آله : (إن الله أمر موسى أن يبنى مسجدا طاهرا لا يسكنه غيره وغير هارون وابنيه ، وإن الله أمرنى أن أبنى مسجدا طاهرا لا يسكنه غيرى وأخى وابنيه) ؟ قالوا : اللهم نعم

([(٣)]) .

نعم كلهم هالكون ومن أصحاب الجحيم الا أصحاب اليمين وهم شيعه أمير المؤمنين الصالحين المخلصين .

ومن نال كتابه بيساره فهو من الهاوين العاصين .

{ فِي جَنَّات يَتَسَاءَلُونَ ٤٠ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ٤١ }, سوره المدثر. هم المنكرون للولايه .

{ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ٤٢ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ }٤٣, سوره المدثر.لم يتولون وصى محمد والأوصياء من بعده ولا يصلون عليهم .

عن

الامام أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال: سألته عن تفسير هذه الآيه : "{ ما سلككم فى سقر * قالوا لم نك من المصلين }" قال: عنى بها لم نك

ص: ٨١

١- تفسير القمى ٢ / ٣٩٥, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ٥ / ٥٣١, المحاسن ١٧١, تأويل الآيات ٢ / ٧٣٧.
٢- تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه:, ١١٠٧هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, ج ٥ / ٥٢٨ .
٣- السقيفه —سليم بن قيس ص ٩٥.

من أتبـاع الأـئمه الـذين قـال الله تبـارك وتعـالى فيهـم: " والسابقون السابقون أولئك المقربون " أما ترى الناس يسـمون الـذى يلى السابق فى الحلبه " مصلى, فذلك الذى عنى حيث قال: " لم نك من المصلين ": لم نك من أتباع السابقين ((۱)) .

أى كنا لا نتولى وصى محمد والأوصياء من بعده, ولا نصلى عليهم .

: قال المرتضى فى رسالته الباهره فى تعظيم العتره الطاهره: دلنا الله على أن المعرفه بهم إيمان, والشك فيهم والجهل بهم كفران, وقد أجمعت الإماميه على وجوب معرفتهم, وهو حجه لـدخول المعصوم فيهم, بل ويمكن الاسـتدلال بإجماع الأمه على وجوب معرفتهم, فإن أكثر الشافعيه يوجبون فى التشـهد الأخير الصـلاه عليهم, فوجبت معرفتهم, والباقون اسـتحبوها, فعلى الحالين هى من العباده, وهذه فضـيله لم تحصل لغيرهم بعـد جـدهم, وقـد غرس فى القلوب مع اختلاـف أديـانهم عظم شـأنهم, فيهتمون مع تباعـد البلاـد لزياره مشاهـدهم, ليسـتفتحون بها الاغلاق, ويسألون عندها الأرزاق ((۲)) .

{ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ۴۴ }

سوره المدثر.

فيقول لهم أصـحاب اليمين: ليس من هـذا أوتيتم فما الذى سـلككم فى سـقر يا أشـقياء ؟ قالوا: كنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين .فقالوا لهم: هذا

ص: ۸۲

۱- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ۱ / ۴۱۹ .

۲- الصراط المستقيم ج ۱ / ۱۹۲ .

الذی سلککم فی سقر یا أشقیاء, ویوم الدین المیثاق حیث جحدوا وکذبوا بولایتک (علی علیه السلام) , وعتوا علیک واستکبروا ((۱)) .

{وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الخَائِضِينَ }۴۵ :أی کلّما غوی غاو بالدّخول فی الباطل غوینا معه والمعنی کنا نلوث أنفسنا فی المرور بالباطل .

{ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ۴۶ حَتَّى أَتَانَا اليَقِينُ ۴۷ فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ } ۴۸, سوره

المدثر.

لو شفع کل ملک مقرب ونبی مرسل فی ناصب لآل محمد ما قبل منهم ما شفعوا فیه ((۲)) .

(الإمام الصادق علیه السلام) " لم یکونوا من شیعه علی بن أبی طالب علیه السلام ، ولم نک نطعم المسکین ، وکنا نخوض مع الخائضین ، وکنا نکذب بیوم الدین : فذلک یوم القائم وهو یوم الدین ((۳)) .

{ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَهِ مُعْرِضِينَ۴۹ }, سوره

المدثر : « قال الامام جعفر الصادق علیه السلام : یعنی بالتذکره ولایه أمیر المؤمنین علیه السلام » ((۴)). کذلک قوله تعالی: فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَهِ مُعْرِضِينَ ((۵)) . عن الولایه معرضین ((۶)) .

ص: ۸۳

۱- تأویل الآیات ۲ / ۷۳۸, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۵۳۰ .
۲- راجع الکافی ۱ / ۳۴۷, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۵۳۱, تفسیر القمی ۲ / ۳۹۵, نهج البیان ۳ / ۳۰۵ مخطوط .
۳- فرات الکوفی : ص ۱۹۴, قال : حدثنی جعفر بن محمد الفزاری ، معنعنا عن أبی عبد الله علیه السلام فی قوله تعالی : فی جنات یتساءلون عن المجرمین ما سلککم فی سقر قالوا لم نک من المصلین ، یعنی :, * : البحار : ج ۵۱ ص ۶۱ ب ۵ ح ۶۱, عن فرات .
۴- تفسیر البرهان . ج ۵ / ۵۲۹ .
۵- المدثر ۷۴ /۴۹ .
۶- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ۱ / ۳۶۰, البرهان ۵ / ۵۲۷ .

الکافی: قال: التذکره: الولایه ((۱)) .

وکذا فی قوله: من أعرض عن ذکری وقوله: فی غطاء عن ذکری یعنی عن الولایه .

قال تعالی: هَذَا ذِکْرُ مَنْ مَعِی وَذِکْرُ مَنْ قَبْلِی بَلْ أَکْثَرُهُمْ لا یَعْلَمُونَ الحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ((۲)) .

ففی روایه کنز عن الکاظم علیه السلام فی هذه الآیه قال: ذکر من معی علی علیه السلام وذکر من قبلی ذکر الانبیاء والاوصیاء ((۳)).

{ کَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَهٌ۵۰فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَه۵۱ }, سوره المدثر.

الفارون من ولایه الامام علی علیه السلام کأنهم حمر مستنفره فرَّت من الاسد .

قال فی الاحتجاج والارشاد علی ما رواه من الأخیر فی البحار : ومن کلام له علیه السلام یجری مجری الاحتجاج مشتملا علی التّوبیخ لأصحابه علی تثاقلهم عن قتال معاویه والتنفیذ متضمّنا للوم والوعید .

۱- روایه الکافی باب نکت ونتف فی الولایه, حدیث . ۹۱.

۲- الانبیاء ۲۱ / ۲۴ .

۳- البحار طبعه کمبانی ج ۷ / ۴۰ وجدید ج ۲۳ / ۱۹۷, مستدرک سفینه البحار - الشیخ علی النمازی الشاهرودی - ج - ۳ص ۴۴۵-۴۴۲.

أيّها النّاس انّی استنفرتکم لجهاد هؤلاء القوم فلم تنفروا ، وأسمعتکم فلم تجیبوا ، ونصحت لکم فلم تقبلوا شهودا بالغیب ، أتلو علیکم الحکمه فتعرضون عنها ،

وأعظکم بالموعظه البالغه فتفرقون عنها ، کأنکم حمر مستنفره فرّت من قسوره ، وأحثکم علی جهاد أهل الجور ، فما اتی علیّ آخر قولی حتی أراکم متفرّقین أیادی سبا ، ترجعون إلی مجالسکم ، تتربعون حلقا ، تضربون الأمثال ، وتنشدون الأشعار ، وتجسّسون الأخبار .

{ بَلْ یُرِیدُ کُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أنْ یُؤْتَی صُحُفاً مُنَشَّرَه۵۲ }, سوره المدثر.

وذلک انهم قالوا یا محمد قد بلغنا ان الرجل من بنی إسرائیل کان یذنب الذنب فیصبح وذنبه مکتوب عند رأسه وکفارته فنزل جبرئیل علیه السلام علی النبی صلی الله علیه و آله وقال یسألک قومک سنه بنی إسرائیل فی الذنوب فان شاؤوا فعلنا ذلک بهم وأخذناهم بما کنا نأخذ به بنی إسرائیل فزعموا أن رسول الله کره ذلک لقومه .

ثم قال الله تعالی : (بَلْ یُرِیدُ کُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ یُؤْتی صُحُفاً مُنَشَّرَهً) ، قال : « یرید کل رجل من المخالفین أن ینزل علیه کتاب من السماء » .

{کَلا بَلْ لا یَخَافُونَ الآخِرَهَ۵۳ کَلا إِنَّهُ تَذْکِرَهٌ۵۴ }: الولایه ((۱)) .

{ فَمَنْ شَاءَ ذَکَرَهُ۵۵ }, سوره المدثر.

ص: ۸۵

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ۱ / ۳۶۰, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۵۲۷ .

ثم قـال الله تعـالى : (كَلَّا بَلْ لا يَخافُونَ الآخِرَةَ) ، قال : « هى دوله القائم (عليه السـلام) » . أى من شاء أن يتعظ بما فيه من التهديـد والوعيد والهدايه وهو يتذكر به, فعل, لأنه قادر عليه .

وقوله (فمن شاء ذكره) دليل على بطلان مـذهب المجبره فى أن القـدره مع الفعل ، وأن المؤمن لا قـدره له على الكفر ، وأن الكافر لا يقـدر على الايمان ، لأنه تعالى : بين أن من شاء ان يذكره ذكره لأنه قادر عليه .

{ وَمَا يَذْكُرُونَ إلا أنْ يَشَاءَ اللّهُ هُوَ أهْلُ التَّقْوَى وَأهْلُ المَغْفِرَهِ }۵۶,

سوره المدثر. هو أهل ان يتقى عقابه ويخاف حسابه, وأهل ان يعمل بما يؤدى إلى مغفرته وطاعته .

ثم قال تعالى بعد أن عرفهم التذكره هى الولايه : (كَلَّا إِنَّه تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شاءَ ذَكَرَه) .

(وما يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّه هُوَ أَهْلُ التَّقْوى وأَهْلُ الْمَغْفِرَهِ) ، قال : « فالتقوى فى هـذا الموضع هو النبى (صـلى الله عليه و آله) ، والمغفره أمير المؤمنين (عليه السلام) » .

ص: ۸۶



سوره القيامه _ ٧٥

القيامه: عن النبى صلى الله عليه و آله من قرأها شهدت له انا وجبريل فى القيامه انه كان مؤمنا يوم القيامه وجاء ووجهه مسفر على وجوه الخلائق .

وعن الصادق عليه السلام من ادمن قرائتها وكان يعمل بها بعثها الله معه فى قبره فى احسن صوره تبشره وتضحك فى وجهه حتى يجوز الصراط والميزان .

بسم الله الرحمن الرحيم

{ لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ القِيَامَهِ وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَهِ }٢, سوره القيامه:

{ لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ القِيَامَهِ }: أى اقسم به . . هذا إذا كانت اللام زائده كما يرى أكثر المفسرين .

وزعموا أن الحسن البصرى قرأ (لاـ أقسم بيوم القيامه ولاـ أقسم بالنفس اللوامه) . وقال أقسم بالأولى, ولم يقسم بالثانيه . وحكى نحو ذلك عن ابن أبى إسحاق أيضا . وذكر أبو على فى غير كتاب الحجه أن اللام زياده, لأن القسم لا يدخل على القسم . وقال ابن جنى: ينبغى أن تكون هذه اللام لام الابتداء أى: لأنا أقسم بيوم القيامه وحذف المبتدأ للعلم به .

وقال أبو الحسن: برق البصر أكثر فى كلام العرب, والمفتوحه لغه .

قال الزجاج: من قرأ برق فمعناه فزع وتحير . ومن قرأ برق فهو من بريق العينين .

الطوسی: یعنی أقسم بیوم القیامه .لان (لا) إنما تلغی إذا مضی صدر الکلام علی غیر النفی, فإذا بنیت الکلام علی النفی, فقد نقضت الایجاب وإنما جاز الغاء (لا) فی أول السوره, لان القرآن کله کالسوره الواحده ألا تری أن جواب الشئ فیه یقع وبینهما سور ؟ ((۱)) .

الطباطبائی: قوله تعالی: " ولا أقسم بالنفس اللوامه " إقسام ثان علی ما یقتضیه السیاق ومشاکله اللفظ فلا یعبأ بما قیل: أنه نفی الأقسام ولیس بقسم, والمراد أقسم بیوم القیامه ولا أقسم بالنفس اللوامه ((۲)).

فتح الله الکاشانی : النفس اللوامه: النفس المتّقیه الَّتی تلوم النفوس المقصّره فی التقوی یوم القیامه علی تقصیرها . أو النفس الَّتی تلوم نفسها فی الدنیا وتقول له: ماذا فعلت ؟ ولم قصّرت ؟ وإن اجتهدت فی الطاعه, فتکون مفکّره فی العواقب أبدا, والفاجر لا یفکّر فی أمر الآخره ((۳)).

فیض الله الکاشانی : النفس اللوامه : التی تلوم نفسها أبدا وإن اجتهدت فی الطاعه .((۴))

واختلف المفسرون فی معنی النفس اللوامه الی آراء :

۱- تفسیر التبیان, الطوسی, الوفاه ۴۶۰هج , تحقیق احمد العاملی , الناشر: کتب الاعلام الاسلامی , تفسیر الایه .
۲- تفسیر المیزان ج ۲۰ / ۱۰۳ .
۳- زبده التفاسیر , فتح الله الکاشانی ج ۷ / ۲۵۴ .
۴- التفسیر الاصفی , فیض الله الکاشانی , الوفاه ۱۰۹۱هج, مکتب الاعلام الاسلامی, قم . ج ۲ / ۱۳۷۸.

الأول: هی نفس آدم التی ندمت علی فعلها فی الجنه المتسبب فی خروجها من هناك الی الارض .

الثانی: مطلق النفس الانسانیه التی ستلوم نفسها یوم القیامه: النفس المؤمنه تندم علی فعلها القلیل فی عالم الحسنات .

والنفس الکافره تلوم نفسها علی عصیانها للباری تعالی .

الثالث: النفس العاصیه المتمرده علی الدین .

الرابع: النفس الطاهره المؤمنه .

وقال نجاح الطائی: المتعین هنا مطلق النفس التی تلوم صاحبها لقله حسناتها أو لتمردها وکفرها .

والایه الکریمه تقسم بالنفس العظیمه للانسان لمنزلتها الکبیره .

وأما المقسم علیه فمحذوف أی لتبعثن .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : ما من أحد یموت إلا ندم, إن کان محسنا ندم أن لا یکون ازداد, وإن کان مسیئا ندم أن لا یکون نزع ((1)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : شر الندامه ندامه یوم القیامه ((2)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : نفس آدم التی عصت فلامها الله عز وجل((3)) .

{ أَیَحْسَبُ الإنسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ۳ بَلَی قَادِرِینَ عَلَی أنْ نُسَوِّیَ بَنَانَهُ}۴, سوره القیامه.قال الصادق علیه السلام : أی یکذبه ویکید به ((4)) .

ص: ۸۹

۱- کنز العمال: ۴۲۷۱۶ .

۲- أمالی الصدوق: ۳۹۵ .

۳- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب ج ۲ / ۳۹۶ .

۴- تأویل الآیات ۲ / ۷۳۹, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۵۳۴ .

قوله (أيحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على أن نسوى بنانه) الله تعالى قادر على خلق واعاده خلق أدق الاشياء قال: أطراف الأصابع لو شاء الله يسويها كما يظهر من مخلوقاته العجيبه.

{ بَلْ يُرِيدُ الإنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ٥}, سوره القيامه.قال يقدم الذنب فى الحياه الدنيا ويؤخر التوبه الى آخر عمره ويقول سوف أتوب .

الفجور: الذنوب, وأنكر ها الكفر باللَّه واليوم الآخر .

{ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ القِيَامَهِ }٦ :

يسأل العبد: متى يوم القيامه والحساب؟ أى متى يكون قال الله .

فَإِذَا بَرِقَ البَصَرُ٧ وَخَسَفَ القَمَرُ٨ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالقَمَرُ٩, سوره القيامه. :

(فإذا برق البصر) قال : يبرق البصر فلا يقدر ان يطرف .

إذا فزع الانسان وتحير من مشاهد يوم القيامه, وأحوالها مما لا يصدقه . مثل قوله سبحانه: لا يرتد إليهم طرفهم .

أى شخص البصر عند معاينه ملك الموت فلا يطرف من شده الفزع, وقيل: إذا فرع وتحير لما يرى من أهوال القيامه وأحوالها . يبرق البصر فلا يقدر ان يطرف .

(وخسف القمر) أى ذهب نوره وضوؤه فاصبح مظلما (وجمع الشمس والقمر) جمع بينهما فى ذهاب ضوئهما بالخسوف, فيشتد ظلام الأرض على جميع مخلوقاتها من انسان وحيوان ونبات فتصبح مظلمه بعدما كانت منيره .

{ يَقُولُ الإنسَانُ يَوْمَئِذ أَيْنَ المَفَرُّ ١٠ كَلا لا وَزَرَ }١١, سوره القيامه.

اى لا ـ ملجأ يفر اليه الانسـان . وهنـا بان ضـعف الانسان فى الـدنيا فلا مفر له من رب العالمين . واذا لم يسـتطع السـلاطين الفرار من عقاب الله بجيوشـهم الجراره وبلدانهم الكثيره والواسـعه وحصونهم العاليه وأموالهم الكافيه فكيف يتمكنوا من الفرار فى الاخره وهم عزل من كل شىء, وهذا يوجب على الجميع الالتزام بالطاعه الالهيه ورعايه الايمان والعمل الصالح .

{ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذ المُسْتَقَرُّ ١٢ }, سوره القيامه.

كل شىء يعود الى الله تعالى فهو الملجأ والحصن الذى يفر اليه العباد .

{ يُنَبَّأُ الإنسَانُ يَوْمَئِذ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ } ١٣, سوره القيامه.

يخبروه بما فعله فى الدنيا من خير وشر فيرى كل شىء مكتوب فى كتاب يعطوه له فى يديه .

{ بَلِ الإنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ } ١٤, سوره القيامه.

يعرف ما فعل فى الدنيا وان نسـى تفاصـيلها . ودليله قوله تعالى: (كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) . يمكنه أن يحاسب نفسه بانصاف وعدل فيقول صاحب هذا الكتاب يستحق الجنه أو النار .

عن عمر بن يزيـد قـال: إنى لأتعشـى مع أبى عبـد الله عليه السـلام إذا تلا هـذه الآيه { بل الانسان على نفسه بصـيره ولو ألقى معاذيره}" يا أبا حفص مـا يصـنع الانسان أن يعتـذر إلى الناس بخلاف ما يعلم الله منه, إن رسول الله صـلى الله عليه و آله كان يقول: من أسـر سـريره ألبسه الله رداءها إن خيرا فخير وإن شرا فشر ((١))

ص: ٩١

١- الكافي, الشيخ الكليني, الوفاه ٣٢٩ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ٢ / ٢٩٦ .

وعن الامام أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام قال: أتی أمیر المؤمنین صلوات الله علیه وهو جالس فی المسجد بالکوفه بقوم وجدوهم یأکلون, بالنهار فی شهر رمضان فقال لهم أمیر المؤمنین علیه السلام : أکلتم وأنتم مفطرون ؟ قالوا: نعم, قال: یهود أنتم ؟ قالوا: لا, قال: فنصاری ؟ قالوا: لا, قال: فعلی أی شئ من هذه الأدیان مخالفین للاسلام ؟ قالوا: بل مسلمون, قال :

فسفر أنتم ؟ قالوا: لا, قال: فیکم عله استوجبتم الافطار لا نشعر بها فإنکم أبصر بأنفسکم لان الله عز وجل یقول: " بل الانسان علی نفسه بصیره " قالوا: بل أصبحنا ما بنا عله, قال: فضحک أمیر المؤمنین صلوات الله علیه ثم قال: تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله ولا نعرف محمدا قال: فإنه رسول الله قالوا: لا نعرفه بذلک إنما هو أعرابی دعا إلی نفسه فقال: إن أقررتم وإلا لأقتلنکم, قالوا: وإن فعلت . فوکل بهم شرطه الخمیس وخرج بهم إلی الظهر ظهر الکوفه وأمر أن یحفر حفرتین وحفر إحداهما إلی جنب الأخری ثم خرق فیما بینهما کوه ضخمه شبه الخوخه فقال لهم: إنی واضعکم فی إحدی هذین القلیبین وأوقد فی الأخری النار فأقتلکم بالدخان, قالوا: وإن فعلت فإنما تقضی هذه الحیاه الدنیا فوضعهم فی إحدی الجبین وضعا رفیقا ثم أمر بالنار فأوقدت فی الجب الآخر ثم جعل ینادیهم مره بعد مره ما تقولون فیجیبونه اقض ما أنت قاض حتی ماتوا قال: ثم انصرف فسار بفعله الرکبان وتحدث به الناس فبینما هو ذات یوم فی المسجد إذ قدم علیه یهودی من أهل یثرب قد أقر له من فی یثرب من الیهود أنه أعلمهم وکذلک کانت آباؤه من قبل, قال: وقدم علی أمیر المؤمنین صلوات الله علیه فی عده من أهل بیته فلما انتهوا إلی المسجد الأعظم بالکوفه أناخوا رواحلهم ثم وقفوا علی باب المسجد

و أرسلوا إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه إنا قوم من اليهود قدمنا من الحجاز ولنا إليك حاجه فهل تخرج إلينا أم ندخل إليك ؟ قال: فخرج إليهم وهو يقول: سيدخلون ويستأنفون باليمين فما حاجتكم ؟ فقال [له] عظيمهم: يا ابن أبى طالب ما هذه البدعه التى أحدثت فى دين محمد صلى الله عليه و آله ؟ فقال له وأيه بدعه ؟ فقال له اليهودى: زعم قوم من أهل الحجاز أنك عمدت إلى قوم شهدوا أن لا إله إلا الله ولم يقروا أن محمدا رسوله فقتلتهم بالدخان, فقال له أمير المؤمنين صلوات الله عليه: فنشدتك: بالتسع الآيات التى أنزلت على موسى عليه السلام بطور سيناء و بحق الكنايس الخمس القدس وبحق السمت الديان هل تعلم أن يوشع بن نون اتى بقوم بعد وفاه موسى شهدوا أن لا إله إلا الله ولم يقروا أن موسى رسول الله فقتلهم بمثل هذه القتله ؟ فقال له اليهودى: نعم أشهد أنك ناموس موسى, قال: ثم أخرج من قبائه كتابا فدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام ففضه ونظر فيه وبكى, فقال له اليهودى: ما يبكيك يا ابن أبى طالب إنما نظرت فى هذا الكتاب وهو كتاب سريانى وأنت رجل عربى فهل تدرى ما هو ؟ فقال له أمير المؤمنين صلوات الله عليه: نعم هذا اسمى مثبت فقال له اليهودى: فأرنى اسمك فى هذا الكتاب وأخبرنى ما اسمك بالسريانيه قال: فأراه أمير المؤمنين سلام الله عليه اسمه فى الصحيفه فقال: اسمى إليا فقال اليهودى: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه و آله وأشهد أنك وصى محمد وأشهد أنك أولى الناس بالناس من بعد محمد, وبايعوا أمير المؤمنين عليه السلام ودخل المسجد فقال: أمير المؤمنين عليه السلام : الحمد لله الذى لم أكن عنده منسيا

الحمد لله الذی أثبتنی عنده فی صحیفه الأبرار [والحمد لله ذی الجلال والاکرام] ((۱)) .

{ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ } ۱۵: أی ولو اعتذر وطرح الحجج وجادل عن نفسه, لم ینفعه ذلک ومن طبیعه الانسان دفاعه عن ذنوبه بحجج متنوعه .

{ لا تُحَرِّك بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ۱۶ }, سوره القیامه.

قال: لا تکلم بالذی أوحینا إلیک حتی یقضی إلیک وحیه, فإذا قضینا إلیک وحیه, فتکلم به .

ابن شـهر آشوب: قال الباقر علیه السـلام : « قام ابن هنـد وتمطی [وخرج] مغضـبا, واضـعا یمینه علی عبـد الله بن قیس الأشـعری, ویساره علی المغیره بن شـعبه, وهو یقول: والله لا نصدق محمدا علی مقالته, ولا نقر علیا بولایته, فنزل: (فَلا صَدَّقَ ولا صَلَّى) الآیات, فهم رسول الله صلی الله علیه و آله أن یرده فیقتله, فقـال له جبرئیـل علیه السـلام :{ لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ } فسـکت عنه رسول الله صـلی الله علیه و آله » ((۲)) .هذه الایه نزلت فی معاویه .

{ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ } ۱۷, سوره القیامه.

{إن علیاً جمعه وقرأه} : وقرأ ابن مسعود " إن علیا علیه السلام جمعه وقرآنه (وقرأه) ((۳)) .

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج ۴ / ۱۸۳ .
۲- تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه:, ۱۱۰۷هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, ج ۵ / ۵۴۱ .
۳- البحار ج ۴۰ / ۱۵۶ . فی المصدر: وقرأه .

على آل محمد جمع القرآن . قال ابن عباس: كان النبى صلى الله عليه و آله إذا نزل عليه القرآن, عجل بتحريك لسانه, لحبه إياه, وحرصه على أخذه وضبطه, مخافه أن ينساه, فنهاه الله عن ذلك . وفى روايه سعيد بن جبير عنه أنه صلى الله عليه و آله .كان يعانى من التنزيل شده, وكان يشتد عليه حفظه, فكان يحرك لسانه وشفتيه قبل فراغ جبريل من قراءه الوحى, فقال سبحانه: (لا تحرك به) أى بالوحى, أو بالقرآن (لسانك) يعنى بالقراءه (لتعجل به) أى لتأخذه كما قال: (ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه) (إن علينا جمعه) فى صدرك حتى تحفظه (وقرآنه) أى وتأليفه على ما نزل عليك, عن قتاده . وقيل: معناه إن علينا جمعه وقرآنه عليك حتى تحفظه, ويمكنك تلاوته, فلا تخف فوت شئ منه .

وقال المفسر القمى: على آل محمد جمع القرآن وقراءته (فاذا قرأناه فاتبع قرآنه) قال: يعنى اتبعوا ماذا قرأوا .ثم ان علينا بيانه: أى تفسيره ((۱)) .

تفسير الطبرسى: على آل محمد جمع القرآن ((۲)) .

وذكر الشيرازى فى نزول القرآن وأبو يوسف يعقوب فى تفسيره فى قوله تعالى: (لا تحرك به لسانك) قال ضمن الله محمداً أن يجمع القرآن بعد رسول الله على بن أبى طالب، قال ابن عباس: فجمع اللهُ القرآن فى قلب على عليه السلام وجمعه على عليه السلام بعد موت رسول الله بسته أشهر((۳)).

۱- البحار ج ۹ / ۲۴۶ ما ورد عن المعصومين فى تفسير الايات و ج ۸۹ / ۵۱ سوره الاحزاب , تحقيق يحيى العابدى الناشر: مؤسسه الوفاء, بيروت.

۲- تفسير الطبرسى , تفسير الايه .

۳- مناقب آل أبى طالب لابن شهر آشوب ۱ / ۳۱۹.

وذكر الكثير من العلماء والحفاظ جمع على بن أبى طالب عليه السلام للقرآن الكريم منهم: أبو العلاء العطار والموفق خطيب خوارزم فى كتابيهما، والخطيب فى الأربعين بالاسناد عن السدى وأبو نعيم فى الحليه.

وجاء فى كتاب كنز العمال: عن محمد بن سيرين قال: لما توفى النبى (صلى الله عليه و آله)أقسم علىٌ عليه السلام أن لا يرتدى برداء إلّا إلى الجمعه حتى يجمع القرآن فى مصحف((۱)).

وروى ابن أبى شيبه فى مصنفه ((۲)) قول الإمام على عليه السلام :

« جعلت علىَّ أن لا أرتدى إلّا إلى الصلاه حتى أجمعه للناس، فقال

أبو بكر: نعم ما رأيت »((۳)).

وجاء فى أخبار أهل البيت: أنه على عليه السلام آلى أن لا يضع رداءه على عاتقه إلّا للصلاه حتى يؤلّف القرآن ويجمعه، فانقطع عنهم مدَّه إلى أن جمعه، ثمّ خرج إليهم فى إزار يحمله وهم مجتمعون فى المسجد، فانكروا مصيره بعد انقطاع مع التيه، فقالوا: لأمر ما جاء أبو الحسن ؟ فلمّا توسطهم (على عليه السلام) وضع الكتاب بينهم، ثمّ قال: إنَّ رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: إنِّى مخلِّف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتى أهل بيتى، وهذا الكتاب وانا

۱- كنز العمال، المتقى الهندى ۱۳/۱۲۷.

۲- المصنف, ابن ابى شيبه ج ۷/۱۹۷ .

۳- كنز العمال ۲/۵۸۸، الإستيعاب ۳/۹۷۴، ورواه عبد الرزاق فى مصنفه ۵/۴۵۰، أنساب الأشراف ۱/۵۸۷.

العتره، فقـام إليه عمر، فقـال له: إن يكن عنـدك قرآن فعنـدنا مثله، فلاـ حـاجه لنـا فيكما، فحمل عليه السـلام الكتاب وعاد به، بعـد أن الزمهم الحجّه ((١)).

وعن سـليم بن قيس الهلالـلى: « سـمعت على بن أبى طالب عليه السـلام يقول: ما نزلت على رسول الله آيه من القرآن إلّا أقرأنيها وأملاها علىَّ فاكتبها بخطى »((٢)).

وحاول عمر فى أيام سلطته أخذ قرآن على عليه السلام منه لإتلافه فامتنع على((٣)) .

وكـان عمر قـد جمع الحـديث النبوى من الصـحابه بعنوان نسـخه واعطـائه للمسـلمين لكنه أحرقه ثم قـال : اخطانـا فى احراقه اجمعوه مره ثانيه لنسخه واعطائه للمسلمين فى البلدان المفتوحه والحجاز فثقوا به واعطوه المتبقى عندهم ولما استحوذ عليه أحرقه جميعا ((٤)) .

{ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ }١٨, سوره القيامه.

وقال نجاح الطائى: اتبعوا قراءته من لسان النبى محمد صلى الله عليه و آله والامام على عليه السلام وهو الامر القرآنى ولا تتبع قراءات الاخرين المخالفه لقراءتهما .

۱- الاحتجاج , ابو منصور أحمـد بن على بن أبى طالب الطبرسـى " المتوفى سـنه ۵۸۸ ه ۱/۲۵۵، البحار، المجلسى ۹۶/۴۲ - ۴۳، تفسير نور الثقلين ۵/۲۲۶.

۲- تفسـير العياشـى المؤلف: محمد بن مسـعود العياشـى, تفسـير الايه, الوفاه: ۳۲۰ هـج, تحقيـق , هـاشم الرسولى , المكتبه العلميه الإسـلاميه, طهران۱/۲۵۳.

۳- السقيفه، سليم بن قيس ۲۳۷.

۴- مُحرِّق كتب البشريه عمر أم هولاكو ؟ , نجاح الطائى .

قال اتبعوا إذا ما قرأوه . وجاء: اعمل بما فيه من الأحكام, والحلال والحرام . " فإذا قرأناه "بلسان جبرئيل عليه السلام عليك " فاتبع قرآنه " قراءته وتكرر فيه حتى يرسخ فى ذهنك " ثم إن علينا بيانه " بيان ما أشكل عليك من معانيه((١)) .

والذى حصل ان ابا بكر وعمر رفضوا تدوين قرآن الامام على عليه السلام ورفضوا قراءته : فقالوا: لأمر ما جاء أبو الحسن ؟ فلمّا توسطهم (على عليه السلام) وضع الكتاب بينهم، ثمّ قال: إنَّ رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: إنِّى مخلِّف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتى أهل بيتى، وهذا الكتاب وانا العتره، فقام إليه عمر، فقال له: إن يكن عندك قرآن فعندنا مثله، فلا حاجه لنا فيكما، فحمل عليه السلام الكتاب وعاد به، بعد أن الزمهم الحجّه ((٢)).

{ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ١٩ } : اى تفسيره وتأويله للناس لهدايتهم .

جاء: ثم ان علينا بيانه: أى تفسيره ((٣)) . هذه الايه تبين أن تفسير القرآن يكون بأمر الله تعالى وليس بأمر المسلمين يفسرونه وفق مصالحهم وأهوائهم وأهداف أحزابهم ومذاهبهم أى ان القرآن واهل البيت هم الذين يفسرون القرآن .

١- البحار ج ٩ / ١٦٨ .

٢- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه ٥٨٨ ه ١/٢٥٥، البحار، المجلسى ٩٦/٤٢ - ٤٣، تفسير نور الثقلين ٥/٢٢٦.

٣- البحار ج ٩ / ٢٤٦ ما ورد عن المعصومين فى تفسير الايات و ج ٨٩ / ٥١ سوره الاحزاب , تحقيق يحيى العابدى الناشر: مؤسسه الوفاء, بيروت.

لكن ابا بكر وعمر وعثمان ومعاويه رفضوا ذلك واحرقوا الحديث النبوى المفسر للايات القرآنيه وابعدوا أهل البيت عن الحياه الدينيه والفكريه والسياسيه .

{ كَلا بَلْ تُحِبُّونَ العَاجِلَةَ ٢٠ وَتَذَرُونَ الآخِرَةَ }٢١, سوره القيامه.

قال: تحبون الدنيا الحاضره وتنسون وتغفلون عن الاخره .

الحياه الكريمه أفضل من الذله تحت أقدام الظالمين

قال الحسين عليه السلام فى كربلاء: ألا ـ وإن الدعى ابن الدعى قد ركز منا بين اثنتين بين الملة والذله وهيهات منا الدنيئه يأبى الله ذلك ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وأنوف حميه ونفوس أبيه وأن نؤثر طاعه اللئام على مصراع الكرام وإنى زاحف إليهم بهذه الأسره على كلب العدو وكثره العدد وخذله الناصر ، ألا وما يلبثون إلا كريثما يركب الفرس حتى تدور رحا الحرب وتعلق النحور . عهد عهده إلى أبى عليه السلام . فاجمعوا أمركم ثم كيدون فلا تنظرون ، إنى توكلت على الله ربى وربكم ما من دابه إلا هو آخذ بناصيتها إن ربى على صراط مستقيم ((١)) .

{ وُجُوهٌ يَوْمَئِذ نَاضِرَةٌ٢٢ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ }٢٣, سوره القيامه.

اى مسروره مشرقه (إلى ربها ناظره) قال: ينظرون إلى وجه الله اى إلى نعم الله سبحانه وبركاته . وقال الرضا " عليه السلام " فى قول الله عز وجل: (وجوه يومئذ ناضره إلى ربها ناظره) قال: يعنى ــ مشرقه تنتظر ثواب ربها .

وقال أيضا فى قول الله عز وجل: (لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار) وقال: لا تدركه أوهام القلوب, فكيف تدركه أبصار العيون .

١- تحف العقول – ابن شعبه الحرانى ص ٢٤٢ .

وسأل الصادق " عليه السلام ": هل يرى الله فى المعاد ؟ فقال سبحان الله تبارك وتعالى عن ذلك علوا كبيرا إن الابصار لا تدرك إلا ما له لون وكيفيه والله خالق الألوان والكيفيه .وقيل له عليه السلام : ان رجلا رأى ربه فى منامه فما يكون ذلك ؟ فقال: ذلك رجل لا دين له, ان الله تعالى لا يرى فى اليقظه, ولا فى المنام, ولا فى الدنيا, ولا فى الآخره ((١)) .

وقال الرحمن: وجوه يومئذ ناضره إلى ربها ناظره ووجوه يومئذ باسره تظن أن يفعل بها فاقره) . وقوله تعالى (وجوه يومئذ ناعمه لسعيها راضيه) لان جميع ما أضيف إلى الوجوه فى ظاهر الآى من النظر والظن والرضا لا يصح اضافته على الحقيقه إليها وهو يضاف على المجاز ففى قوله تعالى

(كل شئ هالك إلا وجهه) تعنى كل شئ هالك إلا إياه فكذلك قوله تعالى (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) .

{ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذ بَاسِرَةٌ٢۴ }, سوره القيامه.

عبوسه بائسه وذليله من صدمه السقوط فى الجحيم . والبسور ظهور حال الحزن و الغم والذل فى وجه الانسان قبل الاخبار عنه .

{ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ } ٢۵, سوره القيامه.

وجوه أهل الكفر, والفاقره الكاسره لفقار الظهر بشده ومثل الفاقره الداهيه والابده .

المؤمنون يؤمنون بتجديد الكرامه وينتظرون الثواب ،والكفار الظالمون يظنون الفاقره فيحشرون فى وجوه يائسه وعابسه, وقلوب تهتز رعبا وهلعا من غضب اللّه وعذابه.

ص: ١٠٠

١- روضه الواعظين, الفتال النيسابورى , الوفاه ۵٠٨ هج, ص ٣۴ .

طالما عذبوا الابرياء بايديهم وبمقالاتهم وسلبوهم أموالهم وسبوا حريمهم وأطفالهم فاسترقوهم رغم اسلامهم وتشيعهم واراقوا دماء الصالحين الابرار

{ كَلا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ٢٦ وَقِيلَ مَنْ رَاق٢٧ }, سوره القيامه.

قال النفس إذا بلغت الترقوه (وقيل من راق) قال يقال له من يرقيك .

و (التراقى) جمع ترقوه وهى مقدم الحلق من أعلى الصدر, تترقى إليه النفس عند الموت, واليها يترقى البخار من الجوف, وهناك تقع الحشرجه, وقوله (وقيل من راق) فالراق طالب الشفاء يقال: رقاه يرقيه رقيه إذا طلب له شفاء بأسماء الله الجليله وآيات كتابه العظيمه . وأما العوذه فهى رفع البليه بكلمات الله تعالى ((١)) .

عن جابر, عن أبى جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله تبارک وتعالى: " {وقيل من راق * وظن أنه الفراق} " قال: فإن ذلک ابن آدم إذا حل به الموت قال: هل من طبيب ؟ إنه الفراق . أيقن بمفارقه الأحبه قال: " والتفت الساق بالساق " التفت الدنيا بالآخره " ثم إلى ربک يومئذ المساق " قال: المصير إلى رب العالمين ((٢)).

أمالى الصدوق, عيون أخبار الرضا عليه السلام : الطالقانى, عن ابن عقده, عن على بن الحسن بن فضال, عن أبيه عن الرضا عليه السلام , عن آبائه عليهم السلام قال: لما حضرت الحسن بن على عليهما السلام الوفاه بکى فقيل: يا بن رسول الله أتبکى ومکانک من رسول الله صلى الله عليه و آله مکانک الذى أنت به وقد قال فيک

١- تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه ٤٦٠هج , تحقيق احمد العاملى , الناشر: مکتب الاعلام الاسلامى , تفسير الايه .

٢- الکافى, الشيخ الکلينى, الوفاه ٣٢٩ هج, الناشر: دار الکتب الاسلاميه, طهران, ج ٣ / ٢٥٩ .

رسول الله صلى الله عليه و آله ما قال, وقد حججت عشرين حجه ماشيا, وقد قاسمت ربك مالك ثلاث مرات حتى النعل والنعل ؟ فقال عليه السلام : إنما أبكى لخصلتين: لهول المطلع, وفراق الأحبه ((1)) .

الرقيه _ كمديه _ العوذه التى ترقى بها صاحب الآفه, ومنه قوله: بسم الله أرقيك, أى أعوذك . ورقيه الحمى فى باب عوذه الحمى . وقد تقدم فى " حمى " . باب فيه ما يجوز من الرقيه والعوذه وما لا يجوز ((2)) .

ونهى النبى صلى الله عليه و آله عن الرقى بغير كتاب الله عز وجل ((3)) . الروايات فى أنه لا رقى إلا فى ثلاث: فى حمه, أو عين, أو دم لا يرقأ .والحمه: السم((4)) .

والرقيه لدفع الدود عن المزارع ((5)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : يا على إرق هذا الطعام بالرقيه النافعه, فقال عليه السلام : بسم الله الشافى, بسم الله الكافى, بسم الله المعافى, بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ ولا داء فى الأرض ولا فى السماء, وهو السميع العليم ((6)) .

۱- البحار ج ۶ / ۱۶۰ .

۲- البحار, ط كمبانى ج ۱۹ كتاب الدعاء ص ۱۸۵, وجديد ج ۹۵ / ۴ .

۳- البحار, ط كمبانى ج ۱۴ / ۵۷۲, وجديد ج ۶۳ / ۱۸ .

۴- البحار, ط كمبانى ج ۱۴ / ۵۷۲ و ۵۷۴, و ج ۱۶ / ۱۴۵, وجديد ج ۶۳ / ۱۸ , ۲۶, و ج ۷۹ / ۲۱۱ .

۵- البحار, ط كمبانى ج ۲۳ / ۲۰, وجديد ج ۱۰۳ / ۶۷ .

۶- البحار, ط كمبانى ج ۶ / ۲۷۵, وجديد ج ۱۷ / ۳۲۹ .

الرقیه التی أتی بها جبرئیل إلی النبی صلی الله علیه و آله حین اشتکی: بسم الله أرقیک من کل شئ یؤذیک من شر کل نفس أو عین حاسد, والله یشفیک . بسم الله أرقیک ((1)) .

وروی مالک بن أنس عن یحیی بن سعید, عن عمره بنت عبد الرحمن, أن أبا بکر دخل علی عائشه وهی تشتکی, ویهودیه ترقیها ! فقال أبو بکر: ارقیها بکتاب الله((2)) . وکان الاولی بعائشه الذهاب الی أهل البیت لیرقوها ویحرم الذهاب الی یهود قد بطل دینهم ونسخ بالاسلام .

وانَّ أبا بکر قبل برقیه عائشه عند یهودیه , وسمَّی التوراه المزوره کتاب الله ،بینما کذَّب اللهُ تعالی التوراه: (مِنَ الذین هادُوا یُحرِّفونَ الکَلِمَ عَن مواضِعِهِ)((3)) . واجمع المحققون علی تزویر هذه التوراه((4)) .

وجاء فی کتاب الام للشافعی باب ما جاء فی الرقیه: (لا ـ بأس أن یرقی الرجل بکتاب الله وما یعرف من ذکر الله . قلت أیرقی أهل الکتاب المسلمین ؟ قال: غیر حجه, فأما روایه صاحبنا وصاحبک فأن مالکاً أخبرنا عن یحیی بن سعید عن عمره بنت عبد الرحمن أن أبا بکر دخل علی عائشه وهی تشتکی ویهودیه ترقیها ,فقال أبو بکر: ارقیها بکتاب الله . فقلت للشافعی فأنا نکره رقیه أهل الکتاب . فقال (الشافعی): ولم وأنتم تروون هذا

۱- مستدرک سفینه البحار ج ۴ / ۱۸۵ و جدید ج ۱۸ / ۲۶۸, والبحار, ط کمبانی ج ۶ / ۳۶۳ .

۲- الموطأ, مالک بن أنس ۲/۵۰۲ .

۳- النساء: ۴۶ .

۴- انظر قاموس الکتاب المقدس ص۷۶۳, وکتاب الاسفار المقدسه, عبد الواحد وافی ص۱۶ .

عن أبی بکر, ولا أعلمکم تروون عن غیره من أصحاب النبی صلی الله علیه و آله خلافه . وقد أحل الله جل ذکره طعام أهل الکتاب ونساءهم وأحسب الرقیه إذا رقوا بکتاب الله مثل هذا أو أخف) ([(۱)]) .

ورواه البیهقی فی سننه ([(۲)]).

ان بعض رموز الصحابه خالفوا النبی صلی الله علیه و آله وبقی اعتقادهم بصحه التوراه یرقون أنفسهم وأولادهم بها واستمر عمر فی قراءه التوراه فی المسجد النبوی عده مرات رغم النهی القرآنی والنبوی :

النهی القرآنی: {یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إنْ تُطِیعُوا فَرِیقاً مِنَ الَّذِینَ أُوتُوا الکِتَابَ یَرُدُّوکُمْ بَعْدَ إِیمَانِکُمْ کَافِرِینَ ۱۰۰ } سوره آل عمران.

هدَّد تعالی ورسوله المصغین للیهود والقارئین للتوراه المزیفه فی المسجد النبوی (عمر بن الخطاب): روی الشعبی وأحمد عن جابر بن عبد الله, أن عمر بن الخطاب أتی النبی صلی الله علیه و آله بکتاب أصابه من بعض أهل الکتاب فقرأه علی النبی فغضب صلی الله علیه و آله وقال: أمتهوکون (أمتهودون) کما تهوکت (تهودت)الیهود والنصاری ؟ والذی نفسی بیده لو أن موسی حیّاً ما وسعه إلاّ أن یتَّبعنی([(۳)]) .

۱- کتاب الأم, الشافعی ۷/۲۴۱ و سنن البیهقی ۹/۳۴۷ .

۲- سنن البیهقی ۹/۳۴۷ .

۳- تفسیر الثعلبی ج ۲ / ۱۲۷, تحقیق ابی محمد بن عاشور, تفسیر البغوی ج ۱ / ۱۸۳, تحقیق خالد عبد الرحمن, دار المعرفه, بیروت, تفسیر الرازی ج ۸ / ۲۰۱ قوله تعالی: لیسوا سواء من اهل الکتاب, طبعه ۳, تفسیر الدر المنثور, السیوطی, ج ۵ / ۱۴۹ سوره العنکبوت, الصحاح, الجوهری ج ۴ / ۱۶۱۷ فصل الهاء , طبعه ۴ , ۱۹۸۷ م, دار العلم للملایین, بیروت, لسان العرب, ابن منظور ۱۰ / ۵۰۸ فصل الهاء , طبعه ۱۴۰۵ هجریه, نشر ادب الحوزه, قم, ورواه الطبرانی فی الکبیر .

السیوطی: قـال النبی صـلی الله علیه و آله : یـا ابن الخطـاب امتهوکون (أمتهودون) أنتم کما تهوکـت (تهودت) الیهود والنصاری, وذلک ردّاً علی قول عمر لرسول الله صلی الله علیه و آله : إن أهل الکتاب یحدِّثونا بأحادیث قد أخذت بقلوبنا وقد هممنا ان نکتبها ((۱)) .

وکـان اعتقـاد بعض الصـحابه بصـحه التوراه واقـدامهم علی رقیه أنفسـهم وأهلهم بالتوراه وتلاوتهم لها فی المسـجد النبوی تسـبب فی ترکهم القرآن الکریم, واوجـد علاـقه بین هـذا البعض والیهود لـذا جـاء عمر بکعب الاحبـار حبر الیهود الاـکبر وجعله واعظـا ومرجعـاً للمسـلمین فی المسـجد النبوی بـالرغم من أن کعبـا لم یلتق بـالنبی صـلی الله علیه و آله ولـم یسـلم الا بعـد اتفاقه المشـبوه مع معاویه فی الشام فی زمن عمر . وتوثقت علاـقه النواصب مع الیهود تـدریجیا وهی اسـتمرار لعلاـقه قیـادات مکه الکـافره بـالیهود وتسـتمر هـذه العلاقه فیحارب الطرفان الامام المهدی علیه السلام فی آخر الزمان .

{ وَظَنَّ أَنَّهُ الفِرَاقُ ۲۸ وَالتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ }۲۹, سوره القیامه.

(وظن أنه الفراق) علم أنه الفراق .

التفت الدنیا بالآخره تمهیدا لانتقاله الی القبر .

{ إِلَی رَبِّکَ یَوْمَئِذ المَسَاقَ } ۳۰, سوره القیامه.

یساقون إلی الله معلنا نهایه الاعمال التی علیها یثابون ویعاقبون .

ثمّ إلی ربّک یومئذ المساق قال: المصیر إلی ربّ العالمین .

ص: ۱۰۵

۱- أسباب النزول, السیوطی ج ۵ / ۱۴۸ سوره العنکبوت, طبعه دار المعرفه, بیروت.

وقوله (إلى ربك يومئذ المساق) معناه إن الخلائق من البشر يساقون إلى المحشر الذى ينحصر فيه الامر والنهى بيد رب العالمين. والمساق مصدر مثل السوق .

وعن عبد اللَّه بن سليم العامرى عن الامام أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال: إنّ عيسى بن مريم جاء إلى قبر يحيى بن زكريّا عليه السلام وكان سأل ربّه أن يحييه له, فدعا فأجابه وخرج إليه من القبر, فقال له ما تريد منّى؟ فقال له: أريد أن تؤنسنى كما كنت فى الدّنيا, فقال عليه السلام له :يا عيسى ما سكنت عنّى حراره الموت وأنت تريد أن تعيدنى إلى الدّنيا وتعود علىّ حراره الموت, فتركه فعاد إلى قبره .

وعن علىّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن أبى أيّوب عن يزيد الكناسى عن أبى جعفر عليه السلام قال: إنّ فتيه من أولاد ملوك بنى إسرائيل كانوا متعبّدين, وكانت العباده فى أولاد ملوك بنى إسرائيل وأنهم خرجوا يسيرون فى البلاد ليعتبروا, فمرّوا بقبر على ظهر الطَّريق قد سفى عليه السّافى ليس منه إلَّا اسمه, فقالوا: لودعونا اللَّه السّاعه فينشر لنا صاحب هذا القبر فساءلناه كيف وجد طعم الموت, فدعوا اللَّه وكان دعائهم الذى دعوا به: اللَّه أنت إلهنا يا ربّنا ليس لنا إله غيرك والبدىء الدّايم غير الغافل الحىّ الذى لا يموت لك فى كلّ يوم شأن تعلم كلّ شىء بغير تعليم, انشر لنا هذا الميت بقدرتك, قال: فخرج من ذلك القبر رجل أبيض الرأس واللَّحيه ينفض رأسه من التراب فزعا شاخصا بصره إلى السماء, فقال له: ما يوقفكم على قبرى فقالوا: دعوناك لنسألك كيف وجدت طعم الموت فقال لهم: قد سكنت فى قبرى تسعه وتسعين سنه ما ذهب عنّى ألم الموت وكربه, ولا خرج مراره طعم الموت من حلقى فقال له: متّ يوم متّ وأنت على ما نرى أبيض

الرّأس واللَّحيه قـال: لا ولكن لما سـمعت الصـيحه اخرج اجتمعت تربه عظامى إلى روحى وبقيت فيه فخرجت فزعا شاخصا بصـرى مهطعا إلى صوت الدّاعى فابيضّ لذلك رأسى ولحيتى .

وفى عقايـد الصّدوق قـال: قيل لأمير المؤمنين عليه السـلام : صف لنا الموت, فقال عليه السـلام : على الخبير سـقطتم هو أحـد أمور ثلاثه يرد عليه: إما بشاره بنعيم الأبـد, وإما بشاره بعـذاب الأبـد وإما تخويف وتهويل وأمر مبهم لا يـدرى من أىّ الفرق هو, أمّا ولیّنا والمطيع لأمرنا فهو المبشّر بنعيم الأبد, وأما عدوّنا والمخالف لأمرنا فهو المبشّر بعذاب الأبد

وأما المبهم أمره الـذى لا يـدرى ما حاله فهو المؤمن المسـرف على نفسه لا يـدرى ما يؤل إليه حاله, يأتيه الخبر مبهما مخوفا ثمّ لن يشوبه اللَّه عزّ وجلّ بأعدائنا ولكن يخرجه من النّار بشـفاعتنا, فاعملوا وأطيعوا ولا تتّكلوا ولا تستصـغروا عقوبه اللَّه, فانّ من المسرفين من لا يلحقه شفاعتنا إلَّا بعد عذاب اللَّه بثلاثمأه ألف سنه.

قال: وسـئل عن الحسن بن علىّ بن أبى طالب عليه السـلام ما الموت الذى جهلوه فقال: أعظم سـرور يرد على المؤمنين إذا نقلوا عن دار النكد إلى نعيم الأبد, وأعظم ثبور يرد على الكافرين إذا نقلوا من جنّتهم إلى نار لا تبيد ولا تنفد .

{ فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى ٣١ وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ٣٢ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ٣٣ أَوْلَى لَکَ فَأَوْلَى ٣۴ ثُمَّ أَوْلَى لَکَ فَأَوْلَى } ٣۵, سوره القيامه.

دعا رسول الله صلى الله عليه و آله الى بيعه أمير المؤمنين على عليه السلام يوم الغدير, فاتكأ معاويه على أبى موسى الأشعرى والمغيره بن شعبه وقال: لا نفى لعلى بالولايه ابداً, ولا نصدق محمداً مقالته فيه فأنزل الله تعالى فى معاويه:

(فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى, وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى, ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى, أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى, ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى). فصعد رسول الله المنبر وهو يريد البراءه منه فأنزل الله تعالى: (لا تحرک به لسانک لتعجل به) ((۱)) .

اعتراض معاويه بن أبی سفيان علی رسول الله يوم غدير خم ضدَّ ولايه علی عليه السلام يبين معنی الولايه الدال علی الخلافه العظمی للأمه .

ابن المغازلی الشافعی والحسكانی الحنفی: قال حذيفه: كنت والله جالسا بين يدی رسول الله صلی الله عليه و آله وقد نزل غدير خم, وقد قض المجلس بالمهاجرين والانصار فقام رسول الله صلی الله عليه و آله علی قدميه فقال:

{ يا ايها الناس ان الله امرنی بأمر فقال: يا ايها الرسول بلغ ما انزل إليک من ربک ثم نادی علی بن ابی طالب فأقامه عن يمينه ثم قال: يا أيها الناس الم تعلموا انی أولی منكم بأنفسكم ؟ فقالوا: اللهم بلی . قال:

من كنت مولاه فعلی مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ((۲)) .

۱- سوره القيامه ۱۶ . تفسير القمی ۲ / ۳۹۷, تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانی, الوفاه:, ۱۱۰۷هجـ, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم_۵ / ۵۴۰ .

۲- تاريخ البخاری الكبير, البخاری ج۳ / ۹۶, صحيح مسلم ۴ / ۱۸۷۳, وطبعه اخری ۷ / ۱۲۲, ح ۲۴۰۸, كتاب فضائل الصحابه, صحيح الترمذی ۵/۳۲۹, ح ۳۸۷۶, مناقب اهل البيت, صحيح النسائی ۵ / ۱۳۰ ح۸۴۶۴, فضائل الصحابه, النسائی, خصائص امير المؤمنين ۹۳ قول النبی من كنت وليه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص ۲۲, المستدرک, الحاكم ۳ / ۱۴۸, موضوع انی تارک فيكم الثقلين, السنن الكبری, النسائی ۵ / ۵۱ ح ۸۱۷۵ يا ايها الناس, تفسير الثعلبی ۹ / ۱۸۶, المتوفَّی سنه ۴۲۷ هجريه طبعه اولی, ۱۴۳۲ هجريه, دار احياء التراث, بيروت. قال الالبانی: صحيح انظر طرقه وشواهده فی الكتاب فهی كثيره . وأولها عن أبی الطفيل عنه قال: لما دفع النبی صلی الله عليه و آله من حجه الوداع, ونزل غدير خم, أمر بدوحات فقممن, ثم قال: كأنی دعيت فأجبت, وإنی تارک فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله, وعترتی أهل بيتی, فانظروا كيف تخلفونی فيهما, فإنهما لن يتفرقا حتی يردا علی الحوض, ثم قال: إن الله مولای وأنا ولی كل مؤمن . ثم إنه أخذ بيد علی عليه السلام فقال: من كنت وليه, فهذا وليه, اللهم وال من والاه, وعاد من عاداه . صحيح . الكتاب: سلسله الأحاديث الصحيحه المجلد الرابع, المؤلف, محمد ناصر الدين الألبانی, الناشر, مكتبه المعارف للنشر والتوزيع, الرياض, الطبعه: طبعه جديده منقحه ومزيده, تاريخ الطبعه, ۱۴۱۵ه- , ۱۹۹۵ م . مسند أبی يعلی الموصلی, تحقيق حسين سليم, طبعه ۲, ۱۹۹۲ م, دار المأمون, بيروت, ۲ / ۲۹۷ من مسند ابی سعيد الخدری ۴۸ ۱۰۲۱, ۲۲ موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ۳/۱۷, ۳/۵۹, ۳/۱۴۸, ۵ / ۴۹۲ ح ۱۸۷۸۰, ۳ / ۱۴, موضوع مسند ابی خزيمه, صحيح ابن خزيمه ۴ / ۶۳, باب ان بنی عبد المطلب حرم عليهم الصدقه, الطبقات الكبری, محمد بن سعد ۲ / ۱۹۴, ذكر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقريزی ۵ / ۳۷۸ فصل فی ذكر آل الرسول, تفسير الفخر الرازی ۸ / ۱۷۳, آيه واعتصموا بحبل الله, السنن الكبری, البيهقی ۷ / ۳۰ باب بيان آل محمد و ۱۰ / ۱۱۴ باب ما يقضی به القاضی, طبعه دار الفكر, بيروت, مجمع الزوائد , ابن حجر المكی الهيتمی , سنه الوفاه , ۸۰۷ هج , ۹ / ۱۶۳ باب فضل أهل البيت, طبعه ۱۹۸۸ م دار الكتب العلميه, بيروت, مسند ابن الجعد ۳۹۷ من حديث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبی شيبه الكوفی , طبعه ۱, ۱۹۸۹ م, تحقيق سعيد اللحام, دار الفكر, بيروت, ۷ ۱۷۶ فی الوصيه بالقرآن, كتاب السنه, عمرو بن عاصم ۶۳۰ ح ۱۵۵۴ , يا ايها الناس, سير أعلام النبلاء, الذهبی ۹ / ۳۶۵ , طبعه ۹ , سنه ۱۴۱۳ هجريه , مؤسسه الرساله, بيروت, التنبيه والإشراف, المسعودی ۲۲۱, الدر المنثور ۷ / ۳۴۹, مشكل الاثار, الطحاوی ۴ كشف الاستار عن زوائد البزار ۳/۲۲۱ عن مسند أبی بكر البزار, تهذيب اللغه, العلامه الازهری ۹/۱۷۸, ينابيع المودّه ۴۰, تاريخ بغداد ۷ / ۳۷۷, المعارف, ابن قتيبه ۲۹۱, مقتل الخوارزمی الحنفی, تاريخ الخلفاء, السيوطی ۱۱۴, المشكاه, الخطيب التبريزی, المعجم الكبير, الطبرانی ۵/۱۸۶, جامع الاصول, ابن

الاثير ج ١ / ٢٧٧, اضواء على السنه المحمديه, أبو ريه ٤٠٤, الصواعق المحرقه, ابن حجر ٢٦, ٨٩ .

وجاء: اتکأ معاویه علی عبـد الله بن قیس الاشـعری ((۱))ویساره علی المغیره بن شـعبه ثم قام یمشـی متمطئا وهو یقول: لا نصـدق محمدا علی مقـالته ولاـ نقر لعلی بولایته, فانزل الله تعالی: فلا صـدق ولا صـلی ولکن کـذب وتولی ثم ذهب إلی اهله یتمطی . فهم به رسول الله صـلی الله علیه و آله ان یرده فیقتله فقال له جبرئیل: لا تحرک به لسانک لتعجل به فسکت عنه ((۲)).

{ أَیَحْسَبُ الإنسَانُ أنْ یُتْرَکَ سُدیً }۳۶, سوره القیامه.

هل

یعقل الانسان أن الباری تعالی خلقه وأرسل له هـذا العدد الهائل من الانبیاء وهذه النعم التی لا تعد ولا تحصـی ثم یترکه سدی بلا حساب ولا کتـاب ولاـ جنه ولاـ نار ؟ صـعد رسول الله صـلی الله علیه و آله المنبر وهو یریـد البراءه من معاویه فأنزل الله (لا تحرک به لسانک لتعجل به) فسکت رسول الله

ص: ۱۱۰

۱- ابو موسـی الاشـعری .والروایه تبین أن الاشـعری والمغیره کانـا علی دین معـاویه لـذا ختما عمرهما فی مشاریعه معارضـین للامام علی علیه السلام .

۲- شواهد التنزیل, الحسـکانی الحنفی, المتوفی سـنه ۴۷۰ هـج, تحقیق المحمودی طبعه ۱۹۹۰ م, وزاره الثقـافه, طهران ج ۲ / ۳۹۲ ح ۱۸۶, تحقیق المحمودی, طبعه ۱۹۹۰ م, نشر وزاره الثقافه, طهران, تفسیر فرات الکوفی ۵۱۷ سوره القیامه, والبحار ۳۳ / ۱۶۳, الباب ۱۷, باب ماورد فی معاویه, والتفسیر الصافی ۵ / ۲۵۸ سوره القیامه, واحقاق الحق ۱۴ / ۵۴۵ قوله تعالی: والذین آمنوا و السـقیفه سلیم بن قیس ص ۲۴۰ بدع واعتراضات ابی بکر وعمر, تحقیق الانصاری .

صلی الله علیه و آله ولم یسمه ونزل قوله(أیحسب الانسان ان یترک سدی) قال لا یحاسب ولا یعذب ولا یسئل عن شئ .

(ومما رواه) الحکم بن مروان ان عمر بن الخطاب نزلت قضیه فی زمان خلافته فقام لها وقعد وارتج ونظر من حوله فقال معاشر الناس والمهاجرین والأنصار ماذا تقولون فی هذا الامر فقالوا: أنت أمیر المؤمنین وخلیفه رسول الله تعالی والامر بیدک فغضب من ذلک وقال: یا أیها الذین آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سدیدا ثم قال والله لتعلمن من صاحبها ومن هو اعلم بها فقالوا :یا أمیر المؤمنین کأنک أردت علی بن أبی طالب ؟

قال انا نعدل عنه وهل لقحت حره بمثله قالوا أنأتیک به یا أمیر المؤمنین قال هیهات هناک شمخ من هاشم ونسب من رسول الله صلی الله علیه و آله ولا یأتی فقوموا بنا إلیه , فألفوه فی حائط له علیه تبان, وهو یتوکَّل علی مسحاته ویقرأ :{ أیحسب الانسان ان یترک سدی ألم یک نطفه من منی یمنی ثم کان علقه فسوی } ودموعه تهمل علی خدیه قال فأجهش القوم لبکائه ثم سکت فسکتوا , وسأله عمر عن مسئلته فأصدر جوابها .

فقال عمر: اما والله یا أبا الحسن لقد أرادک الله الحق ولکن أبی قومک. فقال له أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام یا أبا حفص خفِّض علیک من هنا ومن هنا: (ان یوم الفصل کان میقاتا). قال فضرب عمر بأحدی یدیه علی الأخری وخرج مسود اللون کأنما ینظر فی سواد((۱)).

۱- الفضائل, ابن شاذان القمی ص ۱۳۶ والبحار ج ۳۰ / ۱۱۳ . وهذا الحدیث من کتاب اعلام البنوه فی القائمه الأولی وفی وقف الاخلاطیه.

وذكر ابن أبى الحديـد, حـدَّثنى الحسـين بن محمـد السـينى قائلاـ « قرأت على ظهر كتـاب, أنَّ عمر نزلت به نازله, فقام لها وقعـد وترنـح لها وتقطر, وقال لمن عنده: معشـر الحاضرين ما تقولون فى هذا الأمر ؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين: أنت المفزع والمنزع, فغضب وقال:) يَآ أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَولا سَدِيداً (((١)) ثمَّ قال: أما واللهِ إنِّى وإياكم لنعلم اين نجدتها والخبير بها . قالوا: كأنَّك أردت ابن أبى طالب ؟((٢))

قال: وأنَّى يعدل بى عنه, وهل طفحت حرَّه مثله ؟ قالوا: فلو دعوت به يا أمير المؤمنين ؟

قال:

هيهات إنَّ هناك شـمخاً من بنى هاشم, واثره من علم ولحمه من رسول الله (صـلى الله عليه و آله) . يؤتى ولا يأتى, فامضوا بنا إليه, فاقصـفوا نحوه, وافضوا إليه, فألفوه فى حائط له عليه تبان, وهو يتوكَّل على مسحاته ويقرأ { أَيَحسَبُ الإنسَانُ أَن يُترَكَ سُدًى}

((٣)) الى آخر السوره, ودموعه تهمل على خدَّيه, فاجهش الناس لبكائه, فبكوا ثمَّ سكت وسكتوا . فسأله عمر عن تلك الواقعه فأصدر جوابها . فقال عمر: أما والله لقد أرادك الحقُّ, ولكنَّ أبى قومك, فقال: يا أبا حفص: خفِّض عليك من هنا ومن هنا, إنَّ يوم الفصل

ص: ١١٢

١- الاحزاب, ٧٠ .

٢- كانت المشاكل الكبيره فى زمن ابى بكر وعمر وعثمان لا يحلها الا أمير المؤمنين على عليه السـلام خدمه للاسـلام رغم اغتصابهم للخلافه ولم يقل دع البلد يخرب ما داموا اغتصبوا الخلافه .

٣- القيامه, ٣۶ .

كان ميقاتاً . فوضع عمر إحدى يديه على الاخرى, وأطرق إلى الأرض, وخرج وكإنَّما ينظر فى رماد ((١)).

تحريف الامويين لمراسم صلاه العيد بسبب مصالحهم السياسيه والدنيويه: ومن طريف ما غيروا من سنه نبيهم ما ذكره الحميدى فى كتابه فى مسند أبى سعيد الخدرى فى الحديث السابع والثلاثين من المتفق عليه إن النبى صلى الله عليه و آله كان يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى, فأول شئ يبدأ به الصلاه, ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس والناس جلوس على صفوفهم فيعظهم ويوصيهم ويأمرهم, فإن كان يريد أن يقطع بعثا قطعه أو يأمر بشئ أمر به ثم ينصرف, قال أبو سعيد: فلم يزل الناس على ذلك حتى خرجت مع مروان وهو أمير المدينه فى أضحى أو فطر, فلما أتينا المصلى إذا منبر قد بناه كثير بن الصلت فإذا مروان يريد أن يرتقيه قبل أن يصلى فجذبت بثوبه فجذبنى فارتفع فخطب قبل الصلاه, فقلت له: غيرتم والله . فقال: أبا سعيد قد ذهب ما تعلم . فقلت: ما أعلم والله خير مما لا أعلم فقال :إن الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاه فجعلتها قبل الصلاه ((٢)) .

ومن

طريف ما سمعت ورأيت أن جماعه من المسلمين يلبسون خواتيمهم فى اليد اليسار وهو خلاف ما ذكروه من الشرع والاعتبار, أما شرعهم فقد روى الترمذى والسجستانى وابن ماجه وأحمد بن حنبل وأبو يعلى

١- شرح نهج البلاغه ،المعتزلى ج ٣ / ١٢ / ٨٠, نكت من كلام عمر ،تحقيق محمد ابو الفضل ،طبع الحلبى وشركاؤه، القاهره ،طبعه ٢ ،الفضائل ،شاذان بن جبريل القمى ٣٥, المتوفَّى سنه ٦٦٠ هجريه ،طبعه ١٣٨١ ه- – مطبعه الحيدريه – النجف الاشرف .

٢- رواه البخارى فى صحيحه: ٢ / ٤, ومسلم فى صحيحه: ٢ / ٦٠٥ .والطرائف, ابن طاووس ٥٣١ .

الموصلی ومسلم والبخاری والسلمی والبیهقی ومحمد بن یحیی عن مشائخهم إلی علی ابن أبی طالب علیه السلام وزین العابدین وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله الأنصاری وأنس بن مالک وأبو أمامه وعائشه وابن شهاب والضحاک وعکرمه ومجاهد وهشام بن سعد وأبی رافع وهشام بن عروه وعروه بن الزبیر وجعفر بن الزبیر ونافع فی روایات مختلفات ومؤتلفات إن نبیهم کان یتختم فی یمینه وتوفی والخاتم فی یمینه ونهی عن لبسه فی الیسار .

فمن الروایات فی ذلک ما ذکره الحمیدی فی مسند أنس بن مالک فی الحدیث السادس عشر من المتفق علیه قال: إن رسول الله صلی الله علیه و آله لبس خاتم فضه فی یمینه فیه فص حبشی کان یجعل فصه مما یلی کفه . ومن ذلک ما رواه الحمیدی فی کتابه أیضا فی مسند عبد الله بن عمر فی الحدیث الثالث والتسعین من المتفق علیه قال: إن النبی صلی الله علیه و آله کان خاتمه فی یمینه .

ومن ذلک ما رواه الجاحظ فی نقوش الخواتیم أن ثلاثین نفرا منهم أحد وعشرین نفسا أنبیاء وتسعه من الأوصیاء والأئمه المختلف فی نبوتهم کانوا جمیعا یلبسون الخواتیم فی الیمین, وقد ذکر أسماءهم من جملتهم نبیهم محمد صلی الله علیه و آله وعلی بن أبی طالب علیه السلام .

ومن ذلک ما ذکره أبو عبد الله السلامی فی کتاب السیف قال: إن النبی صلی الله علیه و آله والخلفاء الأربعه کانوا یتختمون فی أیمانهم, فنقلها معاویه إلی الیسار وأخذ الناس بذلک ((۱)).

۱- رواه مسلم فی صحیحه: ۳ / ۱۶۵۸ .و الطرائف, ابن طاووس ص۵۳۲ .

وقال نجاح الطائی: بعض الناس یسرق الخلافه والتراث والاموال الثابته والمنقوله ویقتل سیده نساء العالمین فاطمه علیها السلام , ویسم الحسن علیه السلام وینحر سید شباب أهل الجنه الامام الحسین علیه السلام ویسبی بنات النبی محمد صلی الله علیه و آله من کربلاء الی الشام ویدعی الاسلام .

هذا الجنس المتوحش من البشر لا یترک سداً

بل یحاسب حسابا شدیدا فی الاخره ویفضح أمام الملأ العام للامم البشریه .

{ أَلَمْ یَکُ نُطْفَهً مِنْ مَنِیٍّ یُمْنَی }۳۷, سوره القیامه.

ماء الرجل الذی یختلط مع بیضه المرأه فتصبح علقه .

قال الامام الحسین بن علی علیهما السلام فی دعاء یوم عرفه: ابتدأتنی بنعمتک قبل أن أکون شیئا مذکورا, وخلقتنی من التراب, ثم أسکنتنی الأصلاب, أمنا لریب المنون واختلاف الدهور, فلم أزل ظاعنا من صلب إلی رحم فی تقادم الأیام الماضیه والقرون الخالیه, لم تخرجنی لرأفتک بی ولطفک لی وإحسانک إلی فی دوله أیام الکفره الذین نقضوا عهدک, وکذبوا رسلک, لکنک أخرجتنی رأفه منک وتحننا علی للذی سبق لی من الهدی الذی یسرتنی وفیه أنشأتنی, ومن قبل ذلک رؤفت بی بجمیل صنعک, وسوابغ نعمتک, فابتدعت خلقی من منی یمنی, ثم أسکنتنی فی ظلمات ثلاث بین لحم وجلد ودم, لم تشهرنی بخلقی, ولم تجعل إلی شیئا من أمری ثم أخرجتنی إلی الدنیا تاما سویا, وحفظتنی فی المهد طفلا صبیا, ورزقتنی من الغذاء لبنا مریئا, وعطفت علی قلوب الحواضن, وکفلتنی الأمهات الرحائم, وکلأتنی من طوارق الجان, وسلمتنی من الزیاده والنقصان, فتعالیت یا رحیم یا رحمان . حتی إذا استهللت ناطقا بالکلام,

أتممت على سوابغ الانعام, فربيتنى زائدا فى كل عام حتى إذا كملت فطرتى, واعتدلت سريرتى((۱)) .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ابن آدم أنّى لك والفخر فان أوّلك جيفه وآخرك جيفه وفى الدّنيا حامل الجيف.

اما الجيفه الأولى وهى المنى فقد أوجب الشّارع الغسل بخروجها من الانسان وأغلظ نجاسته حتّى فهم بعض الأصحاب من تغليظه وجوب تطهير الثياب والبدن منه مرّتين كما فى البول .

واما الجيفه الأخيره فيكون ميته أخبث وأنجس وأوحش من ميته الكلب والخنزير, وذلك لأنّ مسّ ميته الكلب بالرّطوبه لا يوجب إلا غسل اليد وتطهيرها بخلاف مسّ ميته الانسان فقد أوجب الشارع فيه مضافا إلى تطهير الملاقى غسل المسّ مبالغه فى خبث جيفته وقذارته, وترى الأحياء أوحشوا جانب الميّت وتجنّبوا عنه وخافوا منه ولا يخافون من ميته سائر الحيوانات ولا يستوحشون منها واما كونه حامل الجيف فهو أظهر من أن يذكر لأنّه أخسّ من حمار يحمل العذره, لأنّ الحمار يحملها اضطرارا وبالاجبار والانسان يحملها بالرّضا, والاختيار وهو يحملها على الظّهر وهذا على البطن, وإلى هذه الحالات الثلاث وما بعدها أشير فى قوله سبحانه:

(« قُتِلَ الإِنْسانُ ما أَكْفَرَه ٭ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَه ٭ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَه ٭ فَقَدَّرَه ٭ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَه ٭ ثُمَّ أَماتَه ٭ فَأَقْبَرَه ٭ ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَه ٭ »).يعنى سبيل الهدى .

وعن أبى سلمه, عن أبى جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله: " قتل الانسان ما أكفره " قال: نعم نزلت فى (أعداء) أمير المؤمنين عليه السلام " ما أكفره " يعنى

۱- البحار ج ۵۷ / ۳۷۲ .

بقتلكم إياه, ثم نسب أمير المؤمنين عليه السلام فنسب خلقه وما أكرمه الله به فقال: " من أى شئ خلقه " يقول: من طينه الأنبياء خلقه " فقدره " للخير " ثم السبيل يسره " يعنى سبيل الهدى " ثم أماته " ميته الأنبياء " ثم إذا شاء أنشره " قلت: ما قوله: " إذا شاء أنشره " ؟ قال: يمكث بعد قتله فى الرجعه فيقضى ما أمره((۱)) .

(ابن آدم أو لـك نطفه, وآخرك جيفه, وأنت بين ذلـك لا تملك ضرا ولا نفعا) رواه الـديلمى عن ابن عباس, والمشهور على الألسنه ابن آدم أولك نطفه مذره وآخرك جيفه قذره, وأنت فيما بين ذلك تحمل العذره ((۲)) .

ويروى أن عابدا رأى أميرا يزهو ويتبختر, فتجاهله واحتقره فقال له الأمير: أما تعرفنى ؟ فقال: بلى, أولك نطفه, وآخرك جيفه, ومررت بمجرى البول مرتين, وفوق ذلك أنت تحمل العذره . وفى الحديث: إن اللّه يقبل الصلاه ممن تواضع له, ولم يتعاظم على أحد من خلقه .

وقال نجاح الطائى: لو تنازل الانسان عن تكبره ولهوه لاصلح حاله وعرف ربه وفعل الحسنات وجانب الاهواء والمحرمات .

{ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى }۳۸, سوره القيامه.

أى قطعه من الدم المنعقد جامده لا تجرى فخلق الله تعالى نواه للانسان الكامل الذى يبدأ امتحانه فى الارض .

لكن البعض لم يحترموا النبى صلى الله عليه و آله فى حياته وبعد مماته :

۱- البحار ج۳۶ / ۱۷۴ .

۲- كشف الخفاء, العجلونى ص ۳۱ .

شریح بن الحارث النمیری عامل رسول الله صلی الله علیه و آله علی قومه ثم عامل ابی بکر فلما قام عمر أتاه بکتاب رسول الله فأخذه (عمر) ووضعه تحت قدمیه وقال:

لا, ما هو الا ملک انصرف ((١)) .

لقد قال شریح النمیری لعمر بأن رسول الله عینه والیا وطاعته واجبه . فقال له عمر : لا, ما هو الا ملک انصرف !!!

وهذا دلیل علی اعتقاد عمر أن النبی ملک لا غیر .

وقال ابو سفیان لقبر حمزه فی زمن ملکیه عثمان: ان الملک الذی وقال أبو سفیان عند قبر حمزه: إنّ الأمر الذی کنت تقاتلنا علیه بالأمس قد ملکناه! وکنّا أحق به من تیم وعدی((٢)) ، وکفر صراحه قبل موته ((٣)).

فلقد داس أبو سفیان ((۴)) قبر حمزه برجله وقال: یا أبا عماره إنَّ الأمر الذی اجتلدنا علیه بالسیف ، أمسی فی أیدی غلماننا الیوم یتلاعبون به((۵)) .

وجاء فی تاریخ ابن عساکر: قال أبو سفیان أمام قبر حمزه ، بعد بیعه عثمان بالخلافه: إنَّ الملک الذی قاتلتمونا علیه أصبح فی أیدینا . وقال فی مجلس عثمان: « اللهم اجعل الأمر أمر الجاهلیه ، والملک ملک غاصبیَّه ، واجعل أوتاد الأرض لبنی أمیَّه »((۶)) .

١- تاریخ المدینه – ابن شبه ج ١ / ۵٩۶ .

٢- النزاع والتخاصم : ٨۴ .

٣- ابن عساکر: ج ٢٠ / ١٧.

۴- (المدّعی للإسلام زوراً بعد تولی عثمان الخلافه) .

۵- شرح نهج البلاغه ، ابن أبی الحدید ۴/۵١ .

۶- تاریخ ابن عساکر ٢/۴٠٧ .

{ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ٣٩ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى } ٤٠, سوره القيامه.

عن البراء بن عازب قال لما نزلت هـذه الآيه " أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى " قال رسول الله صلى الله عليه و آله : سبحانک اللهم وبلى وهو المروى عن أبى جعفر وأبى عبد الله عليهما السلام ((١)) .

وعن أبى أمامه قال: صليت مع رسول الله صلى الله عليه و آله بعد حجته فكان يكثر قراءه لا اقسم بيوم القيامه, فإذا قال: (أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى) سمعته يقول: بلى وأنا على ذلک من الشاهدين ((٢)).

وقال نجاح الطائى: وفى الآيه دلاله على صحه القياس العقلى, وهو أن من قدر على احياء الانسان قادر على احيائه بعد موته .

: وهذا رد قرآنى على من انكر البعث والنشور .

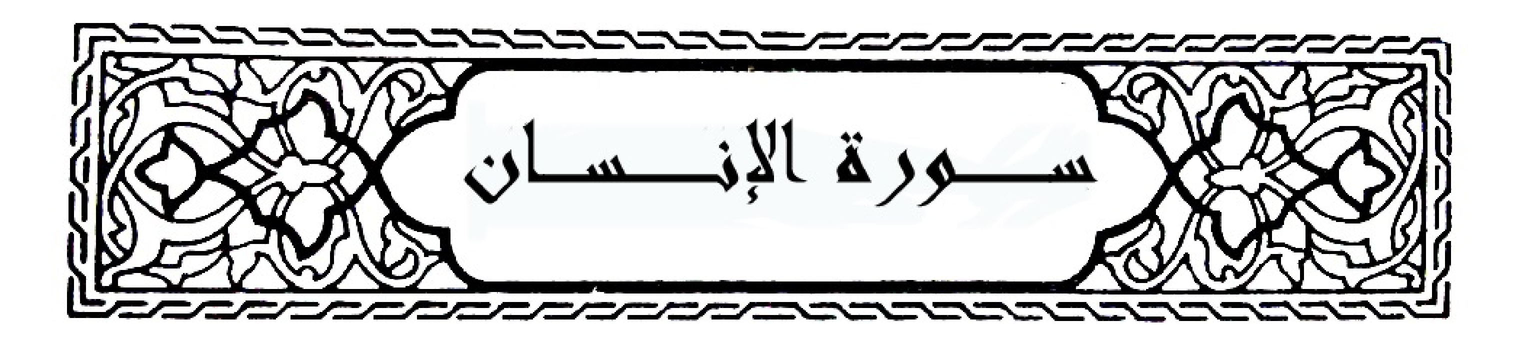
مشكله الكافرين انهم لم يتدبروا فى خلقهم من علقه ولم يتدبروا فى خلقها فى صنفين الذكر والانثى بل راحوا يشكلون على مسأله مستقبليه متمثله فى خلق الموتى .

ليوهموا البشر بعدم قدره الخالق على خلق الموتى من جديد وهى محاولات الزنادقه للتشكيک فى القدره الالهيه المستقبليه بعد فشلهم فى التشكيک فى النعم السماويه الحاليه .

وبعدما شاهد الملحدون احياء بعض الموتى من قبل الانبياء فروا من هذا الاشكال الى اشكالات جديده !!!

١- وسائل الشيعه ج ۶ / ٧۴ .

٢- البحار ج ٨٩ / ٢١٩



سوره الدهر (الانسان) _ ۷۶

هل اتی: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها کان جزاؤه علی الله جنه وحریرا وعن الصادق علیه السلام من قرأها فی غداره خمیس زوجه الله من الحور العین مائه عذراء وکان مع النبی صلی الله علیه و آله .

بسم الله الرحمن الرحیم

{هَلْ أَتَی عَلَی الإِنسَانِ حِینٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ یَکُنْ شَیْئاً مَذْکُوراً} ۱, سوره الدهر.

عن مالک الجهنی قال: سألت أبا عبد الله علیه السلام عن قول الله تعالی: " أو لم یر الانسان أنا خلقناه من قبل ولم یک شیئا " قال: فقال : لا مقدرا ولا مکونا, قال: وسألته عن قوله: " هل أتی علی الانسان حین من الدهر لم یکن شیئا مذکورا " فقال: کان مقدرا غیر مذکور ((۱)) .

عن الفضیل بن یسار قال: سمعت أبا جعفر علیه السلام یقول: العلم علمان: فعلم عند الله مخزون لم یطلع علیه أحدا من خلقه وعلم وعلم اعطاه تعالی لملائکته ورسله, فما علمه ملائکته ورسله فإنه سیکون, لا یکذب نفسه ولا

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج ۱ / ۱۴۷ .

ملائکته ولا رسله, وعلم عنده مخزون یقدم منه ما یشاء, ویؤخر منه ما یشاء, ویثبت ما یشاء ((۱)) .

وعن الفضیل قال: سمعت أبا جعفر علیه السلام یقول: من الأمور أمور موقوفه عند الله یقدم منها ما یشاء ویؤخر منها ما یشاء .

وعن أبی بصیر, عن الامام أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام قال: إن لله علمین: علم مکنون مخزون, لا یعلمه إلا هو, من ذلک یکون البداء وعلم علمه ملائکته ورسله وأنبیاءه فنحن نعلمه ((۲)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : معاشر الناس هذا علی علیه السلام أنصرکم لی وأحق الناس بی, والله عز وجل وانا عنه راضیان وما انزلت آیه رضی الا فیه, وما خاطب الله الذین آمنوا الا بدأ به, ولا نزلت آیه مدح فی القرآن الا فیه, ولا شهد الله بالجنه فی هل أتی علی الانسان الا له, ولا انزلها فی سواه ولا مدح بها غیره . معاشر الناس: هذا ناصر الدین والمجادل عن رسول الله, وهو التقی النقی الهادی المهتدی نبیکم خیر نبی ووصیکم خیر وصی . معاشر الناس: ذریه کل نبی من صلبه, وذریتی من صلب علی علیه السلام ((۳)) .

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, , دار الکتب الاسلامیه, طهران . ج ۱ / ۱۴۷ .

۲- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, , دار الکتب الاسلامیه, طهران . ج ۱ / ۱۴۷ .

۳- روضه الواعظین, الفتال النیسابوری, المتوفَّی سنه ۵۰۸ هجریه, نشر الشریف الرضی, قم, ص۹۵, ذکر الامامه وامامه علی, الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی " المتوفی سنه ۵۸۸ ه ۱ / ۷۷ مصادر حدیث الغدیر, اقبال الاعمال, ابن طاووس ۲ / ۲۴۶ فصل ۳, تفصیل ما جرت علیه, البحار ۳۷ / ۱۳۲ الخطبه التی خطبها رسول الله .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : ولا سئل الله بالجنه فی: هَلْ أَتَی عَلَی الإِنسَانِ _ الا له ولا أنزلها فی سواه ولا مدح بها غیره ((۱)) .

وعلماء السنه یؤکدون نزول سوره الدهر فی أهل البیت اذ قالوا :

نزلت السوره فی الإمام علی علیه السلام ((۲)) .

وقال المعتزلی: ولسنا ننکر غیر ذلک وننکر تعصب الجاحظ للعثمانیه وقصده الی فضائل هذا الرجل (علی علیه السلام) بالرد والانکار, وقوله: وکل هذه الفضائل لم یکن لعلی علیه السلام فیها ناقه ولا جمل ((۳)) .

وقال ابو جعفر الاسکافی ردا علی الجاحظ الناصبی: هذا من التعصب البارد والحیف الفاحش وقد قدمنا من آثار علی علیه السلام قبل الهجره وما له اذ ذاک من المناقب والخصائص ما هو أفضل وأعظم وأشرف من جمیع ما ذکر لهؤلاء ((۴)).

الترمذی فی نوادر الاصول: وانزلت فیه (علی علیه السلام) وفی زوجته وابنیه سوره الانسان (الدهر) من القرآن ((۵)).

ص: ۱۲۲

۱- التحصین, ابن طاووس ۵۸۴ الباب ۲۹ تسمیه رسول الله طبعه ۱, ۱۴۱۳ هجریه مؤسسه دار الکتاب الجزائری, قم .

۲- العقد الفرید, ابن عبد ربه, المتوفَّی سنه ۳۲۸ هجریه , ج ۳ / ۴۲ – ۴۷, زین الفتی فی تفسیر سوره هل اتی, رساله الاسکافی علی الجاحظ .

۳- شرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, ۱۳ / ۲۷۵ , القول فی اسلام ابی بکر وعلی علیه السلام .

۴- شرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, ۱۳ / ۲۷۵, القول فی اسلام ابی بکر وعلی علیه السلام .

۵- نوادر الاصول ۶۴, الحکیم ابو عبد الله محمد بن علی الترمذی, المتوفَّی سنه۲۸۵ ه- .

وقال الطبری : نزلت السوره فی الامام علی علیه السلام ((۱)).

الحاکم: وذکر نزول السوره فی أهل البیت الحاکم النیسابوری فی مناقب فاطمه علیها السلام , تفسیر الآیه . وتفسیر ابن مردویه الشافعی ((۲)).

وجاء ذلک فی الکثیر من تفاسیر العامه: ((۳)) .

ص: ۱۲۳

۱- تفسیر الطبری, تفسیر سوره هل أتی .

۲- قال الالوسی الخبر عن نزول السوره فی أهل البیت مشهور .

۳- وتفسیر الکشف والبیان للثعلبی ص ۳۷ . واسباب النزول, الواحدی فی نزول السوره ص ۳۳۱ . والفوائد, الحافظ ابو عبد الله محمد بن فتوح الاندلسی الحمیدی, المتوفَّی سنه۴۸۸ ه- والکشاف, الزمخشری , المتوفَّی سنه ۵۳۸ ه- ج۲ / ۵۳۱ . المناقب, اخطب خوارزم الحنفی , المتوفَّی سنه ۵۶۸ ه- , ص ۱۸۰ . الاصابه فی الذیل الحافظ ابو موسی المدینی, المتوفَّی سنه ۵۸۱ ه- . تفسیر الرازی ابو عبد الله فخر الدین, المتوفَّی سنه ۶۰۶ ه, ۸ / ۲۷۶ . الکفایه ابن الصلاح الشهرزودی الشرخانی, المتوفَّی سنه ۶۴۳ ه- . مطالب السؤول, محمد بن طلحه الشافعی, المتوفَّی سنه ۶۵۲ ه- . التذکره, ابو المظفر سبط بن الجوزی الحنفی المتوفَّی سنه ۶۵۴ ه- رواه فی تذکرته عن البغوی والثعلبی ورد علی جده فی اخراجه فی الموضوعات , شرح النهج, المعتزلی ۳ / ۲۵۷ . الکفایه, ابو عبد الله الکنجی الشافعی, المتوفَّی سنه ۶۵۸ ه- ص۲۰۱ . تفسیر البیضاوی ناصر الدین, المتوفَّی سنه ۶۸۵ ه- ۲ / ۵۷۱ . الریاض النضره, محب الدین الطبری, المتوفَّی سنه ۶۹۴ ه- ۲ / ۲۰۷ . تفسیر الخازن, حافظ الدین النسفی ۴ / ۴۵۸ فی سبب نزول الآیه . فرائد السمطین, الحموئی الجوینی, المتوفَّی سنه ۷۲۲ ه, تحقیق المحمودی. الاصابه, ابن حجر, المتوفَّی سنه ۸۵۲ ه, ۴ / ۳۸۷ . تفسیر ابو السعود, المتوفَّی سنه ۹۸۲ ه- فی تفسیره هامش تفسیر الرازی ۸ / ۳۱۸ . فتح القدیر, الشوکانی, المتوفَّی سنه ۱۱۷۳ ه- ۵ / ۳۳۸ . نور الابصار, الشبلنجی ۱۲ - ۱۴ .

وقال الالوسی: الخبر عن نزول السوره فی أهل البیت مشهور ((۱)) .

وجاء: نزلت السوره فی الإمام علی علیه السلام راجع الرازی فی الاربعین, وابن المرتضی والزمخشری والقاضی فی تفاسیرهم والفراء فی معالمه والغنوی فی شرح طوالعه والواحدی وعلی بن ابراهیم وابو حمزه الثمالی واسنده احمد الزاهد والحسکانی الحنفی وقال خطیب دمشق الشافعی:

أورد القضیه بجزئیاتها الثعلبی وفی اواخرها: بکی النبی صلی الله علیه و آله وقال: واغوثاه یا الله اهل بیت محمد یموتون جوعاً فهبط جبرائیل وقال: خذها هنأک الله فی اهل بیتک ثم اقرأه (هل اتی) ((۲)).

وزاد محمد بن علی صاحب الغزالی فی کتابه البلغه: أنه نزلت علیهم مائده فاکلوا منها سبعه ایام وعدَّ ابو القاسم الحسین بن حبیب وهو من شیوخ الناصبیه فی کتاب التنزیل ما نزل بالمدینه وهو تسعه وعشرون سوره وذکر هل أتی ((۳)).

وقال الإمام الشافعی بعد معرفته بنزول سوره هل أتی فی أهل البیت:

۱- تفسیر الالوسی – تفسیر الایه .
۲- الصراط المستقیم, علی العاملی, المتوفَّی سنه ۸۷۷ هجریه, طبعه ۱_سنه ۱۳۸۴ هجری ش, المکتبه المرتضویه, ۱ / ۱۸۳, الفصل التاسع, سوره هل اتی .
۳- الصراط المستقیم, علی العاملی, المتوفَّی سنه ۸۷۷ هجریه, طبعه ۱ ۱۳۸۴ هجریه, نشر المکتبه المرتضویه, ۱ / ۱۸۳, الفصل التاسع , سوره هل اتی .

أنا عبد لفتى أُنزل فيه هل أتى - الى متى أكتمه, اكتمه الى متى؟

هذا الشعر لخزيمه بن ثابت قاله الشافعى أيضاً فى الامام على عليه السلام ((۱)) .

و فى (فواتح الميبدى) : قيل للشافعى : ما تقول فى علىّ بن أبى طالب عليه السلام ؟ فقال الشافعى : ما أقول فى شخص اجتمعت له ثلاثه مع ثلاثه لم تجتمع لأحد من بنى آدم : الجود مع الفقر ، و الشجاعه مع الرأى ، و العلم مع العمل ، و أنشد :

إنّى عبد لفتى أنزل فيه هل أتى- الى متى أكتمه أكتمه إلى متى ((۲))

أنزل الشافعى نفسه عبدا للامام على عليه السلام فى قوله المذكور وهو يعنى الالتزام بمنهجه وتشيعه ومذهبه والتبعيه الكامله له . لكن أتباع الشافعى من العلماء غيروا منهجه وكذبوا عليه تقربا لحكومات العامه .

{إِنَّا خَلَقْنَا الإنسَانَ مِنْ نُطْفَه أمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً

بَصِيراً }۲, سوره الدهر.

أمشاج: أى مخلوطه يمكن يراد بها من اختلاط المنى بالبويضه فتصبح علقه أو انها مخلوطه من عده أمور وراثيه من ناحيه الاب والام . وهذه الامور الوراثيه هى التى يبتليه بها الله تعالى امتحانا له .

وجعل الله تعالى الانسان سميعا بصيرا لمعرفه الخير من الشر عبر عقله الذى وهبه تعالى له .

وقال الله: (وَ لَقَدْ خَلَقْنَاْ الإِنْسَاْنَ مِنْ سُلاْلَهٍ مِنْ طِيْنٍ*ثُمَّ جَعَلْنَاْهُ نُطْفَهً فِيْ قَرَاْرٍ مَكِيْنٍ*ثُمَّ خَلَقْنا النُّطْفَهَ عَلَقَهً فَخَلَقْنَاْ الْعَلَقَه مُضْغَهً فَخَلَقْنَاْ الْمُضْغَه عِظَاْمَاً

۱- روضه الواعضين ج ۱ / ۱۶۵ .

۲- سوره الانسان ۱ .

فَكَسَوْنَاْ الْعِظَاْمَ لَحْماً ثُمّ أَنْشَأْنَاْهُ خَلْقَاً آخَرَ فَتَبَاْرَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَاْلِقِيْنَ) المؤمنون: ۱۱_۱۳ .

و قال الله تعالى: يَاْ أَيُّهَاْ النّاْسُ إنْ كُنْتُمْ فِيْ رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنّاْ خَلَقْنَاْكُمْ مِنْ تُرَاْبٍ ثُمّ مِنْ نُطْفَهٍ ثُمّ مِن عَلَقَهٍ ثُمّ مِنْ مُضْغَهٍ مُخَلّقَهٍ وَ غَيْرِ مُخَلّقَهٍ لِنُبَيّنَ لَكُمْ _ الحج: ۵ . من الآيات الكريمه السابقه يتبين أن خلق الإنسان يتم على مراحل على النحو التالى:

۱_ التراب: و دليل ذلك أن كافه العناصر المعدنيه و العضويه التى يتركب منها جسم الإنسان موجوده فى التراب و الطين و الدليل الثانى أنه بعد مماته سيصير تراباً لا يختلف عن التراب فى شيء .

۲_ النطفه: و هى التى تخرق جدار البويضه و ينجم عن ذلك البيضه الملقحه (النطفه الأمشاج) التى تحرض الانقسامات الخلويه التى تجعل النطفه الأمشاج تنمو و تتكاثر حتى تصبح جنيناً متكاملاً كما فى قوله تعالى إِنّاْ خَلَقْنَاْ الإِنْسَاْنَ مِنْ نُطْفَهٍ أَمْشَاْجٍ) الإنسان: ۲ .

۳_ العلقه: بعد الانقسامات الخلويه التى تحدث فى البيضه الملقحه تتشكل كتله من الخلايا تشبه فى شكلها المجهرى ثمره التوت (العلقه) و التى تتميز بقدرتها العجيبه على التعلق على جدار الرحم لتستمد الغذاء اللازم لها من الأوعيه الدمويه الموجوده فيه.

۴_ المضغه: تتخلق خلايا المضغه لتعطى براعم الأطراف و أعضاء و أجهزه الجسم المختلفه فهى تتكون إذاً من خلايا مخلقه أما الأغشيه المحيطه بالمضغه (الغشاء المشيمى و كذلك الزغابات التى ستتحول إلى الخلاص لاحقاً) فإنها خلايا غير مخلقه, و تحت الدراسه المجهريه تبين أن الجنين

فی مرحله المضغه یبدو کقطعه لحم أو صمغ ممضوغ و علیها علامه أسنان و أضراس ماضغه.

ألا یؤکـد هذا قوله تعالی(مِنْ مُضْـغَهٍ مُّخَلَّقَهٍ وَ غَیْرِ مُخَلَّقَهٍ) ؟ فهل کان لمحمد صـلی الله علیه و آله جهاز (إیکو) عرف من خلاله هذه الحقیقه ؟!

ظهور العظام: ثبت علمیاً أن العظام تبدأ بالظهور فی نهایه مرحله المضغه و هذا یوافق الترتیب الذی ذکرته الآیه (فَخَلَقْنَاْ الْمُضْغَهَ عِظَاْمَاً) .

کساء العظام باللحم: لقد أثبت علم الأجنه الحدیث أن العضـلات (اللحم) تتشـکل بعد العظام ببضـعه أسابیع و یترافق الکساء العضـلی بالکساء الجلدی للجنین و هذا یوافق تماماً قوله تعالی: { فَکَسَوْنَاْ الْعِظَاْمَ لَحْمَاً} عندما یشرف الأسبوع السابع من الحمل علی الانتهاء تکون مراحل تخلق الجنین قد انتهت و صار شکله قریب الشبه بالجنین و یحتاج بعض الوقت لیکبر و یکتمل نموه و طوله و وزنه و یأخذ شکله المعروف.

و الآن: هل کان من الممکن لمحمد صلی الله علیه و آله أن یدلی بهذه المعلومات الطبیه و قد عاش فی عصر یسود فیه الجهل و التخلف؟ لقد أُلقِیَت هذه الآیات العظیمه فی مؤتمر الإعجاز الطبی السابع للقرآن الکریم عام ۱۹۸۲ و ما إن سمع العالم التایلاندی (تاجاس) المتخصص بعلم الأجنه تلک الآیات حتی أعلن علی الفور و بدون تردد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله, کما حضر المؤتمر البروفیسور الشهیر (کیث مور) و هو أسـتاذ کبیر فی الجامعات الأمیرکیه و الکندیه و قال :من المسـتحیل أن یکون نبیکم قد عرف کل هذه التفصیلات الدقیقه عن أطوار تخلق و تصور الجنین من نفسه و لا بد أنه کان علی اتصال مع عالم کبیر أطلعه علی هذه العلوم المختلفه ألا و هو الله و قد أعلن إسـلامه فی المؤتمر الذی عقد عام ۱۹۸۳ و سطّر معجزات

القرآن باللغه العربيه فی کتابه الجامعی الشهیر الذی یُدَرّس لطلاب الطب فی کلیات أمریکا و کندا.

{ إِنَّا هَدَیْنَاهُ السَّبِیلَ إِمَّا شَاکِراً وَإِمَّا کَفُوراً }٣, سوره الدهر.

السبیل الی الاسلام علی والائمه علیهم السلام من ولده المعصومین فمن سار علی منهجهم کان من الشاکرین ومن عصاهم وحاربهم کان من الکافرین .

ویختار الناس بین السبل : طریق الخیر اوطریق الشر .

الکلینی: قال الباقر علیه السلام عن النبی صلی الله علیه و آله : هم الأئمه (وَإِنَّهَا لَبِسَبِیلٍ مُقِیمٍ) لا یخرج منها أبداً ((١)) . باقیه آثارها للانسانیه کی یتدبَّروا بها .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : هو وصیّی والسبیل إلیَّ من بعدی((٢)) .

(أَلَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ أُوتُوا نَصِیباً مِنَ الْکِتَابِ یَشْتَرُونَ الضَّلالَهَ وَیُرِیدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِیلَ) . النساء ۴ / ۴۴ .

البحرانی: قال البحرانی: السبیل هو علی بن أبی طالب . غایه المرام: ٢۴٢ . وقال النبی صلی الله علیه و آله : وصیی السبیل إلیَّ من بعدی علی بن أبی طالب . . ((٣)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : علی هو السبیل ((۴)) .

١- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ٣٢٩ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ١ / ۴٣٨, البحار ٧ / ١١۶, ٢۵ / ٣٣١, اللوامع النورانیه ١٨٠, تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه:, ١١٠٧هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, ٣ / ٣٧٨, بصائر الدرجات ٣۵۵ ح ۴, الاختصاص, المفید ٣٠١, تفسیر نور الثقلین ۵ / ٢۴, تفسیر العیاشی ٢ / ٢۵٨ .

٢- غایه المرام: ٢۴٢ .

٣- غایه المرام, العلامه البحرانی/ ص ۴۴٣ .

۴- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه ٣٠٧ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه ٣, ١۴٠۴, مؤسسه دار الکتاب ١ / ١١١, تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه:, ١١٠٧هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, ۴ / ١١۴ .

وقال الإمام الصادق علیه السلام : نحن المتوسمون والسبیل فینا مقیم ((۱)) .

{ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْکَافِرِینَ سَلاسِلا وَأَغْلالا وَسَعِیراً }۴, سوره الدهر.

مثلمـا کـان یفعل هؤلاء الظالمون مع الانبیاء والاوصـیاء وباقی الصالحین یرد علیهم: لقـد سـحب الامویون الامام علی بن الحسـین علیه السـلام بالاغلال الثقیله من کربلاء الی الشام وکان مریضا لا یقوی علی القتال .

وربطوا أطفال ونساء الحسین واصحابه بالحبال من کربلاء الی الشام فی مسیره طویله وشاقه . وسجن هارون العباسی الامام الکاظم علیه السلام سته عشر سنه والاغلال فی یدیه ورجلیه ورقبته للانتقام منه .

قال تعالی: وَجَعَلْنَا الأغْلالَ فِی أعْنَاقِ الَّذِینَ کَفَرُوا هَلْ یُجْزَوْنَ إلا مَا کَانُوا یَعْمَلُونَ ۳۳_سبأ.

{ إِنَّ الأبْرَارَ یَشْرَبُونَ مِنْ کَأس کَانَ مِزَاجُهَا کَافُوراً۵ }, سوره الدهر.

مزاج الکافور العذب الخاص بالجنه .

وقـال الامـام جعفر الصـادق علیه السـلام : نزل فی علی علیه السـلام من سوره هـل أتی علی الانسـان قوله " إن الأبرار یشـربون من کأس کان مزاجها کافورا " إلی

[قوله تعالی] " إن هذا کان لکم جزاء وکان سعیکم مشکورا " ((۲)) .

۱- أصول الکافی, الکلینی ۱ / ۱۲۵ .

۲- شرح الاخبار, القاضی النعمانی ج ۲ / ۳۵۳ .

وقال علیه السلام : من أراد أن یعرف ما أنزل الله عز وجل فینا وما أنزل فی عدونا فلیقرأ سوره: " الذین کفروا وصدوا ", فإنها نزلت آیه فیهم وآیه

فینا ((۱)) .

الحسن بن واسم, باسناده, عن طاووس قال: نزلت فی علی علیه السلام سبعون آیه من کتاب الله عز وجل ما یشرکه فیها أحد من الناس .

سعد بن طریف, عن الأصبغ بن نباته, عن علی علیه السلام أنه قال: نزل القرآن أرباعا ", فربع فینا, وربع فی عدونا, وربع سیر وأمثال, وربع فرائض وأحکام , ولنا کرائم القرآن ((۲)) .

{ عَیْناً یَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ یُفَجِّرُونَهَا تَفْجِیراً۶ },

سوره الدهر.

یشربون منها .

قال الصادق علیه السلام : هی عین فی دار النبی صلی الله علیه و آله یفجر إلی دور الأنبیاء والمؤمنین ((۳)) .

{ یُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَیَخَافُونَ یَوْماً کَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِیراً }۷, سوره

الدهر.

قال الامام موسی الکاظم علیه السلام : یوفون بالنذر الذی أخذ علیهم من ولایتنا ((۴)) . من صفات عبید الله المخلصین الوفاء للنذور التی نذروها علی أنفسهم ویخافون یوم القیامه .

۱- شرح الاخبار, القاضی النعمانی ج ۲ / ۳۵۳ .

۲- شرح الاخبار, القاضی النعمانی ج ۲ / ۳۵۳ .

۳- البحار ج ۳۵ / ۲۴۸ .

۴- الکافی ۱ / ۳۴۱ ح ۵, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۵۵۳, بصائر الدرجات ۱۱۰ .

{ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً }٨, سوره الدهر:

جاء مسكين إلى بيت فاطمه (عليها السلام) . فأمر على عليه السلام باعطائه خبزهما فبقيا دون طعام . وفى اليوم الثانى جاء يتيم فأعطوه طعامهم .

وفى اليوم الثالث جاء أسير ففعل أهل البيت (عليهم السلام) معه كذلك وبقوا دون طعام ثلاثه أيام . فنزلت الآيه المباركه ((١)) .

وروى الخطيب فى هذا روايه أخرى وقال فى آخرها: فنزل فيهم: (ويطعمون الطعام على حبه) أى على شده شهوه (مسكينا) قرص مله, والمله: الرماد (ويتيما) خزيره (وأسيرا) حيسا (إنما نطعمكم) يخبر عن ضمائرهم (لوجه الله) يقول: إراده ما عند الله من الثواب, (لا نريد منكم), يعنى فى الدنيا (جزاء) ثوابا, (ولا شكورا) ((٢)) .

بيان: قال على بن عيسى: هذه السوره نزلت فى هذه القضيه بإجماع الأمه, لا أعرف أحدا خالف فيها ((٣)) .

{إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُوراً }٩,

سوره الدهر : والمراد لا نطلب بهذا الطعام مكافأه عاجله منكم, ولا نريد أن تشكرونا عليه, عند الخلق, بل فعلناه لله تعالى فنريد الاجر منه .

١- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى, المتوفى سنه ٤٧٠ هج, تحقيق المحمودى طبعه ١٩٩٠ م, وزاره الثقافه, طهران , ٢ / ٣٠٩, التهذيب ٦ / ١٥٣, شرح الأخبار, القاضى المغربى ٢ / ٢٢, البحار ٣٥ / ٣٥٤, المناقب, المناقب الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه ٥٦٨ هجريه٢٧٢, الطرائف, ابن طاووس ٢٧٧. تفسير فرات ٢٠١, الآيه.

٢- البحار ج ٣٥ / ٢٤٨ .

٣- البحار ج ٣٥ / ٢٤٨ .

قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى, عن عبد الله بن ميمون القداح, عن الامام أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام , قال: « كان عند فاطمه (عليها السلام) شعير, فجعلوه عصيده, فلما أنضجوها ووضعوها بين أيديهم جاء مسكين, فقال المسكين: رحمكم الله, أطعمونا مما رزقكم الله, فقام على عليه السلام وأعطاه ثلثه, فلم يلبث أن جاء يتيم, فقال اليتيم: رحمكم الله, أطعمونا مما رزقكم الله, فقام على عليه السلام وأعطاه الثلث الثانى, ثم جاء أسير, فقال الأسير: رحمكم الله, أطعمونا مما رزقكم الله, فقام على (عليه السلام) وأعطاه الثلث الباقى, وما ذاقوها, فأنزل الله [فيهم] هذه الآيه (ويُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّه مِسْكِيناً ويَتِيماً وأَسِيراً) إلى قوله تعالى: (وكانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً) فى أمير المؤمنين عليه السلام , وهى جاريه فى كل مؤمن فعل مثل ذلك لله عز وجل بنشاط فيه ((1)) .

{ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً ١٠ }, سوره الدهر.

أى مكفهرا تعبس فيه الوجوه . ووصف اليوم بالعبوس توسعا لما فيه من الشده والحده والعذاب الالهى .

قال ابن عباس: يعبس فيه الكافر حتى يسيل من بين عينيه عرق مثل القطران, (قمطريرا) أى صعبا شديدا ومخيفاً .

{ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ اليَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً } ١١ .

نضره لطيفه فى الوجوه بما آمنوا (وسرورا) ومحبه فى القلوب .

{ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً }١٢, سوره الدهر.

١- تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه:, ١١٠٧هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, ج ٥ / ٥٤٧ .

يسكنونها (وحريرا) يلبسونه ويفرشونه بعدما حرَّمه الله تعالى فى الدنيا على الرجال الا فى الحروب .

{ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً} ١٣: مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ: للدلاله على الراحه والهدوء المتمثل فى صفاء الخاطر وراحه الضمير وفقدان المشاكل والمعضلات .

لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً: لا يوجد فى الجنه شمسا حارقه فى الصيف ومائله فى الشتاء , وان حركه الشمس فى الصيف والشتاء هى التى تسبب الحراره والبروده, فى الدنيا .

وَلا زَمْهَرِيراً: البرد الشديد .أى لا يوجد فى الجنه برد, فلا يحتاج الى تدفئه الشتاء .

قال ابن عباس: فبينا أهل الجنه فى الجنه إذ رأوا ضوءا كضوء الشمس, وقد أشرقت الجنان له, فيقول أهل الجنه: قال ربنا عز وجل: (لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا) . فيقول لهم رضوان: ليست هذه شمسا ولا قمرا ولكن هذه فاطمه وعلى, ضحكا ضحكا فأشرقت الجنان من نور ضحكهما ((١)).

{ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلا }١٤, سوره الدهر.

يقول متكئين فى الحجال على السرر قوله (ودانيه عليهم ظلالها) يقول قريب ظلالها منهم لا حاجه لبذل الجهود لنيلها . قوله (وذللت قطوفها تذليلا) دليت عليهم ثمارها ينالها القائم والقاعد .

والثمار دانيه منهم وهو قوله عز وجل: " ودانيه عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا " من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذى يشتهيه من الثمار بفيه

١- خصائص الوحى المبين , ابن بطريق ص ١٨٠ .

وهو متكئ وإن الأنواع من الفاكهه ليقلن لولى الله: يا ولى الله كلنى قبل أن تأكل هـذا قبلى, قال: وليس من مؤمن فى الجنه إلا وله جنان كثيره معروشـات وغير معروشـات وأنهـار من خمر وأنهـار من ماء وأنهار من لبن وأنهار من عسل فإذا دعا ولى الله بغـذائه اتى بما تشـتهى نفسه عند طلبه الغذاء من غير أن يسـمى شـهوته قال: ثم يتخلى مع إخوانه ويزور بعضهم بعضا ويتنعمون فى جناتهم فى ظل ممدود فى مثل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشـمس وأطيب من ذلـك لكـل مؤمن سـبعون زوجه حوراء و أربع نسوه من الآدميين والمؤمن سـاعه مع الحوراء وساعه مع الآدميه وساعه يخلو بنفسه على الأرائك متكئا ينظر بعضهم إلى بعض ((١)) .

وقـال نجاح الطائى: سـهل الله تعالى الحياه فى الجنه فى تحصـيل الطعام والشـراب كما سـهل المؤمنون أمور الناس فى الـدنيا وساعـدوا الفقراء والايتام والاسرى .

ولقد صعب البارى الحياه على الطغاه الظالمين فى الاخره , كما صعبوا الحياه على المحرومين والمحتاجين فى الارض .

{ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَه مِنْ فِضَّه وَأَكْوَاب كَانَتْ قَوَارِيرَا }١٥, سوره الدهر : الأكواب: الاكواز العظام التى لا إذان لها ولا عرى, قوارير من فضـه الجنه يشـربون فيهـا .تعبير ان الفضه كـانت قواريرا ليس على الحقيقه بـل هو على المجـاز وإنما وصـفها بـذلك لأنه اجتمع لها صـفاء القوارير وشـفوفها ورقتها مع أنها من فضه وقد تشـبه العرب الشـئ بغيره فى بعض وجوهه فيشبهون المرأه بالظبيه وبالبقره .هذا فى رأى والراى الاخر ان القوارير هو

١- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ٣٢٩ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ٨ / ٩٩ .

الزجاج الشفاف الجميل الذی لم یکن مصنوعاً عند البشریه حین نزول القرآن .فیکون ذکر القواریر فی القرآن من معاجز القرآن الکریم الذی جاء بمعاجز کثیره عرفتها البشریه حدیثاً .

{ قَوَارِیرَ مِنْ فِضَّه قَدَّرُوهَا تَقْدِیراً } ۱۶, سوره الدهر.

(قدروها تقدیرا) یقول: صنعت لهم علی قدر رتبتهم لا تحجیر فیه ولا فصل.

قال المفسر القمی: ینفذ البصر فیها کما ینفذ فی الزجاج .

{ وَیُسْقَوْنَ فِیهَا کَأساً کَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِیلا }۱۷,

سوره الدهر.

فالزنجبیل من الخضروات الشهیه طیب الطعام یلذع اللسان یربی بالعسل یستدفع به المضار إذا مزج به الشراب (العسل) . والناس یحبون الزنجبیل جدا قال الشاعر:

کأن القرنفل والزنجبیل * باتا بفیها واریا مشورا

قیل: إن هذا الشراب فی برد الکافور وذکاء المسک ولذع الزنجبیل.

{ عَیْناً فِیهَا تُسَمَّی سَلْسَبِیلا } ۱۸, سوره الدهر.

فالسلسبیل الشراب السهل اللذیذ, وقیل: سلسبیل معناه منقاد ماؤها حیث شاؤوا . قیل: لسلاسه انحدارها فی الحلق وسهوله مساغها, علی أن کون الباء زائده . والمراد به: أن ینفی عنها لذع الزنجبیل .

قال النبی صلی الله علیه و آله : (أعطانی الله خمسا وأعطی علیا خمسا . أعطانی الکوثر وأعطاه السلسبیل) ((۱)).

۱- الخصال , الصدوق , نشر جماعه المدرسین, قم ۱: ۲۹۳, الحدیث: ۵۷, عن رسول الله صلی الله علیه و آله .

(ويطوف عليهم ولدان مخلدون) قيل: أى: دائمون .

{ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً

مَنْثُوراً } ١٩: من شده حسن الولدان حسبتهم لؤلؤا منثورا ومن صفاء ألوانهم, وانعكاس شعاع بعضهم إلى بعض .

{ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً ٢٠ }, سوره الدهر.

عن أبى جعفر عليه السلام , فى قوله عز وجل: (وإِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً ومُلْكاً كَبِيراً): « يعنى بذلك ولى الله وما [هو] فيه من الكرامه والنعيم والملك العظيم الكبير, إن الملائكه من رسل الله عز ذكره يستأذنون عليه فلا يدخلون عليه إلا باذنه, فذلك الملك العظيم الكبير, وقال: على باب الجنه شجره, إن الورقه منها ليستظل تحتها ألف رجل من الناس, وعن يمين الشجره عين مطهره مزكيه, قال: فيسقون منها شربه فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد, وتسقط من أبشارهم الشعر, وذلك قول الله عز وجل: (وسَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً) . قال: والثمار دانيه منهم, وهو قوله عز وجل: (ودانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُها وذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْلِيلًا) من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذى يشتهيه من الثمار بفيه وهو متكئ » ((١)) .

عن عباس بن يزيد, قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام وكنت عنده غداه ذات يوم: أخبرنى عن قول الله عز وجل: (وإِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً ومُلْكاً كَبِيراً) , ما هذا الملك الذى كبره الله حتى سماه كبيرا ؟ قال: فقال عليه السلام لى: « إذا دخل أهل الجنه الجنه, أرسل الله رسولا إلى ولى من أوليائه,

---

١- تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه:, ١١٠٧هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, ج ٥ / ٥٥٥ .

فيجد الحجبه على بابه, فتقول له: قف حتى نستأذن لك, فما يصل [إليه] رسول ربه إلا باذنه, فهو قوله عز وجل: (وإِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً ومُلْكاً كَبِيراً) » ((١)) .

{ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُس خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّه وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً } ٢١, سوره الدهر.

السندس : الحرير الناعم والإستبرق الديباج الغليظ الذى له بريق, فهم يلبسون فاخر اللباس كما يأكلون لذيذ الطعام والشراب . وقيل الإستبرق له غلظ الصفاقه لا غلظ السلك كغلظ الديبقى, وإن كان رقيق السلك .

{ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً٢٢}, سوره الدهر.

نزلت فى على عليه السلام ((٢)) .

وجاء: نزلت فى على وفاطمه والحسن والحسين عليه السلام , وجاريه لهم تسمى فضه, وهو المروى عن ابن عباس, ومجاهد, وأبى صالح .

{ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلا }٢٣, سوره الدهر.

بولايه على تنزيلا ((٣)) .

قال الامام موسى الكاظم عليه السلام : بولايه على عليه السلام تنزيلا, قلت: هذا

تنزيل ؟ قال: نعم ذا تأويل((٤)) .

١- تفسير البرهان ج ٥ / ٥٥٥ .

٢- سوره الإنسان آيه ٢٢, نزلت فى على وفاطمه والحسن والحسين, و البحار ٦٦ / ٢٧٠, تفسير الطبرسى ١٠ / ٢٠٩, تفسير الفيض الكاشانى ٥ / ٢٦١ .

٣- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ٣٢٩ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ١ / ٣٦٠, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ٥ / ٥٥٥ .

٤- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ٣٢٩ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, , دار الكتب الاسلاميه, طهران . ج ١ / ٤٣٥ .

لقـد ربـط الله تعالی القرآن بولایه علی علیه السـلام لیبین رساله کامله فی الشـریعه والحکم مثلما قال النبی صـلی الله علیه و آله : « ایّها الناس, ترکت فیکم الثقلین خلیفتین, إنْ أخـذتم بهمـا لن تضلّوا بعـدی, أحـدهما أکبر من الآخر, کتـاب الله حبـل ممـدود مـا بین السـماء والأرض, وعترتی أهل بیتی, الاّ وإنّهما لن یفترقا حتیّ یردا علیَّ الحوض, ثم قال (صلی الله علیه و آله): ألست أولی بالمؤمنین من أنفسهم ؟ قالوا: بلی, قـال: إن الله مولـای, وأنا مولی المؤمنین, وعلی مولی من کنت مولاه, ثم أخـذ بیـد علی وقال: من کنت مولاه فعلی مولاه, اللهم وال من والاه وعاد من عاداه, واخذل من خذله وانصر من نصره, وأدر الحق معه حیث کان ((۱)) .

۱- قـال الالبـانی: صـحیح انظر طرقه وشواهـده فی الکتاب فهی کثیره . وأولها عن أبی الطفیل عنه قال: لما رجع النبی صـلی الله علیه و آله من حجه الوداع, ونزل غـدیر خم, أمر بـدوحات فقممن, ثم قـال: کـأنی دعیت فأجبت, وإنی تارک فیکم الثقلین أحـدهما أکبر من الآخر: کتاب الله, وعترتی أهـل بیتی, فـانظروا کیف تخلفونی فیهما, فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض, ثم قال: إن الله مولای وأنا ولی کل مؤمن . ثم إنـه أخـذ بیـد علی علیه السـلام فقـال: من کنت ولیه, فهـذا ولیه, اللهم وال من والاـه, وعـاد من عـاداه, صـحیح , الکتـاب: سلسـله الأحـادیث الصـحیحه المجلـد الرابع, المؤلف, محمـد ناصـر الدین الألبانی, الناشـر, مکتبه المعارف للنشـر والتوزیع, الریاض, الطبعه: طبعه جدیده منقحه ومزیـده, تاریخ الطبعه, ۱۴۱۵ه, ۱۹۹۵ م , تاریـخ البخـاری الکبیر, ج۳ / ۹۶, صـحیح مسـلم, باب فضائل علی رقم ۲۴۰۸, المتوفَّی سـنه ۲۶۱ هجریه , طبعه دار الفکر, بیروت, شرح مسلم, النووی ج ۲ / ۳۸ بیان الدین النصیحه, الناشر: ۱۹۸۷ م, دار الکتاب العربی, بیروت, شرح مسلم, السیوطی ج ۱ / ۷۴, الناشر: ۱, دار ابن عفان, السـعودیه, صـحیح سنن الترمذی ۲/۲۹۷, ح ۳۷۹۷ مناقب علی, صـحیح سنن ابن ماجه۱ / ۴۳ فضل علی علیه السـلام , تحقیق فؤاد عبد الباقی, دارالفکر, بیروت, مسـند احمد ج۳ / ۱۷, ج۴ / ح ۳۶۶, المتوفَّی سنه ۲۴۱ هجریه, طبعه دار صادر, بیروت, أخرجه الحاکم فی المستدرک ج ۳ / ۱۰۹ بثلاث طرق وقال: صحیح علی شرط الشیخین, وأقره البیهقی فی خصائص علی ۹۶ ح ۷۹, وقـال الـذهبی: متواتر سیر أعلاـم النبلاء ج ۸ / ۳۲۵ ومسـند ابن ابی شـیبه, المعیار والموازنه, الاسـکافی ۲۱۲, حـدیث الغدیر, تمهید الاوائل, الباقلانی, المتوفَّی سنه, ۱۰۳ هجریه, ص۴۵۳ الکلام فی ابطال النص, طبعه ۳, ۱۹۹۳ م, مؤسسه الکتب الثقافیه, بیروت, تفسیر الرازی ج۱ ج ۲ / ۴۹ قوله تعـالی: یا ایها الرسول بلغ, تاریـخ بغـداد, أبو بکر أحمـد بن علی الخطیب البغـدادی, سـنه الوفاه: ۴۶۳ هـج , ج ۸ / ۲۸۴ حبشون بن موسی, طبعه ۱, ۱۹۹۷ م الکتب العلمیه, بیروت, تاریـخ دمشق ج ۴ ج ۲ / ۲۲۱, طبعه ۱۴۱۵ هجریه, دار الفکر, بیروت, الصواعق المحرقه, ابن حجر العسقلانی۲۶, فیض القدیر, شرح الجامع الصغیر ج۶ / ۲۱۸- الأربعین فی فضائل أمیر المؤمنین, مخطوطه, المرقاه فی شرح المشکاه, ج ۵ / ۵۷۴, وسـیله المال, مخطوطه, معارج العلی, مخطوطه, ذخیره المآل, شـرح عقد جواهر اللآل, مخطوطه, المناقب, الخوارزمی الحنفی: ۹۷, الریاض النضره ج ۲ / ۲۲۴, الفتوحات الاسلامیه: ۳۰۷/ ج۳, وذکره الزرقانی المالکی فی شرح المواهب ۱۳ / ج۷, ابن المغازلی ج ۱ / ۸۶ الباب ۱۳, طبعـه وزاره الثقـافه, قم ۱۴۱۵ هجریه, السـیده فاطمه, محمـد بیومی ۶۱, محبه اهل البیت, شواهـد التنزیل, الحسـکانی الحنفی ج۱ / ۳۴۸, تحقیق المحمودی, طبعه ۱۹۹۰ م, وزاره الثقافه, طهران, تاریخ دمشق ج ۲ / ۸ ج ۲ / ۵۸۱, ذخائر العقبی ۶۸, المناقب .

قال الالبانی: حدیث من کنت ولیه, فهذا ولیه, اللهم وال من والاه, وعاد من عاداه, صحیح ((۱)) .

ص: ۱۳۹

۱- سلسله الاحادیث الصحیحه, ناصر الدین الالبانی ج ۴, نشر: مکتبه المعارف للنشر والتوزیع بالریاض , طبعه جدیده سنه ۱۴۱۵ هج , ۱۹۹۵ م .

{ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّکَ وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً }۲۴, سوره الدهر. والمعنى إعص هذا وأعص هذا .

عن الامام أبی جعفر علیه السلام قال: نزل جبرئيل بهذه الآيات هكذا (فأبى أكثر الناس ولايه على الا كفورا)((۱)) .

{ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّکَ بُكْرَةً وَأَصِيلا }۲۵, سوره الدهر.

يعنی اذکر أسماء الله الحسنى التی تعبد بالدعاء بها بالغدوه ونصف النهار .

والبكره الغداه والأصيل العشی, وهو أصل الليل وجمعه آصال .

عن هشام بن الحكم أنه سأل أبا عبد الله علیه السلام عن أسماء الله واشتقاقها: الله مما هو مشتق ؟ فقال: يا هشام الله مشتق من إله وإله يقتضی مألوها والاسم غير المسمى, فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا, ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرک وعبد اثنين, ومن عبد المعنى دون الاسم فذاک التوحيد, أفهمت يا هشام ؟ ! قال: قلت: زدنی قال: لله تسعه وتسعون اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها إلها ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الأسماء وكلها غيره, يا هشام الخبز اسم للمأكول, والماء اسم للمشروب, والثوب اسم للملبوس, والنار اسم للمحرق, أفهمت يا هشام فهما تدفع به وتناضل به أعداءنا المتخذين مع الله عز وجل غيره ؟ قلت: نعم, فقال: نفعک الله [به] وثبتک يا هشام قال: فوالله ما قهرنی أحد فی التوحيد حتى قمت مقامی هذا ((۲)) .

۱- تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانی, الوفاه:, ۱۱۰۷هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, ج ۲: ۴۴۵ و البحار ج ۹: ۱۰۲ وتفسير الصافی ج ۱: ۹۸۹ .

۲- الكافی, الشيخ الكلينی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ۱ / ۱۱۴ .

قال تعالى: (سبح لله ما فى السماوات وما فى الأرض . . .) ([(١)]) .

(سبحان الله عما يصفون) ([(٢)]) .

(سبحان الذى أسرى بعبده ليلا . . .) ([(٣)]) .

(سبح اسم ربك الأعلى . . .) ([(٤)]) .

(فسبح باسم ربك العظيم) ([(٥)]) .

قال المجرمون: " ربنا أرنا الـذين أضـلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقـدامنا ليكونا من الأسـفلين " ([(٦)]) لقد نزهوا الله تعالى وشـخصوا المضلين لهم ليجعلونهم تحت أقدامهم .

وما يدل على تنزيه الله سبحانه عن أفعال عبيده قولهم " وما أضلنا إلا المجرمون " ([(٧)]) . هذه أقوالهم واعترافاتهم يوم القيامه .

تنزيه الله تعالى عن ضلال العباد وكفرهم . وتنزيهه عن الرؤيه .

عن أبى ظبيان, إنّ ابن الكوّاء سأل علياً عليه السلام عن سبحان الله ؟

فقال عليه السلام : كلمه رضيها الله لنفسه, تنزيه الله عن السوء ([(٨)]) .

ص: ١٤١

١- الحشر : ١ .

٢- الصافات : ١٥٩ .

٣- الإسراء : ١ .

٤- الأعلى : ١ .

٥- الحاقه : ٥٢ .

٦- فصلت : ٢٩ .

٧- الشعراء : ٩٩.

٨- كنز العمال ٢ : ٢٥٥ ح ٣٩٥٧ ; تفسير السيوطى ١ : ١١٠ .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله _ لما سأله طلحه بن عبيد الله عن تفسير "سبحان الله "_: هو تنزيه الله من كل سوء ((۱)) .

وقال الإمام على عليه السلام _ لما سئل عن تفسير سبحان الله ؟ _: هو تعظيم جلال الله عز وجل وتنزيهه عما قال فيه كل مشرك, فإذا قاله العبد صلى عليه كل ملك ((۲)) .

وعن أبى أيوب قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام : أدخل الخلاء وفى يدى

خاتم فيه اسم من أسماء الله تعالى ؟ قال: لا , ولا تجامع فيه ((۳)).

أسماء الله تعالى الله

: الواحد, الصمد, الأول, الآخر, الظاهر, الباطن, الخالق, البارئ, المصور, الملك, القدوس, السلام, المؤمن, المهيمن, العزيز, الجبار, المتكبر, الرحمن, الرحيم, اللطيف, الخبير, السميع, البصير, العلى, العظيم, البارئ, (كذا) المتعالى, الجليل, الجميل, الحى, القيوم, القادر, القاهر, الحكيم, القريب, المجيب, الغنى, الوهاب, الودود, الشكور, الماجد, الأحد, الولى, الرشيد, الغفور, الكريم, الحليم, التواب, الرب, المجيد, الحميد, الوفى, الشهيد, المبين, البرهان, الرؤوف, المبدئ, المعيد, الباعث الوارث, القوى, الشديد, الضار, النافع, الوافى, الحافظ, الرافع, القابض, الباسط, المعز, المذل, الرازق, ذو القوه المتين, القائم, الوكيل, العادل, الجامع, المعطى,

---

۱- الدر المنثور : ۱ / ۲۶۹ .

۲- معانى الأخبار : ۱۰ / ۳ و ۹ / ۲ .

۳- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ۳ / ۵۶ .

المجتبی, المحیی, الممیت, الکافی, الهادی, الأبـد, الصادق, النور, القـدیم, الحق, الفرد, الوتر, الواسع, المحصـی, المقتـدر, المقدم, المؤخر, المنتقم, البدیع ((۱)) .

وعن الامام أبی عبـد الله جعفر الصادق علیه السـلام قال: من عبـد الله بالتوهم فقـد کفر, ومن عبـد الاسم ولم یعبـد المعنی فقد کفر, ومن عبد الاسم والمعنی فقـد أشـرک, ومن عبـد المعنی بإیقـاع الأسـماء علیه بصـفاته التی وصف بهـا نفسه فعقـد علیه قلبه و نطق به لسانه فی سـرائره وعلانیته فأولئک أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام ((۲)) .

وقال نجاح الطائی: سار المؤمنون علی الاوامر الالهیه والنبویه فسـبحوا لله تعالی بکره وعشیه, وسبحوه ونزهوه عن کل ما لا یلیق به من أوصاف وتهم وادعاءات للملحدین والغافلین .

{وَمِنَ اللَّیْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَیْلا طَوِیلا ۲۶ }, سوره الدهر.

صلی صلاه اللیل وسبحه .

ومن اللیل فاسـجد له وسـبحه لیلا طویلا قال صـلاه اللیل . فی المجمع عن الرضا علیه السـلام أنه سـئل وما ذلک التسبیح قال صلاه اللیل وقیل بکره صلاه الفجر وأصیلا الظهران ومن اللیل فاسجد له العشاءان وسبحه لیلا طویلا أی وتهجد له طائفه طویله من اللیل .

۱- التوحید , الصدوق ص ۲۲۰ .

۲- التوحید , الصدوق ص ۲۲۰ .

لقـد واصـل المؤمنون صـلاه الليـل فى حيـاتهم الطويله فى الاـرض واسـتغفروا الله على ذنوبهم وتابوا اليه أن لا يعودوا اليها أبـدا فأصـبحوا من الصالحين المتقين .

{ إِنَّ هَؤُلاءِ يُحِبُّونَ العَاجِلَهَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلا٢٧ }, سوره الـدهر. يريدون خير الدنيا بما فيها من أموال وأولاد وسـلطه ونساء وشـهره فهى أمور عاجله .

وقال تعالى : : وَ كَانَ الإنسَانُ عَجُولا١١*_الاسراء .

: خُلِقَ الإنسَانُ مِنْ عَجَل سَأُرِيكُمْ آيَاتِى فَلا تَسْتَعْجِلُونِ ٣٧_الانبياء.

وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلا: ويتركون يوم الحساب بما فيه من حساب ثقيل قال تعالى: (يوم ترونها تذهل كل مرضعه عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سـكارى وما هم بسـكارى ولكن عـذاب الله شديـد) وقال تعالى: (يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) .

من الامور الخطيره المؤديه بالانسان الى الهلاك هى الرغبه فى الامور العاجله الموجوده عند الظالمين الحاكمين وترك جنان الخلد التى وعد بها الصالحون فترى الملايين يعملون عند العتاه السفاحين ويرتكبون كل الموبقات فى سبيل الامور العاجله .

{ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ

تَبْدِيلا٢٨ }, سوره الدهر.

أى نحن الذين صنعنا واخترعنا هؤلاء الخلائق .

ص: ١٤٤

(وشددنا أسرهم): أی قوینا خلقهم . قال ابن عباس : الأسر الخلق, وهو من قولهم: أسر هذا الرجل فأحسن اسره أی خلق فأحسن خلقه أی شد بعضه إلی بعض أحسن الشد .

وقال تعالی: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِی أَحْسَنِ تَقْوِیم۴_التین.

ولو عصت الاقوامُ الشرائع السماویه ینزل نقمته علیها فیبدلهم بأقوام أخری . وقد أورد تعالی هذه القصص لیعتبر الناس ویهتدوا الی الدین ویکونوا من الاخیار الطیبین .

: أنَّ اللّهَ یُبَشِّرُکَ بِیَحْیَی مُصَدِّقاً بِکَلِمَه مِنْ اللّهِ وَسَیِّداً وَحَصُوراً وَنَبِیّاً مِنَ الصَّالِحِینَ ۳۹_آل عمران .

: وَیُکَلِّمُ النَّاسَ فِی الْمَهْدِ وَکَهْلا وَمِنَ الصَّالِحِینَ ۴۶_آل عمران .

{ إنَّ هَذِهِ تَذْکِرَهٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إلَی رَبِّهِ سَبِیلا } ۲۹, سوره الدهر.

قال الامام موسی الکاظم علیه السلام : الولایه ((۱)) .

وفی قوله تعالی: (إنَّ هَذِهِ تَذْکِرَهٌ) ((۲)) .

اصول الدین نزلت فی القرآن الکریم ففیه بیَّن الباری تعالی التوحید والنبوه والامامه .

القرطبی والسیوطی وابن حجر: قالوا: لم یبعث الله رسولا الا بنبوه محمد ووصیه علی(علیه السلام) ((۳))» .

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ۱ / ۳۶۰, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۵۵۵ .

۲- المزمل ۷۳ / ۱۹.

۳- الصواعق المحرقه, ابن حجر, مکتبه القاهره, مصر, ص: ۱۴۹, شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی مؤسسه الطبع والنشر, طهران, سنه ۱۴۱۱, ج ۲ ص: ۱۶۱ح ۷۸۷ وکذلک ح ۷۸۶ وفیه إمامه بدل ولایه . جواهر العقدین, السمهودی, مطبعه العانی, بغداد, ت ۱۴۰۷ هجریه, الجزء الاول, القسم الثانی, ص: ۱۰۹, ۱۰۸, فضائل الخمسه الفیروز آبادی, مؤسسه الاعلمی, بیروت, ت ۱۴۰۲, ج ۱ ص ۳۲۸, ینابیع الموده, , القندوزی الحنفی, دار الاسوه, قم, ج ۱ ص: ۳۳۴کفایه الطالب, الکنجی الشافعی, دار إحیاء تراث أهل البیت, طهران, ص: ۲۴۷, المناقب الخوارزمی الحنفی, مؤسسه النشر الاسلامی, قم, ص: ۲۷۵ح ۲۵۶, محبّ الدین الطبری فی الریاض ج ۲ / ۱۷۲ .تفسیر الآلوسی ۲۳ / ۷۴, الفصول, المالکی ۱۳السیوطی فی تفسیره سوره المائده آیه ۵۵, ج۳ ص۲۹۰, تفسیر القرطبی ۲۲۱۸المناقب, أخطب خوارزم ۱۸۶ تفسیر الطبری ج۱۰ ص۹۶, تفسیر الثعلبی, الآیه, تفسیر القشیری, تفسیر الحبری, الآیه ۲۷, ما نزل من القرآن فی علی, ابو نعیم الاصبهانی ۱۳۱, النور المشتعل ج۹۸ باب۱۷, کفایه الطالب, الکنجی الشافعی ۶۱, فرائد السمطین, الجوینی الشافعی ج۱ ص۷۹, میزان الاعتدال ج۳ ص۱۱۸, درر السمطین ۱۰۹ طبعه ۱, اسباب النزول, أبو الحسن علی بن أحمد الواحدی , المتوفی سنه ۴۶۸ هج , , تاریخ بغداد , أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی , سنه الوفاه : ۴۶۳ هج , ج۸ ص۹۵ . الکافی, الکلینی ج ۱ / ۴۳۷, باب نتف من الروایه فی الولایه, بصائر الدرجات, محمد الصفار ۹۲, موضوع ما خص الله تعالی به الأئمه, شرح الکافی, المازندرانی ج ۷ / ۱۳۳, نوادر المعجزات, محمد بن جریر الطبری الشیعی ۷۱, باب نتف من الروایه فی الولایه, الاختصاص, المفید ۱۸, عوذه للحمی, البحار , المجلسی ۲۶ / ۲۸۰, باب تفضیلهم علی الأنبیاء, قرب الاسناد,

الحمیری القمی, فرائد السـمطین, الجوینی الشافعی, الجوینی, مؤسسه المحمودی, بیروت, ت, ج ۱ ص: ۷۹ح . ۷۴, معانی الأخبار, الشیخ ابو جعفر محمـد بـن علی ابن بـابویه القمی الصـدوق ، المتـوفَّی سـنه ۳۸۱ هجریــه ,, ص ۶۷, سوره الصافـات: ۲۴یعنی احبسـوهم فی الموقـف . الأمالی, الشیخ الطوسی, ص ۲۹۰ .تفسـیر العیاشی, الآیه, تفسیر البرهان ج۴ ص۱۷, منـاقب آل ابی طالب ج۲ ص۴, البحار , المجلسی ج۳۹ ص ۲۲۸, روضه الکافی ۹, الآیه, أمانی الطوسی ج۱۱ ص۲۹۶, موده القربی, علی الهمـدانی الشافعی, ج۲۹, الاختصاص, الشیخ المفید, ص ۱۸ .

{وَمَـا تَشَاؤُونَ إلا أنْ يَشَاءَ اللّهُ إنَّ اللّهَ كان عليما حكيما} ۳۰, سوره الـدهر: وَمَا تَشَاؤُونَ إلا أنْ يَشَاءَ اللّهُ: قال الامام على الهادى عليه السـلام : إنَّ الله تعالى جعل قلوب الأئمه موارد لارادته, واذا شاء شيئاً شاءوا, وهو قوله تعالى: (وما تشاؤون الا أن يشاء الله) ((۱)) .

: " ولا تقولن لشئ إنى فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله ((۲)) .

: قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إلا مَا شَاءَ اللّهُ إنَّ رَبَّکَ حَکِيمٌ عَلِيمٌ ۱۲۸_الانعام .

: وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْء مِنْ عِلْمِهِ إلا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ وَلا يَؤودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ ۲۵۵_البقره .

وهذه المشيئه الالهيه تبين ان الله تعالى هو الوحيد الذى يسير الكون ولا يتحرک مخلوق الا باذنه ولا يرزق انسان ولا حيوان الا برضاه .

لكن أغلب الناس يعتقدون بحصولهم على ما يريدون بقدراتهم الشخصيه وذكائهم وعبر احزابهم وعوائلهم دون الحاجه الى الاذن السماوى .

{يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِى رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً ألِيماً } ۳۱

, سوره الدهر. يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِى رَحْمَتِهِ . قال: فى ولايتنا ((۳)) .

ص: ۱۴۷

۱- مختصر بصائر الدرجات ۶۵, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۵۵۵ .
۲- الكهف : ۲۳ .
۳- الكـافى, الشـيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشـر: دار الكتب الاسـلاميه, طهران, ۱ / ۳۶۰, تفسـير البرهان, هاشم البحرانى, الناشـر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۵۵۵, المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه ۵۸۸ هج , المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف ۳ / ۹۹ .

قال الكاظم عليه السلام : ألاترى أنَّ الله يقول: (وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون, قال: إنَّ الله أعز وأمنع من أن يظلم, وأن ينسب نفسه الى الظلم, ولكن الله تعالى خلطنا بنفسه, فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته, وأنزل بذلك قرآناً على نبيه فقال: (وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) . وهو تنزيل ((١)) .

وقال نجاح الطائى: المشروع الالهى فى اعداد البشر الطيب الحسن العمل والصوره يتمثل فى النموذج الاسمى والارقى والاعلى المشخص فى النبى وأهل بيته الطيبين . وكانت سوره الدهر (الانسان) مخصوصه فى أهل البيت . والزم البشريه باطعام الطعام للمساكين والايتام والاسرى.

وأمرهم بالسجود له تعالى والتسبيح الطويل له والزمهم بالصبر الجميل ومن يصبر أعدَّ له جنانه الخالده .

لكن الكافرين يريدون الدنيا الفانيه الزائله ويتركون الاخره الباقيه وهم مستعدون للقاء الاخره بجحيمها المعروف ونارها الحارقه .

لقد خلق الجبارُ البشر فى أحسن تقويم للسير فى طريقه المستقيم ولو خالفوا بدلهم بقوم آخرين .

الطريق والسبيل المعروف بدرب أهل البيت عليهم السلام منهج الخير والانسانيه والعمل الصالح . ولا يتم أمر فى الدنيا الا بمشيئه الله تعالى العليم الحكيم .

فهو الذى يدخل من يشاء فى رحمته وأعد للظالمين الفاسقين عذابا أليما.

١- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ٣٢٩ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ١ / ٣٦٠, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ٥ / ٥٥٦ .



سوره المرسلات _ ۷۷

اشاره

المرسلات: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها کتب انه لیس من المشرکین . وعن الصادق علیه السلام من قرأها عرَّف الله تعالی بینه وبین النبی صلی الله علیه و آله .

بسم الله الرحمن الرحیم

{الْمُرْسَلاتِ عُرْفاً }۱, سوره المرسلات.الایات بعضا بعد بعض. أقسم الله تعالی بالریاح المرسله أن الاخره لحق واقع .

قال عبد الله بن بکر بن اریقط صاحب النبی صلی الله علیه و آله فی الغار ودلیله : کنت مع النبیَّ (صلی الله علیه و آله) فی الغار فنزلت علیه والمرسلات ((۱)).

وکان عبد الله بن بکر بن اریقط خبیرا بطریق المدینه فسار برسول الله (صلی الله علیه و آله)فی أرض وعره بعیدا عن الناس اوصلته الی یثرب((۲)). وهو دلیل العرب وصاحب الغار .

تحریف روایه الغار : لقد وجد الامویون ان صاحب الغار اسمه عبد الله بن بکر بن اریقط فحاولوا تحریف اسم ابی بمر لیکون مشابها لاسمه

۱- غریب الحدیث للحربی ج ۲ / ۵۵۷ .

۲- سیره ابن هشام , ج ۱ / ۷۴۳ .

ويجعلوه صاحب الغار فى عمليه تحريف سياسيه يفعلها السياسيون الطغاه دائما .

لقد اختلق القصاصون والرواه متأخرا روايه مصاحبه ابى بكر للنبى فى الغار فوضعوا ابا بكر بدل ابن بكر وجعل الامويون اسم أبى بكر عبد الله بينما اسمه الحقيقى عتيق ((۱)).

وقد عظَّم الامويون زيفا دور أبى بكر وعائلته فى قضيه الغار والهجره بشكل مستغرب فى مقابل دور على عليه السلام فى توزيع أمانات الناس الموجوده عنده فى مكه, والمبيت فى فراش النبى صلى الله عليه و آله والمجىء بفاطمه بنت محمد(صلى الله عليه و آله) وباقى النساء الى المدينه ((۲)) .

ونزلت فى مبيت الإمام على (عليه السلام) فى فراش النبى صلى الله عليه و آله : (وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاهِ اللهِ).فكان الإمام على (عليه السلام) موطّناً نفسه على القتل((۳)).

و بين البخارى أن ابا بكر كان من المهاجرين الى المدينه مع عمر ولم يكن صاحب الغار قائلا : (كان سالم مولى أبى حذيفه يؤم المهاجرين

۱- أوائل المقالات، المفيد ۱۸، منهاج الكرامه، الحلّى ۳۵، سنن التيمى وكان اسمه عتيق، الترمذى ۵ / ۲۶۷، المستدرک، الحاکم ۳ / ۶۲.
۲- راجع کتاب بنات النبى للمؤلف نجاح الطائى .
۳- البقره ۲۰۷ . شرح النهج , ابن أبى الحديد المعتزلى , تحقيق محمد ابو الفضل طبعه دار احياء التراث العربى , بيروت ، المعتزلى ۱۳ / ۲۶۲ .أمالى الشيخ الطوسى ۲ / ۶۲ ، البحار ۱۹ / ۵۶ .

الاولین وأصحاب النبی فی مسجد قُباء، فیهم أبو بکر وعمر وأبو سلمه وزید وعامر بن ربیعه) ((۱)) .

فمسجد قُباء یقع فی المدینه المنوره فصلی فیه أبو بکر وعمر وسالم وآخرون جماعه بعد وصولهم إلی المدینه بامامه سالم .

وذکر البخاری فی روایه ثانیه هجره ابی بکر وعمر وعبد الله بن عمر إلی المدینه فی صحیحه عن عبد الله بن عمر: (لما قدم المهاجرون الاولون العُصْبه موضع بقُباء قبل مقدم رسول الله کان یؤمهم سالم مولی أبی حذیفه وکان أکثرهم قرآناً) ((۲)).

{ فَالعَاصِفَاتِ عَصْفاً }۲ سوره

المرسلات: والعصف هو سرعه الجری و السیر, والریح العاصفه بمعنی سرعه حرکتها وهبوبها .

تفسیر علی بن إبراهیم : " والمرسلات عرفا " قال : آیات یتبع بعضها بعضا " فالعاصفات

عصفا " قال : القبر " والناشرات نشرا " قال : نشر الأموات ، " فالفارقات فرقا " قال : الدابه ، " فالملقیات ذکرا " قال : الملائکه " عذرا أو نذرا " أی

۱- صحیح البخاری ،المتوفَّی سنه ۲۵۶ ه- ،ج ۸ / ۱۱۵ ،رقم ۷۱۷۵، ،باب استقضاء الموالی واستعمالهم. و ح ۶۹۲ ، ج ۱ / ۱۷۰ ، ط ۱۴۰۱ ه- , ط دار الفکر, بیروت , طبعه بالافست عن طبعه دار الطباعه العامره فی اسطنبول ۶۹۲، موضوع الاذان, باب امامه العبد والمولی.

۲- صحیح البخاری ح ۶۹۲ ، ۱ / ۱۷۰ ، ط ۱۴۰۱ ه- , ط دار الفکر, بیروت, طبعه بالافست عن طبعه دار الطباعه العامره فی اسطنبول ۶۹۲، موضوع الاذان باب امامه العبد والمولی.

اعذركم وانذركم بما أقول ، وهو قسم وجوابه " إن ما توعدون لواقع " ((١)) .

والمرسلات عرفا: قال الريح. فالعاصفات عصفا : قال الريح, والناشرات نشرا قال الريح ((٢)) .

وقال بعضهم (المرسلات عرفا) الأنبياء جاءت بالمعروف (فالعاصفات عصفا) الرياح (والناشرات نشرا) الأمطار نشرت النبات (فالفارقات فرقا) آی القرآن (فالملقيات ذكرا) الملائكه تلقى كتاب الله تعالى إلى الأنبياء((٣)).

عظمه الرياح وكميه المطر ثابته سنوياً

كميه الامطار ثابته فی كل سنه لكن أقاليمها وبلدانها تختلف وفقا للحكمه الالهيه:{وَإِنْ مِنْ شَیْء إلا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إلا بِقَدَر مَعْلُوم }_سوره الحجر ٢١.

وقال تعالی: هُوَ الَّذِی يُسَيِّرُكُمْ فِی البَرِّ وَالبَحْرِ حَتَّى إذَا كُنْتُمْ فِی الفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيح طَيِّبه وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ المَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَان _يونس ٢٢.

وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيح صَرْصَر عَاتِيه ۶_الحاقه .

إنَّ فِی خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالفُلْكِ الَّتِی تَجْرِی فِی البَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أنزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ مَاء فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ

١- البحار ج ٧ / ۴۵ .

٢- تفسير الصنعانی , تفسير الايه .وتفسير الطبری , تفسير الايه .

٣- تفسير الطوسی ج ١٠ / ٢٢۴ .

بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّه وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَات لِقَوْم يَعْقِلُونَ ۱۶۴_البقره.

: وَهُوَ الَّذِی یُرْسِلُ الرِّیَاحَ بُشْراً بَیْنَ یَدَیْ رَحْمَتِهِ حَتَّی إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالا سُقْنَاهُ لِبَلَد مَیِّت فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ کُلِّ الثَّمَرَاتِ کَذَلِکَ نُخْرِجُ الْمَوْتَی لَعَلَّکُمْ تَذَکَّرُونَ ۵۷_الاعراف.

وقال تعالی: (الله الـذی یرسل الریاح فتثیر سـحابا فیبسـطه فی السـماء کیف یشاء ویجعله کسـفا فتری الودق یخرج من خلاله فاذا أصاب به من یشاء من عباده اذا هم یستبشـرون) الروم آیه ۴۸وقـد توصل العلماء الی أن کمیه الأمطارالتی تنزل علی الکره الأرضـیه نفس الکمیه التی تنزل کـل عـام ولکن یختلف التوزیع وقـد أخبرنـا رسول الله صـلی الله علیه و آله حیث جـاء : عن ابن عبـاس ، قـال : ما من عام بأقل مطرا من عام ، ولکن الله یصرفه حیث یشاء ، ثم قرأ هذه الآیه " ولقد صرفنا بینهم لیذکروا - الآیه "((۱)) .

قال تعالی : {وَإِنْ مِنْ شَیْء إلا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إلا بِقَدَر

مَعْلُوم }_سوره الحجر ۲۱. وقـال علی بن إبراهیم فی قوله (وان من شـئ إلاـ عنـدنا خزائنه وما ننزله إلا بقـدر معلوم) قال الخزانه الماء الـذی ینزل من السماء وینبت لکل ضرب من الحیوان ما قدر الله له من الغذاء .

وأخرج البیهقی فی السنن الکبری برقم _۲۷۵ _الجزء الثالث ص ۳۶۳ من طبعه الهند هذا الحدیث الشـریف الذی رواه ابن مسعود عن رسول الله صلی الله علیه و آله ما من عام بأقل مطرًا من عام وهذا الحدیث الشریف أخرجه الحاکم فی المستدرک برقم ۳۵۲۰_الجزء الثانی ص ۴۰۳ من طبعه الهند,

---

۱- البحار ج ۵۶ / ۳۸۷ .

مروياً عن ابن عباس بلفظ: ما من عام بأمطر من عام, ولكن الله يَصْرِفُهُ – أو يُصَرِّفُه – .

ويستفاد منه: أن كميه المطر فى كل عام واحده لكن تصريفه يختلف . وقال البغوى فى معالم التنزيل عقب حديث ابن عباس: وهذا كما روى مرفوعا: ما من ساعه من ليل ولا نهار إلا والسماء تمطر فيها يصرفه الله حيث يشاء . وذكر ابن اسحاق وابن جريج ومقاتل ؛ وبلغوا به ابن مسعود يرفعه قال: ليس من سنه بأمر (أى أسوأ) من أخرى ولكن الله قسم هذه الأرزاق فجعلها فى السماء الدنيا ؛ فى هذا القطر ينزل منه فى كل سنه بكيل معلوم ووزن معلوم وإذا عمل قوم بالمعاصى حول الله ذلك إلى غيرهم فإذا عصوا جميعا صرف الله ذلك إلى الفيافى والبحار.

قال تعالى: وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا

: وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا.

: وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورً .

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا .

{ وَالنَّاشِرَاتِ نَشْراً٣ }, سوره

المرسلات: الرياح تنشر البذور فى كل مكان وتلقح الاشجار الانثويه باللقاح الذكرى. وجاء: نشر الاموات ليوم الحساب حيث يذهب البعض الى الجنه والبعض الى النار .

: وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ٢٢*ـــسوره الحجر.

وقوله (أرسلنا الرياح لواقح) قال التى تلقح الأشجار .

إرسال الرياح لواقح فى منظور العلوم الحديثه:

ص: ١٥٤

كشـف العلم الحـديث عن عـدد من أنواع التلقيـح الـتى تتم فى النبـات، وقـد أصـبح من المقرر عنـد علمـاء النبـات أن التلقيـح عمليه أساسـيه للإخصاب وتكوين البذور، حيث تنتقل حبيبات اللقاح من العناصر الذكريه للزهره إلى العناصر الأنثويه فيها حيث يتم الإخصاب.

والتلقيـح قـد يكون بين العناصـر الـذكريه والأنثويه للزهره الواحده أو النبته الواحده، ويسـمى عندئذ ب- (التلقيح الذاتى وقد يكون بين نبتتين منفصلتين ويسمى حينئذ ب- (التلقيح المختلط .

وتختلف طرق انتقـال حبيبـات اللقاح باختلاف نوع النبات، فهناك فضـلًا عن التلقيـح بواسـطه الإنسان _كما فى تأبير النخل مثلًا_ ثلاثه طرق أخرى، وهى:

١_ التلقيح بواسطه بعض الكائنات الحيه: كالحشرات والطيور .

٢_ التلقيح بواسطه المياه .

٣_ التلقيـح بواسـطه الريـاح : إنّ للرياح _كما تـذكر الموسوعه العالميه_ دوراً هاماً فى عمليه نقل اللقاح فى النباتات التى تفتقـد الأزهار ذات الرائحه والرحيق والألوان الجاذبه للحشـرات، حيث تقوم الرياح بنشـر اللقاح على مسافات واسـعه، فعلى سبيل المثال: تنشر الرياح لقاح الصنوبر على مسافه قد تصل إلى ٨٠٠ كيلومتراً قبل أن يلتقى اللقاح بالعناصر الأنثويه ويتم التلقيح.

ومن جمله النباتات التى تعتمد على التلقيح الريحى بشكل أساسى: الصنوبريات والقراص والحور والسنديان والقنّب والبندق.

كمـا جـاء فى الموسوعه العلميه البريطانيه الجديـده ان مما يسـهل انتشار اللقاح بواسـطه الرياح، كون عناصـر الزهره الـذكريه التى تتولى إنتاج اللقاح

معرضه للهواء بحيث يسهّل انتشار اللقاح، وكون الزهره ما أورقت بعد، أو كونها فى أعلى الشجره أو النبته .

هذا بالنسبه لتلقيح الرياح للنبات، وهناك تلقيح آخر تقوم به الرياح ولكنه للسحاب، وهو أكثر مناسبه للآيه الكريمه.

فقد أثبت العلم الحديث أن هناك ثلاثه أنواع من التلقيح تتم فى السحب: ١. تلقيح السحب الحاره بالسحب البارده مما يزيد عمليه التكاثف، وبالتالى نزول المطر.

٢. تلقيح السحب موجبه الشحنه بالسحب سالبه الشحنه، ويحدث تفريغاً وشرراً كهربائياً، فيكون المطر مصحوباً بالبرق والرعد وهو صوت تمدد الهواء الناجم عن التفريغ.

٣. التلقيح الثالث وهو أهم أنواع التلقيح جميعاً، وهو أن الرياح تلقح السحاب بما ينزل بسببه المطر، إذ أن نويات التكاثف وهى النويات التى يتجمع عليها جزيئات بخار الماء لتكون نقطاً من الماء ناميه داخل السحب، هى المكونات الأولى من المطر تحملها الرياح، إلى مناطق إثاره السحب، وقوام هذه النويات هو أملاح البحار، وما تذروه الرياح من سطح الأرض، والأكاسيد والأتربه كلها لازمه للإمطار، أى أن الرياح عامل أساسى فى تكوين السحب، وتلقيحها ونزول المطر .

والسحاب نوعان: نوع ممطر، ونوع غير ممطر، والفرق بين السحابه التى تمطر والسحابه التى لا تمطر هو: أن الأولى لها مدد مستمر من بخار الماء، ونوى التكاثف بواسطه الرياح أو الهواء الصاعد، أما الثانيه فليس لها أى مدد.

ص: ١٥٦

{ فَالفَارِقَاتِ فَرْقاً }۴, سوره

المرسلات : يعنى الملائكه تأتى بما يفرق به بين الحق والباطل, والحلال والحرام, عن ابن عباس, وأبى صالح .

وقيل: هى آيات القرآن تفرق بين الحق والباطل, والهدى والضلال. وقيل: إنها الرياح التى تفرق بين السحاب فتبدده .

الحديث عن الرياح فى مجموع الايات السابقه ثم بدأ الحديث عن الملائكه هنا .

{ فَالمُلْقِيَاتِ ذِكْراً }۵, سوره المرسلات: يعنى الملائكه تلقى الذكر إلى الأنبياء, وتلقيه الأنبياء إلى الأمم, عن ابن عباس .

وقال نجاح الطائى: قال البعض الحديث هنا فى الايات الخمسه الماضيه عن الملائكه فى القسم بها وسرعتها فى مأمورياتها.

وقال البعض الحديث الاول عن الرياح والحديث الثانى عن الملائكه .

وقال البعض: إشاره إلى المراحل الخمسه من سير السالكين إلى اللَّه عزّ وجلّ بلحاظ البعثه والرساله التكوينيّه الإلهيّه.

والملاحظ من نسق الايات انها تتحدث عن موضوع واحد فيه عذر ونذر وهو يصدق عن الملائكه .

{ عُذْراً أَوْ نُذْراً۶ }, سوره المرسلات. وقوله (عذرا أو نذرا) نصب على أنه مفعول له أى للاعذار والانذار . أعذركم وأنذركم بما أقول وهو قسم .عذرا من الله ونذرا منه إلى خلقه.

{ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ۷ }, سوره

المرسلات: " جواب القسم, ومعناه: إن الذى توعدونه من مجئ يوم القيامه كائن لا محاله .

ومعناه إن الذى وعدكم الله به من البعث والنشور والثواب والعقاب لكائن .

{ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ۸ }: يذهب نورها وتسقط هيبتها .

{ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ }٩, سوره

المرسلات: أى انشقت وانفتقت .

{ وَإِذَا الجِبَالُ نُسِفَتْ ١٠ }, سوره المرسلات: أى تحولت الى رمل منتشر .

{ وَإِذَا الرُّسُلُ وُقِّتَتْ }١١: بعثت فى أوقات مختلفه الى الامم والشعوب .

وقالوا: إذا الرسل أجلت للاجتماع لوقتها يوم القيامه .

{ لأىِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ }١٢, سوره المرسلات: أخرت .

{ لِيَوْمِ الفَصْلِ١٣ }: يوم الحساب حيث يفصل الرحمن فيه بين خلائقه ليحاسبهم كلا على حده .

{ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الفَصْلِ }١٤,

سوره المرسلات: يوم الحساب الفاصل بين الجنه والنار, فمن أفلح كان من المفلحين ومن خاب كان من الهاوين .

{ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ }١٥: بأمير المؤمنين والأئمه ((١)) .

(ويل يومئذ للمكذبين) قيل: أى: بذلك . قال: (بما أوحيت إليك من ولايه على عليه السلام) ((٢)) .

{ أَلَمْ نُهْلِكِ الأَوَّلِينَ١٦}, سوره المرسلات: الذين كذبوا الرسل فى طاعه الأوصياء. قال الامام الرضا عليه السلام : الاول والثانى .

دلائل رفض الامام على لخلافه الشيخين

الراونـدى: عن دعبل الخزاعى قال: حدثنى الرضا, عن أبيه, عن جده عليهم السـلام قال: كنت عند أبى الباقر عليه السـلام إذ دخل عليه جماعه من الشيعه وفيهم جابر

١- تأويل الآيات ٢ / ٧٥٤, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ٥ / ٥٥٩ .

٢- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ٣٢٩ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ١ : ٤٣٥ ، الحديث : ٩١ ، عن الكاظم عليه السلام .

بن يزيد, فقالوا: هل رضى أبوك على ابن أبى طالب عليه السلام بامامه الاول والثانى ؟ قال الباقر عليه السلام : اللهم لا, قالوا: فلم نكح بسبيهم خوله الحنفيه إذا لم يرض بامامتهم ؟ فقال الباقر عليه السلام : امض يا جابر بن يزيد إلى جابر بن عبد الله الانصارى فقل له: إن محمد بن على, يـدعوك . قال جابر بن يزيـد: فأتيت منزله وطرقت عليه الباب, فنادانى جابر بن عبـد الله الانصارى من داخل الدار: اصبر يا جابر بن يزيد . قال جابر بن يزيـد: فقلت فى نفسـى: (من) أين علم جابر الانصارى أنى جابر بن يزيد ولا يعرف الدلائل إلا الائمه من آل محمد عليهم السـلام ؟ والله لا سألنه إذا خرج إلى, فلما خرج قلت له: من أين علمت أنى جابر بن يزيد, وأنا على الباب وأنت داخل الدار ؟

قـال: أخبرنى مولاـى البـاقر عليه السـلام البـارحه إنـك تسـأل عن الحنفيه فى هـذا اليوم, وأنـا أنعته لـك يـا جابر فى بكره غـد (إن شاء الله) وادعوك .

فقلت: صدقت . قال: سر بنا . فسـرنا جميعا حتى أتينا المسـجد, فلما بصـر مولاى الامام الباقر عليه السلام بنا ونظر إلينا قال للجماعه: قوموا إلى الشيخ لتسئلوه ينبئكم بما سمع ورآى(وحدث) فقالوا: يا جابر هل كان راض إمامك على بن أبى طالب عليه السلام بامامه من تقدم ؟

قال: اللهم لا, قالوا: فلم نكح بسبيهم إذ لم يرض بامامتهم ؟ ((۱)) .

قـال جابر: آه آه لقـد ظننت أنى أموت ولا اسأل عن هـذا, إذ سألتمونى فاسـمعوا وعوا, حضـرت السبى وقـد ادخلت الحنفيه فيمن ادخل, فلما نظرت إلى جميع الناس عدلت إلى تربه رسول الله صـلى الله عليه و آله فرنت وزفرت زفره وأعلنت بالبكاء والنحيب ثم نادت: السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليه و آله وعلى

۱- مدينه المعاجز , البحرانى ج ۶ / ۱۲۹ .

أهل بيتك من بعدك هؤلاء امتك سبينا سبى النوب([(۱)]) . ما كان لنا إليهم من ذنب إلا الميل إلى أهل بيتك, فجعلت الحسنه سيئه والسيئه حسنه فسبينا, ثم انعطفت إلى الناس وقالت: لم سبيتمونا وقد أقررنا بشهاده أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه و آله .قالوا: منعتمونا الزكاه . قالت: هب الرجال منعوكم فما بال النسوان ؟ فسكت المتكلم كأنما القم حجرا, ثم ذهب إليها طلحه وخالد يرميان فى التزويج إليها .

قال أبو بكر ثوبين . فقالت: لست بعريانه فتكسونى قيل: إنهما يريدان أن يتزايدا عليك فأيهما زاد على صاحبه أخذك من السبى .

قالت: هيهات والله لا يكون ذلك أبدا, ولا يملكنى ولا يكون لى ببعل إلا من يخبرنى بالكلام الذى قلته ساعه خرجت من بطن امى فسكت الناس ينظر بعضهم إلى بعض, وورد عليهم من ذلك الكلام ما أبهر عقولهم وأخرس ألسنتهم, وبقى القوم فى دهشه من أمرها, فقال أبو بكر: ما لكم ينظر بعضكم إلى بعض ؟ قال الزبير: لقولها الذى سمعت, قال أبو بكر: ما هذا الامر الذى أحصر أفهامكم إنها جاريه من سادات قومها ولم يكن لها عاده بما لقيت ورأت, فلا شك أنها داخلها الفزع وتقول ما لا تحصيل له .

فقالت: رميت بكلامك غير مرمى, والله ما داخلنى فزع ولا جزع, ووالله ما قلت إلا حقا ولا نطقت إلا فصلا, ولا بد أن يكون كذلك وحق صاحب هذه البنيه ما كذبت, ثم سكتت وأخذ طلحه وخالد ثوبيهما وهى قد جلست ناحيه من القوم, فدخل على بن أبى طالب عليه السلام فذكروا له حالها, فقال عليه السلام : هى صادقه فيما قالت, وكان حالتها وقصتها كيت وكيت فى

۱- النوب , بالضم , : جيل من السودان .

حال ولادتها, وقال: إن كل ما تكلمت به في حال خروجها من بطن امها هو كذا وكذا, وكل ذلك مكتوب على لوح معها, فرمت باللوح إليهم لما سمعت كلامه عليه السلام , فقرأوه على ما حكى على بن أبي طالب عليه السلام لا يزيد حرفا ولا ينقص, فقال أبو بكر: خذها يا أبا الحسن بارك الله لك فيها .

فوثب سلمان الفارسي فقال: والله ما لاحد ههنا منّه على أمير المؤمنين, بل لله المنّه ولرسوله ولامير المؤمنين, والله ما أخذها إلا بمعجزته الباهره وعلمه القاهر وفضله((١)) .

وولدت خوله محمدا ابن أمير المؤمنين عليه السلام فسمى محمد بن الحنفيه .

الواضح من هذه الروايه اقدام أبي بكر على قتل المعارضين له من الشيعه مم يقول: لا اله الا الله محمداً رسول الله صلى الله عليه و آله بحجج لا تسوغ له قتلهم منها: عدم اعطائهم للزكاه, وهي دعوى يجب التحقيق فيها, فان كانوا يريدون اعطائه للخليفه على بن ابي طالب عليه السلام فهذا ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه و آله بتعيينه علياً عليه السلام وصياً له وخليفه في يوم الدار ويوم الغدير, هذا أولا .

وثانياً لا يوجد نص ديني يجيز قتل المسلم الممتنع عن إعطاء الزكاه فلم يقتل النبي صلى الله عليه و آله مسلماً بهذه الحجه . ولا يوجد نص على سبي نسائهم المسلمات ؟

قال: يقول: ويل للمكذبين يا محمد بما أوحيت إليك من ولايه [على بن أبي طالب عليه السلام] " ألم نهلك الأولين * ثم نتبعهم الآخرين " قال: الأولين الذين كذبوا الرسل في طاعه الأوصياء " كذلك نفعل بالمجرمين "قال: من أجرم إلى آل محمد وركب من وصيه ما ركب, قلت: " إن المتقين " ؟ قال:

١- بحار الأنوار , العلامه المجلسي ج ٤٢ / ٨٤, الغيبه للشيخ الطوسي : ٢٠ .

نحن والله وشيعتنا ليس على مله إبراهيم غيرنـا وسائر الناس منها برآء, قلت " يوم يقوم الروح والملائكه صـفا لا يتكلمون . . " الآيه قال: نحن والله المـأذون لهم يوم القيـامه والقائلون صوابا, قلت: ما تقولون إذا تكلمتم ؟ قال: نمجـد ربنا ونصـلى على نبينا ونشـفع لشـيعتنا, فلا يردنا ربنا, قلت: " كلا إن كتاب الفجار لفى سـجين " قال: هم الـذين فجروا فى حق الأئمه واعتـدوا عليهم, قلت: ثم يقال: "{هذا الذى كنتم به تكذبون }" ؟ قال: يعنى أمير المؤمنين, قلت: تنزيل ؟ قال: نعم ((١)).

{ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الآخِرِينَ١٧ } سوره المرسلات: الثالث والرابع والخامس (عثمان ومعاويه ويزيد).

عن أبى الحسن الرضا عليه السلام , فى قوله عز وجل: (أَلَمْ نُهْلِكِ الأَوَّلِينَ),

[قـال]: « يعنى الأول والثـانى (ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الآخِرِينَ) قـال: الثـالث والرابع والخـامس (كَذلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ) من بنى أميه, وقوله: (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ) بأمير المؤمنين والأئمه (عليهم السلام) » ((٢)).

الويل الالهى لكل المكذبين بولايه الامام على عليه السلام والناصبين له العداء والمحاربين له فى الجمل وصفين والنهروان والمغتصبين خلافته والمحرفين لتراثه والمشاركين فى قتله .

{كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالمُجْرِمِينَ١٨ }, سوره المرسلات.

ص: ١٦٢

١- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ٣٢٩ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ١ / ٤٣٥ .

٢- تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه:, ١١٠٧هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, ج ٥ / ٥٥٩ .

عن أبی الحسن الماضی علیه السلام , قال: قلت (وَیْلٌ یَوْمَئِذٍ لِلْمُکَذِّبِینَ) ؟ قال: « یقول: ویل للمکذبین _ یا محمد _ بما أوحیت إلیک من ولایه علی (أَلَمْ نُهْلِکِ الْأَوَّلِینَ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِینَ) , قال: الأولین: الذین کذبوا الرسل فی طاعه الأوصیاء (کَذٰلِکَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِینَ), قال: من أجرم إلی آل محمد ورکب من وصیه ما رکب » ((۱)).

{وَیْلٌ یَوْمَئِذ لِلْمُکَذِّبِینَ۱۹ }: بأمیر المؤمنین والأئمه ((۲)) .

قال النبی: الأئمه من بعدی إثنا عشر کلهم قریش ((۳)).

وقال الرسول (صلی الله علیه و آله) عن الإمام علی علیه السلام : «إنَّه أبو سبطیَّ، و الأئمه من صلبه، یخرج الله تعالی الأئمه الراشدین منه، ومنهم مهدی هذه الأمه» ((۴)).

قال النبی (صلی الله علیه و آله): إذا مضی الحسین فابنه علی ، فإذا مضی علی فابنه محمد، فإذا مضی محمد فابنه جعفر، فإذا مضی جعفر فابنه موسی، فإذا مضی موسی فابنه علی ، فإذا مضی علی فابنه محمد، فإذا مضی محمد فابنه

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ۱ : ۴۳۵ ، الحدیث : ۹۱ ، عن الکاظم علیه السلام و تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه:, ۱۱۰۷هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, ۵ / ۵۶۰

۲- تأویل الآیات ۲ / ۷۵۴, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۵۵۹ .

۳- مسند أحمد بن حنبل ۵ / ۸۷ , المستدرک , الحاکم ۳ / ۶۱۸ , معجم الطبرانی ۵ / ۹۹ , ۱۰۸ , مجمع الزوائد , ابن حجر المکی الهیتمی , سنه الوفاه , ۸۰۷ هج ,۳ / ۲۷۰ .

۴- کفایه الاثر , الخزاز القمی , المتوفی سنه ۴۰۰ هجریه،ص ۸۷ , ما جاء عن ابی هریره تحقیق عبد اللطیف الحسینی , طبعه ۱۴۰۱ هجریه،نشر بیدار , قم , الخصال ۱۱۳.

علی ، فإذا مضی علی فابنه الحسن، فإذا مضی الحسن فابنه الحجه محمد المهدی فهؤلاء إثنا عشر»((۱))

وعن عبدالله بن مسعود قال رسول الله (صلی الله علیه و آله):« الخلفاء بعدی اثنا عشر کعدد نقباء بنی إسرائیل ((۲))

وقال رسول الله (صلی الله علیه و آله) لعلی علیه السلام : «إنِّی واثنا عشر من ولدی وأنت یا علی زرُّ الأرض، یعنی أوتادها وجبالها، بنا أوتد الله الأرض أن تسیخ بأهلها، فإذا ذهب الاثنی عشر من ولدی ساخت الأرض بأهلها ولم ینظروا» ((۳)) .

أخرج الحافظ الحنفی سلیمان القندوزی فی ینابیعه بسنده عن جابر عن عبد الله الأنصاری إلی أن قالوا قال:جندل بن جناده بن جبیر الیهودی بعدما أسلم علی ید النبی (صلی الله علیه و آله):

(أخبرنی یارسول الله عن أوصیائک من بعدک لأتمسک بهم؟قال النبی (صلی الله علیه و آله):أوصیائی الاثنا عشر .قال جندل: هکذا وجدناهم فی التواره، وقال: یارسول الله سمِّهم لی .فقال النبی (صلی الله علیه و آله): أولهم سید الأوصیاء أبو الأئمه علی، ثم ابناه الحسن والحسین فاستمسک بهم، ولا یغرنک جهل

۱- ینابیع الموده , القندوزی الحنفیج ۳ / ۲۸۲ , الباب ۷۶ عنوان: فی بیان الأئمه , السقیفه، فرائد السمطین , محمد بن ابراهیم الحموینی الجوینی الشافعی ص ۷۲۲ مخطوط , والظاهر أن النواصب حذفوا هذه النصوص من کتاب الحموینی وطبعوه !!! , لاحظ شرح احقاق الحق ج ۴ / ۷۹ القسم ۱۱ , طبعه مکتبه المرعشی , قم , کتاب سلیم بن قیس ص ۱۰۶ , صحیح الکافی فی کتاب الحجه .
۲- کمال الدین ۲۷۱.
۳- الکافی ۱/۱۷۹، ح ۵۳۴ .

الجاهلین، فاذا ولـد علی بن الحسـین زین العابـدین یقضـی الله علیک، ویکون آخر زادک من الدنیا شـربه لبن تشـرب.فقال جندل: وجدنا فی التوراه وفی کتب الأنبیاء (علیهم السـلام)ایلیا وشبراً وشبیراً فهذه أسماء علی والحسن والحسین، فمن بعد الحسین، وما أسامیهم؟ قال (صلی الله علیه و آله):إذا انقضت مـده الحسـین فالإمام ابنه علی ویلقب بزین العابـدین، فبعده ابنه محمد یلقب بالباقر، فبعده ابنه جعفر یدعی بالصادق، فبعده ابنه موسـی یدعی بالکاظم، فبعده ابنه علی یدعی بالرضا، فبعده ابنه محمد یدعی بالتقی والزکی، فبعده ابنه علی یدعی بالنقی والهادی، فبعـده ابنه الحسن یـدعی بالعسـکری، فبعـده ابنه محمـد یدعی بالمهدی والقائم الحجه، فیغیب ثم یخرج، فاذا خرج یملأ الأرض قسـطاً وعدلاً کمـا ملئت جوراً وظلمـاً، طوبی للصابرین فی غیبته، طوبی للمقیمین علی محبتهم، أولئک الـذین وصـفهم الله فی کتابه وقال:(هـدی للمتقین * الذین یؤمنون بالغیب).ثم قال تعالی:(أولئک حزب الله، ألا إن حزب الله هم المفلحون).فقال جندل: الحمد لله الذی وفَّقنی بمعرفتهم)((۱)) .

{ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاء مَهِين ۲۰ }, سوره

المرسلات.

من ماء ضعیف منتن .

{ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَار مَكِين } ۲۱: سوره المرسلات.

فی رحم المرأه .

۱- ینابیع الموده، القندوزی , المتوفَّی سـنه ۱۲۹۴ تحقیق علی الحسینی , طبعه ۱ , ۱۴۱۶ هجریه دار الاسوه، ج ۳ / ص ۲۸۴ الباب ۷۶ فی بین الائمه , وینابیع الموده طبعه اسلامبول ص ۴۲۷ , و فرائد السمطین , محمد بن ابراهیم الحموینی الجوینی الشافعی ۱۳ / ۵۴ , مخطوطه .

{ إِلَى قَدَر مَعْلُوم }۲۲, سوره

المرسلات : مده الحمل أقلها سته أشهر حیث ولد فیها النبی عیسی علیه السلام والامام الحسین علیه السلام .

ولا یمکن للطفل البقاء مده أربع سنین فی بطن أمه کما یدَّعون لمالک بن أنس اذ مات أبوه قبل أربع سنین علی ولادته .

قال الصفدی: من مذهب الشافعی ان أقل مده الحمل سته أشهر وأکثرها أربع سنین, ومالک بن أنس فقیه أهل السنه حمل به أکثر من ثلاث سنین, والحجاج بن یوسف ولد لاکثر من ثلاثین شهرا, والشافعی حمل به أربع سنین . وقال الشافعی: أکثره (الحمل) أربع سنین ((۱)) .

وعن مالک روایات, المشهور منها ثلاث. احداها: أربع سنین. والاخری: خمس سنین. والثالثه: سبع سنین ((۲)) .

وذهب الثوری وأبو حنیفه وأصحابه: إلی أن أکثر مده الحمل سنتان, وهو اختیار المزنی ((۳)) .

۱- مختصر المزنی: ۲۲۴, والوجیز ۲: ۱۰۴, والسراج الوهاج: ۴۵۰, ومغنی المحتاج ۳: ۳۹۰, ورحمه الامه ۲: ۸۷, والمیزان الکبری ۲: ۱۳۶, والمغنی لابن قدامه ۹: ۱۱۷, والشرح الکبیر ۹: ۸۷ و ۸۸, والهدایه المطبوع مع شرح فتح القدیر ۳: ۳۱۱, وشرح فتح القدیر ۳: ۳۱۰, وتبیین الحقائق ۳: ۴۵, والانتصار للسید المرتضی: ۱۵۴, وأحکام القرآن لابن العربی ۳: ۱۰۹۷, والجامع لاحکام القرآن ۹: ۲۸۷, والبحر الزخار ۴: ۱۴۳.

۲- الانتصار: ۱۵۴, والجامع لاحکام القرآن ۹: ۲۸۷, وأحکام القرآن لابن العربی ۳: ۱۰۹۷, ورحمه الامه ۲: ۸۶ و ۸۷, والمیزات الکبری ۲: ۱۳۶, والبحر الزخار ۴: ۱۴۴, والشرح الکبیر ۹: ۸۸ .

۳- اللباب ۲: ۲۷۱, والهدایه ۳: ۳۱۰, وشرح فتح القدیر ۳: ۳۱۰, وتبیین الحقائق ۳: ۴۵ .

وذهب الزهری, واللیث بن سعد: الی أن أکثره سبع سنین([(۱)]) .

لقد غیّرت عائشه مده بقاء الطفل فی بطن أمه بوضعها روایه کاذبه عن النبی صلی الله علیه و آله : ذکر النووی روایه مالک بن أنس عن عائشه ببقاء الطفل فی بطن أمه اربع سنین ([(۲)]) .

وهی روایه مخالفه للقرآن الکریم: { وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً} سوره الاحقاف ۱۵ .

فصاله أربع وعشرون شهرا وحمله سته أشهر .

العلماء النواصب خالفوا القرآن الکریم علنا مفضلین رأی عائشه علیه . وهذا یبین أثر المذهبیه فی تفتیت الدین وحرفه عن الصراط المستقیم والقرآن العظیم .

والعلماء متأکدون من بقاء الحمل فی بطن أمه مده أقصاها تسعه أشهر الی سنه لکنهم أرادوا أن یبرروا للولادات التی حدثت بعد وفاه الاباء بأربع سنین وسبع سنین .

خاصه وان هؤلاء المولودین کانوا علماء درجه اولی لمذهب العامه فذهبوا الی تلک الاقوال الشاذه المخالفه للقرآن والحدیث الصحیح. یریدون القول: کل شیء عنده لیس بمقدار !!! بینما قال تعالی :

{ وَکُلُّ شَیْء عِنْدَهُ بِمِقْدَار۸ } سوره الرعد .

{ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ }۲۳, سوره المرسلات.

ص: ۱۶۷

۱- المغنی لابن قدامه ۹: ۱۱۷, والانتصار: ۱۵۴, والشرح الکبیر ۹: ۸۸, وشرح فتح القدیر ۳: ۳۱۰, واحکام القرآن لابن العربی ۳: ۱۰۹۷.

۲- المجموع , ج ۱ج۸ / ۱۲۵ المدخول بها , ط دار الفکر , بیروت .

فی قول من خفف تعنی فقـدرنا من القـدره, فنعم القادرون علی ادارته وتـدبیره . ومن شدد أراد فقدرنا, فنعم المقدرون لأحوال النطفه ونقلها من حال إلی حال حتی صارت إلی حال الانسان .

{ وَیْلٌ یَوْمَئِذ لِلْمُکَذِّبِینَ }۲۴, سوره المرسلات.بأمیر المؤمنین والأئمه ((۱)) . قال الامام الکاظم علیه السـلام : الأولین الذین کذبوا الرسل فی طاعه الأوصیاء " کذلک نفعل بالمجرمین قال: من أجرم إلی آل محمد ورکب من وصیه ما رکب ((۲)) .

وقـال أبو عبـد الله علیه السـلام إن الله عز وجـل خلقنا من علیین وخلق أرواحنا من فوق ذلک, وخلق أرواح شـعیتنا من علیین, وخلق أجسادهم من دون ذلک, فمن أجل ذلک کانت القرابه بیننا وبینهم ومن ثم تحن قلوبهم إلینا ((۳)) .

بین العلی الاعلی نعمه القادر المقدر فی الکون ثم هدد العاصین المکذبین بولایه الامام علی علیه السلام وباقی الشرائع السماویه .

{ أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ کِفَاتاً۲۵ }, سوره المرسلات.

۱- تأویل الآیات ۲ / ۷۵۴, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۵۵۹ .
۲- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج ۱ / ۴۳۵ .
۳- علل الشرائع, الصدوق ـالمتوفَّی سنه ۳۸۱ هجریه , طبعه ۱۹۶۶, المکتبه الحیدریه , النجف الاشرف ج ۱ / ۱۱۷ .

نصب (كفاتا) على الحال, والتقدير ألم نجعل الأرض كفاتا, والكفات الضمام اذ جعل الرحمنُ الأرض للناس تكفتهم (احياء وأمواتا) أى تضمهم وتسترهم فى الحالين كفت الشئ يكفته كفتا وكفاتا إذا ضمه .

وقيل (كفاتا) وعاء وهذا كفته أى وعاؤه, ويقال كفيته .

{ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتاً }٢۶: أى من الارض ما ينبت, ومنه ما لا ينبت .

وقال: نظر أمير المؤمنين عليه السلام فى رجوعه من صفين إلى المقابر فقال: هذه كفات الأموات أى مساكنهم ثم نظر إلى بيوت الكوفه فقال: هذه فات الاحياء ثم تلا قوله {:أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ كِفَاتاً ٢۵*أَحْيَاءً

وَأَمْوَاتاً }_المرسلات ٢۶ .

وعن الأصبغ بن نباته, قال: كنت مع على بن أبى طالب عليه السلام بالمقابر فقال: السلام على أهل لا إله إلا الله من أهل لا إله إلا الله, يا أهل لا إله إلا الله كيف وجدتم كلمه لا إله إلا الله ؟ يا لا إله إلا الله بحق لا إله إلا الله, اغفر لمن قال لا إله إلا الله, واحشرنا فى زمره من قال لا إله إلا الله, قال على عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: من قالها إذا مرّ بالمقابر غفر له ذنوب خمسين سنه, فقالوا: يا رسول الله من لم يكن له ذنوب خمسين

سنه ؟ قال: لوالديه وإخوانه ولعامه المسلمين ((١)) .

و تعنى الايه كفايه الارض للاحياء والاموات .فظهرها للاحياء يعيشون على حبوبها وفاكهتها ولحومها ومائها وبطنها للاموات يسكنون فيها الى يوم الدين .

١- جامع الأخبار : ١٣٣ ح ٢٧٠ ، البحار ٩٣ : ٢٠٣ .

{وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَات وَأَسْقَيْنَاكُم مَاءً فُرَاتاً }۲۷, سوره المرسلات.

وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَات: الجبال الشامخات العاليات, شمخ يشمخ شمخا, فهو شامخ, وكل شيء عال فهو شامخ ومنه شمخ بأنف إذا رفعه كبرا, وجبل شامخ وشاهق .

{ وَأَسْقَيْنَاكُم مَاءً فُرَاتاً }: سوره المرسلات.

قال ابن عباس أصول الأنهار العذبه أربعه: جيحان ومنه دجله, وسيحان نهر بلخ, وفرات الكوفه, ونيل مصر .

الماء الفرات أي الماء العذب ومنه سمى نهر الفرات .

{وَيْلٌ يوْمَئِذ لِلْمُكَذِّبِينَ }۲۸: بأمير المؤمنين والأئمه ((۱)) .

قلت : " ويل يومئذ للمكذبين " قال الامام موسى الكاظم عليه السلام : ويل للمكذبين يا محمد بما أوحيت إليك من ولايه [على بن أبى طالب عليه السلام] " ألم نهلك الأولين * ثم نتبعهم الآخرين " قال : الأولين الذين كذبوا الرسل فى طاعه الأوصياء " كذلك نفعل بالمجرمين "قال : من أجرم إلى آل محمد وركب من وصيه ما ركب ، قلت : " إن المتقين " ؟ قال : نحن والله وشيعتنا ليس على مله إبراهيم غيرنا وسائر الناس منها برآء ، قلت " يوم يقوم الروح والملائكه صفا لا يتكلمون ((۲)) .

۱- تأويل الآيات ۲ / ۷۵۴, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۵۵۹ .

۲- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, , دار الكتب الاسلاميه, طهران . ج ۱ / ۴۳۵ .

{ انطَلِقُوا إِلَى مَا كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ }۲۹, سوره المرسلات.

يعنى أمير المؤمنين عليه السلام , كان المنافقون يكذبون ولايته العظمى للمسلمين غاصبين خلافته وطامسين تراثه فاذا أتوه قال لهم:

{انطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِى ثَلاثِ شُعَب }۳۰, سوره المرسلات.

يعنى الثلاثه فلان وفلان وفلان ((۱)) . قال فيه ثلاث شعب من النار.

الشيخ أبو جعفر الطوسى: عن أحمد بن يونس, عن أحمد بن سيار, عن الامام أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام , قال: « إذا لاذ الناس من العطش, قيل لهم: (انْطَلِقُوا إِلى ما كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ) يعنى أمير المؤمنين عليه السلام , قال :

فإذا أتوه قال لهم: (انْطَلِقُوا إِلى ظِلٍّ ذِى ثَلاثِ شُعَبٍ لا ظَلِيلٍ ولا يُغْنِى مِنَ اللَّهَبِ) يعنى من لهب العطش » .

محمد بن العباس: عن أحمد بن القاسم, عن أحمد بن محمد بن سيار, عن بعض أصحابنا, مرفوعا إلى أبى عبد الله عليه السلام , أنه قال: « إذا لاذ الإنسان من العطش قيل لهم: (انْطَلِقُوا إِلى ما كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ) يعنى أمير المؤمنين عليه السلام , فيقول لهم: (انْطَلِقُوا إِلى ظِلٍّ ذِى ثَلاثِ شُعَبٍ) قال: يعنى الثلاثه : فلان وفلان وفلان » ((۲)) .

۱- تأويل الآيات ۲ / ۷۵۵, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۵۶۰ .

۲- تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه:, ۱۱۰۷هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, ج ۵ / ۵۳۰ .

{ لا ظَلِيل وَلا يُغْنِي مِنْ اللَّهَبِ } ٣١: أي غير مانع من الأذى بستره عنه . ولا يغنى من لهب العطش (فى جهنم)((١)) .

{إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَر كَالقَصْرِ٣٢}: قال: شرر النار مثل القصور والجبال .

{كَأَنَّهُ جِمَالات ٌ صُفْرٌ }٣٣, سوره

المرسلات: أى سود .

وقال السيوطى: (ليس فى كلامهم جمع جمع ست مرات إلا الجمل, فإنهم جمعوا جملا أجملا ثم إجمالا ثم جاملا ثم جمالا ثم جماله ثم جمالات, قال تعالى: جمالات صفر فجمالات جمع جمع جمع جمع جمع الجمع) ((٢)) .

وقال

الحسن وقتاده: كأنها انيق سود, لما يعترى سوادها من الصفره . وقال ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير: قلوس السفن, وفى روايه أخرى عن ابن عباس: هى قطع النحاس . قال الزجاج (جمالات) بالضم جمع جماله وهو القلس من قلوس البحر, ويجوز أن يكون جمع (جمل) وجمالات, كما قيل (رحال) جمع (رحل) ومن كسر فعلى انه جمع جماله, وجماله جمع جمل مثل حجر وحجاره, وذكر وذكاره . وقرئ فى الشواذ (كالقصر) بفتح الصاد جمع كأنها أعناق الإبل(وجمالات) جمع جمل كرجل ورجالات, وبيت وبيوتات, ويجوز أن يكون جمع جماله . وقرأ حمزه

١- تأويل الآيات ٢ / ٧٥۴, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۵۵۹ .
٢- خلاصه عبقات الانوار ج ٨ / ١٣٢.

والکسائی وحفص عن عاصم (جمله) بغیر الألف علی التوحید لأنه لفظ جنس یقع علی القلیل والکثیر . الباقون جمالات بألف, مکسور الجیم ((۱)) .

{وَیْلٌ یَوْمَئِذ لِلْمُکَذِّبِینَ۳۴ }: بأمیر المؤمنین والأئمه ((۲)) .

{ هَذَا یَوْمُ لا یَنطِقُونَ }۳۵, سوره المرسلات.

أی لا ینطقون بحجه للدفاع عن أنفسهم, وإنما یتکلمون بالاقرار بذنوبهم مهما کانت کبیره ویلوم واحدهم الاخر .

{وَلا یُؤْذَنُ لَهُمْ فَیَعْتَذِرُونَ۳۶ } :

فسمی من یتکلم بمالا حجه فیه له: غیر متکلم, کما قال { صم بکم عمی فهم لا یعقلون }, سوره البقره آیه ۱۷۱ .

{ وَیْلٌ یَوْمَئِذ لِلْمُکَذِّبِینَ }۳۷: بأمیر المؤمنین والأئمه ((۳)) .

{هَذَا یَوْمُ الفَصْلِ جَمَعْنَاکُمْ وَالأَوَّلِینَ۳۸ }, سوره المرسلات.

یجمع الله تعالی الناس أجمعین من الاولین والاخرین حیث یفصل فیه بین أهل الحق واهل الباطل .

{ فَإِنْ کَانَ لَکُمْ کَیْدٌ فَکِیدُونِ }۳۹, سوره المرسلات.

خطاب وتحد الهی للکافرین یوم القیامه: الیوم اذا عندکم کید فکیدونی والمعروف عنکم کثره المکر والاحتیال ضد الانبیاء والاوصیاء وباقی

۱- تفسیر الطوسی ج ۱۰ / ۲۳۱ .
۲- تأویل الآیات ۲ / ۷۵۴, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۵۵۹ .
۳- تأویل الآیات ۲ / ۷۵۴, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۵۵۹ .

المتقين فی الدنیا وضد الشرائع السماویه, الیوم بطلت افتراءاتکم ومؤامراتکم .

{ وَیْلٌ یَوْمَئِذ لِلْمُکَذِّبِینَ } ۴۰: بأمیر المؤمنین والأئمه ((۱)) .

{ إنَّ الْمُتَّقِینَ فِی ظِلال وَعُیُون } ۴۱, سوره المرسلات.

فسَّر النبی المتَّقین بأهل البیت: عن ابن عباس هم علی والحسن والحسین (إِنَّا کَذَلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِینَ)أهل بیت محمد فی الجنه ((۲)).

ودرجات الجنه بقول الامام المعصوم علیه السلام عدد آیات القرآن المجید سته آلاف درجه .

وهو جمع ظل, وهو النور الحافظ للانسان یمکنک أن تسمیه بالحجاب المانع من کل أذی, فلاهل الجنه حجاب من کل أذی, فهم من طیبه علی خلاصه . وقیل فی ظلال من قصور الجنه وأشجارها (وعیون) وهی ینابیع الماء التی تجری فی أراضی الجنه .

وقال الکاظم علیه السلام : نحن والله وشیعتنا لیس علی مله ابراهیم غیرنا, وسائر الناس منها براء ((۳)) .

۱- تأویل الآیات ۲ / ۷۵۴, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۵۵۹ .
۲- شواهد التنزیل, ج ۲ /۴۱۶ , ۱۰۷۱. الحافظ أبو القاسم عبیدالله بن عبدالله بن احمد المعروف بالحاکم الحسکانی الحذاء الحنفی النیسابوری, من اعلام القرن الخامس الهجری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج , ترجمته فی تذکره الحفاظ للذهبی, الناشر: الهند , وهناک طبعه مصریه , وهناک طبعه ایرانیه _تحقیق المحمودی طبعه ۱۹۹۰ م, نشر وزاره الثقافه, طهران . قال الذهبی الکردی مؤلف تاریخ الاسلام عن الحسکانی الحنفی: شیخ متقن ذو عنایه تامه بعلم الحدیث, تذکره الحفاظ ج ۳ / ۱۲۰۰ رقم ۱۰۳۲.
۳- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ۱ / ۳۶۱, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۵۵۵ .

علی بن إبراهیم: قوله تعالی: (إِنَّ الْمُتَّقِینَ فِی ظِلالٍ وعُیُونٍ) قال: ظلال من نور أنور من الشمس, قوله تعالی: (وإذا قِیلَ لَهُمُ ارْکَعُوا لا یَرْکَعُونَ) قال: إذا قیل لهم: تولوا الإمام لم یتولوه, ثم قال لنبیه صلی الله علیه و آله : (فَبِأَیِّ حَدِیثٍ بَعْدَه) بعد هذا الذی أحدثک به (یُؤْمِنُونَ) ((۱)) .

عن أبی حمزه الثمالی, قال: سألت أبا جعفر علیه السلام عن قول الله عز وجل:

(وإذا قِیلَ لَهُمُ ارْکَعُوا لا یَرْکَعُونَ) قال: « هی فی بطن القرآن: وإذا قیل للنصاب تولوا علیا لا یفعلون » ((۲)) .

ابن شهر آشوب: عن تفسیر أبی یوسف یعقوب بن سفیان, عن مجاهد وابن عباس: (إِنَّ الْمُتَّقِینَ فِی ظِلالٍ وعُیُونٍ) من اتقی الذنوب: علی بن أبی طالب والحسن والحسین (علیهم السلام) فی ظلال من الشجر والخیام من اللؤلؤ, طول کل خیمه مسیره فرسخ فی فرسخ ــ ثم ساق الحدیث إلی قوله ــ (إِنَّا کَذلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِینَ) المطیعین لله أهل بیت محمد فی الجنه((۳)).

{ وَفَوَاکِهَ مِمَّا یَشْتَهُونَ۴۲ کُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِیئاً بِمَا کُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۴۳ إِنَّا کَذَلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِینَ }۴۴, سوره المرسلات.

فواکه الجنه لا تعد ولا تحصی لیس فیها عیوب مثل فواکه الارض فلا تخرب ولا تفسد .

۱- تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه:, ۱۱۰۷هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, ج ۵ / ۵۶۱.
۲- تفسیر البرهان ج ۵ / ۵۶۱.
۳- تفسیر البرهان ج ۵ / ۵۶۱.

{ وَيْلٌ يَوْمَئِذ لِلْمُكَذِّبِينَ۴۵ }, سوره المرسلات: بأمير المؤمنين والأئمه ((۱)) . { كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلا إِنَّكَمْ مُجْرِمُونَ۴۶ }

خطاب للكفار المجرمين الظالمين للمؤمنين فى الدنيا .

قال أبو عبد الله عليه السلام : إن لله عز وجل فى كل يوم وليله ملكا ينادى: مهلا مهلا عباد الله عن معاصى الله فلولا بهائم رتع, وصبيه, رضع, وشيوخ ركع, لصب عليكم العذاب صبا ترضون به رضا ((۲)) .

وعن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: إن الله عز وجل إذا رأى أهل قريه قد أسرفوا فى المعاصى, وفيها ثلاث نفر من المؤمنين ناداهم جل جلاله وتقدست أسماؤه: يا أهل معصيتى لولا ما فيكم من المؤمنين المتحابين بجلالى العامرين بصلاتهم أرضى ومساجدى, المستغفرين بالاسحار خوفا منى, لانزلت بكم عذابى ثم لا أبالى((۳)) .

{ وَيْلٌ يَوْمَئِذ لِلْمُكَذِّبِينَ } ۴۷: بأمير المؤمنين والأئمه ((۴)) .

{ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لا يَرْكَعُونَ } ۴۸, سوره المرسلات.

اذا قيل لهم تولوا الامام لم يتولوه ((۵)) . فهم لا يعبدون الله تعالى ولا يؤمنون به وهذا أمر خطير يستحقون به النار .

ص: ۱۷۶

۱- تأويل الآيات ۲ / ۷۵۴, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۵۵۹ .
۲- البحار ج ۷۰ / ۳۸۲ .
۳- البحار ج ۷۰ / ۳۸۲ .
۴- تأويل الآيات ۲ / ۷۵۴, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۵۵۹ .
۵- تفسير القمى ۲ / ۴۰۰, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۵۶۱, تأويل الآيات ۲ / ۷۵۶ .

معنعنا عن أبی حمزه الثمالی قال: سألت أبا جعفر علیه السلام فی قول الله تعالی: (وإذا قیل لهم ارکعوا لا یرکعون) قال: تفسیرها فی باطن القرآن: وإذا قیل للنصاب والمکذبین تولوا علیا علیه السلام , لم یفعلوا لأنهم الذین سبق علیهم فی علم الله من الشقاء ((۱)) .

{ وَیْلٌ یَوْمَئِذ لِلْمُکَذِّبِینَ۴۹ }: بأمیر المؤمنین والأئمه ((۲)) .

{ فَبِأَیِّ حَدِیث بَعْدَهُ یُؤْمِنُونَ } ۵۰, سوره المرسلات.

یعنی بعد القرآن . إذا لم یؤمنوا به وهو النّهایه فی البیان, وهو إخبار عن حالهم فی الکفر بالقرآن وغیره . اذا أنکر الکفار حدیث القرآن والحدیث النبوی فسوف لا یؤمنون بحدیث غیره وهذا یبین جوهرهم الفاسد وثقافتهم الشیطانیه .

أفغیر الله یا معاویه تبغی ربا ؟ أم غیر کتابه کتابا ؟ أم غیر الکعبه بیت الله ومسکن إسماعیل ومقام أبینا إبراهیم تبغی قبله ؟ أم غیر ملته تبغی دینا أم غیر الله تبغی ملکا ؟ فقد جعل الله ذلک فینا فقد أبدیت عداوتک لنا وحسدک وبغضک ونقضک عهد الله وتحریفک آیات الله وتبدیلک قول الله((۳)) .

الدلائل والعبر فی سوره المرسلات:

۱- تفسیر فرات الکوفی : ص ۵۳۱ ، ح ۱ وتفسیر ابی حمزه الثمالی ص ۳۴۸ .
۲- تأویل الآیات ۲ / ۷۵۴, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۵۵۹ .
۳- البحار ج ۳۳ / ۱۳۸ .

الايات الاولى فى سوره المرسلات نزلت فى حق الملائكه حيث أقسم بها الله تعالى أن الاخره لواقعه ومؤكده لا لعب فيها ولا مزاح وهو يوم الحساب الاكبر للناس .

يوم القيامه تطمس النجوم وتخمد وتنشق السماء وتتفتت الجبال. وقد نزلت الانبياء فى أوقات مختلفه لترغيب وانذار الناس بيوم الحساب وبلغوا البشريه رسالاتها فويل للمكذبين بها وبما بلغه النبى من ولايه على والائمه الاثنى عشر المعصومين .

ومن علامات صدق الانبياء اهلاك البارى تعالى للطغاه والحاق الاخرين بهم وتلك دورهم ومدنهم تبين حالهم .

وبين تعالى خلقه للبشر من ماء ضعيف وجعله فى رحم محفوظ الى مده معلومه وهى قدره رب العالمين فى نقل الجنين من حال الى حال ليكتمل انسانا كاملا وهى امكانيه ما فوقها قدره وعظمه .

وجعل تعالى الارض الكرويه الجميله كافيه للبشر فى طعامه وشرابه والسكن فيه وباقى الامور الاجتماعيه والاقتصاديه والدينيه والفكريه فلا تستورد من النجوم الاخرى ماءا ولا قمحا ولا رزا ولا فاكهه ولا أدويه ولا لحوما فتكون مفتقره ومحتاجه الى تلك النجوم . بل هى كره فيها اكتفاء ذاتى كامل, وهذا من معاجز الله تعالى فى أرضه .

وكرر تعالى تحذيره للمكذبين بشريعه الانبياء ووصيه النبى محمد صلى الله عليه و آله لوصيه على عليه السلام وباقى الائمه المعصومين . وجعل سبحانه فى الارض الجبال الشامخات وسقى البشريه ماءا عذبا .والمكذبون بآيات الله يرحلون الى ثلاث شعب من النار لا ظل نافع فيها ولا تغنى من لهب وشرر نارها عاليه وفتاكه .

ويوم القيامه لا ينطقون فيكذبون ويفترون مثلما يفعلون فى الدنيا ولا يعتذرون اذ لا تقبل الاعتذارات بل هو يوم الفصل الى الجنه أم النار .

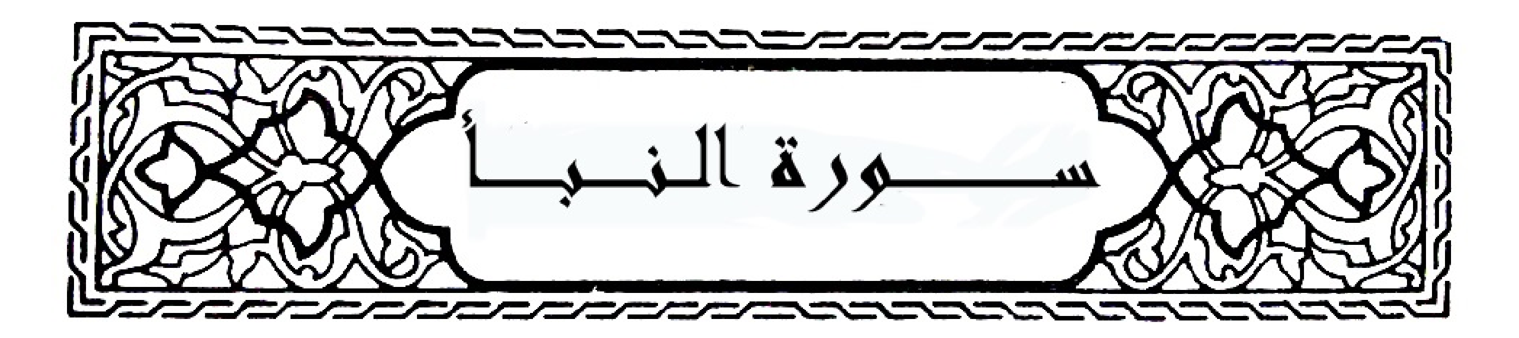
وتحداهم تعالى إن كانوا يملكون القدره على الكيد والمكر فيفعلون هذا فى الاخره مثلما كانوا يفعلون فى الدنيا .

والمتقون المفلحون فى بساتين غناء وعيون صافيه وجاريه وفواكه كثيره وطيبه ياكلون بما اعتقدوه باصول الدين وفروعه وساعدوا الانبياء وشاركوا فى الجهاد .

وهدد عز وجل المجرمين الظالمين للابرياء الذين لم يكونوا من المصلين العابدين ولا من المؤمنين المعتقدين .

ومن لايؤمن بالقرآن واحكامه وعلومه وبلاغته ومعجزاته لا يؤمن بكتاب غيره .

ص: ۱۷۹



سوره النبأ _ ۷۸

اشاره

النبأ: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها سقاه الله برد الشراب فی القیامه .

وعن الصادق علیه السلام من ادمن قرائتها فی کل یوم لم یخرج سنه حتی یزور البیت الحرام .

بسم الله الرحمن الرحیم

{عَمَّ یَتَسَاءَلُونَ ۱ عَنِ النَّبَإِ العَظِیم۲ الَّذِی هُمْ فِیهِ مُخْتَلِفُونَ }۳, سوره النبأ. قال النبی صلی الله علیه و آله لعلی علیه السلام : أنت النبأ العظیم والصراط المستقیم وأنت المثل الأعلی ((۱)).

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام : ما لله نبأ أعظم منی وما لله آیه أکبر منی, وقد عرض فضلی علی الأمم الماضیه علی اختلاف ألسنتها فلم تقر بفضلی ((۲)) .

۱- شواهد التنزیل, الحاکم الحسکانی الحنفی ۱ / ۷۹, عیون أخبار الرضا, الصدوق ۱ / ۹, مناقب آل أبی طالب, ابن شهر آشوب ۲ / ۲۷۲, البحار ۹ / ۱۹۷, تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب ۱ / ۱۵۹, الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ۱ / ۴۱۶.
۲- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب ج ۲ / ۴۰۱ .

وروى علقمه أنّه خرج يوم صفّين رجل من عسكر الشام وعليه سلاح ومصحف فوقه وهو يقول: عمَّ يتساءلون, فأردت البراز فقال الامام على عليه السلام : مكانك, وخرج بنفسه وقال له: أتعرف النبأ العظيم الذى هم فيه مختلفون ؟ قال: لا . قال عليه السلام والله إنّى أنا النبأ العظيم الذى فيه اختلفتم وعلى ولايتى تنازعتم وعن ولايتى رجعتم بعدما قبلتم وببغيكم هلكتم بعدما بسيفى نجوتم, ويوم غدير قد علمتم ويوم القيامه تعلمون ما عملتم ثم علاه بسيفه فرمى رأسه بيده((1)) .

وقال عمرو بن العاص لمعاويه:

نصرناك من جهلنا ياابن هند***على النبأ الأعظم الأفضل((2)) .

ومن الحكم الرائعه: قال أمير المؤمنين عليه السلام عجبت لابن آدم أوله نطفه وآخره جيفه وهو قائم بينهما وعاء للغائط((3)) .

{ كَلا سَيَعْلَمُونَ ۴ ثُمَّ كَلا سَيَعْلَمُونَ } ۵, سوره النبأ.

ردع عن التساؤل ووعيد عليه . ثُمَّ كَلا سَيَعْلَمُونَ: تهديد ووعيد للمبالغه . ما سيصيبهم فى جهنم من العذاب الاليم .

قال صاحب الطرايف: روى الحافظ محمّد بن مؤمن الشيرازى وهو من علماء المذاهب الأربعه وثقاتهم فى كتابه فى تفسير قوله تعالى (عمّ يتساءلون عن النبأ العظيم . الذى هم فيه مختلفون . كلاّ سيعلمون . ثمَّ كلاَّ

۱- المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه ۵۸۸ هج , المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف ۳ / ۸۰ - ۸۲ .

۲- نسخه موجوده فى المكتبه الخديويه فى مصر فى فهرست سنه ۱۳۰۷: ۴ / ۳۱۴ .

۳- علل الشرائع , الصدوق ج ۱ / ۲۷۶ ووسائل الشيعه ج ۱ / ۳۳۴ و البحار ج ۷۰ / ۲۳۴ .

سیعلمون) بإسناده عن السدّی یرفعه قال: أقبل صخر بن حرب (ابو سفیان)((۱)) حتّی جلس إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فقال: یا محمّد هذا الأَمر لنا من بعدک أم لمن ؟ قال صلی الله علیه و آله : یا صخر الأَمر بعدی لمن هو منّی بمنزله هارون من موسی علیه السلام فأنزل الله عزَّ وجلَّ (عمَّ یتساءلون عن النبأ العظیم) یعنی یسألک أهل مکّه عن خلافه علیٍّ بن أبی طالب الّذی هم فیه مختلفون منهم المصدِّق بولایته وخلافته, ومنهم المکذِّب, قال: (کلّا) وهو ردع علیهم (سیعلمون) أی سیعرفون خلافته بعدک أنّها حقٌّ تکون(ثمَّ کلّا سیعلمون) أی یعرفون خلافته وولایته إذ یسألون عنها فی قبورهم فلا یبقی میّت فی شرق ولا غرب ولا فی برّ ولا فی بحر إلاَّ منکر ونکیر یسألانه عن ولایه أمیر المؤمنین علیٍّ بن أبی طالب علیه السلام بعد الموت یقولان له: من

ربّک ؟ وما دینک ؟ ومن نبیّک ؟ ومن إمامک ؟ ((۲)) .

{أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَاداً ۶ }, سوره النبأ. أرض سهلیه یسهل السکن فیها والحیاه فی ربوعها والارتزاق من خیراتها .

حیث یسکن معظم الامم والشعوب فی السهول والنزر القلیل منهم یسکن فی الجبال . وقد هیأ الباری تعالی الارض للسکن بتوفیر الغلاف الجوی لها

و قد أثبت العلم الحدیث وجود الغلاف الجوی المحیط بالأرض و الذی یحمیها من الأشعه الشمسیه الضاره و النیازک المدمره فعندما تلامس هذه النیازک الغلاف الجوی للأرض فإنها تستعر بفعل احتکاکها به فتبدو لنا لیلاً

۱- أبو سفیان صخر بن حرب بن أمیه بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصی وهو ابن أمیه الرومی الذی اشتراه عبد شمس ثم تبناه فأصبح أمیه الرومی أمیه بن عبد شمس .

۲- شرح اصول الکافی ج ۵ / ۲۶۲ والبحار ج ۳۶ / ۲ .

على شكل كتل صغيره مضيئه تهبط من السماء بسرعه كبيره قدرت بحوالى ۱۵۰ ميل فى الثانيه ثم تنطفئ بسرعه و تختفى و هذا ما نسميه بالشهب, فمن أخبر محمداً صلى الله عليه و آله بأن السماء كالسقف تحفظ الأرض من النيازك و الأشعه الشمسيه الضاره ؟ أليس هذا من الأدله القطعيه على أن هذا القرآن من عند خالق هذا الكون العظيم ؟

{ وَالجِبَالَ أوْتَاداً۷ }, سوره النبأ. تحفظ الارض من الانفلات فهى تحفظها

و قال الله تعالى: { وَ أَلْقَى فِيْ الأَرْضِ رَوَاْسِيَ أَنْ تَمِيْدَ بِكُمْ} لقمان: ۱۰.

:{ أَلَمْ تَرَ أنَّ اللّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأرْضِ وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالجِبَالُ } _الحج ۱۸.

بما أن قشره الأرض و ما عليها من جبال و هضاب و صحارى تقوم فوق الأعماق السائله و الرخوه المتحركه المعروفه باسم (طبقه السيما) فإن القشره الأرضيه و ما عليها ستميد و تتحرك باستمرار و سينجم عن حركتها تشققات و زلازل هائله تدمر كل شیء . و لكن شيئاً من هذا لم يحدث.فما السبب ؟

لقد تبين منذ عهد قريب أن ثلثى أى جبل مغروس فى أعماق الأرض و فى (طبقه السيما) و ثلثه فقط بارز فوق سطح الأرض لذا فقد شبه الله تعالى الجبال بالأوتاد التى تمسك الخيمه بالأرض كما فى الآيه السابقه, و قد أُلقِيَت هذه الآيات فى مؤتمر الشباب الإسلامى الذى عقد فى الرياض عام ۱۹۷۹ و قد ذهل البروفيسور الأمريكى (بالمر) و العالم الجيولوجى اليابانى (سياردو) و قالا ليس من المعقول بشكل من الأشكال أن يكون هذا كلام بشر و خاصه أنه قيل قبل ۱۴۰۰ سنه لأننا لم نتوصل إلى هذه الحقائق لعلميه إلا بعد دراسات مستفيضه مستعينين بتكنولوجيا القرن العشرين التى لم تكن

موجوده فی عصر ساد فیه الجهل و التخلف کافه أنحاء الأرض) کما حضر النقاش العالم (فرانک بریس) مستشار الرئیس الأمریکی (کارتر) و المتخصص فی علوم الجیولوجیا و البحار و قال مندهشاً لا یمکن لمحمد أن یلم بهذه المعلومات و لا بد أن الذی لقنه إیاها هو خالق هذا الکون, العلیم بأسراره و قوانینه و تصمیماته) .

وقال الله تعالی: (وَتَرَی الْجِبَاْلَ تَحْسَبُهَاْ جَاْمِدَهً وَ هِیَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَاْبِ صُنْعَ اللهِ الَّذِیْ أَتْقَنَ کُلَّ شَیْءٍ) النمل:

۸۸

تدور هذه الأرض حول نفسها بسرعهٍ، تبلغ فی خط الاستواء ألفاً وستمئه کیلو مترا فی الساعه، وتدور هذه الأرض حول الشمس بسرعهٍ، قدَّرها العلماء بثلاثین کیلو متراً فی الثانیه الواحده، ومع ذلک الأرض مستقرهٌ استقراراً تاماً، بدلیل أنه لو اهتزت قید أنْمُلهٍ لتصدَّعت الأبنیه وانهارت، من الذی یملک أن یجعلها مستقره؟ حینما اهتزت فی بعض البلاد، جعلت مدینهً بأکملها قاعاً صفصفا، هل تملکون دفع اهتزازها أو هل تملکون استقرارها ؟

کلنا یعلم أن الجبال ثابتات فی مکانها, و لکننا لو ارتفعنا عن الأرض بعیداً عن جاذبیتها و غلافها الجوی فإننا سنری الأرض تدور بسرعه هائله و عندها سنری الجبال و کأنها تسیر سیر السحاب أی أن حرکتها لیست ذاتیه بل مرتبطه بحرکه الأرض تماماً کالسحاب الذی لا یتحرک بنفسه بل تدفعه الریاح, و هذا دلیل علی حرکه الأرض, فمن أخبر محمداً صلی الله علیه و آله بهذا ,انه رب العالمین الخالق للکون العظیم .

{ وَخَلَقْنَاكُمْ أزْوَاجاً٨ }: من عجائب الخلقه الالهيه خلقه الناس والحيوانات والطيور والحشرات والاسماك والاشجار أزواجا فى نظام بديع وباهر, وهو الخالق الوتر .

وقال تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِى خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ) [يس: ٣٦] .

ومن تلك الآيات الداله على وحدانيه الله عز وجل آيه الزوجيه فى كل المخلوقات، فقد شاءت إراده الله سبحانه وتعالى أن يخلق كل شيء فى هذا الوجود فى زوجيه واضحه حتى يبقى هو سبحانه واحدا أحداً متفرداً بالوحدانيه المطلقه فوق جميع خلقه.

وفى آيه أخرى يقول تعالى: (وَالَّذِى خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ) [الزخرف: ١٢]، والمقصود بالزوجيه هنا الذكوره والأنوثه، يقول تعالى: (وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى) [النجم:

٤٥].

ويقول تعالى: (فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى) [القيامه: ٣٩]، ويقول تعالى: (أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ) [الشورى: ٥٠].

ومن مظاهر الزوجيه فى المخلوقات الزوجيه فى النباتات، قال تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِى خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ) [يس: ٣٦]، ويقول تعالى: (وَهُوَ الَّذِى مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِىَ وَأَنْهَاراً وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) [الرعد: ٣].

يقول تعالى: (وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) [الذاريات: ٤٩].

وفى هذه الآيات سبق قرآنى وكشف لحقيقه علميه لم يتوصل إليها العلم الحديث إلا متأخراً.

الآيات القرآنيه التى أخبرت عن الزوجيه فى النبات:

أخبر الله تعالى عن الزوجيه فى النبات فى أكثر من آيه، قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِى مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِىَ وَأَنْهَاراً وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) [الرعد: ٣]. وقال تعالى: (الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْداً وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّن نَّبَاتٍ شَتَّى) [طه: ٥٣].

وقال تعالى: (وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ) [الحج: ٥].

وقال سبحانه: (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ) [الشعراء: ٧]. .

وقال أيضاً: (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِى الْأَرْضِ رَوَاسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ) [لقمان:

١٠].

وقال تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِى خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ) [يس: ٣٦].

وقال عز من قائل: (وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِىَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ) [ق: ٧].

{ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً٩ }, سوره النبأ.

ص: ١٨٦

تعنى: جعلنا نومكم راحه ودعه لأجسادكم ليسـهل عملكم وتنسون مآسيكم, وهو راحه جسديه لكثير من الامراض . وثانيها: جعلنا نومكم قطعا لأعمالكم وتصرفكم, وثالثها: جعلنا نومكم سباتا ليس بموت على الحقيقه .

وقيل للنائم مسبوت لاستراحته وسكون جسده فسمى به اليوم, لاستراحه اليهود فيه .

{ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاساً } ١٠, سوره النبأ.

أى سكنا وغطاءً يستر كل الاشياء ففيه يمكن عمل الامور سرا .

قال الزجاج: والعرب تسمى المرأه: لباسا وإزارا . اللباس غطاء ساتر مماس لما ستر, فالليل ساتر للاشياء وللاشخاص بظلمته .

لكن ستر العوره فى الصلاه لا فرق فيها بين الليل والنهار فهى واجبه .

{ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشاً } ١١

ترزقون فيه ما تحتاجون اليه من طعام ولباس ومشرب ومسكن .

{ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِدَاداً } ١٢, سوره النبأ.

بنينا سبع سماوات محكمه البناء متطابقه بعضها فوق بعض .وهى

سبع سـماوات محكمه أحكمنـا صـنعها وأوثقنا بناءها . " جعلنا سـراجا وهاجا " يعنى الشـمس جعلها سـبحانه سـراجا للعالم وقادا متلألئا بالنور يستضيئون بها .

وقال عز من قائل: " ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وأعتدنا لهم عذاب السعير " .

وقال تعالى: وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنْ الخَلْقِ غَافِلِينَ ١٧_المؤمنون .

وقال عز وجل: الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَات طِبَاقاً مَا تَرَى فِى خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُت فَارْجِعِ البَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُور ٣ _الملك.

وقال تعالی: ثم استوی الی السماء فسواهن سبع سماوات ((۱)) .

: فقضاهن سبع سماوات فی یومین ((۲)) .

: اللّهُ الَّذِی خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَات وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ یَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَیْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَی کُلِّ شَیْء قَدِیرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِکُلِّ شَیْء عِلْماً۱۲*_الطلاق .

وعن الامام أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام قال: جاءت زینب العطاره الحولاء إلی نساء النبی صلی الله علیه و آله وبناته وکانت تبیع منهن العطر فجاء النبی صلی الله علیه و آله وهی عندهن فقال: إذا أتیتنا طابت بیوتنا فقالت: بیوتک بریحک أطیب یا رسول الله, قال إذا بعت فأحسنی ولا تغشی فإنه أتقی وأبقی للمال, فقالت: یا رسول الله ما أتیت بشئ من بیعی وإنما أتیت أسألک عن عظمه الله عز وجل, فقال: جل جلال الله سأحدثک عن بعض ذلک, ثم قال: إن هذه الأرض بمن علیها عند التی تحتها کحلقه ملقاه فی فلاه قی ((۳))وهاتان بمن فیهما ومن علیهما عند التی تحتها کحلقه ملقاه فی فلاه قی والثالثه حتی إنتهی إلی السابعه وتلا هذه الآیه " خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن((۴)) .

ولیس فی القرآن آیه تدل علی أن الأرضین سبع مثل السماوات إلا هذه الآیه, ولا خلاف فی السماوات أنها سماء فوق سماء, وأما الأرضون فقال

ص: ۱۸۸

۱- البقره ۲۹.

۲- فصلت ۱۱, ۱۲ .

۳- طه : ۶ . والثری : التراب الندی وهو الذی تحت ظاهر وجه الأرض .

۴- البحار ج ۸ / ۱۵۴ .

قوم: إنها سبع أرضين طباقا بعضها فوق بعض كالسماوات, لأنها لو كانت مصمته لكانت أرضا واحده, وفى كل أرض خلق خلقهم الله تعالى كيف شاء, وروى أبو صالح عن ابن عباس أنها سبع أرضين ليس بعضها فوق بعض, تفرق بينهن البحار, وتظل جميعهن السماء والله سبحانه أعلم بصحه ما استأثر بعلمه واشتبه على خلقه .

وقد روى العياشى بإسناده عن الحسين بن خالد, عن أبى الحسن عليه السلام قال: بسط كفيه ثم وضع اليمنى عليها فقال: هذه الأرض الدنيا والسماء الدنيا عليها قبه, والأرض الثانيه فوق سماء الدنيا والسماء الثانيه فوقها قبه, و الأرض الثالثه فوق السماء الثانيه والسماء الثالثه فوقها قبه, حتى ذكر الرابعه و الخامسه والسادسه فقال: والأرض السابعه فوق السماء السادسه والسماء السابعه فوقها قبه, وعرش الرحمن فوق السماء السابعه, وهو قوله " سبع سماوات ومن الأرض مثلهن يتنزل الامر بينهن " وإنما صاحب الامر النبى صلى الله عليه و آله وهو على وجه الأرض وإنما ينزل الامر من فوق من بين السماوات والأرضين, فعلى هذا يكون المعنى: تتنزل الملائكه بأوامره إلى الأنبياء, وقيل: معناه ينزل الامر بين السماوات و الأرضين من الله سبحانه بحياه بعض وموت بعض, وسلامه حى وهلاك آخر, وغنى انسان وفقر آخر, وتصريف الأمور على الحكمه ((١)) .

وعن ابن عباس فى قوله "ومن الأرض مثلهن " قال: سبع أرضين فى كل

١- البحار ج ٥٧ / ٧٥ .

أرض نبی کنبیکم, وآدم کآدم, ونوح کنوح, وإبراهیم کإبراهیم, وعیسی کعیسی((۱)) .

تفسیر علی بن إبراهیم: عن الرضا علیه السلام فی حدیث: فبسط کفه الیسری, ثم وضع الیمنی علیها فقال: هذه أرض الدنیا . والسماء الدنیا علیها فوقها قبه, والأرض الثانیه فوق السماء الدنیا, والسماء الثانیه فوقها قبه, والأرض الثالثه فوق السماء الثانیه, والسماء الثالثه فوقها قبه, والأرض الرابعه فوق السماء الثالثه _ وهکذا إلی أن قال: _ والأرض السابعه فوق السماء السادسه, والسماء السابعه فوقها قبه, عرش الرحمن تبارک وتعالی فوق السماء السابعه, وهو قول الله: (الذی خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن) . فأما صاحب الأمر فرسول الله صلی الله علیه و آله , والوصی بعد رسول الله صلی الله علیه و آله قائم علی وجه الأرض, فإنما یتنزل الأمر إلیه من فوق السماء من بین السماوات والأرضین » . قلت: فما تحتنا إلا أرض واحده ؟ فقال: « ما تحتنا إلا أرض واحده, وإن الست لهن فوقنا » ((۲)) .

وقال الامام جعفر الصادق علیه السلام : خمس فیهن خلق من خلق الرب, واثنتان هواء لیس فیهما شئ ((۳)) .

وفی زمن الامام المهدی علیه السلام یسهل الله تعالی لقاء أصحاب تلک السماوات

۱- البحار ج ۵۷ / ۹۲ .

۲- سفینه البحار ج ۱ / ۱۱۱ والبحار ط کمبانی ج ۱۴ / ۳۰۲ ، وجدید ج ۶۰ / ۷۹ . وتفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه: ۱۱۰۷هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, ج ۵ / ۴۱۵ .

۳- البحار ط کمبانی ج ۱۴ / ۱۱۳ ، وجدید ج ۵۸ / ۹۷ . ومستدرک سفینه البحار ج ۱ / ۱۱۱ .

واذا كانت الطبقه الارضيه التى نحن فيها فقط تشتمل على مجرات كثيره ونجوم لا تعد ولا تحصى ففى أى عالم عظيم وكبير نحن نعيش, قال تعالى: لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ٥٧_سوره المؤمن.

{ وَجَعَلْنَا سِرَاجاً وَهَّاجاً١٣ }, سوره النبأ.

جعل الخالق العظيم الشمس سراجا وهاجا يتنور بنوره أهل الارض وأهل المجره الشمسيه ولولاها لا يمكن الحياه فوق الارض .فيتمكن النبات بواسطه الشمس والماده الخضراء والماء من صناعه الغذاء الذى يعتبر عصب البشريه .

{ وَأنزَلْنَا مِنَ المُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً }١٤, سوره النبأ.

وأنزلنا من الرياح ذات الاعاصير ماءً صباباً يصب على كل جزء من الارض جبالها وسهولها وصحاريها .

وجاء القول الثانى: السحائب إذا أعصرت أى شارفت أن تعصرها الرياح فتمر كقولك احصد الزرع إذا حان له أن يحصد ((١)) .

الرأى الثانى هو الاقرب للصحه .

{ مَاءً ثَجَّاجاً }: قال: صبا على صب, فهو متواصل المطر على أنحاء الكره الارضيه .

{ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبّاً وَنَبَاتاً١٥ }, سوره النبأ: حبا: الحبوب التى يأكلها الانسان والحيوان . والنبات: الكلأ من الحشيش والزرع ونحوهما .

١- تفسير البيضاوى , تفسير الايه . الوفاه: ٦٨٢ , هج , نشر دار الفكر , بيروت .

{ وَجَنَّات أَلْفَافاً }۱۶, سوره النبأ. بساتين ملتفه بالشجر تشكل جنائن دنيويه للناس منها يأكلون وفيها يستريحون ويستأنسون .

فالحب كل ما تضمنه كمام الزرع الذى يحصد, والنبات الكلأ من الحشيش والزروع ونحوها, قيل: حبا يأكله الناس, ونباتا تنبته الأرض مما تأكله الانعام " وجنات ألفافا " أى بساتين ملتفه بالشجر, أو بعضها ببعض, وإنما سميت جنه لان الشجر تجنها أى تسترها .

{إِنَّ يَوْمَ الفَصْلِ كَانَ مِيقَاتاً ۱۷ }, سوره

النبأ.

الميقات الذى وعد الله تعالى فيه البشر للحساب .

روى أنه سئل عن الامام الصادق عليه السلام فقال: (تحشر عشره أصناف من أمتى أشتاتا, قد ميزهم الله من المسلمين وبدل صورهم, فبعضهم على صوره القرده, وبعضهم على صوره الخنازير, وبعضهم منكوسون أرجلهم من فوق ووجوههم من تحت ثم يسحبون عليها, وبعضهم عمى يترددون, وبعضهم صم بكم لا يعقلون, وبعضهم يمضغون ألسنتهم, تسيل القيح من أفواههم لعابا يتقذرهم أهل الجمع, وبعضهم مقطعه أيديهم وأرجلهم, وبعضهم مصلوبون على جذوع من نار, وبعضهم أشد نتنا من الجيف, وبعضهم ملبسون جبابا سابغه من قطران لازقه بجلودهم . ثم فسرهم بالقتات ((۱)) .وأهل السحت, وأكله الربا, والجائرين فى الحكم, والمعجبين بأعمالهم, والعلماء والقضاه الذين خالف أعمالهم أقوالهم, والمؤذين

۱- القتات: النمام المزور, من قت الحديث: نمه وأشاعه بين الناس . مجمع البحرين ۲: ۲۱۴ (قتت) .

جيرانهم, والساعين بالناس إلى السلطان, والتابعين للشهوات المانعين حق الله, والمتكبرين من الخيلاء)((۱)) .

{ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً }۱۸, سوره النبأ.

قال معاذ: يا رسول الله, أرأيت قول الله تعالى: (يوم ينفخ فى الصور فتأتون أفواجا) فقال صلى الله عليه و آله : " يا معاذ سألت عن عظيم من الامر, ثم أرسل عينيه, ثم قال: تحشر عشره أصناف من أمتى أشتاتا, قد ميزهم الله تعالى من المسلمين, وبدل صورهم فبعضهم على صوره القرد _ إلى أن قال _ وبعضهم منكسون أرجلهم من فوق ووجوههم من تحت, ثم يسحبون عليها _ إلى أن قال صلى الله عليه و آله – وأما المنكسون على رؤوسهم فآكله الربا ((۲)) .

{ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً }: جماعات جماعات من القبور الى المحشر حيث يجتمعون هناك للحساب .

{وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَاباً۱۹}, سوره النبأ.

أي شقت لنزول الملائكه .

القمي: انفتح أبواب الجنان ((۳)).

صارت السماء من كثره الشقوق كأن الكل أبواب أو فصارت ذات أبواب. اتفق العلماء الان على وجود ابواب مخصوصه ومعدوده للسماء يمكن

۱- التبيان, الطوسی ج ۱۰: ۲۴۳, البيضاوى ۵: ۱۶۹ .
۲- مستدرك الوسائل ج ۱۳ / ۳۳۰ .
۳- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الكتاب ج ۲ / ۴۰۱ .

الخروج والدخول منها . وفى الاخره تفتح السماء بأبواب لا تعد ولا تحصى فكانت ابوابا .

{وَسُيِّرَتِ الجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَاباً } ۲۰, سوره النبأ.

القمی: تسير الجبال مثل السراب الذى يلمع فى المفازه, وتصبح كثبانا رمليه لا أثر لقممها وشموخها وصلابتها .

{ إنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً ۲۱} ترصد الكافرين والمنافقين وتنتظرهم بعدما أعاثوا فى الارض الفساد .

{ لِلْطَّاغِينَ مَآباً } ۲۲: مرجعا ومأوى لكل المخالفين للنبى وآله الكرام الساعين لتحريف الدين ونقض أسسه وتشويه معالمه . بعدما انفلت الطغاه من عقال الدين فى الارض حيث كانوا ينشرون الفسق والفجور ويقتلون النفس التى حرَّم الله تعالى, ويمنعون العطاء عن الصالحين.

وقد أبقى النبى محمد صلى الله عليه و آله عليا اماما وخليفه للمسلمين من بعده حيث قال صلى الله عليه و آله : «من كنت مولاه فهذا على مولاه, اللهم والى من والاه, وعاد من عاداه, وانصر من نصره, واخذل من خذله, إن تمسَّكتم به لن تضلُّوا بعده أبداً» ((۱)) .

ص: ۱۹۴

۱- تاريخ البخارى الكبير, البخارى ج۳ / ۹۶ ، صحيح مسلم ج ۴ / ۱۸۷۳, وطبعه اخرى ج ۷ / ۱۲۲, ح ۲۴۰۸, كتاب فضائل الصحابه, صحيح الترمذى ۵/۳۲۹, ح ۳۸۷۶, مناقب اهل البيت, صحيح النسائى ج ۵ / ۱۳۰ ح۸۴۶۴, فضائل الصحابه, النسائى, خصائص امير المؤمنين ۹۳ قول النبى من كنت وليه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص ۲۲, المستدرك, الحاكم ج ۳ / ۱۴۸, موضوع انى تارك فيكم الثقلين, السنن الكبرى, النسائى ج ۵ / ۵۱ ح ۸۱۷۵ يا ايها الناس, تفسير الثعلبى ج ۹ / ۱۸۶, المتوفَّى سنه ۴۲۷ هجريه , طبعه اولى, ۱۴۳۲ هجريه, دار احياء التراث, بيروت, قال الالبانى : صحيح انظر طرقه وشواهده فى الكتاب فهى كثيره . وأولها عن أبى الطفيل عنه قال : لما رجع النبى صلى الله عليه و آله من حجه الوداع ، ونزل غدير خم ، أمر بدوحات فقممن ، ثم قال : كأنى دعيت فأجبت ، وإنى تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله ، وعترتى أهل بيتى ، فانظروا كيف تخلفونى فيهما ، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ، ثم قال : إن الله مولاى وأنا ولى كل مؤمن . ثم إنه أخذ بيد على عليه السلام فقال : من كنت وليه ، فهذا وليه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . صحيح . الكتاب : سلسله الأحاديث الصحيحه المجلد الرابع, المؤلف, محمد ناصر الدين الألبانى, الناشر, مكتبه المعارف للنشر والتوزيع, الرياض, الطبعه: طبعه جديده منقحه ومزيده, تاريخ الطبعه, ۱۴۱۵ه- , ۱۹۹۵ م . مسند أبى يعلى الموصلى, تحقيق حسين سليم, طبعه ۲, ۱۹۹۲ م, دار المأمون, بيروت, ج ۲ / ۲۹۷ من مسند ابى سعيد الخدرى ۴۸ ۱۰۲۱, ۲۲ موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ۳/۱۷, ۳/۵۹, ۳/۱۴۸, ج ۵ / ۴۹۲ ح ۱۸۷۸۰, ج ۳ / ۱۴, موضوع مسند ابى خزيمه, صحيح ابن خزيمه ج ۴ / ۶۳, باب ان بنى عبد المطلب حرم عليهم الصدقه, الطبقات الكبرى, محمد بن سعد ج ۲ / ۱۹۴, ذكر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقريزى ج ۵ / ۳۷۸ فصل فى ذكر آل الرسول, تفسير الفخر الرازى ۸ / ۱۷۳, آيه واعتصموا بحبل الله, السنن الكبرى, البيهقى ج ۷ / ۳۰ باب بيان آل محمد و ج ۱۰ / ۱۱۴ باب ما يقضى به القاضى, طبعه دار الفكر, بيروت, مجمع الزوائد , ابن حجر المكى الهيتمى , سنه الوفاه , ۸۰۷ هج , ج ۹ / ۱۶۳ باب فضل أهل البيت, طبعه ۱۹۸۸ م دار الكتب العلميه, بيروت, مسند ابن الجعد ۳۹۷ من حديث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبى شيبه الكوفى , طبعه ۱, ۱۹۸۹ م, تحقيق سعيد اللحام, دار الفكر, بيروت, ۷ ۱۷۶ فى الوصيه بالقرآن, كتاب السنه, عمرو بن عاصم ۶۳۰ ح ۱۵۵۴ , يا ايها الناس, سير أعلام النبلاء, الذهبى ج ۹ / ۳۶۵ , طبعه ۹ , سنه ۱۴۱۳ هجريه , مؤسسه الرساله, بيروت, التنبيه والإشراف, المسعودى ۲۲۱, الدر المنثور ج ۷ / ۳۴۹, مشكل الاثار, الطحاوى ۴ كشف الاستار عن زوائد البزار ۳/۲۲۱ عن مسند أبى بكر البزار, تهذيب اللغه, العلامه الازهرى ۹/۱۷۸, ينابيع الموده ۴۰, تاريخ بغداد , أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى , سنه الوفاه : ۴۶۳ هج , ج ۷ / ۳۷۷, المعارف, ابن قتيبه ۲۹۱, مقتل الخوارزمى الحنفى, تاريخ الخلفاء, السيوطى ۱۱۴, المشكاه, الخطيب التبريزى, المعجم الكبير, الطبرانى ۵/۱۸۶, جامع الاصول, ابن الاثير ج ۱

/ ٢٧٧, اضواء على السنه المحمديه, أبو ريه ٤٠٤, الصواعق المحرقه, ابن حجر ٢٦, ٨٩ .

وقال الرسول محمد صلى الله عليه و آله : « ما تريدون من على ؟ ما تريدون من على ؟ إنَّ علياً منِّى وانا منه, وهو ولى كلِّ مؤمن من بعدى (1)). وبعد حديث النبى فى ولايه على فى الغدير قال ابو بكر وعمر لعلى عليه السلام « بخ بخ لك يا ابن أبى طالب, أصبحت مولاى, ومولى كلِّ مسلم ومسلمه:

واعترفت عائشه بمنزله على عليه السلام كصمام أمان وامام للدين وامام للامه وخليفه للمسلمين فبعد شهاده الإمام على عليه السلام قالت عائشه : قُتِل عليّ لتصنع العرب ما شاءت، فليس أحدٌ ينهاها((2)).

وعن أبى البخترى قال: لما جاء عائشه خبر قتل على عليه السلام سجدت شكراً((3)), وفرحت مسروره بقتله بعدما فشلت فى قتله فى معركه الجمل .

۱- صحيح سنن الترمذى ج ۲ / ۲۹۶, مناقب على ۳۷۹۶, المستدرک ج ۳ / ۱۱۱, من کنت مولاه, مسند أحمد۵ / ۳۵۶ .خصائص النسائى: ۹۸ ح على ولى كلِّ مؤمن من بعدى, كانت لعلى أربع خصال, المصنف, ابن أبى شيبه الكوفى, طبعه ۱, ۱۹۸۹ م, تحقيق سعيد اللحام, دار الفكر, بيروت, ج ۷ / ۵۰۴ ح ۵۸ فضائل على, السنن الكبرى, النسائى ج ۵ / ۱۳۳ باب ۳۰ ح ۸۴۷۴, الرياض النضره ج ۲ / ۱۷۱كنز العمّال ۶ / ۱۹۴, معرفه الصحابه ۱ / ۲۹۶, الصواعق المحرقه, احمد بن حجر الهيثمى , المتوفى سنه ۹۷۴ هج , ص ۱۹۲, طبعه ۲, ۱۹۸۵ م, دار الكتب العلميه, بيروت .

۲- الإستيعاب ۳ / ۲۱۸.

۳- مقاتل الطالبيين ، أبو الفرج الأصفهانى ۳۷ ، الجمل ، المدنى ۳۶ ، البحار ج ۳۳ / ۳۴۱ .

ضاربه عرض الحائط الايات القرآنيه النازله فی فضل أمير المؤمنين على عليه السلام والاحاديث النبويه فی حقه, ولم ترد اليه فضله فی اطلاقه سراحها من الاسر بعد معركه البصره ((۱)).

وشرعت عائشه فی وضع الاحاديث على لسان النبی صلى الله عليه و آله وشجعت الناس على مخالفه منهج النبی وآله فأفتت برضاعه الكبير وارجعت زياد بن ابيه الى ابی سفيان عصيانا لقول النبی صلى الله عليه و آله : أخرج ابن سعد فی طبقاته فی قصّه مرّه بن أبی عثمان مولى عبدالرحمن ابن أبی بكر قال: « إنّ مرّه صاحب نهر مرّه أتى عبدالرحمن بن أبی بكر، وكان مولاهم، فسأله أن يكتب له إلى زياد فی حاجه له، فكتب من عبدالرحمن إلى زياد ونسبه إلى غير أبی سفيان((۲)). فقال: لا ـ أذهب بكتابك هذا، فيضرّنی، قال: فأتى عائشه فكتبت له: « من عائشه أُمّ المؤمنين إلى زياد بن أبی سفيان ». قال: فلمّا جاء بالكتاب،

۱- الأمالی للصدوق ۱۰۱ / ۷۷ ، روضه الواعظين, الفتال النيسابوری , الوفاه ۵۰۸ هج, ۱۱۵ ،أُسد الغابه ۳ / ۳۰۶ ، الإصابه ۲ / ۴۰۰ ، المستدرک ۳ / ۴۷۶ ،البحار ۳۲ / ۱۳۹ ، الاستيعاب ۲ / ۳۹۳،۴ / ۳۶۱ ، ، مروج الذهب ۲ / ۳۵۷ ، أُسد الغابه ۴ / ۱۳۴ ، ، المعيار والموازنه ۵۷ ،تاريخ الطبری ۳ / ۵۱۳ ،تاريخ اليعقوبی ۲/۱۵۷ /۱۷۹، الغارات، الثقفی ۲ / ۹۲۲ ،البدايه والنهايه ۷ / ۲۳۵ ،شرح النهج , ابن أبی الحديد المعتزلی , تحقيق محمد ابو الفضل طبعه دار احياء التراث العربی , بيروت ۱۴ / ۲۰ ،بهج الصباغه ۶ / ۳۷۲ ،تاريخ ابن خلدون ۲ / ۱۶۰ .بلاغات النساء ۹ ، العقد الفريد ۲ / ۲۷۸ ، ۳ / ۹۸ ، البيان والتبيين ، الجاحظ ۲ / ۲۱۰ ، الإمامه والسياسه ۱ / ۶۰ ، شرح النهج , ابن أبی الحديد المعتزلی , تحقيق محمد ابو الفضل طبعه دار احياء التراث العربی , بيروت ۲ / ۴۹۹ .

۲- يظهر من قوله: «نسبه إلى غير أبی سفيان أنّه كان قد كتب: (إلى زياد بن عبيد) فحذّر من إيصال الكتاب إليه.

قال زياد له: إذا كان غداً فجئنى بكتابك، قال: وجمع الناس، فقال: ياغلام اقرأه، قال فقرأه: « من عائشه أَمّ المؤمنين إلى زياد بن أبى سفيان »، قال: فقضى له حاجته((۱)).

وعمل عائشه يخالف حديث النبى: الولد للفراش وللعاهر الحجر((۲)).

وفى مادّه « نهر مرّه » من معجم البلدان((۳)) قال: نهر مرّه بن أبى عثمان, ثمّ أورد القصّه, وقال: سُرَّ زياد بذلك وأكرم مرّه وألطفه, وقال للناس: هذا كتاب أُمّ المؤمنين إلىّ – إلى قوله – ثمّ أقطعه مائه جريب على نهر الأُبله وأمر أن يحفر لها نهر, فنسب إليه نهر مرّه) .

وكتبت عائشه ثانيه إلى زياد بن أبى سفيان فى رجل, فوقّع فى كتابه إليها: هو بين أبويه »((۴)) .أى أنّه سيلقى من البرّ والإحسان كما لو كان بين أبويه .

فكانت عائشه سياسيه فى تصرفاتها وفتاواها واعمالها لا ـ تعير أهميه للاحكام النبويه .وسار بعض علماء المخالفين على منهجها فى عصيان الرسول فى احكامه وشريعته: فقد سموا زياد بن ابيه بزياد بن أبى سفيان مثل ابن حجر,

---

۱- طبقات ابن سعد ۷/۹۹ باب زياد بن ابى سفيان ،تاريخ دمشق ۱۹ / ۱۷۷ .

۲- الاستبصار، الطوسى ۴ / ۱۸۳، العقد الفريد، ابن عبد ربّه ۵ / ۶، وراجع مروج الذهب ۳ / ۷، والمعارف، ابن قتيبه ۱۲۵، وفيّات الأعيان ۶ / ۳۵۶.

۳- وأخرجه البلاذرى فى ۳۶۰ – ۳۶۱ من فتوح البلدان كذلك ، وابن قتيبه فى المعارف ، وفى تهذيب ابن عساكر ۵ / ۴۱۱ .

۴- العقد الفريد ۴ / ۲۱۷ .

ابن عساکر, الحاکم النیسابوری والنووی([(۱)](#)), انحرافاً عن قول سیّد الأنبیاء (صلی الله علیه و آله) الولد للفراش وللعاهر الحجر ([(۲)](#)).

وأرجع معاویه فی نهایه ملکه زیاداً إلی أبیه (عبید) مکذّباً نفسه وعائشه وزیادا وذلک قبل قتله له لامتناع زیاد عن مبایعه یزید بالخلافه قائلا له:

(من أمیر المؤمنین معاویه إلی زیاد بن عبید أمّا بعد فإنّک عبد قد کفرت النعمه ... إنّک لا أُمّ لک بل لا أب لک) ([(۳)](#)).

هذه سیره بعض الصحابه فی تکفیرهم وقتلهم لبعضهم البعض وتحریفهم الشریعه وسماهم المخالفون بالصحابه المعصومین وانهم کالنجوم بایهم اقتدیتم اهتدیتم : لقد وضع النواصب حدیثاً کاذباً جاء فیه:(أصحابی کالنجوم بأیهم اقتدیتم اهتدیتم). قال عنه ابن حزم: موضوع مکذوب باطل .وقال أحمد بن حنبل: حدیث لا یصح . وقال البزار: لا یصح هذا الکلام عن النبی ([(۴)](#)) . فجعلوا ابا سفیان ومعاویه والمغیره وابن العاص والولید بن عقبه الفاسق وعکرمه بن ابی جهل کالنجوم بایهم اقتدیتم فی الفسق والفجور اهتدیتم !!!

۱- تعجیل المنفعه ۳۷۰، المستدرک ، الحاکم ۳ / ۴۴۲، المجموع , النووی۸ / ۳۶۰ .

۲- العقد الفرید، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسی, المتوفی ۳۳۸ هج ۵ / ۶ ، و مروج الذهب ۳ / ۷ ، والمعارف ، ابن قتیبه ۱۲۵ ، وفیات الأعیان ۶ / ۳۵۶ , الاستبصار، الطوسی ۴ / ۱۸۳ .

۳- کتاب سلیم بن قیس ، تحقیق الأنصاری ۲۸۳ .

۴- السنه فی الشریعه الاسلامیه, محمد تقی الحکیم ۲۴ .

۱ـوقد كذَّب الحديث ابن تيميه الكردى قائلا : إنه لا أصل له ((۱)) .

۲ـوكذبه الالبانى ((۲)) .

۳ـ والحديث مخالف للقرآن الكريم القائل فى الصحابه:

(وَمَا مُحَمَّدٌ إلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أفَإنْ مَاتَ أوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِى اللّهُ الشَّاكِرِينَ) ((۳)) .

(بَلْ أكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ)((۴)) .

(مِنْهُمُ المُؤْمِنُونَ وَأكْثَرُهُمُ الفَاسِقُونَ) ((۵)) .

۴ـومخالف للحديث الصحيح :

قال النبى صلى الله عليه و آله : أهل بيتى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ((۶)) .

{ لابِثِينَ فِيهَا أحْقَاباً۲۳}, سوره النبأ. دهورا متتابعه .

ص: ۲۰۰

۱- المنتقى, ابن تيميه الكردى ص۵۵, أضواء على السنه المحمديه ص ۳۲ للحق والتاريخ .

۲- سلسله الاحاديث الضعيفه والموضوعه_الالبانى ج ۱ / ۷۸ رقم ۵۸ .

۳- سوره آل عمران ۱۴۴ .

۴- سوره البقره / ۱۰۰ .

۵- سوره آل عمران / ۱۱۰ .

۶- ميزان الاعتدال, الذهبى ج ۱ / ۸۲, لسان الميزان, ابن حجر ج ۱ / ۱۳۶, دعائم الاسلام, القاضى المغربى, المتوفَّى سنه ۳۶۳ هجريه, ج ۱ / ۸۶, طبعه ۱۹۶۳ م, دار المعارف, القاهره, ذكر من يجب ان يؤخذ عنه العلم .

أى ماكثين فى جهنم أزمانا كثيره, وذكر فيه أقوال: أحدها أن المعنى: أحقابا لا انقطاع لها, كلما مضى حقب جاء بعده حقب آخر, والحقب: ثمانون سنه من سنى الآخره .

وثانيها :أن الأحقاب ثلاثه وأربعون حقبا, كل حقب سبعون خريفا, كل خريف سبعمائه سنه, كل سنه ثلاث مائه وستون يوما, كل يوم ألف سنه, عن مجاهد .

وثالثها: أن الله تعالى لم يذكر شيئا إلا وجعل له مده ينقطع إليها, ولم يجعل لأهل النار مده بل قال: " لابثين فيها أحقابا " فوالله ما هو إلا أنه إذا مضى حقب دخل حقب آخر, ثم آخر كذلك إلى أبد الآبدين, فليس للأحقاب عده إلا الخلود فى النار ولكن قد ذكروا أن الحقب الواحد سبعون ألف سنه, كل يوم من تلك السنين ألف سنه مما نعده .

ورابعها: أن المعنى: لابثين فيها أحقابا لا يذوقون فى تلك الأحقاب إلا حميما و غساقا, ثم يلبثون يذوقون فيها غير الحميم والغساق من أنواع العذاب, فهذا توقيت لأنواع العذاب لا لمكثهم فى النار وهذا أحسن الأقوال .

وخامسها: أنه يعنى به أهل التوحيد عن خالد بن معدان .

وروى نافع, عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : لا يخرج من النار من دخلها حتى يمكث فيها أحقابا, والحقب بضع وستون سنه, والسنه ثلاث مائه وستون يوما, كل يوم كألف سنه مما تعدون, فلا يتمكن أحد على أن يخرج من النار .

وروى العياشى بإسناده عن حمران قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآيه فقال: هذه فى الذين يخرجون من النار, وروى عن الأحول مثله . وقوله: " لا

يذوقون فيها بردا ولا شرابا " يريد النوم والماء, وعن ابن عباس, قال أبو عبيده: البرد: النوم هنا, وقيل لا يذوقون فيها بردا ينفعهم من حرها, ولا شرابا ينقعهم من عطشها " إلا حميما وغساقا " وهو صديد أهل النار " جزاء وفاقا " أى وافق عذاب النار الشرك لأنهما عظيمان ولا ذنب أعظم من الشرك, ولا عذاب أعظم من النار عن مقابل, وقيل: جوزوا جزاء وفق أعمالهم, عن ابن عباس " إنهم كانوا لا يرجون حسابا " أى فعلنا ذلك بهم لأنهم كانوا لا يخافون أن يحاسبوا ولا يؤمنون بالبعث " وكذبوا بآياتنا " أى بما جاءت به الأنبياء, وقيل: بالقرآن: وقيل: بحجج الله ولم يصدقوا بها " كذابا " أى تكذيبا ".

وكل شئ أحصيناه كتابا " أى كل شئ من الاعمال بيناه فى اللوح المحفوظ, وقيل: أى كل شئ من أعمالهم حفظناه نجازيهم به " فذوقوا " أى فقيل لهؤلاء الكفار ((١)) .

احتمل أن يلبثوا فيها أحقابا غير ذائقين إلا حميما وغساقا ثم يبدلون جنسا آخر من العذاب .

يلبثون فيها أحقابا لا نهايه لها من الزمان .

{لا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلا شَرَاباً٢٤ }, سوره

النبأ.

لا يذوقون بردا يخفف حر النار ولا شرابا .

عن أبى الجارود زياد بن المنذر قال: قال أبو جعفر عليه السلام : إذا خرج القائم عليه السلام من مكه ينادى مناديه: الا لا يحملن أحد [كم] طعاما ولا شرابا, وحمل معه حجر موسى بن عمران عليه السلام وهو وقر بعير, فلا ينزل منزلا إلا

١- البحار ج ٨ / ٢٧٦ .

انفجرت منه عيون فمن كان جائعا شبع, ومن كان ظمآنا روى, ورويت دوابهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفه ((۱)) .

كرامه الكاظم فى الطعام والشراب

ومن روايات المخالفين ما رواه ابن الجوزى من علماء الحنابله, عن شقيق البلخى, قال: خرجت حاجا فى سنه تسع وأربعين ومائه, فنزلت القادسيه, فإذا شاب حسن الوجه شديد السمره, عليه ثوب صوف مشتمل بشمله, فى رجليه نعلان, وقد جلس منفردا عن الناس, فقلت فى نفسى: هذا الفتى من الصوفيه, يريد أن يكون كلا على القافله ((۲)), والله لأمضين إليه ولأوبخنه, فدنوت منه . فلما رآنى مقبلا قال: يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم , فقلت فى نفسى: هذا عبد صالح قد نطق على ما فى خاطرى, لألحقنه ولأسألنه أن يخالجنى , فغاب عن عينى, فلما نزلنا واقصه إذا به يصلى وأعضاؤه تضطرب, ودموعه تتحادر, فقلت: أمضى إليه وأعتذر منه, فأوجز فى صلاته, ثم قال: يا شقيق : وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ((۳)) . فقلت: هذا عبد من الأبدال قد تكلم على سرى مرتين, فلما نزلنا بزباله إذا به قائم على البئر وبيده ركوه يريد أن يستقى ماءا, فسقطت الركوه من يده إلى البئر, فرفع طرفه إلى السماء وقال: أنت ربى إذا ظمأت إلى الماء * وقوتى إذا أردت الطعام سيدى مالى سواها .

ص: ۲۰۳

۱- كمال الدين ص ۶۷۱ .

۲- الحجرات : ۱۲ .

۳- طه : ۸۲ .

قال شقيق: فوالله لقد رأيت البئر قد ارتفع ماؤها, فأخذ الركوه وملأها وتوضأ وصلى أربع ركعات, ثم مال إلى كثيب رمل هناك, فجعل يقبض بيده ويطرحه فى الركوه ويشرب, فقلت: أطعمنى من فضل ما رزقك الله وما أنعم به عليك .

فقال: يا شقيق لم تزل نعم الله علينا ظاهره وباطنه, فأحسن ظنك بربك, ثم ناولنى الركوه, فشربت منها, فإذا سويق وسكر, ما شربت والله ألذ منه, ولا أطيب ريحا منه, فشبعت ورويت وبقيت أياما لا أشتهى طعاما ولا شرابا .

ثم لم أره حتى دخلت مكه, فرأيته ليله إلى جانب قبه الميزاب نصف الليل يصلى بخشوع وأنين وبكاء, فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل, فلما طلع الفجر جلس فى مصلاه يسبح, ثم قام إلى صلاه الفجر, فطاف بالبيت أسبوعا وخرج فتبعته, فإذا له حاشيه وأموال وغلمان, وهو على خلاف ما رأيته فى الطريق, ودار به الناس يسلمون عليه ويتبركون به, فقلت لبعضهم: من هذا ؟

فقال: موسى بن جعفر عليه السلام , فقلت: قد عجبت أن يكون مثل هذه العجائب الا لمثل هذا السيد ((١)) .

نصح الامام الكاظم عليه السلام شقيقا بحسن الظن بالله تعالى كى تجرى عليه نعمه الظاهره والباطنه , وحسن الظن بالرب من مشاكل المسلمين .

{ إلا حَمِيماً وَغَسَّاقاً }٢٥, سوره النبأ.

حَمِيماً: وهو الماء الحار, الشديد الحر (وغساقا) وهو صديد أهل النار . جزاءا بما فعلوا مع الانبياء وعموم الصالحين فى الدنيا:

١- تذكره الخواص , سبط بن الجوزى ص ٣٤٨ , ٣٤٩ .وكتاب الاربعين , محمد طاهر القمى الشيرازى ص ٣٨٣ .

لقد منع كفار مكه بيع الطعام الى بنى هاشم وحصروهم فى شعب ابى طالب سنه سبعه للبعثه النبويه .

فأقام النبى صلى الله عليه و آله ومعه جميع بنى هاشم وبنى المطلب ثلاث سنين حتى أنفق رسولُ الله مالَه، وانفق أبو طالب ماله، وانفقت خديجه بنت خويلد مالها وصاروا إلى حد الضرّ والفاقه.

ووضعت قريش عليهم الرقباء حتى لا يأتيهم أحد بالطعام، فكانوا لا يخرجون من شعب أبى طالب إلاَّ فى موسم العمره فى رجب وموسم الحج فى ذى الحجه للبيع والشراء، أكلوا فيها الخبط وورق الشجر((۱)) .

فتحركت قريش لمنع ذلك بشراء بضاعه التجار بأغلى الأثمان، وتهديد المتعامل مع بنى هاشم بمصادره ماله، وعلى رأس أولئك أبو جهل، وأبو لهب، وأبو سفيان((۲)).

وتعرض الاطفال لمحنه عظيمه من المجاعه والحرمان وعلى رأسهم فاطمه بنت محمد (صلى الله عليه و آله) التى بقيت فى الحصار من عمر اثنين سنه الى خمس سنين .

وفى فتره المحنه كان أمير المؤمنين على بن أبى طالب (صلى الله عليه و آله) يأتيهم بالطعام من مكه سرَّاً، ولو أنَّهم ظفروا به لم يبقوا عليه((۳)).

ولما كان هدف قريش الإجهاز على روح النبى (صلى الله عليه و آله)، فقد احتاط

أبو طالب فى ذلك بنقله من فراشه ليلاً ووضع أحد أبنائه محله((۴)).

۱- سيره ابن دحلان ج ۱ / ۲۲۲.

۲- البحار ۱۹/۱۶، البدايه والنهايه ۳/۸۴، تاريخ اليعقوبى ۲/۳۱.

۳- شرح النهج، المعتزلى ۱۳/۲۵۶.

۴- شرح النهج، المعتزلى ۱۳/۲۵۶، ۱۴/۶۴، البدايه والنهايه ۳/۸۴، سيره ابن دحلان ۱ / ۲۲۳.

وكان عمر وأبو بكر وعثمان مع المحاصرين لشعب أبى طالب لأنّهم لم يسلموا فى ذلك التاريخ , حيث انهم أسلموا بعد رحله الاسراء والمعراج فى السنه الثانيه عشره للبعثه النبويه الشريفه ([(۱)]).

ومنع طغاه مكه الماء عن المسلمين فى حرب بدر فحاربهم المسلمون وأخذوا منهم عيون بدر ومكنوا الكفار من الشرب منه .

ثمّ إنّه قيل لعلى عليه السلام أنّ عثمان قد مُنع الماء فأمر بالروايا([(۲)])، فعُكمت([(۳)])وجاء الناسَ علىّ عليه السلام فصاح بهم صيحه انفرجوا.. فدخلت الروايا .

وقيل لطلحه: هذا عثمان قد منع الطعام والشراب، فقال: إمّا تعطينى بنو أميه الحقّ من أنفسها، وإلاّ فلا([(۴)]). وبعدما قتلت عائشه وطلحه والزبير عثمان عطشاناً ووضعوه على الزباله فأكلته كلاب المدينه ولم يسمحوا لاحد فى دفنه .وهذه أعمال غير اسلاميه ثم ذهبوا الى حرب الجمل يطالبون بدم عثمان من الامام على والمسلمين !!!

ص: ۲۰۶

۱- مجمع الزوائد , ابن حجر المكى الهيتمى , سنه الوفاه , ۸۰۷ هج , ۱ / ۷۶ عن الطبرانى فى الكبير. وراجع كتاب : هل أسلم ابو بكر مبكرا ؟
۲- الروايا من الإبل: الحوامل للماء، واحدتها: راويه قاله فى النهايه ۲ / ۲۷۹، وفى الأمالى: الروايا بدون باء.
۳- قال فى القاموس ۴ / ۱۵۳: عكم المتاع يعكمه: شدّه بثوب.
۴- الكافيه فى توبه الخاطئه للشيخ المفيد: ۸ حديث ۲.

ولقد استخدم الامویون سلاح الماء ضدَّ الإمام علی علیه السلام فی معرکه صفّین وضدَّ الحسین علیه السلام فی واقعه کربلاء((۱)).

بینما أوصل الإمام علی علیه السلام الماء إلی عثمان یوم حاصروه((۲)).

ولمّا سیطرت قوّات معاویه بن أبی سفیان علی نهر الفرات فی معرکه صفّین منعت الماء عن جیش الإمام علی علیه السلام , فقال له عمرو بن العاص الذی کان فی معرکه بدر مع المشرکین: سوف تأخذ قوّات الإمام علی علیه السلام منک السیطره علی الماء . وفعلا تقدّمت قوّات أمیر المؤمنین علیه السلام وسیطرت علی الماء فخاف معاویه من العطش, فقال له عمرو بن العاص: إنّ علی بن أبی طالب علیه السلام سوف لا یمنع عنک الماء رغم منعک الماء عنه وعن جیشه, لأنّه لا یحارب من أجل الماء, وفعلا تمَّ ما ذکره((۳)).

لقد تعلَّم عمرو بن العاص هذا المبدأ من معرکه بدر یوم سیطرت قوّات قریش الکافره علی الماء ومنعت قوّات المسلمین منه, فحارب النبی صلی الله علیه و آله الکفّار وسیطر علی الماء ولم یمنع قریشاً منه .

وکان الحسین علیه السلام قد سقی قوّات الحرّ بن یزید الریاحی المحاصره له وعددهم ألف مقاتل((۴))، مثلما فعل أبوه علیه السلام فی صفّین((۵))، ومثلما فعل صلی الله علیه و آله جدّه فی بدر .

۱- البحار ۳۲ / ۴۴۷ ،تاریخ ابن عساکر ، ترجمه الامام الحسین ۴۴۷ .

۲- البدایه والنهایه ۷ / ۲۰۹ .

۳- أنساب الأشراف , البلاذری ص ۳۰۰ ، تاریخ الیعقوبی ج ۲ / ۱۸۸ .

۴- الأخبار الطوال ۲۴۸ .

۵- صفّین ۱۶۰ , ۱۶۶ ، تاریخ أبی مخنف ۱ / ۱۵۹ - ۱۶۲ .

قال أبو مخنف: ثمّ أقبل محمد بن الأشعث بمسلم بن عقيل سفير الحسين عليه السلام أسيراً إلى باب القصر، فاستأذن، فأذن له، فأخبر عبيدالله بخبر مسلم وضرب بكير إيّاه، فقال: بعداً له، فأخبره بأمانه، فقال: ما أرسلناك لتؤمنه إنّما أرسلناك لتأتى به، فسكت. وانتهى مسلم إلى باب القصر وهو عطشان، وعلى باب القصر أُناس ينتظرون الإذن منهم عماره بن عقبه بن أبى معيط وعمرو بن حريث ومسلم بن عمرو الباهلى وكثير بن شهاب، فاستسقى مسلم وقد رأى قلّه((١)) موضوعه على الباب.

فقال مسلم الباهلى: أتراها ما أبردها لا والله لا تذوق منها قطره حتى تذوق الحميم فى نار جهنّم. فقال مسلم له: ويحك من أنت ؟

قال: أنا من عرف الحقّ إذ أنكرته، ونصح لإمامه إذ غششته، وسمع وأطاع إذ عصيته وخالفته، أنا مسلم بن عمرو الباهلى.

فقال: لأمّك الثكل، ما أجفاك وما أفظّك وأقسى قلبك وأغلظك، أنت يا بن باهله أولى بالحميم والخلود فى نار جهنّم منّى .

وقال الامويون للامام الحسين عليه السلام العطشان فى كربلاء: «لا تذوق الماء وسترد على الحميم, فقال لهم الحسين عليه السلام :

بل سأرد على جدى رسول الله يسقينى شربه لا أظمأ بعدها أبداً :{وَنَادَى أصْحَابُ النَّارِ أصْحَابَ الجَنَّهِ أنْ أفِيضُوا علينا مِنَ المَاءِ أوْ مِمَّارَزَقَكُمُ اللّهُ} فى الجنه { قَالُوا إنَّ اللّهَ حَرَّمَهُمَا على الكَافِرِينَ ٥٠ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْواً وَلَعِباً } حلَّلوا وحرموا ما شاؤوا, وقد وصف الإمام الحسين عليه السلام هؤلاء المكره الكفره المدَّعين للدين كذباً قائلا : يدورونه ما درَّت معايشهم .

١- بالضمّ - إناء للماء كالكوز الصغير.

ومنع جيش يزيد الطعام والماء عن الامام الحسين عليه السلام ونساءه وأطفاله وجيشه فى معركه كربلاء حتى ماتوا جوعا وعطشا .

الهرمزان ملك شوشتر والماء: أنه أتى عمر بأسير فى عهده, فعرض عليه الاسلام فأبى, فأمر بقتله قال: لا تقتلونى [وأنا] عطشان . فجاءوا بقدح ملآن ماء فقال: لى الأمان إلى أن أشرب ؟

قال عمر: نعم . فأراق الماء على الأرض فنشفته , قال عمر: اقتلوه, فإنه احتال . فقال على بن أبى طالب عليه السلام : لا يجوز لك قتله وقد آمنته . قال: ما أفعل [به] ؟ قال: اجعله لرجل من المسلمين بقيمه عدل . قال: ومن يرغب فيه ؟ قال: أنا . قال: هو لك . فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام القدح بكفه, فدعا, فإذا ذلك الماء اجتمع فى القدح فأسلم لذلك, فأعتقه أمير المؤمنين عليه السلام , فلزم المسجد والتعبد .فلما قتل أبو لؤلؤه عمر, ظن عبيد الله بن عمر أن الهرمزان قتل أباه, فدخل المسجد وقتله . فعرّفوا عمر حاله . فقال: أخطأ, قتلنى أبو لؤلؤه, الهرمزان مولى على بن أبى طالب, ولا يوصى إلا بقتل عبيد الله . فتوفى عمر, وقام عثمان, فلم يقتل عبيد الله .وقال على عليه السلام إن مكننى الله منه لأقتله (وهذا دعاء) .فلما قتل عثمان هرب عبيد الله إلى معاويه وظفر به الامام عليه السلام بصفين فقتله وهو مقلَد بسيفين ((1)) .

صدق الله تعالى بقوله الكريم : { لا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلا شَرَاباً٢٤ إلا حَمِيماً وَغَسَّاقاً }٢٥, سوره النبأ.

ص: ٢٠٩

١- الكتاب : الخرائج والجرائح , المؤلف : قطب الدين الراوندى, ج ١ / ٢١٢, الباب ٢ , الوفاه : ٥٧٣ , تحقيق : مؤسسه الإمام المهدى (عليه السلام) / الأبطحى , الطبعه : الأولى ، سنه الطبع : ذى الحجه ١٤٠٩ , الناشر : مؤسسه الإمام المهدى , قم المقدسه.

{جَزَاءً وِفَاقاً۲۶ }: طبقا وانسجاما مع أعمالهم وعقائدهم, فشركهم بالله تعالى يوافق النار .

أي وافق عـذاب النـار الشـرك لأنهمـا عظيمـان ولاـ ذنب أعظم من الشـرك, ولاـ عـذاب أعظم من النـار عن مقابـل, وقيـل: جوزوا جزاء وفق أعمالهم, عن ابن عباس " إنهم كانوا لا يرجون حسابا " أى فعلنا ذلك بهم لأنهم كانوا لا يخافون أن يحاسبوا ولا يؤمنون بالبعث .

" فلن نزيدكم إلا عذابا " لان كل عذاب يأتى بعد الوقت الأول فهو زائد عليه .

وقال الامام على عليه السلام عن المشركين المذنبين: محرومون عن ثوابه وكرامته

{ إِنَّهُمْ كَانُوا لا يَرْجُونَ حِسَاباً }۲۷, سوره النبأ.

لاـ يعتقـدون بالقيـامه والحسـاب فليفرحوا بحيـاتهم الـدنيا, وعليهم أن لاـ يحتجوا يوم القيـامه على قـذفهم فى الهاويه : قال ابو سـفيان: إنّما هو الملك وما أدرى ما جنّه ولا نار(۱).

وبينما كانت جيوش الموحـدين تسـتبسل فى جبهات القتال فى الهنـد والأنـدلس، كان الوليد بن يزيد يقضـى ليله فى الغناء والسـكر مع بطانته الفاسده حتّى بلغ الأمر حدا من التدهور ان قتلت السـلطه الأمويه موسى بن نصير فاتح الأندلس مع أبنائه، كى تسلب منه الشهره والفخر، وتبقى صاحبه ذلك!

وأصبح هـدف الملك المال وليس الإسـلام، إذ اخبر احد الولاه هشام بن عبد الملك بقلّه الموارد الماليه فى بلاده.فقال له هشام: احلب الدر فإن انقطع

۱- النزاع والتخاصم ۵۶، الأغانى ج۶ / ۳۵۱, ۳۵۶.

احلب الدم!!! وأعاد هشام الجزيه على من أسلم من أهل السغد فكفرت السغد وبخارى((۱)).

ولمّا ضعفت بعض الموارد الماليه بسبب تحوّل الكفار نحو الإسلام قرّرت السلطه الامويه أخذ الجزيه منهم ولو أسلموا .

وقتل الحجاجُ سعيد بن جبير التابعى صبراً .ثم بويع سليمان بن عبدالملك فانتقم من آل الحجاج تنكيلاً فظيعاً، وعهد بتعذيبهم الى عبدالملك بن المهلب ((۲)) .

وعزل سليمان جميع عمّال الحجاج واطلق فى يوم واحد من سجنه واحداً وثمانين ألفاً، وأمرهم أن يلحقوا بأهاليهم، ووجد فى السجن ثلاثين ألفاً ممن لا ذنب لهم وثلاثين ألف امرأه ((۳)) .

وقد ورد فى الحديث القدسى : الظالم سيفى أنتقم به وأنتقم منه .

وقال النبى محمد صلى الله عليه و آله : لا تزال أمتى بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر والتقوى فإذا لم يفعلوا ذلك رفعت عنهم البركات وسلّط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر فى الأرض ولا فى السماء .

وكان الملك سليمان طاغيه فى جبايه الخراج فقد كتب الى عامله على مصر اسامه بن زيد التنوخى رساله جاء فيها: «احلب الدر حتى ينقطع، واحلب الدم حتى ينصرم». وقدم عليه اسامه بما جباه من الخراج، وقال له: إنى ما جئتك حتى نهكت الرعيه وجهدت فان رأيت أن ترفق بها وترفه عليها، وتخفف من خراجها ما تقوى به على عماره بلادها فافعل فانه يستدرك

۱- تاريخ الطبرى ۵/۳۹۸، ۳۹۹.
۲- تاريخ ابن الأثير: ۴/۱۳۸.
۳- تاريخ ابن عساكر : ۵/۸۰ .

ذلک فی العام المقبل فصاح به سلیمان: «هبلتک اُمک احلب الدر، فاذا انقطع فاحلب الدم» ((۱)) .

لقد حکم الامویون تسعین سنه وحکم العباسیون خمسمائه وخمسین سنه وحکم العثمانیون ستمائه وخمسین سنه فکان ملوکهم لا یرجون حسابا ولا یخافون الاخره ولا یتقون رب العالمین . وکانوا لا یختلفون عن هراقله الروم واکاسره الفرس وفراعنه مصر .

{وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّاباً۲۸ }, سوره النبأ.

تکذیبا . " وکذبوا بآیاتنا " أی بما جاءت به الأنبیاء وذکره القرآن: کذابا " أی تکذیبا " .

وعندما أنزل الله تعالی: {تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكَ} الاحزاب ۵۱ ((۲)) قالت عائشه للنبی صلی الله علیه و آله : ما أری ربّک إلّا یسارع فی هواک((۳)).

۱– الجهشیاری: ۳۲.

۲– ترجی : تؤخّر .

۳– تفسیر الرازی ج ۱۰ / ۳۱۴۵ قوله تعالی:ترجی من تشاء منهن, تحقیق اسعد محمد الطیب , الناشر : دار الفکر للطباعه والنشر والتوزیع, بیروت و احکام القرآن, الجصاص ج۳ / ۴۷۹ , المجموعه : مصادر التفسیر عند السنه, تحقیق : عبد السلام محمد علی شاهین, الطبعه : الأولی, سنه الطبع : ۱۴۱۵ , ۱۹۹۵ م, الناشر : دار الکتب العلمیه , بیروت وتفسیر البغوی ج ۳ / ۵۳۸ , الوفاه : ۵۱۰ هج, المجموعه : مصادر التفسیر عند السنه, تحقیق : خالد عبد الرحمن العک, ط دار المعرفه, بیروت وطبقات ابن سعد ۷ / ۱۵۴ – ۱۵۶ ، مسند أحمد ۶ / ۱۳۴ ، ۲۶۱ ،صحیح سنن البخاری ۴ / ۱۶۴ ، الاستیعاب ۲ / ۷۸۲ ، الإصابه ۴ / ۳۶۲ ، ۷۸۴ ، السنن الکبری ، النسائی ۳ / ۳۵۹ .

وهو تهجّم على الباری عزّوجلّ واتّهامه باللّاعداله ووصم الرسول باتباع الهوی ومجانبه وترک العقل والشریعه .

وعنـدما طالب النبی محمد صـلی الله علیه و آله ورقه ودواه لیکتب للمسـلمین کتابا لن یضـلوا بعده ابدا قال عمر: انه یهجر حسـبنا کتاب الله : : أورد البخاری قول عمر للنبی صلی الله علیه و آله : حسبنا کتاب الله إنه یهجر فی ثلاثه مواضع من صحیحه((۱)) .

۱- یهجر أی یتکلّم بدون عقل ولا وعی أی یهذی ویتخبط کالمجنون والسـکران والعیاذ بالله من شـرِّ أذناب وأعوان إبلیس . صـحیح البخاری ,کتاب المرض ج ۲ / / ۷ باب ۱۷ , کتاب الجهاد ج ۲ / ۱۷۸ باب ۱۷۲ کتاب الجزیه و ج ۲ / ۲۰۲ باب ۶, کتاب المغازی ج ۳ / ۹۱ باب ۷۸, وکتاب الاعتصام باب ۲۶, طبعه ۱۹۸۱ م, دار الفکر, بیروت و صـحیح مسلم ج ۵ / ۷۶ باب الامر بقضاء النذر, وشـرح مسلم, النووی ج ۱۱ / ۸۹ باب الوقف, طبعه ۱۹۸۷م, دار الکتاب العربی, بیروت, الطبقات, ابن سـعد, المتوفّی سنه ۲۳۰ هجریه, ذکر الکتاب, ج ۲ / ۲۴۳, طبعه دار صادر, بیروت, وفتح الباری ,ابن حجر العسقلانی ج ۸ / ۱۰۱ باب مرض النبی, طبعه ۲, دار المعرفه, بیروت,و المعجم الکبیر, الطبرانی ج ۱۱ / ۳۵۲, تحقیق حمدی السـلفی, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت,و المصنّف, ابن أبی شیبه باب المغازی, وتاریخ الطبری ج ۲ / ۴۳۶, السنه ۱۱ هجریه, و ج ۴ / ۲۷۱ , الخبر عن مراسـله الکوفیین الحسـین علیه السلام , والشفا بتعریف حقوق المصطفی, القاضی عیاض ج ۲ / ۱۹۲, طبعه ۱۹۸۸ م, دار الفکر, بیروت, وشرح نهج البلاغه , ابن أبی الحدید المعتزلی ج ۳ / ۱۱۴ و الکامل فی التاریخ ابن الأثیر , مرض رسول الله, ج ۲ / ۳۲۰ وتذکره الخواص, سـبط ابن الجوزی ص ۲۶, وتاریـخ ابن الوردی ج ۱/۱۲۹, وسـیره ابن هشام (مختصـر سیره ابن اسحاق المتوفی سنه ۱۵۱ هج) ج ۴/۳۰۱, و مسند أحمد بن حنبل , الوفاه ۲۴۱ هج, ج ۱ / ۳۲۵, وکتاب سلیم بن قیس الهلالی , المتوفی سنه ۷۶ هج ، ص ۲۱۱, أمیر المؤمنین یقیم الحجه, تحقیق الانصاری, والارشاد, المفید , الوفاه ۴۱۳ هج , ج ۱ / ۱۸۴ طلب رسول الله .

وقال عمر: الملک عقیم والحق لابن أبی طالب ((۱)) .

وقال ابو سفیان: إنّما هو الملک وما أدری ما جنّه ولا نار((۲)).

وانتقم یزید بن معاویه لقتلی بدر فقتل الحسین بن علی علیه السلام وصحبه وسبی عائله رسول الله صلی الله علیه و آله ولم یکتف القرشیون بثأرهم فی معرکه أُحد وما فعلوه بحمزه وباقی الشهداء فقال یزید بن معاویه :

لیت أشیاخی ببدر شهدوا***جزع الخزرج من وقع الأسل

لأهلّوا واستهلّوا فرحاً***ثم قالوا یایزید لا تشل

قد قتلنا القرم من ساداتهم***وعدلناه ببدر فاعتدل

لعبت هاشم بالملک فلا***خبر جاء ولا وحی نزل

لست من خندف إن لم أنتقم***من بنی أحمد ما کان فعل((۳))

وجعل الوهابیون الخوارج یزیدا من الخلفاء الراشدین وهو الذی قتل الحسین بن علی علیه السلام سید شباب أهل الجنه ((۴)) ،وفتک بالصحابه واولادهم

۱- در بحر المناقب , جمال الدین محمد بن احمد الحنفی الموصلی (ابن حسنویه) ص ۶۰ مخطوط .

۲- النزاع والتخاصم ۵۶، الأغانی ج۶ / ۳۵۱, ۳۵۶.

۳- البدء والتاریخ ج ۶ /۱۱ و اللهوف ۷۵ ، ۷۶ و اعلام النساء ۱ / ۵۰۴، البدایه والنهایه ۸ / ۱۹۲.

۴- مسند أحمد بن حنبل ۳ / ۲۷ مسند ابی سعید الخدری , سنن ابی داود ۲ / ۳۰۹ کتاب المهدی , المستدرک , الحاکم ۴ / ۴۶۵ ینزل بأمتی بلاء شدید , مجمع الزوائد , ابن حجر المکی الهیتمی , سنه الوفاه , ۸۰۷ هج , ۷ / ۳۱۳ باب فتنه مضر , طبعه ۱۹۸۸ م , دار الکتب العلمیه , بیروت , المصنف , ابن أبی شیبه الکوفی , طبعه ۱۹۸۹،۱ م , تحقیق سعید اللحام , دار الفکر , بیروت، ۸ / ۶۷۹ ما ذکر فی عثمان , المعجم الاوسط , الطبرانی ۲ / ۵۵ , و ۹ / ۱۷۶ , المعجم الکبیر , ۱۰ / ۱۳۴ , الجامع الصغیر , السیوطی ۲ / ۴۳۸ حرف اللام , کنز العمال ۱۴ / ۲۶۱ خروج المهدی , فیض القدیر , المناوی ۵ / ۴۲۳ حرف اللام , و ۶ / ۳۲۶ المحلی بأل , تفسیر القمی ۲ / ۳۱۷ , الدر المنثور , السیوطی ۶ / ۵۷ سوره القتال , ینابیع الموده , القندوزی الحنفی ۳ / ۳۸۶ الباب ۹۴ , و طبعه اسلامبول ص ۴۴ , تفسیر الرازی ۲ / ۲۸ المتوفَّی سنه ۶۰۶ هجریه،المسأله السادسه , قوله تعالی: ویقومون الصلاه , فرائد السمطین , الحموینی الشافعی مخطوطه , کمال الدین ۲۹۱ , کنز العمال ۷ / ۱۸۸ , صحیح البخاری ۲ / ۳۶ .

وزنا بنسائهم فی واقعه الحره فی المدینه فی السنه الثانیه لحکمه ثم أحرق الکعبه فی السنه الثالثه من حکمه([1]) . و کان الامام الحسین علیه السلام والکعبه من آیات الله تعالی فأراد یزید تکذیبها والقضاء علیها .

وقال الامام الحسین علیه السلام : (الحمد لله وما شاء الله ، ولا قوه الا بالله ، خط الموت علی ولد آدم مخط القلاده علی جید الفتاه وما أولهنی إلی أسلافی اشتیاق یعقوب إلی یوسف، وخیر لی مصرع انا لاقیه ، کأنی بأوصالی تقطعها عسلان الفلوات بین النواویس وکربلا ، فیملأن منی أکراشا جوفا وأحویه سغبا ، لا محیص عن یوم خط بالقلم ، رضا الله رضانا أهل البیت نصبر علی بلائه ویوفینا أجور الصابرین ، لن تشذ عن رسول الله لحمته ، وهی مجموعه له فی حظیره القدس ، تقر بهم عینه وینجز بهم وعده ، من

۱- وفاء الوفا ۴ / ۱۱۲۲ , تاریخ الطبری , حوادث سنه ۶۱ , ۶۲ , ۶۳ هجریه , تاریخ ابن الاثیر , حوادث سنه ۶۱ , ۶۲ , ۶۳ هجریه .

كان باذلا فينا مهجته ، وموطنا على لقاء الله نفسه ، فليرحل معنا فانى راحل مصبحا إن شاء الله) ((۱)) .

{ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَاباً } ۲۹, سوره النبأ.

وكل شئ أحصيناه كتابا " أى كل شئ من الاعمال بيناه فى اللوح المحفوظ, وقيل: أى كل شئ من أعمالهم حفظناه نجازيهم به " فذوقوا " أى فقيل لهؤلاء الكفار: ذوقوا ما أنتم فيه من العذاب .

: روى الشيخ سليمان البلخى القندوزى الحنفيى المتوفّى سنه ۱۲۹۳ ((۲)): قال عمار بن ياسر كان الامام على عليه السلام سائراً, فمررنا بواد مملوء نملاً, فقلت: ياأمير المؤمنين, ترى أحد من خلق الله يعلم عدد هذا النمل؟ قال عليه السلام : نعم يا عمّار, أنا أعرف رجلاً يعلم عدده, وكم فيه ذكر, وكم فيه أُنثى . فقلت: مَن ذلك الرجل ؟فقال عليه السلام : ياعمّار, ما قرأت فى سوره ياسين (وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَام مُبِين) ؟ فقلت: بلى يامولاى . فقال عليه السلام : أنا ذلك الإمام المبين ((۳)). وفى مناقب القندوزى الحنفى بالسند عن أبى الجارود, عن محمّد الباقر عليه السلام , عن أبيه, عن جدّه الحسين عليه السلام , قال: لمّا نزلت هذه الآيه: (وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَام مُبِين) قالوا: يارسول الله, هو التوراه, أو

۱- مثير الأحزان ص ۲۹ ، وفى اللهوف ص ۲۳ انه خطب بها فى مكه لما عزم على الخروج وفى لفظه " أجربه سغبا " .

۲- ينابيع المودّه, القندوزى الحنفى۷۷ طبعه اسلامبول .

۳- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج ۱ / ۲۳۰, الباب۱۴, فى غزاره علمه, تحقيق على الحسينى, وينابيع الموده / ص ۷۷. الناشر: - اسلامبول, وص ۸۷ الناشر: النجف. والبحار ج۴۰ / ۱۷۶, الروضه لشاذان بن جبريل ۲ مخطوطه, تفسير القمى ۲ / ۲۱۲ و إحقاق الحقّ ۱۴ / ۴۷۱, تأويل الآيات ۲ / ۴۸۷ .

الإنجيل, أو القرآن ؟ قال: لا . فأقبل إليه أبى عليه السلام فقال صلى الله عليه و آله : هو هذا الإمام الذى أحصى الله فيه علم كلّ شيء »((۱)) .

الكتاب المبين: على عليه السلام : قال تعالى: حم وَالكِتَابِ المُبِينِ إنَّا أنزَلْنَاهُ فِی لَيْلَه مُبَارَکه إنَّا کُنَّا مُنْذِرِينَ فِيهَا يُفْرَقُ کُلُّ أمْر حَکِيم((۲)) .

وقـال الإمام موسـى الكاظم عليه السـلام : أما حم فهو محمـد صـلى الله عليه و آله وهو فى كتاب هود الـذى أنزل عليه وهو منقوص الحروف, وأمـا الكتـاب المبين فهو أمير المؤمنين على عليه السـلام وأمـا الليله ففـاطمه صـلوات الله عليهـا, وأمـا قوله تعـالى: (فِيهَا يُفْرَقُ کُلُّ أمْر حَکِيم): يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم ((۳)) .

و قـال الإمـام الصـادق عليه السـلام : يامفضـل تعلم أنهم (الأـئمه)علموا مـا خلق الله تعالى ... . ولا رطب ولا يابس الا أفى كتاب مبين وهو فى علمهم وقد علموا ذلك .... من عرف الأئمه من آل محمد واخذ عنهم فهو منهم ((۴)) .

{ فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إلا عَذَاباً ۳۰ }, سوره النبأ.

۱- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى الباب ۱۴ فى غزاره علمه, ۷۷ طبعه اسلامبول , ج ۱ / ۲۳۱ مطبعه اسوه قم, تحقيق الحسينى, إحقاق الحق ۱۴ / ۴۷۱, وتأويل الآيات ۲ / ۴۸۷ - ۴۹۱ .

۲- سوره الدخان ۴۴ / ۱ - ۴ .

۳- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ۱ / ۳۹۸, ح۴, البرهان ۵ / ۸ .

۴- مستدرك سفينه البحار, النمازى الشاهرودى ۷ / ۱۸۰ فى معرفتهم .

ذوقوا طعام النار شئتم أم أبيتم لا طعام لكم غيره لتكذيبكم بآيات الله والانبياء والاوصياء وتفضيلكم الطغاه عليهم .

{إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً٣١ }, سوره النبأ.

(حدائق): بدل من قوله (مفازا) بدل البعض من الكل . مفازا: أي يفوزون بالجنان كرامه لاعتقادهم ولاعمالهم .

الحسكانى الحنفى: عن ابن عباس: هو على بن أبى طالب هو والله سيد من اتَّقى الله وخافه (مفازاً) نجاه من النار والعذاب وقرباً من الله تعالى فى منازل الجنه ((١)).

جاء عن الامام زين العابدين : إذا تلا هذه الآيه " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين " عن أبى الطفيل عامر بن واثله قال: كان على بن الحسين عليهما السلام إذا تلا هذه الآيه: " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين " يقول: اللهم ارفعنى فى أعلى درجات هذه الندبه, وأعنى بعزم الإراده, وهبنى حسن المستعقب من نفسى, وخذنى منها حتى تتجرد خواطر الدنيا عن قلبى من برد خشيتى منك, وارزقنى قلبا ولسانا يتجاريان فى ذم الدنيا, وحسن التجافى منها حتى لا أقول إلا صدقت وأرنى مصاديق إجابتك بحسن توفيقك حتى أكون فى كل حال حيث أردت ((٢)) .

وعن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: اتقوا الله واستعينوا على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد فى طاعه الله, فإن أشد ما يكون أحدكم

١- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ٢ / ٤١٩ ح ١٩٠, تحقيق المحمودى, المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه ٥٨٨ هج , المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف ١ / ٣٦٤ فصل فى المسابقه بالزهد, البحار ٤٠ / ٣٢٠ ان ابا بكر لما مات كان عليه نيف واربعون ألف درهم .

٢- الصحيفه السجاديه ص ٥١٨ .

اغتباطا ما هو عليه لو قد صار فى حد الآخره وانقطعت الدنيا عنه, فإذا كان فى ذلك الحد عرف أنه قد استقبل النعيم والكرامه من الله والبشرى بالجنه, وأمن ممن كان يخاف, وأيقن أن الذى كان عليه هو الحق, وأن من خالف دينه على باطل هالك ((۱)) .

وقال تعالى فى بيان حال المتقين الصالحين: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ۵۱_الدخان.

: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ۴_التوبه .

ومن خرج عن دائره المتقين اصبح من الخوارج الغاوين فيفتى بجهاد النكاح مع المحصنات ويريق دماء المسلمين ويتبع المشركين .

قال عز وجل: وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ۳۰*جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاؤُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ۳۱_النحل.

وقال العلّامه المجلسى فى البحار بعد ذكر الآيات والأخبار فى وصف الجنّه ونعيمها: اعلم أنّ الايمان بالجنّه والنار على ما وردتا فى الآيات والأخبار من غير تأويل من ضروريات الدّين ومنكرهما أو مأوّلهما بما اوّلت به الفلاسفه خارج من الدّين .

وأما كونهما مخلوقتان الان فقد ذهب إليه جمهور المسلمين إلّا شرذمه من المعتزله, فإنهم يقولون: سيخلقان يوم القيامه, والآيات والأخبار المتواتره دافعه لقولهم مزيفه لمذهبهم والظاهر أنه لم يذهب إلى هذا القول السخيف أحد من الاماميّه إلّا ما ينسب إلى السيد الرّضيّ وأما مكانهما فقد عرفت أنّ الأخبار تدلّ على أنّ الجنّه فوق السماوات السبع والنار فى الأرض السابعه, ونقل عن شارح المقاصد أنه قال: لم يرد نقل صريح فى تعيين مكان الجنّه

۱- المحاسن, البرقى ج ۱ / ۱۷۸ .

والنار, والأكثرون على أنّ الجنّه فوق السماوات السبع وتحت العرش تشبّثا بقوله تعالى (عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهى عِنْدَها جَنَّهُ الْمَأْوى) وقوله عليه السلام : سقف الجنّه عرش الرّحمن, والنار تحت الأرضين السبع, والحقّ تفويض ذلك إلى علم العليم .

{ حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً٣٢ }, سوره النبأ. حدائق غناء من جمالها لا عين رأت ولا أذن سمعت لمن يوحد الله تعالى ويترك المعاصى .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام من وصف الجنه والنار فى عهده إلى محمد بن أبى بكر حين ولاه مصرا, بعد ذكر النار: (واعلموا يا عباد الله أن مع هذا رحمه الله التى لا تعجز العباد جنه عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للمتقين لا يكون معها شر أبدا, لذاتها لا تمل ومجتمعها لا يتفرق, سكانها قد جاوروا الرحمن وقام بين أيديهم الغلمان بصحاف من الذهب فيها الفاكهه والريحان) ((١)) .

{ وَكَوَاعِبَ أَتْرَاباً } ٣٣, سوره النبأ: (أترابا) . صفه لكواعب .

نواهد, فتيات ناهدات فى سن واحد .

قال ابن عباس: الكواعب النواهد, والكاعب الجاريه قد نهد ثدياها, يقال: كعب ثدى الجاريه ونهد إذا ابتدأ بخروج حسن .

والأتراب جمع ترب, وهى التى تنشأ مع لدتها على سن الصبى الذى يلعب بالتراب فكأنه قيل هم على سن واحده .

{ وَكَأْساً دِهَاقاً٣٤ }, سوره النبأ. ممتلأه الشراب .

١- البحار ط كمبانى ج ١٧ / ١٠٢ ، وجديد ج ٧٧ / ٣٨٩ .

قوله تعالی: وَكَأْساً دِهاقاً [۳۴] أی مملوءه متتابعه . ولقی حکیما حکیم بالموصل فقال: تشتاق إلی الحور العین ؟ فقال: ألا أشتاق إلیهن, فإن نور وجوههن من نور اللّه .

{ لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلا كِذَّاباً۳۵ }, سوره النبأ.

کاللغو الموجود فی الدنیا من القیل والقال والکذب والنمیمه والبهتان المنتشر فیها لاذی الناس والانتصار علیهم .

ذکر القصاصون عند الصادق علیه السلام فقال: لعنهم الله إنهم یشیعون علینا وسئل الصادق علیه السلام عن القصاص أیحل الاستماع لهم ؟ فقال علیه السلام : لا, وقال علیه السلام : من أصغی إلی ناطق فقد عبده, فإن کان الناطق عن الله فقد عبد الله وإن کان الناطق عن إبلیس فقد عبد إبلیس ((۱)) .

وسئل الصادق علیه السلام عن قول الله تعالی: وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الغَاوُونَ ۲۲۴" الشعراء . قال علیه السلام : هم القصاص ((۲)) .

وقال الرسول محمد صلی الله علیه و آله : « ما تریدون من علی ؟ ما تریدون من علی ؟ إنَّ علیاً مِنِّی وانا منه, وهو ولی کلِّ مؤمن من بعدی ((۳)).

۱- البحار ج ۶۹ / ۲۶۵ .

۲- البحار ج ۶۹ / ۲۶۵ .

۳- صحیح سنن الترمذی ج ۲ / ۲۹۶, مناقب علی ۳۷۹۶, المستدرک ج ۳ / ۱۱۱, من کنت مولاه, مسند أحمد بن حنبل ۵ / ۳۵۶ .خصائص النسائی: ۹۸ ح علی ولی کلِّ مؤمن من بعدی, کانت لعلی أربع خصال, المصنف, ابن أبی شیبه الکوفی, طبعه ۱, ۱۹۸۹ م, تحقیق سعید اللحام, دار الفکر, بیروت, ج ۷ / ۵۰۴ ح ۵۸ فضائل علی, السنن الکبری, النسائی ج ۵ / ۱۳۳ باب ۳۰ ح ۸۴۷۴, الریاض النضره ج ۲ / ۱۷۱کنز العمّال ۶ / ۱۹۴, معرفه الصحابه ۱ / ۲۹۶, الصواعق المحرقه, احمد بن حجر الهیثمی , المتوفی سنه ۹۷۴ هج , ص ۱۹۲, طبعه ۲, ۱۹۸۵ م, دار الکتب العلمیه, بیروت .

وقال النبی للامه: خلیفتی من بعدی علی ((۱)).

وکان فی العالم الإسلامی فی زمن معاویه أکثر من مائه ألف قاصّ أموی یستلمون رواتب وجوائز معاویه وهؤلاء کذبوا عشرین سنه من سنه ۴۰ إلی سنه ۶۰ علی المسلمین , وأهمّ هذه التزویرات حضور أبی بکر فی الغار, وبأوامر معاویه اوجدوا فضائل مزیفه لابی بکر وعمر وعثمان علی لسان النبی صلی الله علیه و آله .وقال النبی صلی الله علیه و آله : من أتی ذا بدعه فوقره فقد سعی فی هدم الاسلام ((۲)) .

وعن ابن عمر ما قال: خرج عمر إلی المسجد, فرأی حلقاً فی المسجد, فقال: ما هؤلاء ؟ فقالوا: قصاص . فقال: وما القصاص ؟ سنجمعهم علی قاص یقصّ لهم فی یوم سبت مرَّه إلی مثلها من الآخر . فأمر تمیم الداری . وحدّثنا موسی بن مروان البرقی قال: حدّثنا محمد بن حرب الخولانی, عن الزبیری, عن الزهری, عن السائب بن یزید: أنه لم یکن قص علی عهد

۱- الکامل, عبد الله بن عدی ج ۴ / ۲۲۹ موضوع عبد الله بن ابان الثقفی, طبعه ۳ ۱۹۸۸ م, تحقیق یحیی غزاوی دار الفکر, بیروت, تاریخ دمشق ۴ ج ۲ / ۴۲, تحقیق علی شیری ۱۴۱۵ هجریه, دار الفکر بیروت, لسان المیزان, ابن حجر ج ۳ / ۲۸۳, طبعه ۲, ۱۹۷۱ م الاعلمی, بیروت, میزان الاعتدال, الذهبی ج ۲ / ۳, تحقیق البجاوی, طبعه ۱, ۱۹۶۳ م, دار المعرفه, بیروت, مناقب علی بن ابی طالب ۲۶۰, ابو بکر ابن مردویه الشافعی, سوره هود, تحقیق عبد الرزاق محمد, طبعه ۱۴۲۴ هجریه, طبعه دار الحدیث, قم, السنن الکبری, النسائی ج ۵ / ۱۱۳ ذکر قول النبی فی علی, والمصادر الشیعیه: اکمال الدین ۳۶۰ ح ۶, تفسیر البرهان ج ۴ / ۱۹۰, البحار , المجلسی ۳۶ / ۸۰, تفسیر القمی ج ۱ / ۱۹۳ سوره الانعام, تأویل الایات الطاهره ج ۱ / ۲۲۳, تنبیه الغافلین المحسن بن کرامه ۱۱۶, المتوفَّی سنه ۴۹۴ هجریه, تحقیق تحسین الموسوی, طبعه ۱۴۲۰ هجریه, طبعه مرکز الغدیر .

۲- البحار ج ۶۹ / ۲۶۵ .

رسول الله (صلى الله عليه و آله) وأبى بكر . كان أول من قصَّ تميم الداری . استأذن عمر بن الخطاب أن يقصَّ على الناس قائماً, فأذن له عمر ((۱)) .

و طلب عمر من تميم النصرانی وكعب الأحبار أن يقصّيا على المسلمين من قصص أهل الكتاب يعارض النص الالهی: {نَحنُ نَقُصُّ عَلَيكَ أَحسَنَ القَصَصِ بِمَآ أَوحَينَآ إِلَيکَ هذَا القُرآنَ وإِن کُنتَ مِن قَبلِهِ لَمِنَ الغَافِلِينَ } ((۲)).

{وَکُلا نَّقُصُّ عَلَيکَ مِن أَنبَآءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَکَ وَجَآءَکَ فِی هَذِهِ الحَقُّ وَمَوعِظَةٌ وَذِکَرى لِلمُؤمِنِينَ } ((۳)) .

وبعدما عين عمر تميم الدارى النصرانی وكعب الاحبار اليهودی قاصين فی المسجد النبوی اخذ يجلس كتلميذ عندهما ليعلم الناس ذلك :

قال أبو عاصم مرَّه: وجلس إليه (عمر) مع أصحابه وهو يقصُّ, فسمعه يقول (إياك وزلَّه العالم) فأراد أن يسأله عنها, فكره أن يقطع به . قال: وتحدَّث هو (عمر) وابن عباس وتميم يقصُّ, وقاما قبل أن يفرغ((۴)) .

وعن الحسن البصری أنّ عمر قال لكعب : ما عدن ؟ قال: هو قصر فی الجنه, لا يدخله إلّا نبی أو صدّيق أو شهيد أو حاكم((۵)) .

۱- مجمع الزوائد , ابن حجر المكی الهيتمی , سنه الوفاه , ۸۰۷ هج ,عن الإمام احمد ۱۹۰ ، تاريخ أبی زرعه ۳۳۵ ح۱۹۱۵.
۲- يوسف : ۳ .
۳- هود : ۱۲۰ .
۴- تاريخ المدينه المنوَّره ، ابن شبه ۱/۱۲ طبعه مكّه .
۵- الدر المنثور ۴/۵۷ .

وأصبح عمر وباقی صحابه النبی تلامیذا عند کعب الیهودی الذی لم یلتق برسول الله فیعلمهم شریعه الیهود واحادیثهم بانها شریعه الاسلام فمسخ دینهم واوجد الحدیث الکاذب فی صفوفهم .

ومن الأحادیث المنتشره زوراً بید القصاصین ومن سار علی نهجهم ما جاء: لو کان بعدی نبی لکان عمر بن الخطاب((۱)) .

: لو لم أُبعث فیکم لبعث عمر((۲)) .

: وأن شاعراً أنشد النبی (صلی الله علیه و آله) شعراً فدخل عمر, فأشار النبی (صلی الله علیه و آله) الی الشاعر ان اسکُت, فلمّا خرج عمر, قال له: عُد فعاد . فدخل عمر فأشار النبی (صلی الله علیه و آله)بالسکوت مرَّه ثانیه, فلمَّا خرج عمر سأل الشاعرُ رسولَ الله (صلی الله علیه و آله) عن الرجل, فقال: هذا عمر بن الخطاب هو رجل لا یحبُّ الباطل((۳)) . وهدف راوی الحدیث اثبات إن الرسول (صلی الله علیه و آله) أهل باطل، ویحب الباطل, والعیاذ بالله تعالی .

الدارقطنی: ما الحدیث الصحیح فی الحدیث الکاذب إلّا کالشعره البیضاء فی الثور الأسود((۴)).

وهذا مصداق أیضاً لما قاله رسول الله صلی الله علیه و آله : لتتبعنّ سنن الیهود والنصاری حذو القذّه بالقذّه وحذو النعل بالنعل فلو دخلوا جحر ضب دخلتموه((۵)) .

۱- سنن الترمذی ۵/۲۸۲ ، وأخرجه الطبرانی فی المعجم الکبیر .

۲- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۱۲/۱۷۸ .

۳- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۱۲/۱۷۸ .

۴- شرح النهج، ابن أبی الحدید ۹ / ۱۰۵، أضواء علی السنّه المحمّدیه ۱۹۳.

۵- الجامع الصغیر، السیوطی ۲ / ۴۴۴، کنز العمال ۱ / ۱۸۳، تفسیر الصافی، الکاشانی ۲ / ۲۶.

وروى الشعبی وأحمد عن جابر بن عبد الله, أن عمر بن الخطاب أتى النبی صلى الله علیه و آله بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب, فقرأه على النبی فغضب صلى الله علیه و آله وقال: أمتهوكون (أمتهودون) كما تهوكت (تهودت) الیهود والنصارى ؟ والذی نفسی بیده لو أن موسى حیّاً ما وسعه إلّا أن یتَّبعنی((1)) .

وعن أبی الدرداء قال: جاء عمر بجوامع من التوراه إلی رسول الله صلى الله علیه و آله فقال: یا رسول الله جوامع من التوراه أخذتها من أخ لی من بنی زریق, فتغیَّر وجه رسول الله صلى الله علیه و آله فقال عبد الله بن زید: أمسخ اللهُ عقلك ألا ترى الذی بوجه رسول الله صلى الله علیه و آله ؟ ! فقال عمر: رضینا بالله رباً وبالإسلام دیناً وبمحمد نبیاً وبالقرآن إماماً . فسری عن رسول الله صلى الله علیه و آله .ثم قال صلى الله علیه و آله : والذی نفس محمد بیده لو كان موسى بین أظهركم ثم اتّبعتموه وتركتمونی لضللتم ضلالا بعیداً, أنتم حظِّی من الأمم, وأنا حظُّكم من النبیین((2)) .

1- تفسیر الثعلبی ج 2 / 127 , تحقیق ابی محمد بن عاشور , تفسیر البغوی ج 1 / 183 , تحقیق خالد عبد الرحمن , دار المعرفه , بیروت , تفسیر الرازی ج 8 / 201 قوله تعالی: لیسوا سواء من اهل الكتاب , طبعه 3, تفسیر الدر المنثور , السیوطی , ج 5 / 149 سوره العنكبوت , الصحاح , الجوهری ج 4 / 1617 فصل الهاء , طبعه 4 , 1987 م, دار العلم للملایین , بیروت , لسان العرب , ابن منظور 10 / 508 فصل الهاء , طبعه 1405 هجریه, نشر ادب الحوزه , قم , ورواه الطبرانی فی الكبیر .

2- مجمع الزوائد, ابن حجر المكی الهیتمی , سنه الوفاه , 807 هج , ج 1 / 174 باب اتباعه فی كل شیء, طبعه 1988 م, دار الكتب العلمیه, بیروت, فتح الباری 13 / 437 قوله تعالی: بل هو قرآن مجید, طبعه 2, دار المعرفه, بیروت ارواء الغلیل, الالبانی 6 / 37 حدیث اوتیت جوامع الكلم صححه الالبانی, رواه الطبرانی فی الكبیر .

وكان عمر يبلغ صحف التوراه المزوره فى مسجد النبى فمنعه صلى الله عليه و آله فعاد عمر الى مشروعه فى زمن سلطته عبر كعب الاحبار اليهودى حيث عينه قاصا فى المسجد النبوى فكان معلمهم مده ثمان سنين من خلافته من سنه سته عشر للهجره الى سنه أربع وعشرين وسار عثمان على المشروع مده اثنتى عشر سنه .

وقال الذهبى توفى كعب قبل أن يستخلف معاويه((۱)) .

فكان المسلمون فى المسجد النبوى تلاميذا للقاص اليهودى كعب الاحبار مده عشرين عاما يعلمهم ثقافه اليهود فى الشرك وعصيان الدين ومحاربه الانبياء وأهل البيت وتشويه سمعتهم .

ويعلمهم عصمه الصحابه (ابو سفيان ومعاويه وعكرمه بن ابى جهل والمغيره وابن العاص) ووجوب تكفير أعدائهم واراقه دمائهم وحسَّن لهم الخيانه والغش والكذب والزنا والشذوذ وكل الصفات اليهوديه المنحرفه.

وكان الامام على عليه السلام وشيعته لا يحضرون الصلاه معهم جمعه ولا جماعه مثلما ذكر صاحب السيره محمد بن اسحاق حديث على بن ابى طالب عليه السلام : (لا جمعه الا فى مصر مع إمام عادل) ((۲)).

۱- تاريخ الخلفاء, السيوطى ص۱۹۴ .

۲- تاريخ مدينه دمشق,ابن عساكر ۴۳ / ۲۵ ،رقم ۴۹۵۱ ،موضوع على بن عبد الله بن خالد ،تحقيق على شيرى _سنه ۱۴۱۵ ه- _دار الفكر ،بيروت ،مختصر تاريخ دمشق ۵ / ۴۵۱ ، و ۱ / ۲۴۵۱ موضوع على بن عبد الله بن خالد .

وقـد جاء فی النص المنسوب الی النبی صـلی الله علیه و آله : «لا جمعه الا مع إمام عادل أو مع من نصـبه الامام العادل فاذا عُـدِم صـلیت الظهر أربع رکعات ».((۱))

وکان ابن علاثه الاموی یضـعِّف محمد بن اسـحاق شیخ السیره النبویه لروایته اشتراط الامام علی علیه السلام العداله فی إمام الجمعه والجماعه بقوله: « لا جمعه الا فی مصر مع إمام عادل »((۲)).

وقال علی عشماوی ان سید قطب لا یصلی الجمعه، وقال إنه یری أن صلاه الجمعه تسقط إذا سقطت الخلافه و أنه لا جمعه إلا بخلافه".

هذا ما تقوله الشیعه لکن بتحریف منهم اذ لا صلاه جمعه الا بوجود الخلیفه الامام من آل محمد صلی الله علیه و آله .

وقال المرتضـی علم الهدی فی أجوبه المسائل المیافارقیات : لا جمعه الا مع امام عادل أو من نصبه الامام. وفی کلام آخر له فی الفقه الملکی والاحوط أن لا یصلی الجمعه الا باذن السلطان وامام الزمان ((۳)).

وقال العلامه فی التذکره : ویشترط فی وجوب الجمعه عداله السلطان وهو الامام المعصوم ، أو من یأمره بذلک ، عند علمائنا أجمع ((۴)) .

{ جَزَاءً مِنْ رَبِّکَ عَطَاءً حِسَاباً ۳۶ }, سوره النبأ.

۱- البحار ۸۶ / ۱۴۵ ط احیاء التراث ۱۴۰۳ ه- .

۲- تاریخ مدینه دمشق ۴۳ / ۲۵ ،رقم ۴۹۵۱ ،موضوع علی بن عبد الله بن خالد ،تحقیق علی شیری, سنه ۱۴۱۵ ه- _دار الفکر ،بیروت ،مختصر تاریخ دمشق ۵ / ۴۵۱ ، و ۱ / ۲۴۵۱ موضوع علی بن عبد الله بن خالد .

۳- مجمع البیان ۵ / ۲۸۸.

۴- أجوبه المسائل المیافارقیات المطبوع فی رسائل الشریف المرتضی ۱ / ۲۷۲.

جزاءً من ربك هديه على أعتقاداتهم الصحيحه وأعمالهم الصالحه بكل واحده عشر أمثالها إلى سبعمائه .

قال تعالى : {مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّه أنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَه مِائَةُ حَبَّه وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} ٢٦١_سوره البقره.

ومن خطبه للامام على عليه السلام بعد انقضاء حرب الجمل وبعد الحمد والصلاه كما رواها الكليني: (أيها الناس, إن الدنيا حلوه خضره تفتن الناس بالشهوات وتزين لهم بعاجلها, وأيم الله إنها لتغر من أملها وتخلف من رجاها, وستورث غدا أقواما الندامه والحسره بإقبالهم عليها وتنافسهم فيها) ((١)) . ومن كتاب له عليه السلام إلى معاويه: (أما بعد, فإن الدنيا حلوه خضره, ذات زينه وبهجه, لم يصب إليها أحد إلا وشغلته بزينتها عما هو أنفع له منها, وبالآخره أمرنا وعليها حثثنا . فدع يا معاويه ما يفنى واعمل لما يبقى) ((٢)) .

{ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً }٣٧, سوره

النبأ:

البشر مملوكون لله تعالى على الإطلاق . فلا يملك أهل السماوات والأرض خطابه والاعتراض عليه في ثوابه أو عقابه, وهذا لا يتعارض مع الشفاعه بإذنه: أي لا يملكون أن يسألوا إلا فيما أذن لهم فيه كما قال (لا يشفعون إلا لمن ارتضى) ((٣)) .

١- البحار ط كمباني ج ٨ / ٥۴۴ ، وجديد ج ٣٣ / ٩٧ .

٢- البحار ط كمباني ج ٨ / ٥۴۴ ، وجديد ج ٣٣ / ٩٧ .

٣- الانبياء ٢٨ .

ولاـ يملـك سـكان أهـل السـماوات والأـرض توجيه الخطـاب اعتراضـا عليه فى ثواب أو عقاب, لأنهم أرقاء مملوكون للخالق .وهـذا لا ينافى الشفاعه بإذنه . وجعل الله تعالى للسماء أبوابا يعرج منها الانسان الى الفضاء :

{إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لاـ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلاـ يَدْخُلُونَ الجَنَّه حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ فِى سَمِّ الخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِى المُجْرِمِينَ} ۴۰_الاعراف.

: فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاء مُنْهَمِر ۱۱_القمر.

وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ۱۴_الحجر.

حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً ذَا عَذَاب شَدِيد إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ۷۷_المؤمنون.

وعن الامام أبى عبد الله جعفر الصادق (عليه السـلام) قال: سـمعته يقول (فى حديث) إن الدعاء هو العباده إن الله عز وجل يقول " إن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين " وقال " ادعونى أستجب لكم ".

وعن أبيه عن أبى جعفر (عليه السلام) (فى حديث) قال وما أحد أبغض إلى الله عز وجل ممن يستكبر عن عبادته ولا يسأل ما عنده ((۱)) .

{ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالمَلائِكَهُ صَفّاً لا يَتَكَلَّمُونَ إلا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَاباً۳۸ }, سوره النبأ:

الروح ملك أعظم من جبرائيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه و آله وهو مع الأئمه ((۲)) .

۱- وسائل الشيعه ج ۴ / ۱۰۸۴ .

۲- الكـافى, الشـيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشـر: دار الكتب الاسـلاميه, طهران, ۱ / ۳۶۱, تفسـير القمى ۲ / ۴۰۲, المحاسن ۱۸۳, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۵۷۰, تأويل الآيات ۲ / ۷۶۰, تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه ۵۴۸ هجريه, المكتبه العلميه – طهران, ۱۰ / ۶۴۷ .

الطبرسی: وقیل: انه جبرائیل . والروح: ملک فی السماء من أعظم من خلق الله, فإذا کان یوم القیامه وقف صفا, والملائکه کلهم صفا .

وقال تعالی : (تَعْرُجُ الْمَلائِکَهُ والرُّوحُ) فی صبح لیله القدر (إِلَیْه) من عند النبی صلی الله علیه و آله والوصی علیه السلام ((۱)) .

وقال علی علیه السلام وأما قوله عز وجل: " یوم یقوم الروح والملائکه صفا لا یتکلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا " وقوله: " والله ربنا ما کنا مشرکین " وقوله عز وجل " یوم القیامه یکفر بعضکم ببعض ویلعن بعضکم بعضا " وقوله عز وجل یوم القیامه " إن ذلک لحق تخاصم أهل النار " وقوله: " لا تختصموا لدی وقد قدمت إلیکم بالوعید " وقوله: " الیوم نختم علی أفواههم وتکلمنا أیدیهم وتشهد أرجلهم بما کانوا یکسبون " فإن ذلک فی مواطن غیر واحد من مواطن ذلک الیوم الذی کان مقداره خمسین ألف سنه, المراد: یکفر أهل المعاصی بعضهم ببعض, ویلعن بعضهم بعضا, والکفر فی هذه الآیه: " البراءه " یقول: فیبرأ بعضهم من بعض، ونظیرها فی سوره إبراهیم قول الشیطان: " إنی کفرت بما أشرکتمون من قبل " وقول إبراهیم خلیل الرحمن: " کفرنا بکم " یعنی تبرأنا منکم .

ثم یجتمعون فی مواطن أخر یبکون فیها, فلو أن تلک الأصوات فیها بدت لأهل الدنیا لا زالت جمیع الخلق عن معایشهم, وانصدعت قلوبهم إلا ما شاء الله ولا یزالون یبکون حتی یستنفدوا الدموع, ویفضوا إلی الدماء .

۱- البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه:, ۱۱۰۷هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, تفسیر الایه . ج ۵ / ۴۸۳ .

ثم يجتمعون فى موطن آخر فيستنطقون فيه, فيقولون: " والله ربنا ما كنا مشركين " وهؤلاء خاصه هم: المقرون فى دار الدنيا بالتوحيد, فلا ينفعهم إيمانهم بالله لمخالفتهم رسله, وشكهم فيما أتوا به عن ربهم, ونقضهم عهودهم فى أوصيائهم واستبدالهم الذى هو أدنى بالذى هو خير, فكذبهم الله فيما انتحلوه من الإيمان بقوله: " انظر كيف كذبوا على أنفسهم " فيختم الله على أفواههم, ويستنطق الأيدى والأرجل والجلود, فتشهد بكل معصيه كانت منهم, ثم يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم: لم شهدتم علينا ؟ قالوا: أنطقنا الله الذى أنطق كل شئ .

ثم يجتمعون فى موطن آخر فيفر بعضهم من بعض لهول ما يشاهدونه من صعوبه الأمر, وعظم البلاء فذلك قوله عز وجل: " يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه الآيه " . ثم يجتمعون فى موطن آخر يستنطق فيه أولياء الله وأصفياؤه, فلا يتكلم أحد إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا, فيقام الرسل فيسألون عن تأديه الرساله التى حملوها إلى أممهم, وتسأل الأمم فتجحد كما قال الله تعالى: " فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين " فيقولون: " ما جائنا من بشير ولا نذير " فتشهد الرسل رسول الله صلى الله عليه و آله فيشهد بصدق الرسل, وتكذيب من جحدها من الأمم, فيقول, لكل أمه منهم ـ: " بلى قد جائكم بشير ونذير والله على كل شئ قدير " أى: مقتدر على شهاده جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل إليكم رسالاتهم, كذلك قال الله, لنبيه ـ: " فكيف إذا جئنا من كل أمه بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فلا يستطيعون رد شهادته, خوفا من أن يختم الله على أفواههم, وأن تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون, ويشهد على منافقى قومه, وأمته, وكفارهم بإلحادهم, وعنادهم, ونقضهم عهده, وتغييرهم سنته, واعتدائهم على أهل بيته, وانقلابهم على أعقابهم, وارتدادهم على أدبارهم,

واحتذائهم فی ذلک سنه من تقدمهم من الأمم الظالمه, الخائنه لأنبیائها, فیقولون بأجمعهم: " ربنا غلبت علینا شقوتنا وکنا قوما ظالمین " .

ثم یجتمعون فی موطن آخر یکون فیه مقام محمد صلی الله علیه و آله وهو: " المقام المحمود " فیثنی علی الله بما لم یثن علیه أحد قبله, ثم یثنی علی الملائکه کلهم, فلا یبقی ملک إلا أثنی علیه محمد, ثم یثنی علی الأنبیاء بما لم یثن علیه أحد قبله, ثم یثنی علی کل مؤمن ومؤمنه, یبدأ بالصدیقین والشهداء, ثم الصالحین, فیحمده أهل السماوات وأهل الأرضین, فذلک قوله تعالی: " عسی أن یبعثک ربک مقاما محمودا " فطوبی لمن کان له فی ذلک المکان حظ ونصیب, وویل لمن لم یکن له فی ذلک المقام حظ ولا نصیب .

ثم یجتمعون فی موطن آخر ویزال بعضهم عن بعض, وهذا کله قبل الحساب فإذا أخذ فی الحساب شغل کل إنسان بما لدیه, نسأل الله برکه ذلک الیوم .

قال

علی علیه السلام وأما قوله: " وجوه یومئذ ناضره إلی ربها ناظره " ذلک فی موضع ینتهی فیه أولیاء الله عز وجل, بعدما یفرغ من الحساب, إلی نهر یسمی: " نهر الحیوان " فیغتسلون منه, ویشربون من آخر فتبیض وجوههم, فیذهب عنهم کل أذی وقذی ووعث, ثم یؤمرون بدخول الجنه, فمن هذا المقام ینظرون إلی ربهم کیف یثیبهم, ومنهم یدخلون الجنه فذلک قول الله عز وجل, فی تسلیم الملائکه علیهم: " سلام علیکم طبتم فادخلوها خالدین " فعند ذلک قوله تعالی: أثیبوا بدخول الجنه والنظر إلی ما وعدهم الله عز وجل, فلذلک قوله تعالی: " إلی ربها ناظره " والناظره فی بعض اللغه هی: المنتظره ألم تسمع إلی قوله تعالی: " فناظره بم یرجع المرسلون " أی: منتظره بم یرجع المرسلون ؟ وأما قوله: " ولقد رآه نزله أخری عند سدره المنتهی " یعنی: محمدا کان عند سدره المنتهی حیث لا یجاوزها خلق من

خلق الله عز وجل, وقوله, فی آخر الآیه: " ما زاغ البصر وما طغی لقد رأی من آیات ربه الکبری " ورأی جبرئیل فی صورته مرتین: هذه مره, ومره أخری, وذلک إن خلق جبرئیل خلق عظیم, فهو من الروحانیین الـذین لا یدرک خلقهم, ولا صـفتهم إلا الله رب العالمین , قال علی علیه السـلام وأمـا قوله: " ما کان لبشـر أن یکلمه الله إلا وحیا أو من وراء حجاب أو یرسل رسولا فیوحی بإذنه ما یشاء " کـذلک قال الله تعالی قد کان الرسول یوحی إلیه رسل من السـماء فتبلغ رسل السماء إلی الأرض وقد کان الکلام بین رسل أهل الأرض وبینه من غیر أن یرسل بالکلام مع رسل أهل السماء وقد قال رسول الله صلی الله علیه و آله : " یا جبرئیل هل رأیت ربک ؟ " فقال جبرئیل: " إن ربی لا یری " . فقال رسول الله صـلی الله علیه و آله : " من أین تأخذ الوحی ؟ " قال: " آخذه من إسـرافیل " قال: " ومن أین یأخذه إسرافیل ؟ " قال: " یأخذه من ملک فوقه من الروحـانیین " قـال: " ومن أین یأخـذه ذلک الملک ؟ " قال: " یقـذف فی قلبه قـذفا " . فهـذا وحی, وهو کلام الله عز وجل, وکلام لیس بنحو واحـد, منه: مـا کلم الله به الرسـل, ومنه ما قـذف فی قلوبهم, ومنه رؤیا یراها الرسل, ومنه وحی وتنزیل یتلی ویقرأ فهو کلام الله عز وجل((۱)) .

: إن أرواح الناس تقوم مع الملائکه فیما بین النفختین قبل أن ترد الأرواح إلی الأجساد, عن عطیه, عن ابن عباس .

: إنه جبریل علیه السـلام عن الضـحاک . وقال وهب: إن جبرائیل علیه السـلام واقف بین یدی الله, عز وجل, ترتعد فرائصه, یخلق الله عز وجل من کل رعده مائه ألف ملک, فالملائکه صفوف بین یدی الله تعالی, منکسو رؤوسهم .

۱- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی " المتوفی سنه ۵۸۸ ه , ج ۱ / ۳۶۲ .

النتيجه النهائيه : الروح غير جبرائيل وهو أعظم من الملائكه وليس منهم وهو الذى يرافق أهل البيت .

وعن على بن إبراهيم, عن أبيه, عن ابن أبى عمير, عن أبى أيوب الخزاز, عن أبى بصير, قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى), قال: « خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل, لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه و آله وهو مع الأئمه (عليهم السلام) يسددهم, وليس كلما طلب وجد » ((١)) .

{ لا يَتَكَلَّمُونَ إلا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَاباً٣٨ }, سوره النبأ.

قال الامام موسى الكاظم عليه السلام : نحن والله المأذون لهم يوم القيامه والقائلون صواباً . قال نحمد ربنا ونصلى على نبينا ونشفع لشيعتنا, فلا يردنا ربنا ((٢)) .

الحسكانى الحنفى: قال الإمام ابو جعفر عليه السلام : اذا كان يوم القيامه خطف قول لا اله الا الله عن قلوب العباد فى الموقف الا من أقرَّ بولايه على وهو قول (إلا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ)((٣)).

١- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ٣٢٩ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ١ ٢١۵ ح ٣ .وتفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه:, ١١٠٧هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم , تفسير الايه .

٢- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ٣٢٩ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ١ / ٣۶١, تفسير القمى ٢ / ۴٠٢, المحاسن ١٨٣, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۵٧٠, تأويل الآيات ٢ / ٧۶٠, تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه ۵۴٨ هجريه, المكتبه العلميه – طهران, ١٠ / ۶۴٧ .

٣- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ٢ / ۴٢٠, ۴٢١ ح ١٠٧٧, ح ١٠٧٨, تحقيق المحمودى, طبعه ١, ١٩٩٠ م, وزاره الثقافه, قم و تفسير فرات ۵٣۴, ح ۶٨٨.

وجاء حدیث المنزله لیقوی ویثبت الولایه: أنت منی بمنزله هارون من موسی لیؤکد هذه الولایه: أنت منی بمنزله هارون من موسی إلا أنه لا نبی بعدی . وهذا الحدیث من أصح الاثار وقد رواه أصحاب السنن ((۱)) .

ص: ۲۳۵

۱- روی هذا الحدیث المتواتر أصحاب الصحاح السته وتلامیذ ابن تیمیه الکردی ابن کثیر والصفدی والذهبی -: صحیح البخاری ۴/۲۰۸ طبعه ۱۹۸۱ م دار الفکر, بیروت, باب مناقب المهاجرین, و ج ۵ / ۱۲۹ باب غزوه تبوک, صحیح مسلم ۷ / ۱۲۰, باب من فضائل علی, طبعه دار الفکر, بیروت, سنن ابن ماجه ۱ / ۴۳ فضل علی, سنن الترمذی ۵ / ۳۰۲ باب مناقب علی, فضائل الصحابه النسائی ۱۳ فضائل علی, صحیح المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ۲/۳۳۷, زیاره النبی ۳ / ۱۰۹ وصیه النبی, مسند احمد ۱ / ۱۷۰ مسند ابی اسحاق سعد بن ابی وقاص, و ۳ / ۲۳ مسند ابی سعید الخدری, و ۶ / ۳۶۹ حدیث فاطمه عمه ابی عبیده السنن الکبری, البیهقی ۹ / ۴۰ باب ما علی الوالی من أمر الجیش, طبعه دار الفکر, بیروت, شرح مسلم, النووی, ۱ / ۱۹۵ جواز المدح فی الوجه, طبعه ۱۹۸۷م, طبعه دار الکتاب العربی, بیروت, مجمع الزوائد , ابن حجر المکی الهیتمی , سنه الوفاه , ۸۰۷ هج , ۹ / ۱۰۹ باب منزله علی, طبعه ۱۹۸۸ م, دار الکتب العلمیه, بیروت, فتح الباری ۷ / ۶۰ مناقب علی ۸ / ۸۶, ۹ / ۵۸, طبعه ۲, دار المعرفه, بیروت, مصنف عبد الرزاق الصنعانی المتوفَّی سنه ۲۱۱ هجریه, تحقیق حبیب الأعظمی ۵ / ۴۰۶ من تخلف عن النبی, الاحاد والمثانی, الضحاک ۵ / ۱۷۲ طبعه ۱, ۱۹۹۱ م دار الدرایه, بیروت نظم درر السمطین, الزرندی الحنفی ۹۵ مناقب الإمام امیر المؤمنین, المتوفَّی سنه ۷۵۰ هجریه طبعه ۱, ۱۹۵۸ م, کنز العمال ۹ / ۱۶۷ کتاب الصحبه, و۱۳ / ۱۰۶ فضائل علی, فتح الملک العلی, احمد المغربی ۴۸ تحقیق الامینی, طبعه ۳, ۱۴۰۳ هجریه مکتبه الإمام امیر المؤمنین, اصفهان, الثقاه, ابن حبان ۱ / ۱۴۲ طبعه ۱, ۱۳۹۳ هجریه دائره المعارف العثمانیه, حیدر اباد, الهند, الکامل, ابن عدی ۳ / ۲۰۷ زید بن ابی اوفی, تاریخ دمشق ۲۱ / ۴۱۵ ذکر من اسمه سلمان, تذکره الحفاظ, الذهبی ۱ / ۱۰ أمیر المؤمنین علی, و ۲ / ۵۲۳ محمد بن مسعود, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت, سیر اعلام النبلاء, الذهبی ۱ / ۱۴۲ تحقیق شعیب الارناؤوط, طبعه ۱۹۹۳ م مؤسسه الرساله, بیروت, العثمانیه, الجاحظ, المتوفَّی سنه ۲۵۵ هجریه, ص ۱۳۳طبعه دار الکتاب العربی, مصر, تاریخ الطبری ۲ / ۳۶۸ السنه ۹ هجریه, التنبیه والاشراف, المسعودی ۲۳۶ السنه ۸ طبعه دار صعب, بیروت, الوافی بالوفیات, الصفدی المتوفَّی سنه ۷۶۴ هجریه۲۱ / ۱۷۸ وقال قال ابن عبد البر: هو من أثبت الاخبار وأصحها, طبعه ۲۰۰۰ م احیاء التراث, بیروت, البدایه والنهایه, ابن کثیر ۵ / ۱۱ مروره فی ذهابه الی تبوک بمساکن ثمود تحقیق علی شیری طبعه ۱۹۸۸ م احیاء التراث العربی, بیروت, عمده القاریء۱۶ / ۲۱۴, ۱۸ / ۴۶, الدیباج علی مسلم ۵ / ۳۸۶, سیره ابن هشام ۴/۱۶۳, الکامل فی التاریخ ۲/۲۷۸, الیقین ۱۵۱, تفسیر البرهان۵ / ۵۶۶, مسند ابی داود ۲۸ , المناقب, الخوارزمی الحنفی ۱۵۲, تفسیر البرهان۲/۹۳, السیره النبویه, أبو حاتم ۱/۱۴۷, الإمامه والسیاسه ۱/۱۳, اعلام النساء ۴/۱۱۵.

ففی هـذا النص أعطی النبی صـلی الله علیه و آله لعلی علیه السـلام کافه المنازل التی کانت لهارون ولم یسـتثن إلا النبوه, واسـتثناء النبوه دلیل علی العموم, ومن أبرز المنازل التی کانت لهارون من موسـی وزارته وشـد أزره وإشـراکه فی أمره وخلافته عنه وفرض طاعته علی أمته بدلیل قوله تعالی: { واجعل لی وزیرا من أهلی هارون أخی أشدد به أزری وأشرکه فی أمری } وقوله تعالی:

(اخلفنی فی قومی وأصـلح)وقوله تعالی مخاطبا موسـی علیه السـلام : (قد أوتیت سؤلک یا موسی)والإمام علی علیه السلام بحکم هذا النص خلیفه النبی وولی عهده .

وعبر الجمع بین هذه النصوص ونص الغدیر: أنت منی بمنزله هارون من موسی تبرز الولایه العظمی لأمیر المؤمنین علی علیه السلام .

وحـدیث المنزله من أصـح الاثـار وقـد بلغ من التواتر والشـیوع اذ رواه الصـحابه والتـابعون ومنهم معاویه إمام الفئه الباغیه ,وذکره أعلام علماء السـنه وعلی رأسـهم البخـاری ومسـلم ممـا لاـ یبقی حجه لاحـد لمخالفه علی علیه السـلام واغتصاب خلافته والنیل من ولایته, وقـد کرر النبی الاعلان عن هذه المنزله عشرات المرات .

{ ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآباً۳۹ } , سوره النبأ.

الكائن لا محاله (فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا) مرجعا بالأيمان والطاعه .وقال تعالى فى سوره الدهر آيه ۳: { إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا } وفى الآيه ۲۹ من سوره الكهف, يقول تعالى: {فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ } .

فيه دلاله على أن الناس مخيرون على اتخاذ المآب وتركه .

من شاء آمن بالله سبحانه وعمل الصالحات يؤوب إلى ربه, فقد تبينت السبل, وعرف الطريق المستقيم المتمثل فى النبى وآله وبلغت الرسل . والمآب: مفعل من الأوب, وهو الرجوع .

فرعون اتخذ طريق الصواب متأخرا عند غرقه وزوجته آسيا انتجبت دين موسى عليه السلام مبكرا فقتلها فرعون ونالت الجنه .

والسحره تركوا دين الملك وجوائزه الذهبيه واعتنقوا التوحيد الالهى ففازوا

بالجنه .

والحر بن يزيد الرياحى ترك جيش الكفر والتحق بسيد شباب أهل الجنه الحسين عليه السلام فى ساحه المعركه ونال الشهاده .

ومعاويه بن يزيد بن معاويه ترك خلافه الامبراطوريه الامويه الكبيره والتحق بدين أهل البيت معلنا تشيعه لولايتهم فقتله مروان بن الحكم وسيطر على سلطته ((۱)) .

ففاز معاويه الثانى بالمئاب الربانى وخسر يزيد ومعاويه و ابو سفيان .

۱- تأريخ اليعقوبى ، أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر، المتوفَّى سنه ۲۹۲ هجريه : ج , ۱ , ۲۵۴ , ط دار صادر, بيروت و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى المكى , سنه الوفاه , ۸۰۷ هج , : ص ۲۲۴ وينابيع الموده, القندوزى الحنفى : ۲ / ۳۹۳ باب ۶۰ .

{ إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَاباً قَرِيباً يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَاباً } ۴۰, سوره النبأ.

أی يتمنی الكافر أن لم يخلقه الله تعالی وبقی تراباً .

لقد ندم أبو بكر علی اغتصابه الخلافه من علی بن أبی طالب عليه السلام وهجومه علی بيت فاطمه (عليها السلام) وإزهاقه روحها الشريفه قائلا: يبيت كلّ رجل معانقاً حليلته مسروراً بأهله وتركتمونی وما أنا فيه لا حاجه لی فی بيعتكم أقيلونی بيعتی((۱)) .

وندم ابو بكر علی الروايات والأحاديث المختَلَقَه التی صنعها نظامه, ومنعه تدوين القرآن فقال: يا ليتنی كنت ورقه . وقال: ليتنی كنت بعره ((۲)) . ومن صراحه عمر قوله : ليتنی كنت بعره, وليتنی كنت عذره ((۳)) .

وقام بعض الناشرين بحذف هذه العبارات من كتبهم تحريفا منهم لصراحيه ومنهجيه

أبی بكر وعمر واخفاءاً لصراحتهما .

ولقب أبی تراب للامام علی عليه السلام لم يكن لقباً نبوياً بل كان لقباً أموياً أمر به معاويه ونشره قاله الوضاع أبو هريره للنيل من الامام علی عليه السلام , بينما كان لقب علی عليه السلام فی القرآن بالحكيم: (وانه فی أم الكتاب لدينا لعلی حكيم) ((۴)) . وقد أيد العلماء نزول الايه فی الامام علی عليه السلام ((۵)) .

۱- الامامه والسياسه, ابن قتيبه الدينوری, ج ۱ / ۱۴, أعلام النساء ج ۳ / ۳۱۴, سرّ العالمين لأبی حامد الغزالی ص ۲۰۰ .
۲- الامامه والسياسه, ابن قتيبه ۱ / ۱۶, شرح النهج, ابن أبی الحديد المعتزلی, ۶ / ۴۷
۳- حياه الصحابه, الكاندهلوی ۲ / ۹۹, كنز العمال ج ۶ / ۳۶۱, ۳۶۵ .
۴- الزخرف ۴ .
۵- مصباح المتهجّد, الطوسی ۷۴۸, معانی الأخبار, الصدوق ۳۲, تهذيب الأحكام, الطوسی ۲ / ۱۴۵, الغارات ۲ / ۸۹۲, شرح الأخبار, النعمان المغربی ۱ / ۲۴۴, المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه ۵۸۸ هج , المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف ۲ / ۲۷۱, البحار ۹ / ۵۲, ۳۳ / ۳۱۰, ۳۵ / ۵۸, ۹۵ / ۳۰۴, ۹۷ / ۳۰۳, تفسير القمی, علی بن ابراهيم القمی, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سيد طيب الجزائری_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الكتاب ۱ / ۳۹, تفسير كنز الدقائق ۱ / ۶۰ .

وقال عبدالله بن مسعود: ونزل فی حقّ الامام علی علیه السلام قوله تعالی:

(وجعلنا لهم لسان صدق علیاً) ((۱)) . وقد بحثت ذلک مفصلا فی کتابی موسوعه سیره الامام علی علیه السلام ج ۱, ۸ .

سوره النبأ بدأت بالتولی لامیر المؤمنین علی علیه السلام فی آیه :

{عَمَّ یَتَسَاءَلُونَ ۱ عَنِ النَّبَإِ العَظِیمِ ۲ الَّذِی هُمْ فِیهِ مُخْتَلِفُونَ }۳, سوره النبأ . وانتهت بالتبری من مغتصبی الخلافه بقوله تعالی:

{ وَیَقُولُ الکَافِرُ یَا لَیْتَنِی کُنتُ تُرَاباً } ۴۰, سوره النبأ.

وقال نجاح الطائی: لقد ندم أبو بکر علی اغتصابه السلطه من الخلیفه علی بن أبی طالب علیه السلام وهجومه علی بیت فاطمه (علیها السلام)وإزهاقه روحها الشریفه قائلا:

ولیتنی لم أُفتّش بیت فاطمه بنت محمّد رسول الله وأدخله الرجال ولو کان أغلق علی حرب ((۲)).

۱- مریم ۵۰ .

۲- تاریخ الیعقوبی, المتوفَّی سنه ۲۸۴ هجریه, دار صادر, بیروت, ج ۲ / ۱۳۷, أیام أبی بکرشرح نهج البلاغه, ابن أبی الحدید المعتزلی, ۶ / ۵۱, الشیخان, الشیخان, البلاذری ص ۲۳۳ وأنساب الأشراف ,البلاذری , المتوفی سنه ۲۷۹ هج , ج ۲۳۳, تاریخ الاسلام, الذهبی ج ۱ / ۱۱۷, العقد الفرید ، ابن عبد ربه الاندلسی ج ۴ / ۲۶۸, تاریخ دمشق, ترجمه ابی بکر.

والذين دخلوا دار فاطمه علیها السلام هم عمر بن الخطاب وخالد بن الولید ((۱)) وعبد الرحمن بن عوف وثابت بن قیس بن شماس ((۲)) و سالم بن وقش ((۳)) وأسید بن حضیر ((۴)).

وندم ابو بکر علی الروایات والأحادیث المختَلَقَه فی الفضائل والمثالب التی صنعها نظامه, ومنعه تدوین القرآن وحدیث النبی صلی الله علیه و آله فقال : یَا لَیْتَنِی کُنتُ تُرَاباً .

وقال: یا لیتنی کنت ورقه . وقال ابو بکر: لیتنی کنت بعره ((۵)).

والتولی والتبری من فروع الدین الواجب اتباعها وطاعتها :

قال النبی صلی الله علیه و آله : أوثق عری الایمان الحب فی الله والبغض فی الله وتوالی أولیاء الله و التبری من أعداء الله ((۶)) .

۱- الاستیعاب ج ۱ / ۴۰۵ - ۴۰۸ .

۲- الاصابه ج ۱ / ۱۹۷, الاستیعاب ج ۱ / ۱۹۳ . الاستیعاب ج ۱ / ۵۴۵, الاصابه ج ۱ / ۵۴۰

۳- الاستیعاب ج ۳ / ۳۱۵, الاصابه ج ۳ / ۳۶۳ . أنساب الاشراف ج ۱ / ۵۸۵

۴- تاریخ الطبری ج ۲ / ۴۴۳ و ۴۴۴ .

۵- الامامه والسیاسه, ابن قتیبه ج ۱ / ۱۶, شرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, ۶ / ۴۷ .

۶- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج ۲ / ۱۲۶.



سوره النازعات _ ۷۹

اشاره

النازعات: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها لم یکن حسابه فی القیامه الا کقدر صلوه مکتوبه حتی یدخل الجنه .

وعن الصادق علیه السلام من قرأها لم یمت الا ریان ولم یبعث الا ریان ولم یدخل الجنه الا ریان .

بسم الله الرحمن الرحیم

{ وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً ١ وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً ٢ وَالسَّابِحَاتِ سَبْحاً ٣ فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً ٤ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً } ۵, سوره النازعات.

هذه صفات ملائکه الموت اقسم الله بهم علی قیام الساعه وإنما حذف لدلاله ما بعده علیه وهم الذین ینزعون أرواح الکفار من أبدانهم بالشده غرقا أی إغراقا فی النزع کما یغرق النازع فی القوس فیبلغ به غایه المد وینشطون أرواحهم أی ینزعونها ما بین الجلد والأظفار حتی یخرجونها من أجوافهم بالکرب والغم ویقبضون أرواح المؤمنین یسلونها سلا رفیقا ثم یدعونها حتی تستریح کالسابح بالشئ فی الماء یرمی به فتسبق بأرواح المؤمنین إلی الجنه وتدبر الملائکه أمر العباد من السنه إلی السنه .

کذا فی المجمع عن علی علیه السلام وعن الصادق علیه السلام هو الموت تنزع النفوس . وفی روایه أبی الجارود, عن أبی جعفر علیه السلام , فی قوله تعالی :

(فَالسَّابِقاتِ سَبْقاً): « يعنى أرواح المؤمنين تسبق أرواحهم إلى الجنه بمثل الدنيا, وأرواح الكفار بمثل ذلك إلى النار » ((۱)) .

وقد قال الباقر والصادق عليه السلام : إن لله تعالى أن يقسم بما شاء من خلقه, وليس لخلقه أن يقسموا إلا به .

{ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَهُ }۶, سوره

النازعات: قال المفسر القمى: تنشق الأرض بأهلها .

يعنى النفخه الأولى التى يموت فيها جميع الخلائق, والراجفه: صيحه عظيمه فيها تردد واضطراب كالرعد إذا تمخض .

{ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَهُ۷ }: تتبعها الرادفه وهى الصيحه .

يعنى النفخه الثانيه تعقب النفخه الأولى, وهى التى يبعث معها الخلق, وهو كقوله: (ونفخ فى الصور فصعق من فى السماوات ومن فى الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون) .

(فَالْمُدَبِّراتِ أَمْراً يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَهُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَهُ) [۵ _ ۷]:

ابن بابويه, قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن القاسم الجرجانى قال: حدثنا أحمد ابن الحسن الحسينى, عن الحسن بن على, عن أبيه, عن محمد بن على, عن أبيه الرضا, عن أبيه موسى بن جعفر(عليهم السلام), قال: « كان قوم من خواص الصادق عليه السلام جلوسا بحضرته فى ليله مقمره, فقالوا: يا بن رسول الله, ما أحسن أديم هذه السماء, وأنوار هذه النجوم والكواكب ! فقال الصادق عليه السلام : إنكم لتقولون هذا, وإن المدبرات أربعه: جبرئيل, وميكائيل,

---

۱- تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه:, ۱۱۰۷هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, ج ۵ / ۵۷۵ .

وإسرافيل, وملك الموت (عليهم السلام), ينظرون إلى الأرض, فيرونكم وإخوانكم فى أقطار الأرض, ونوركم إلى السموات والأرض أحسن من أنوار هذه الكواكب, وإنهم يقولون كما تقولون: ما أحسن أنوار هؤلاء المؤمنين ! » ((١)) .

على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: (يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَهُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَهُ) يوم تنشق الأرض بأهلها, والرادفه: الصيحه .

محمد بن العباس, قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك, عن القاسم بن إسماعيل, عن على بن خالد العاقولى, عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمى, عن سليمان بن خالد, قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : قوله عز وجل: (يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَهُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَهُ), قال: « الراجفه: الحسين بن على (صلوات الله عليهما) ((٢)).

والرادفه: على بن أبى طالب عليه السلام ، وأول من ينفض عن رأسه التراب الحسين بن على (عليهما السلام) فى خمسه وسبعين ألفا, وهو قوله عز وجل: { إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا والَّذِينَ آمَنُوا فِى الْحَياهِ الدُّنْيا ويَوْمَ يَقُومُ الأَشْهادُ يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ولَهُمُ اللَّعْنَهُ ولَهُمْ سُوءُ الدَّارِ } ((٣)).

ابن شهر آشوب: عن الرضا عليه السلام ، فى قوله تعالى: (تَتْبَعُهَا الرَّادِفَهُ), قال: « إذا زلزلت الأرض فأتبعها خروج الدابه » .

۱- تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه:, ۱۱۰۷هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, ج ۵ / ۵۷۶ .
۲- تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه:, ۱۱۰۷هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, ج ۵ / ۵۷۶ .
۳- تفسير البرهان ج ۵ / ۵۷۶ .

وقال علیه السلام فی قوله تعالی: { أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الأرْضِ } , قال: « علی بن أبی طالب علیه السلام » ((1)).

{ قُلوبٌ یَوْمَئِذ وَاجِفَهٌ }8, سوره النازعات:

قلوب یومئذ واجفه أی مضطربه خائفه من الوجیف .

{أبْصَارُهَا خَاشِعَهٌ9 }: أبصارها خاشعه خائفه ذلیله من الخوف.

{ یَقُولُونَ أإنَّا لَمَرْدُودُونَ فِی الحَافِرَهِ10 }: یقولون أئنا لمردودون فی الحافره فهی الحیاه بعد الموت . قالت قریش أنرجع بعد الموت .

وقالوا : { أإذَا کُنَّا عِظَاماً نَخِرَه } 11_النازعات .

{ قَالُوا تِلْکَ إذاً کَرَّهٌ خَاسِرَهٌ12 }, سوره

النازعات: قالوا تلک إذا کره خاسره ذات خسران لتکذیبهم بالدین وقتلهم الانبیاء وأذیتهم لهم .

قال القمی: قالوا هذا علی حد الاستهزاء .

وکانت قریش تخاف من عالم الحساب والاخره فتواجهه بالاستهزاء من ضعفها .وثانیا تبین منهجها الفاسق فی المواجهه لبیان حالها الغارق فی عالم الفسق والفجور . ومن هذا الاستهزاء ما اختلقوه فی حق ابی طالب المؤمن : عن حبه العرنی قال: سمعت علیا یخطب فضحک ضحکا ما رأیته ضحکه وهو علی المنبر فقال لقد رأیتنی أصلی مع رسول الله صلی الله علیه و آله فاطلع أبی علینا وأنا أصلی مع رسول الله صلی الله علیه و آله قال: أی بنی ما کنتما تصنعان قلت کنا نصلی

1- تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه:, 1107هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, ج 5 / 576 .

فقال أبو طالب والله لا تعلونی استی أبدا فرأیته یضحک من قول أبیه ((۱)) . وما قالوه یبین حالهم واحساسهم فالقوه علی ابی طالب .

{ فَإِنَّمَا هِیَ زَجْرَهٌ وَاحِدَهٌ۱۳ }, سوره النازعات:

إنما هی صیحه واحده فتبعثون الی الحیاه . أی صیحه واحده من إسرافیل, یسمعونها وهم أموات فی بطون الأرض ،فیحیون .

{ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَهِ۱۴ }, سوره النازعات: فإذا هم أحیاء علی وجه الأرض بعدما کانوا أمواتا فی بطنها .والساهره الأرض البیضاء المستویه .

قال القمی: الزجره النفخه الثانیه فی الصور والساهره موضع بالشام عند بیت المقدس .

وعن الباقر علیه السلام فی قوله أئنا لمردودون فی الحافره یقول فی الخلق الجدید وأما قوله فإذا هم بالساهره والساهره الأرض کانوا فی القبور فلما سمعوا الزجره خرجوا من قبورهم فاستووا علی الأرض .

وقال نجاح الطائی: الامر الملفت المخزی فی حیاه الکفار هو اعتقادهم بخلق الله للکون والانسان وتکذیبهم قدرته علی اعاده الناس الی الحیاه بعد موتهم .فهل یتمکن الباری من خلق السماوات والارض والبشریه ولا یمکنه اعادتهم للحیاه بعد الموت ؟

{هَلْ أَتَاکَ حَدِیثُ مُوسَی }۱۵, سوره النازعات:

هل أتیک حدیث موسی ألیس قد أتاک حدیثه فیسلیک علی تکذیب قومک ویهددهم بأن یصیبهم مثل ما أصاب من هو أعظم منهم .

۱- مسند ابی داود الطیالسی ص ۲۶ وامالی المحاملی ,حسین بن اسماعیل المحاملی , الوفاه ۳۳۰ هج ص ۱۹۴ .

{ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً }۱۶, سوره النازعات:

وهو وادی السلام المقدس الشامل للنجف وكربلاء.

وادی السلام المقدس

قال الامام علی علیه السلام : ما من مؤمن یموت فی بقعه من بقاع الأرض ألا قیل لروحه: الحقی بوادی السلام وإنها لبقعه من جنه عدن ((۱)).

عده من أصحابنا, عن سهل بن زیاد, عن الحسن بن علی, عن أحمد بن عمر رفعه, عن الامام أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام قال: قلت له: إن أخی ببغداد وأخاف أن یموت بها فقال علیه السلام : ما تبالی حیثما مات أما إنه لا یبقی مؤمن شرق الأرض وغربها إلا حشر الله روحه إلی وادی السلام قلت له: وأین وادی السلام ؟ قال: ظهر الكوفه, أما إنی كأنی بهم حلق حلق قعود یتحدثون ((۲)).

المناطق الصالحه فی العالم هی المناطق الاربعه التی یمكن فیها الصلاه تماما أو قصرا وهی: ۱ ـ مكه: التی یوجد فیها بیت الله الحرام.

۲ ـ والمدینه المنوره: الموجود فیها قبر النبی الاكرم وفاطمه سیده نساء العالمین والأئمه الحسن بن علی وعلی بن الحسین السجاد ومحمد بن علی الباقر وجعفر الصادق علیه السلام .

۳ ـ والقدس وهی اولی القبلتین .

۱- الكافی, الشیخ الكلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلامیه, طهران, ج ۳ / ۲۴۳ .
۲- الكافی, الشیخ الكلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلامیه, طهران, ج ۳ / ۲۴۳ و البحار, المجلسی : ۶ / ۲۳۷ / ۵۵ وص ۲۴۲ / ۶۵ وص ۲۶۸ / ۱۱۸.

۴ _ والكوفه (النجف الأشرف): الموجود فيها قبر الامام على عليه السلام ومسجد الكوفه .

الوادى المقدس (وادى السلام) والبقعه المباركه: النجف وكربلاء

قال النبى صلى الله عليه و آله للامام على عليه السلام : أنت أخي وميعاد ما بينى وبينك وادى السلام ((۱)) . وقال الامام على عليه السلام عن النجف: وادى السلام ومجمع أرواح المؤمنين ونعم المضجع للمؤمن ((۲)) .

وفيها قبر آدم ونوح وهود وصالح عليهم السلام .

.وقال الامام جعفر الصادق عليه السلام : عن آيه: وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَه ذَاتِ قَرَار وَمَعِين ((۳)), الربوه: النجف والقرار: المسجد والمعين: الفرات ((۴)) .

اذن ولدت مريم ابنها عيسى عليه السلام فى النجف حينما انطوت لها الارض فجاءت من القدس ثم عادت اليها . وولاده عيسى فى النجف الوادى المقدس كرامه له وقدسيه عظيمه تضاف الى ترجمته الفاضله .

ص: ۲۴۷

۱- الكافى, الكلينى ج ۳ / ۱۳۲ باب ما يعاين المؤمن , الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران .

۲- تاريخ ابن عساكر ج ۱ / ۲۱۳ فضل دمشق , الناشر: دار الفكر, تحقيق على شيرى, بيروت وتهذيب الاحكام, الطوسى ج ۱ / ۴۴۶ باب تلقين المحتضرين, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران .

۳- سوره المؤمنون ۵۰ .

۴- تاريخ ابن عساكر ج ۱ / ۲۱۳ فضل دمشق , الناشر: دار الفكر, تحقيق على شيرى, بيروت .

كربلاء المقدسه: جاء فی التهذیب عن الامام جعفر الصادق علیه السلام : شاطیء الوادی الایمن الفرات والبقعه المقدسه کربلاء ((۱)) .

قوله تعالی: لَمَّا أَتَاهَا نُودِیَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِی الأَیْمَنِ فِی الْبُقْعَهِ الْمُبَارَکَهِ مِنَ الشَّجَرَهِ أَنْ یَا مُوسَی إِنِّی أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِینَ ۳۰ سوره القصص.

وجاء: البقعه المبارکه هی کربلاء ((۲)) .

وجاء عن حدیث الباری تعالی مع النبی موسی علیه السلام : إِنِّی أَنَا رَبُّکَ فَاخْلَعْ نَعْلَیْکَ إِنَّکَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُویً ۱۲., سوره طه .

الصحیح ان الله تعالی کلم موسی علیه السلام فی النجف فی الوادی المقدس طوی .وأعطی تعالی موسی برهانین الاول: العصا والثانی الید البیضاء بینما کان موسی أسمر اللون .

{وَمَا کُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِیِّ إِذْ قَضَیْنَا إِلَی مُوسَی الأَمْرَ وَمَا کُنتَ مِنَ

الشَّاهِدِینَ }۴۴, سوره القصص. ما کنت بجانب الغربی من الوادی المقدس اذ اعطی تعالی النبوه لموسی جاعلا منه نبیا .

آیه الائمه المعصومین : عن جابر بن سمره قال کنت مع أبی عند النبی صلی الله علیه و آله فقال (یکون لهذه الأمه اثنا عشر قیما لا یضرهم من خذلهم وهمس

ص: ۲۴۸

۱- البحار ج ۵۷ / ۲۰۲ فی البقعه, تحقیق البهبودی , الناشر: دار احیاء التراث العربی, بیروت .

۲- التهذیب ۶: ۳۸, الحدیث: ۸۰, عن أبی عبد الله الحسین علیه السلام .

رسول الله صلی الله علیه و آله بکلمه لم أسمعها فقلت لأبی الکلمه التی همس بها رسول الله صلی الله علیه و آله فقال کلهم من قریش) ((۱))
.

وعن جابر بن سمره قال سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله وهو یخطب علی المنبر وهو یقول: إثنا عشر قیما من قریش لا یضرهم عداوه من عاداهم .فالتفت خلفی فإذا أنا بعمر بن الخطاب فی أناس فاثبتوا لی الحدیث کما سمعت ــ قلت فی الصحیح بعضه من حدیثه وحدیث أبیه فقط ــ رواه الطبرانی ((۲)) .

وقال نجاح الطائی: وادی السلام هو الوادی المقدس الذی یمتد من النجف الی کربلاء وطوله ثمانون کیلو مترا وهو مسیر زوار الحسین الشهیر الذی تمشی فیه الملایین من عشاق الحسین علیه السلام سنویاً. وهو واد عریق یُستخرج منه الدر المعروف بدر النجف . وهذا الوادی هو البقعه المبارکه المذکوره فی القرآن الکریم .

وأتباع أهل البیت علیهم السلام حریصون علی زیاره هذا الوادی المقدس: النجف وکربلاء فی أوقات الزیارات الشهیره عندهم وهی:

زیاره الامام الحسین فی ۱۰ محرم و۲۰ صفر یوم الاربعین الحسینی .

۲۸صفر یوم شهاده النبی محمد علیه السلام زیاره الامام علی علیه السلام .

۱۵ شعبان زیاره الحسین علیه السلام بمناسبه ولاده الامام المهدی علیه السلام .

۱- المعجم الاوسط , الطبرانی, تحقیق طارق عوض, دار الحرمین ج ۳ / ۲۱۰ والمعجم الکبیر ج ۲ / ۱۹۶, احیاء التراث العربی, بیروت وکنز العمال ج ۱۲ / ۳۳, مؤسسه الرساله, بکری حیانی, بیروت موضوع بدر .
۲- مجمع الزوائد, ابن حجر الهیتمی ج ۵ / ۱۹۱ , موضوع الخلافه فی قریش, دار الکتب العلمیه, بیروت و والمعجم الکبیر ,الطبرانی ج ۲ / ۲۵۶, دار احیاء التراث العربی, بیروت وکنز العمال ج ۱۲ / ۳۳, مؤسسه الرساله, بکری حیانی, بیروت.

۹ ذی الحجه یوم عرفه, زیاره الامام الحسین علیه السلام .

زیاره الامام علی علیه السلام فی یوم الغدیر ۱۸, ذی الحجه .

وهم حریصون علی دفن موتاهم فی هـذا الوادی المقـدس طلبا لشـفاعه أهل البیت علیهم السـلام لما ورد من نصوص فی اسـتحباب الدفن فی هذا الوادی الالهی

{ اذْهَبْ إِلَی فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَی }۱۷, سوره النازعات:

ظلم فی الارض واعاث فیها الفساد .

وعن محمد ابن أبی عمیر قال: قلت لموسـی بن جعفر علیه السـلام : إخبرنی عن قول الله عز وجل لموسی وهارون: إذهبا إلی فرعون انه طغی, فقولا له قولا لینا, لعله یتذکر أو یخشی ؟ فقال علیه السلام : أما قوله: فقولا له قولا لینا ـ أی کنیاه وقولا له یا أبا مصعب وکان أسم فرعون: أبا مصـعب الولید بن مصـعب, وأما قوله: لعله یتذکر أو یخشـی فإنما قال لیکون أحرص لموسی علی الذهاب, وقد علم الله عز وجل ان فرعون لا یتذکر ولا یخشـی إلا عند رؤیه البأس, ألا تسمع الله عز وجل یقول: (حتی إذا أدرکه الغرق قال آمنت انه لا إله إلا الذی آمنت به بنو إسرائیل وانا من المسلمین) فلم یقبل الله إیمانه, وقال (الآن وقد عصیت قبل وکنت من المفسدین) ((۱)) .

وعن محمد بن أبی عمیر قال: قلت لأبی الحسن موسـی بن جعفر علیه السـلام : أخبرنی عن قول الله عز وجل لموسی علیه السلام : " اذهبا إلی فرعون إنه طغی "((۲)) فقال علیه السلام : أما قوله: " قولا له قولا لینا " ((۳)) إلی أن قال: ـ وقد علم الله

۱- علل الشرائع, الصدوق ـالمتوفَّی سنه ۳۸۱ هجریه , طبعه ۱۹۶۶, المکتبه الحیدریه , النجف الاشرف , ص۶۷ .

۲- طه ۲۰ : ۴۳ , ۴۴ .

۳- طه ۲۰ : ۴۳ , ۴۴ .

أن فرعون لاـ يتـذكر ولاـ يخشـى إلا عنـد رؤيه البأس, ألا تسـمع الله يقول " حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله الا الـذى آمنت به بنوا إسرائيل وأنا من المسلمين " ((۱)) فلم يقبل الله إيمانه, وقال: أالآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ المُفْسِدِينَ ۹۱ـ ((۲)) .

وهو نداء الهى لكل البشريه بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر للطاغوت وعدم الخضوع لهم ولطغيانهم .

{ فَقُلْ هَلْ لَکَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى }۱۸, سوره النازعات.

هل تريد أن تزكى نفسک والتزكيه ركن من أركان الارتباط بالله تعالى: عن أبى حمزه الثمالى, عن عكرمه فى قوله: (هل لک إلى أن تزكى): إلى أن تقول: لا إله إلا الله ((۳)) .

وقيـل: هو أن موسـى أتاه فقال له: تسـلم وتؤمن برب العالمين على أن لک شـبابک فلا تهرم, وتكون ملكا لا ينزع الملک منک حتى تموت, ولاـ تنزع منـک لـذه الطعام والشـراب والجماع حتى تموت, فإذا مت دخلت الجنه . فأعجبه ذلک وكان لا يقطع أمرا دون هامان, وكان غائبا . فلما قـدم هامان أخبره بالذى دعاه إليه وأنه يريد أن يقبل منه, فقال هامان: قد كنت أرى أن لک عقلا, وأن لک رأيا بينا . أنت رب وتريد أن تكون مربوبا ؟ وبينا أنت

۱- يونس ۱۰ : ۹۰ , ۹۱ .
۲- يونس ۱۰ : ۹۰ , ۹۱ , وسائل الشيعه ج ۱۶ / ۹۰ .
۳- تفسير ابى حمزه الثمالى ص ۳۵۳ .

تُعبَد وتريد أن تَعبِد ؟ فقلبه عن رأيه, وكان يحيى بن معاذ يقول: هذا رفقك بمن يدعى الربوبيه, فكيف رفقك بمن يدعى العبوديه ؟ ((۱)) .

{ وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى }۱۹, سوره النازعات.

تعنى أدلـك إلى معرفه ربـک العظيم الـذى خلقـک ورباک بأداء الواجبات الالهيه وترک المحرمات فتكون من الـذين هـداهم الله تعالى الى الدين .

{فَأَرَاهُ الآيَةَ الكُبْرَى۲۰}: يعنى العصا . أراه العصا التى تحولت الى ثعبان فخاف فرعون وطلب من أعوانه انقاذه منها .

وكان فرعون يدعى الربوبيه وخلقه للاشياء وعندما خاف من الثعبان واحتمى بجنوده تبين ضعفه وانكسرت هيبته وفقد ربوبيته .

اذ كيف يخاف من يدعى الربوبيه من ثعبان موسى ؟ ولماذا لا يقضى عليه ويهلكه ويهلك موسى؟

عندها شكك المصريون بعظمته وسلطانه وأفصح السحره عن هذا الرأى حينما تركوه وأعلنوا عبادتهم لاله موسى :

{ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ۱۲۰*قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ العَالَمِينَ ۱۲۱*رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ۱۲۲}_سوره الاعراف.

{ فَكَذَّبَ وَعَصَى۲۱ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى }۲۲, سوره النازعات.

كذب فرعون المعجزه الالهيه المتمثله فى الثعبان وعصى النصيحه النبويه بعباده الله تعالى والايمان بموسى وترک اعلانه للربوبيه .

وأدبر يسعى لمحاربه النبى موسى عليه السلام وابعاد الناس عن دينه .

{ فَحَشَرَ فَنَادَى ۲۳*فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى۲۴* }

۱- تفسير مجمع البيان , الطبرسى, تفسير الايه.

وجمع سحرته وجنوده وأنصاره من كل مكان فى مملكته قائلا لهم: أَنَا رَبُّكَمُ الأعْلَى . ناويا منع الناس من عباده الواحد الاحد الذى يدعوا اليه موسى عليه السلام .

لم يستفد الطاغيه فرعون من حادثه الثعبان فى قصره وخوفه منه بل أصر على عتوه واستكباره فجمع السحره والمؤيدين للقضاء على رساله موسى وثعبانه .وكان خطأ فرعون الاهم يتمثل فى تكذيبه نبوه موسى وانه ساحر وان ثعبانه مزيف.

{ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الآخِرَهِ وَالأُولَى }٢٥, سوره النازعات:

القمى: النكال العقوبه والآخره قوله أنا ربكم الاعلى والأولى قوله: ما علمت لكم من إله غيرى فأهلكه الله بهذين القولين .

وفى الخصال والمجمع عن الباقر عليه السلام انه كان بين الكلمتين أربعون سنه .وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله قال جبرئيل قلت يا رب تدع فرعون وقد قال أنا ربكم الاعلى فقال إنما يقول هذا مثلك من يخاف الفوت ((١)).

وفى الحديث النبوى: أنّ الله يمهل ولا يهمل ((٢)) .

وقال تعالى : {وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّه وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَل مُسَمّىً فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَهً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ ٦١ }_النحل.

١- مجمع البيان ١٠ : ٤٣٢ والبحار ج ١٣ / ١٢٩

٢- تاريخ الخميس فى أحوال أنفس نفيس, القاضى الشيخ حسين بن محمد بن حسن المالكى الدياربكرى, المتوفى سنه ٩٦٦ هج: ج ١ ص ٣٣.

وعندما حل الانتقام الالهى بفرعون وجيشه غرقوا جميعا فى البحر وألقى تعالى جثته على الشاطىء لايمانه بالله فى لحظته الاخيره فى الدنيا .

{إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى }۲۶ سوره النازعات:

إن فى ذلك لعبره لمن يخشى فقد اعتبر بها المصريون وخافوا الله سبحانه وتوجهوا نحو الدين السماوى ونقلت جثه فرعون الى فرنسا فآمن بالاسلام الطبيب المشرف على فحصها ,اذ وجد آثار الملح على جثمانه ,وعندما عرف من القرآن موته غرقا سارع للاعتقاد بالاسلام والقرآن .

وبقى الذين لا يخشون الله عز وجل لا ينتفعون بالمعاجز والعبر والقصص الالهيه فيعيشون مثل فرعون مخالفين لطبيبه الفرنسى المسلم .

{ أأنْتُمْ أشَدُّ خَلْقاً أمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا۲۷ }, سوره النازعات.

أنتم تتعجبون من قول النبى فى احياء الناس بعد الموت هل هذا أعظم أم خلق السماء .وهذا كقوله :{ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ أكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ۵۷* } ـ سوره المؤمن.

لقد اهتم الجاهليون الاميون بخلق الانسان بعد الموت فكذبوه وأهملوا النظر الى خلق السماوات والارض وأنظمتها النادره . ثم عصوا الاخلاق الانسانيه وتركوا الايمان بالله وتمردوا عليه فى كل شريعته وحاربوا نبيه .

وعن السماء الماده المظلمه قد تكون هى السماء التى حدثنا عنها القرآن، والتى خاطب الله تبارك وتعالى بها الناس على لسان نبيه نوح عليه السلام عندما قال: (أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا * وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا) [نوح: ۱۵-۱۶] فسيدنا نوح يحدثنا عن سبع سماوات، والقرآن دقيق فى هذه الآيه، عندما قال: (أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ) لأننا لا يمكن أن نرى هذه السماء رؤيه مباشره، إنما نستطيع أن نراها من

خلال الحسابات والأرقام والأجهزه ونستطيع أن نعرف كيف تم بناؤها، كما قال تعالى: (أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا) تأملوا كلمه كيف، أي: أيها الإنسان ابحث فى الكيفيه التى تمت فيها بناء هذه السماء (كَيْفَ)، وهذا النداء الذى أطلقه القرآن قبل أربعه عشر قرناً يطبقه اليوم علماء الغرب وهم لم يقرأوا القرآن.

ففى بحث علمى حديث لثلاثه من كبار الباحثين والذى نال جائزه (كارفورد) لعام ۲۰۰۵ وأطلقت هذا البحث الأكاديميه السويديه للعلوم يقول فيه الباحثون: (إن هذا الكون يظهر غنىً فى البناء) أى ليس هو مجرد بناء، بل هو أكثر من بناء حتى من الذره إلى المجره إلى الكواكب إلى الغبار الكونى إلى كل شىء فى هذا الكون تم بناؤه بإحكام عجيب، وهذا ما قاله القرآن عندما أمرنا أن ننظر ونتفكر. وخرجوا بنتيجه بحثهم أنه لا توجد أى فراغات فى هذا الكون، وهذا ما قال به القرآن: (أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ).

{ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا۲۸} سوره النازعات.

وقال الله سبحانه وتعالى: { وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آَيَاتِهَا مُعْرِضُونَ) } الأنبياء: ۳۲. يحفظ الأرض من النيازك والشهب التى ترد من خارج الأرض وغلافها الغازى الذى يشكل درعاً واقياً لها , ويحفظ ما فى داخلها لقوله عزَّ وجلّ: (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ)_سوره الطارق۱۱.

أما فى قوله سبحانه وتعالى: (قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِى خَلَقَ الْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ * وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِىَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِى أَرْبَعَهِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ * ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ *

فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِى كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) سوره فُصِّلَت ٩_١٢.

وقوله سبحانه: (هُوَ الَّذِى خَلَقَ لَكُمْ مَا فِى الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)سوره البقره: ٢٩.

أما فى قول الله تعالى فى سوره النازعات: (أَأَنتُمْ أَشَدّ خَلْقاً أَم السّمَآءُ بَنَاهَا * رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوّاهَا * وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا * وَالأرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا * أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَاهَا * وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا * مَتَاعاً لّكُمْ وَلأنْعَامِكُمْ) [النازعات: ٢٧_٣٣].

فالسماء المقصوده هى سماء الكون التى خلقها قبل أن تكون الأرض كياناً مستقلاً بذاته.

وحقيقه خلق الكون وبناءه وفق ترتيب مذهل يظهر واضحاً وجلياً فى قول الله تعالى: (أَأَنتُمْ أَشَدّ خَلْقاً أَم السّمَآءُ بَنَاهَا * رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوّاهَا * وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا * وَالأرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا * أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَاهَا * وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا * مَتَاعاً لّكُمْ وَلأنْعَامِكُمْ) [النازعات: ٢٧_٣٣]. لأنَّ التعبير (رَفَعَ سَمْكَهَا) يوافق ما أكده العلماء من توسع الكون فى البدء, وهو مصداق قول الله تعالى: (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ) [سوره الذاريات: {٤٧}]. والفعل: (بَنَاهَا) أتى بصيغه الماضى ليعبر تعبيراً تصويرياً عن اكتمال خلق الكون, ويقصر التوسع على فتره البناء, لأن الخلق غير البناء, فالخلق إبداع الشىء من العدم, والبناء يتم بعد الخلق, وكأنَّه تمثيل بناء بيت فى أيام متتابعه ذات مراحل متواليه مقدره منذ البدء, والضمير فى (لَيْلَهَا) يعود على السماء ليدل على ظلمتها الحالكه فوق الغلاف الغازى للأرض تشبيهاً بالليل, والفعل (أَغْطَشَ) جاء ليؤكد حلكه

السماء مع التوسع واضمحلال تركيز طاقه ماده البناء, لتحول الطاقه إلى ماده, وفق قانون التحويل: (الطاقه تساوى الكتله مضروبه بمربع سرعه الضوء), والتعبير (أَخْرَجَ ضُحَاهاَ) تمثيل للسطوع التدريجى للشمس فتره الضحى, أما فى قوله سبحانه: (وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا) فهو يناظر علمياً فتره التسطيح فى تاريخ الأرض ويتفق مع المعلوم حالياً أن عمر سطحها لا يكاد يبلغ ۴.۵ بليون سنه, لأنَّ الدحو من التسطيح, وأجمع علماء المسلمين وأهل التفسير أنَّ من معانى (دحو الأرض) بسطها وتسطيحها وإخراج الماء والمراعى من داخلها على هيئه بخار ماء خرج من باطن الأرض عبر البراكين والذى نزل بدوره على شكل أمطار تشكلت منها المياه الجوفيه وتفجرت الينابيع والأنهار, فأنبت منها النبات,. أما التعبير (بَعْدَ ذَلِكَ) إنَّ (بعد) تفيد الترتيب والتعاقب, وحرف اللام فى (ذلک) تفيد البعد, فهو قرينه قاطعه تدل على حقيقه ترتيب أحداث نشأه الكون التى أقرَّها القرآن الكريم وأخبرنا عنها فى زمن لم يكن العلم يعرفها, وجاء اليوم العلم ليؤكدها لأنها توافق أوثق معطياته, فيزداد الذين آمنوا إيماناً, وليعلم أهل الشبهات أنه كتاب الله تعالى, فإن تابوا فلهم أجرهم, وإن أصروا على استكبارهم فعليهم وزرهم.

لقد جعل العظيم الجليل الغلاف الجوى الذى يحيط بالارض شفافا يمكننا عبره من رؤيه النجوم القريبه والبعيده ولو جعله من حجر لما أمكننا رؤيه الاجرام السماويه ولاظلمت الدنيا علينا بسبب استحاله وصول ضوء الشمس اليها .

لقد جعلنا أسقف بيوتنا وعماراتنا من الحديد والحجر والطين وجعل تعالى أسقف الارض والنجوم شفافه انه عظيم حكيم .

{ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا٢٩} سوره النازعات.

أى رفع سقفها عن الأرض على قدر تقتضيه الحكمه وقد ذكر الصادق (عليه السلام) بعض تلك الحكمه فى توحيد المفضل . (فسويها) تسويه موجبه لكمالها من غير نقص فيها .

{ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا٢٩}: أظلمه وأخرج ضحاها وأبرز ضوء شمسها . قال الله تعالى فى سوره البقره: (هُوَ الَّذِى خَلَقَ لَكُمْ مَا فِى الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ {٢٩}_البقره) .

وفى سوره النازعات: (أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاء بَنَاهَا{٢٧} رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا {٢٨} وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا {٢٩} وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا {٣٠} أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءهَا وَمَرْعَاهَا {٣١} وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا {٣٢} مَتَاعاً لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ {٣٣}).

وقال الله تعالى: (أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ)[سوره الأنبياء: {٣٠}].

هذه بدايه خلق الكون الذى عرف فى هذا القرن بنظريه الانفجار الأعظم, حيث بدأت قصه الخلق بقول من الله سبحانه وتعالى: (كن), فكان وتطور حتى وصل إلى الشكل الذى نراه اليوم, وهذا الكون الممكن الإدراك ليس أزلياً ولا يتجاوز عمره: ١٣.٧ (١٠_١٤) بليون سنه وكان قبله عدم, لقول الله تعالى: (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ)[سوره النحل: {٣}].

وقال سبحانه: (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ)[سوره الذاريات: {٤٧}]. وهذا ما يدل عليه علماء الفيزياء من نظريه توسع الكون, وما نحن الآن إلا

فى أحضان هـذه السـماء التى تتوسع لتصل إلى كثافه حرجه تجعلها تنطوى لتعود كما كانت بأمر الله تعالى, وهذا ما يعبر عن نهايه الكون, لأن لكل مخلوق أجل ونهايه, وكذلك السماء الكونيه تنتهى وفق نظريه يسميها العلماء (الانسحاق العظيم), فقال سبحانه وتعالى:

(يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ) [سوره الأنبياء: {١٠٤}].

{ وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا٣٠ }, سوره النازعات.

فهى كرويه مائله الى البيضويه .

{ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا } ٣١, سوره النازعات.

حيث يتبخر مـاء البحار فى الارض متحولا الى سـحاب تنقله الرياح الى بقاع العالم المختلفه فينزل مطرا فى كل مكان ثم تتفجر العيون فتتحول الى أنهار كبيره وصغيره فى خدمه الناس فى كل الارجاء .

من معجزات هذه الكره الارضـيه اكتفاؤها الذاتى فى الماء والطعام والحيوانات البريه والبحريه والتراب والهواء والطاقه والمعادن والقوه البشريه فهى تحرك نفسها بنفسها .

فلا تحتاج الارض الى قوه عامله وماء ومعادن وطعام يستورد من النجوم الاخرى بل هى فى اكتفاء كامل من الطعام والماء كما تبين الايه , مما يبين عظمه رب العالمين فى خلقه الارض .

: الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٢٢_البقره.

: هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ

سَبْعَ سَمَاوَات وَهُوَ بِكَلِّ شَيْء عَلِيمٌ۲۹_البقره .

: بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۱۱۷_البقره.

: اللّهُ الَّذِی خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الفُلْكَ لِتَجْرِیَ فِی البَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأَنهَارَ ۳۲*وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۳۳*وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ۳۴_ابراهیم.

{ وَالجِبَالَ أَرْسَاهَا۳۲ }: أثبتها فی بطن الارض .

{ مَتَاعاً لَكُمْ وَلأَنْعَامِكُمْ۳۳ }: أخرج من الجبال المیاه والمراعی لفائده البشر والانعام, وأثبت الجبال بما فیها من أنواع المعادن لمنفعتكم .

{ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الكُبْرَى }۳۴, سوره النازعات.

إذا جاءت الطامه الداهیه التی تطم و تعلو علی سائر الدواهی .

فی الاكمال عن أمیر المؤمنین علیه السلام فی حدیث أن الطامه الكبری خروج دابه الأرض وجواب إذا محذوف دل علیه ما بعده .

والصحیح هی القیامه, لأنها تغلب علی كل داهیه هائله, أی تعلو . ومن ذلک یقال: ما من طامه إلا وفوقها طامه, والقیامه فوق كل طامه, فهی الداهیه العظمی . قال ابن عباس: الطامه القیامه ((۱)).

ص: ۲۶۰

۱- تفسیر الطوسی, تفسیر الایه.

لأنهـا تطم كـل شـيء فلا تبقى جبلا ولا مـدينه ولا دوله ولا جيشا ولا قصـرا, أي تعلو وتغلب . ومن ذلك يقال: ما من طامه إلا وفوقها طامه, والقيامه فوق كل طامه .

وقال تعالى: يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ ١٦_الدخان .

{ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الإنسَانُ مَا سَعَى }٣٥, سوره النازعات.

يراه مدونا في صحيفته الالهيه وكان قد نسيها وغفل عنها . قال القمي: يذكر كل ما عمله سابقا .

إذا انتقل من الـدنيا الفانيه إلى الباقيه جنه أو نار يرى صـحيفه أعماله مع الجزاء, إن خيرا فخير وإن شـرا فشـرّ, وعندئـذ يتـذكر سـعيه في الحياه الدنيا وما كسبت يداه.

{ وَبُرِّزَتِ الجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى٣٦ }: بين الله تعالى الجحيم بحيث يراها الجميع .

(وبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرى) لا يحجبه عن رؤيتهـا حاجب, ولا يحرسه حارس, ولا يحجبه حاجب مما كان يملكه الملوك والاشـراف .فترى السـلاطين الظالمين في أردأ الاحوال يسـتهزء بهم المظلومون : { وَإِنْ مِنْكُمْ إلا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيّاً ٧١*ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيّاً٧٢ } سوره مريم .

{ فَأَمَّا مَنْ طَغَى } ٣٧, سوره النازعات.

استكبر في الارض وطغى على البشر واحتقرهم واستبد في السلطه مثل الملوك والساسه وأحبار الدين وحواشيهم .

ص: ٢٦١

{ وَآثَرَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا۳۸ } .من أعداء أهل البيت وشيعتهم وخان الامه وأضحى عبدا لليهود والنصارى والكافرين .

{ فَإِنَّ الجَحِيمَ هِيَ المَأوَى۳۹ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الهَوَى ۴۰ }, سوره النازعات:

خاف على بن أبى طالب عليه السلام مقام ربه وانتهى عن المعصيه ونهى النفس عن الهوى فنصيبه الجنه ومن كان على منهاج على عليه السلام أيضاً مقامه الجنه ((۱)) . وقال مولى الموحدين على عليه السلام يصف علاقته بالنبى فى تلك الفتره: " وضعنى فى حجره وأنا وليد, يضمنى إلى صدره, ويكتنفنى فراشه, ويمسنى جسده, ويشمنى عرقه, وكان يمضغ الشئ ثم يلقمنيه وما وجد لى كذبه فى قول أو خطله بفعل, وكنت أتبعه اتباع الفصيل إثر أمه يرفع لى كل يوم من أخلاقه, ويأمرنى بالاقتداء به, وكنت فى حراء فأراه ولا يراه غيرى, ولم يجمع بيت واحد يومئذ فى الاسلام غير رسول الله وخديجه وأنا ثالثهما, أرى نور الوحى والرساله وأشم ريح النبوه "((۲)).

وسئل قثم بن العباس: كيف ورث على رسول الله دونكم ؟ فقال: كان أولنا لحوقا به وأشدنا به لصوقا ((۳)).

۱- المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه ۵۸۸ هج , المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف ۲ / ۹۴, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۵۷۹ .

۲- نهج البلاغه ج ۲ / ۱۵۷ الخطبه القاصعه, البحار , المجلسى ۳۸ / ۳۲۰

۳- أخرجه النسائى فى ص ۱۸من الخصائص العلويه ونقله ابن أبى الحديد فى ص ۲۵۵ مجلد ۳ من شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد المعتزلى, الضياء المقدسى فى المختاره وابن جرير فى تهذيب الاثار وهو الحديث ۶۱۵۵ من أحاديث الكنز ج ۶ ص ۴۰۸ وراجع ج ۱ ص ۱۵۹من مسند الإمام أحمد .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله : عجبا لمن یحتمی من الطعام مخافه الداء کیف لا یحتمی من الذنوب مخافه النار ((۱)).

وقال علی بن الحسین " علیه السلام ": قال الله تعالی: إذا عصانی من خلقی من

عرفنی سلطت علیه من لا یعرفنی ((۲)) .

و قالت أم سلیمان بن داود لسلیمان بن داود علیه السلام : یا بنی إیاک وکثره النوم باللیل فان کثره النوم باللیل تدع الرجل فقیرا یوم القیامه ((۳)) .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله : کثره المزاح یذهب بماء الوجه, وکثره الضحک یمحو الایمان وکثره الکذب یذهب بالبهاء ((۴)) .

{ فَإِنَّ الجَنَّهَ هِیَ المَأوَی } ۴۱,

سوره النازعات.

الجنه تکون لهم یسکنون فیها خالدین فیها ابدا .

وقال الصادق علیه السلام : القیامه عرس للمتقین .

وقال الرضا علیه السلام : ان أوحش ما یکون هذا الخلق فی ثلاثه مواطن: یوم یولد و یخرج من بطن أمه فیری الدنیا , ویوم یموت فیعاین الآخره وأهلها , ویوم یبعث فیری احکاما لم یرها فی دار الدنیا, وقد سلم الله تعالی علی

۱- روضه الواعظین, الفتال النیسابوری , الوفاه ۵۰۸ هج, ص۴۱۹ .
۲- روضه الواعظین, الفتال النیسابوری , الوفاه ۵۰۸ هج, ص۴۱۹ .
۳- روضه الواعظین, الفتال النیسابوری , الوفاه ۵۰۸ هج, ص۴۱۹ .
۴- روضه الواعظین, الفتال النیسابوری , الوفاه ۵۰۸ هج, ص۴۱۹ .

يحيى فی هذه الثلاثه المواطن وآمن روعته, فقال: والسلام علیه یوم ولد ویوم یموت ویوم یبعث حیا .

وقد سلم عیسی بن مریم علی نفسه فی هذه الثلاثه مواطن, فقال علیه السلام : السلام عليَّ یوم ولدت ویوم أموت ویوم ابعث حیا .

وقال الصادق علیه السلام : یؤتی بشیخ یوم القیامه فیدفع إلیه کتابه ظاهره مما یلی الناس لا یری إلا مساوی فیطول ذلک علیه فیقول: یا رب أتأمرنی إلی النار فیقول الجبار جل جلاله: انی استحیی ان أعذبک وقد کنت تصلی لی فی دار الدنیا اذهبوا بعبدی إلی الجنه ((۱)) .

فلما سألوا رسول الله صلی الله علیه و آله متی تقوم الساعه ؟ انزل الله تعالی:

{ یَسْأَلُونَکَ عَنِ السَّاعَهِ أَیَّانَ مُرْسَاهَا۴۲ }, سوره النازعات:

یسالونک: متی قیام الساعه . أیان: معناه متی, وهو سؤال عن الزمان علی وجه الظرف للفعل, قال الشاعر :

أیان تقضی حاجتی أیانا_ أما تری لنجحها أبانا

متی إرساؤها ؟ أی إقامتها وإثباتها, أو منتهاها ومستقرها, من مرسی السفینه وهو حیث تنتهی إلیه وتستقر فیه ".

{ فِیمَ أَنْتَ مِنْ ذِکْرَاهَا۴۳ }, سوره النازعات.

لا یعلم وقت الساعه الا الله تعالی فقد استأثر بهذا العلم لنفسه .

{إِلَی رَبِّکَ مُنتَهَاهَا ۴۴}: علمها عند رب العالمین لا یعلم وقتها نبی ولا وصی .

۱- روضه الواعظین, الفتال النیسابوری , الوفاه ۵۰۸ هج, ص ۴۹۸ .

{إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا۴۵ },سوره النازعات: وظيفه النبی صلی الله علیه و آله انذار الناس من الحساب القادم بوجوب الطاعه لله تعالی .

فان قریشا بعثت العاص بن وائل السهمی والنضر بن حارث بن کلده وعتبه بن أبی معیط إلی نجران لیتعلموا من علماء الیهود مسائل ویسألوا بها رسول الله صلی الله علیه و آله , وکان فیها:

سلوا محمدا متی تقوم الساعه ؟ فان ادعی علم ذلک فهو کاذب, فان قیام الساعه لم یطلع الله علیه ملکا مقربا ولا نبیا مرسلا . فلما سألوا رسول الله صلی الله علیه و آله متی تقوم الساعه ؟ انزل الله تعالی (یسألونک عن الساعه إیان مرساها قل إنما علمها عند ربی لا یجلیها لوقتها الا هو ثقلت فی السماوات والأرض لا تأتیکم الا بغته یسئلونک کأنک حفی عنها) ای جاهل بها قل لهم یا محمد ((۱)) .

وقد أنذر الامام الحسین علیه السلام عمر بن سعد ان الله تعالی سینتقم من قتلته عبر المختار الثقفی وانه سوف لا یحصل علی جائزته من ابن زیاد بولایه الری اذ قال :

(اللهم احبس عنهم قطر السماء ، وابعث علیهم سنین کسنی یوسف ، وسلط علیهم غلام ثقیف ((۲)) یسقیهم کأسا مصبره ، ولا یدع فیهم أحدا إلا (قتله) قتله بقتله ، وضربه بضربه ، ینتقم لی ولأولیائی وأهل بیتی و أشیاعی منهم ، فإنهم غرونا وکذبونا وخذلونا ، وأنت ربنا علیک توکلنا وإلیک أنبنا وإلیک المصیر) ((۳)) .

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب ج ۱ / ۲۵۰ .

۲- المختار الثقفی الذی قتل قاده جیش ابن زیاد الذین قتلوا الحسین علیه السلام .

۳- البحار ۴۵ / ۱۰ .

ثم قـال عليه السـلام : أين عمر بن سـعد ؟ ادعوا لى عمر ! فـدعى له ، وكـان كارهـا لاـ يحب أن يـأتيه فقال : (يا عمر أنت تقتلنى ؟ تزعم أن يوليك الـدعى بن الـدعى بلاد الرى وجرجان ، والله لا تتهنأ بذلك أبدا ، عهدا معهودا ، فاصـنع ما أنت صانع ، فإنك لا تفرح بعدى بدنيا ولا آخره ، ولكأنى برأسك على قصبه قد نصب بالكوفه ، يتراماه الصبيان ويتخذونه غرضا بينهم) ((١)) .

واسـتجاب الله تعالى دعاء الامام الحسـين عليه السلام فحدثت ثوره المختار وتأسست حكومته الالهيه ۶۵_ ۶۷ هج وتمكن المختار الثقفى من قتل عبيد الله بن زياد وعمر بن سعد وشمر بن ذى الجوشن وحرمله وباقى الرؤوس الشيطانيه المشاركه فى قتل الحسين عليه السلام .

وصدق الامام الحسين عليه السلام فى علومه الغيبيه التى طرحها عن قتلته والانتقام الالهى منهم وتحقق ذلك على الارض .

{ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إلا عَشِيَّةً أوْ ضُحَاهَا۴۶ }, سوره النازعات: كأنهم لم يلبثوا فى الدنيا إلا عشيه أو ضحاها, قال: بعض يوم .

قال الجبائى: فى الايه دليل على بطلان قول الرافضه من أن الائمه معصومون منصوص عليهم واحدا بعد الاخر الى يوم القيامه, لان على هذا لا بد أن يعلم آخر الائمه أن القيامه تقوم بعده ويزول التكليف عن الخلق, وذلك خلاف قوله « قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّى » .

ابن ادريس الحلى: هـذا الـذى ذكره الجبائى باطل, لأنه لا يمتنع أن يكون آخر الائمه يعلم أنه لا امام بعده وان لم يعلم متى تقوم الساعه, لأنه لا يعلم

١- البحار ۴۵ / ١٠ .

متى يموت, فهو يجوز أن يكون موته عند قيام الساعه, إذا أردنا بذلك أنه وقت فناء الخلق .

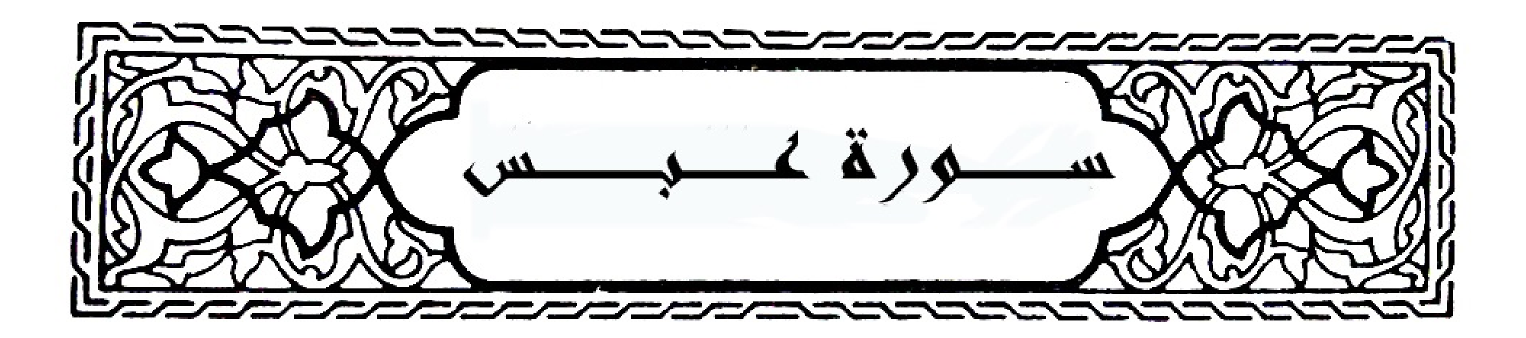
وان قلنا: ان الساعه عباره عن وقت قيام الناس فى الحشر فقد زالت الشبهه, لأنه إذا علم أنه يفنى الخلق بعده لا يعلم متى يحشر الخلق ((١)) .

وقال نجاح الطائى: الساعه تعنى زمن الحساب الالهى للعباد وهـذا يكون يوم النشـر والبعث للحساب وهذا لا يعلم وقته الا رب العالمين هل هو بعد يوم من موت الامام المهدى عليه السلام أو بعد ألف سنه أو مائه ألف سنه أو غير ذلك .

والبشريه الميته ومنهم الانبياء وأهل البيت والملائكه لا يعلمون مده موتهم هى بالايام أم ملايين الايام ؟

لا يعرف هذا الا خالق البشر والشجر والسماوات والارض انه ربنا وهو على كل شيء قدير .

١- المنتخب من تفسير القرآن, ابن ادريس الحلى ج ١ / ٢٥٠ .



سوره عبس _ ۸۰

عبس: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها جاء فی القیامه ضاحکا مستبشرا وعن الصادق علیه السلام من قرأ عبس والتکویر کان فی ظل الله وکرامته فی جناته .

بسم الله الرحمن الرحیم

{ عَبَسَ وَتَوَلَّی۱ أنْ جَاءَهُ الأعْمَی }۲, سوره عبس.

عبس: أی قبض وجهه وجعله عبوسا .وتولی: غیَّر وجهه الی الجهه الاخری

(عَبَسَ وَتَوَلّی أَنْ جَاءَهُ الأَعْمی وَما یُدْرِیْکَ لَعَلَّهُ یَزّکی أَوْ یَذَّکَّر فَتَنْفَعَهُ الذِّکْرَی): وعبس أی اکفهرَّ والمُکفهِر: العبوس(۱). وقد نزلت فی ابن أمّ مکتوم الذی اختلف فی اسمه قیل اسمه عمرو بن زائده أو عمرو بن قیس بن زائده وقیل زیاد بن الأصمّ وقیل عبدالله العامری مؤذّن رسول الله صلی الله علیه و آله الذی هاجر إلی المدینه قبل النبی صلی الله علیه و آله واستخلفه النبی صلی الله علیه و آله علی المدینه مرّات عدیده وکان یؤذّن بعد أذان بلال(۲).

أمّا الشخص الثانی فقد اختلفوا فیه فقالت السنه نزلت فی رسول الله صلی الله علیه و آله ، وقالت الشیعه نزلت فی عثمان بن عفّان.

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ۵ / ۵۹.
۲- تحریر الأحکام، الحلی ۳۱ / ۵۹۸.

وهذا يبين الفرق بين منهجيه السنه والشيعه فالسنه تجوز وضع المثالب على رسول الله مثلما كانت تفعل اليهود والاقوام الكافره فى حق الانبياء . لذا فهم يقدسون الصحابه ويجعلوهم معصومين ويحرفون مثالب الصحابه ويلصقوها على رسل الله المعصومين

والشيعه لا تجوز نقل المثالب من الصحابه ووصم الانبياء بها لتشويه سمعتهم وتراجمهم وتنفير المسلمين منهم .

الروايه الشيعيه : قال النبى صلى الله عليه و آله : إنّ الله يبغض المعبّس فى وجه إخوانه((1))، ومنه قيل يوم عبوس قال تعالى: (يَوْماً عَبُوْساً قَمْطَرِيْرا)، وتتمثّل القصّه فى حضور عثمان بن عفّان مع جماعه عند النبى صلى الله عليه و آله منهم ابن أمّ مكتوم الأعمى فقدّمه النبى صلى الله عليه و آله على عثمان بن عفّان فعبّس عثمان وجهه فأنزل الله تعالى سوره عبس وتولّى. ثمّ خاطب عثمان: (أَمّا مَنِ اسْتَغْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدّى) ,عبس ۵ , ۶.

أى إذا جاءك غنى ترفعه. (وَمَا عَلَيْكَ أَلاّ يَزَّكّى)، أى لا تبالى زكيّاً جاء أو غير زكى إذا كان غنياً (وَأَمّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى) يعنى ابن أمّ مكتوم (وَهُوَ يَخْشَى فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهّى)، أى تلهو ولا تلتفت إليه((2)).

الروايه السنيه : من هو المحرف الاول للواقعه ؟ الجواب : عائشه هى أوّل مَن قالت بنزول سوره عبس فى خاتم الأنبياء صلى الله عليه و آله ، وتبعها على ذلك أنس بن مالك فعن عائشه: نزلت فى النبى صلى الله عليه و آله وابن أمّ مكتوم. إذ كان عند

۱- المستدرك، النورى ۲ / ۶۱.

۲- البحار ۳۱ / ۳۹۸.

رسول الله صلى الله علیه و آله عتبه وشیبه فالتفت إلیهما ولم یلتفت إلی ابن أمّ مکتوم. وقیل عند النبی صلى الله علیه و آله رجل من عظماء المشرکین، وقیل أبیّ بن خلف.

وقال الفخر الرازی: أجمع المفسّرون (السنه) علی أنّ الذی عبس وتولّی هو رسول الله صلی الله علیه و آله ، وقال مقاتل إنّ ابن أمّ مکتوم: جاء لیؤمن فأعرض عنه النبی صلی الله علیه و آله منشغلا بالرؤساء فنزلت فیه هذه الآیات((۱)).

روایه مسروق الاموی الهوی: حدثنا الهیثم بن خلف حدثنا أبو موسی الأنصاری حدثنا أحمد بن بشیر الهمدانی عن أبی البلاد عن مسلم بن صبیح عن مسروق قال: دخلت علی عائشه وعندها رجل مکفوف تقطع له الأترج وتطعمه إیاه بالعسل ((۲))فقلت :من هذا یا أم المؤمنین؟ قالت :هذا ابن أم مکتوم أقبل إلی رسول الله صلی الله علیه و آله وعنده عتبه وشیبه فأقبل علیهما فنزلت عبس وتولی أن جاءه الأعمی ((۳)) .

۱- سنن الترمذی ۵ / ۱۰۳، المستدرک، الحاکم ۲ / ۵۱۴، ۳ / ۶۳۴، مجمع الزوائد، الهیثمی ۲ / ۴۳، فتح الباری، ابن حجر ۸ / ۵۳، مسند أبی یعلی ۵ / ۴۳۱، صحیح ابن حبّان ۳ / ۲۹۴، أسباب النزول، الواحدی النیسابوری ۲۹۷، زاد المسیر، ابن الجوزی ۸ / ۱۷۹، تفسیر القرطبی ۱۹ / ۲۱۱، تفسیر ابن کثیر ۴ / ۵۰۱، تفسیر الجلالین، السیوطی ۸۱۵ ، الدرّ المنثور، السیوطی ۲ / ۲۰۴، الأحکام، ابن حزم ۵ / ۷۰۰، أصول السرخسی ۲ / ۹۵، الذهبی ۱ / ۳۶۲، الأنساب، السمعانی ۱ / ۱۹۱، بحار الأنوار ۳۰ / ۱۷۴، تفسیر الصافی ۵ / ۲۸۴، تفسیر الفیض الکاشانی ۲ / ۱۴۰۵.

۲- کان الفقراء یکتفون بالخبز النادر فی حینها ورجال البلاط الاموی مثل مسروق یفکرون فی البرتقال مع العسل .

۳- المعجم الاوسط ج ۹ / ۱۵۵ وشعب الایمان, البیهقی ج ۶ / ۲۸۶ ..

وکان مسروق من الامویین فسارع لیبعد التهمه عن عثمان الاموی ویضع المثلبه الامویه علی رسول الله صلی الله علیه و آله !!! فصنع هذه الروایه .

والمعروف عن عائشه ومسروق صناعتهما

روایات فضائل لصالح رجال السقیفه ومثالب للنیل من النبی محمد وأهل بیته النبوه .

وکانت عائشه تحب النیل من ضرتها خدیجه وابنتها فاطمه علیه السلام وزوجها علی علیه السلام وزوج ضرتها النبی محمد صلی الله علیه و آله , وکانت حفصه تشارک عائشه فی النظر الی الرسول من هذه الزاویه .

قال نجاح الطائی: البراهین علی نزول السوره فی عثمان:

القرآن الکریم یعارض نزول السوره فی رسول الله صلی الله علیه و آله بقوله تعالی:

۱, (وَلَوْ کُنْتَ فَظّاً غَلِیظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلک)آل عمران ۱۵۹ .

۲, (وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِیْنَ یَدْعُوْنَ رَبَّهُمْ بِالغَدَاهِ وَالعَشِیّ یُرِیْدُوْنَ وَجْهَه)_ الانعام۵۲.

۳, وقوله تعالی: (وَمَا أَرْسَلْنَاک إلاّ رَحْمَهً لِلْعالَمِیْن).الانبیاء ۱۰۷.

۴, وقوله تعالی: (وَإِنّکَ لَعَلَی خُلُق عَظِیْم).القلم ۴ .

۵ - وظاهر الآیات القرآنیه فی السوره لا تؤیّد نزولها فی النبی صلی الله علیه و آله (عَبَسَ وَتَوَلّی أَنْ جَاءَهُ الأَعْمی وَما یُدْرِیْکَ لَعَلَّهُ یَزّکی أَوْ یَذَّکَّرَ فَتَنْفَعَهُ الذِّکْرَی أَمّا مَنِ اسْتَغْنَی فَأَنْتَ لَهُ تَصدّی وَمَا عَلَیْکَ أَلاّ یَزَّکّی وَأَمّا مَنْ جاءَکَ یَسْعَی وَهُوَ یَخْشَی فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهّی) ((۱)).

۶ - سیره رسول الله صلی الله علیه و آله الأخلاقیه لا تتوافق مع السیره المذکوره فی السوره القرآنیه فهی مشروع أخلاق وحضاره ونبذ المال وصناعه الانسان الکامل واحترام جمیع الناس بکل اطیافهم .

۱- سوره عبس ۱ - ۱۰ .

۷, سیره عثمـان بن عفّـان تتنـاسب مع سـیره الشـخص المـذکور فی القرآن. فالنبی صـلی الله علیه و آله کان مع الفقراء والمساکین یجالسـهم ویستمع إلیهم ویتودّد لهم ویعطف علیهم. وسـیره عثمان مخالفه لقضیه التقارب مع المساکین والفقراء فأصبح فی زمن حکمه مع الظالمین من بنی أمیه فجعلهم من الأغنیاء بما سـرقه من مال المسـلمین . وظلم الفقراء لصالح الظالمین فثار علیه الفقراء وقتلوه, وترکوه علی مزبله المسلمین ثلاثه أیّام دون فأکلت الکلاب رجلیه ثمّ دفنوه فی مقبره الیهود((۱)).

وعثمـان بن عفـان لم یعبّس فی وجه ابن أمّ مکتوم فقـط بـل تشـاجر مع عمـار بن یاسـر فی غبـار المسـجد, فوقف خـاتم الأنبیـاء مع عمـار بن یاسر((۲)) .

وفی زمن حکمه أفصح عثمان عن نهجه وسلوکه أکثر فأکثر بضـربه لعمار ابن یاسـر وفتق بطنه وضـربه بنفسه أیضاً لعبدالله بن مسعود وکسره ضلعه,

---

۱- طبقات ابن سعد ۳ / ۷۸، ۷۹،ذکر ما خلف عثمان, الفتنه ووقعه الجمل, سیف بن عمر ،موضوع دفن عثمان ۸۴ ،المعجم الکبیر، الطبرانی ۱ / ۷۹،ح ۱۰۹, شـرح النهـج , ابن أبی الحدیـد المعتزلی , تحقیق محمـد ابو الفضـل طبعه دار احیاء التراث العربی , بیروت ۲ / ۱۵۸، خطبه ۳۰ اضطراب الامر علی عثمان ،و۱۰ / ۶ ،أسد الغابه ۱ / ۷۵، ۳ / ۳۷۶، الناشـر: دار الکتاب العربی ،بیروت ،الإصابه ۲ / ۴۵۵، شذرات الذهب ۱ / ۴۰، مختصر تاریخ دمشق ۱۵ / ۱۱۰، ۱۱۱،تقریب المعارف ،ابو الصلاح الحلبی ۲۹۴ ،البحار ۳۱ / ۱۶۷،۴۷۲ ،الاستیعاب ۳ / ۱۰۴۷ الناشر: دار الجیل ،بیروت ،الاصابه ،ابن حجر ۱ / ۵۶۶ ،رقم ۱۰۸۱ جبله بن عمرو ،تاریخ الطبری ۳ / ۴۳۸ -۴۴۰ سنه ۳۵ ه- أمر عثمان عبد الله بن عباس ان یحج بالناس و عثمان مطروحاً علی کناسه بنی فلان .

۲- صحیح البخاری باب التعاون فی بناء المسجد ۱ / ۹۳.

ونفیه لأبی ذر إلی صحراء الربذه لیموت هناک([(۱)](#)), فأعماله المذکوره تتناسب مع عبوسه فی وجه ابن أمّ مکتوم الأعمی.

ولمّ‍ا زار عثمانُ عبدالله بن مسعود قبل موته وکان قد کسر ضلعه: قال له استغفر لی. قال عبدالله بن مسعود: أسأل الله أن یأخذ لی حقی منک([(۲)](#)).

واستمرّ عثمان ابن عفان فی أیّام حکمه مخالفاً لمجالسه المؤمنین الفقراء مقرّباً لطواغیت بنی أمیه وفراعنه قریش.

وقال السید المرتضی: أمّا ظاهر الآیه فغیر دال علی توجّهها إلی النبی صلی الله علیه و آله ولا فیها ما یدلّ علی أنّه خطاب له بل هی خبر محض لم یصرّح بالمخبر عنه, وفیها ما یدلّ عنه التأمّل علی أنّ المعنی بها غیر النبی صلی الله علیه و آله ; لأنّه وصفه بالعبوس ولیس هذا من صفات النبی صلی الله علیه و آله فی القرآن ولا خبر مع الأعداء المنابذین فضلا عن المؤمنین المسترشدین.

ثمّ وصفه بأنّه یتصدّی للأغنیاء ویتلهّی عن الفقراء وهذا ممّا لا یوصف به نبیّنا صلی الله علیه و آله , فلیس هذا مشابهاً لأخلاقه الواسعه وتحنّنه علی قومه وتعطّفه علیهم . وکان هذا القول إغراء ترک الحرص علی إیمان قومه([(۳)](#)) .

وهل من المعقول أن یصف الله تعالی النبی صلی الله علیه و آله فی القرآن : {إنّک لعلی خلق عظیم} وهو یعبّس فی وجه الفقراء لا ـ لأجل ذنب اقترفوه, هذا

۱- البحار ۸ / ۳۲۵ طبعه أمین الضرب، ۳۱ / ۱۸۷، الإیضاح ۵۶، السیره الحلبیه ۲ / ۸۷, مروج الذهب ۲ / ۳۳۲، طبقات ابن سعد ۳ / ۵۸، تاریخ الیعقوبی ۲ / ۱۴۸ الناشر: الغری.

۲- شرح النهج , ابن أبی الحدید المعتزلی , تحقیق محمد ابو الفضل , طبعه دار احیاء التراث العربی , بیروت ۳ / ۴۰.

۳- تنزیه الأنبیاء، المرتضی ۱۶۶.

مخالف للقرآن, وهو مخالف لقوله: (وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيْظَ القَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلك).

٨_ راوى الروايه عائشه وهى معروفه بالنيل من النبى صلى الله عليه و آله فى روايات كثيره موضوعه مختصه بها وفى عائشه نزلت الايه القرآنيه

: (إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَه)((١)).

قال المفسّر على بن إبراهيم القمّى: (نزلت فى عائشه بقولها للنبى (صلى الله عليه و آله): إنّ إبراهيم ليس منك إنّما هو من جريج القبطى فغضب رسول الله (صلى الله عليه و آله)فبان كذبها) ((٢)).

٩ - وقال الامام الصادق عليه السلام عن سوره عبس : إنّها نزلت فى رجل من بنى أميّه((٣)). وكان النبى عيسى عليه السلام يبرأ الأكمه والأبرص فكيف يعبّس النبى صلى الله عليه و آله فى وجوههم فيخالف سيرته وسيره الانبياء الماضين .

وحاول المنافقون سلب العصمه من رسول الله صلى الله عليه و آله بسوره عبس وتوّلى واتّهام النبى صلى الله عليه و آله بالخطأ فى مواطن عديده. قال السيد شبّر: العصمه عباره عن قوّه العقل من حيث لا يغلب مع كونه قادراً على المعاصى كلّها كجائز الخطأ وليس معنى العصمه أنّ الله يجبره على ترك المعصيه, بل يفعل به ألطافاً يترك معها المعصيه باختياره مع قدرته عليها كقوّه العقل وكمال الفطنه والذكاء ونهايه صفاء النفس وكمال الاعتناء بطاعه الله تعالى ولو لم

١- الحجرات ۶ .

٢- البحار الناشر: كمبانى ۶ / ٧٠۶, الناشر: جديد ٢٢ / ١۵٣, مستدرك سفينه البحار, النمازى ٨ / ٢٠١ .

٣- تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفّى سنه ۵۴٨ هجريه, المكتبه العلميه - طهران, ۵ / ۴٣٧ , طبعه صيدا.

یکن قادراً علی المعاصی بل کان مجبوراً علی الطاعات لکان منافیاً للتکلیف وعدم الإکراه فی الدین والنبی أوّل من کلّف حیث قال: فأنا أَوّل العابدین وأنا أوّل المسلمین وقال تعالی: (فَاعْبُدْ رَبَّکَ حَتی یَأْتِیَکَ الیَقِیْن)((۱)).

ولأنّه لو لم یکن قادراً علی المعصیه لکان أدنی مرتبه من صلحاء المؤمنین القادرین علی المعاصی التارکین لها((۲)). وعلی عکس ذلک کان النبی صلی الله علیه و آله معروفا بمجالسه الفقراء والمساکین ومساعدتهم مثل عمار وأبی ذر والمقداد وسلمان الفارسی وحذیفه بن الیمان وبلال الحبشی .

۱۰ - الحکم الأموی حرّف بعض روایات مناقب النبی صلی الله علیه و آله لصالح عثمان الأموی وحرف بعض روایات المطاعن الخاصه بعثمان فی حق النبی صلی الله علیه و آله . وقد فضّل الأمویون أیضاً عثمان علی أبی بکر وعمر وباقی الصحابه فی محاوله مفضوحه منهم فی هذا المجال. فکیف یصدّق عاقل نزول سوره عبس فی حقّ النبی صلی الله علیه و آله ویبرِّأ ساحه عثمان المقتول لظلمه وعتوه واستکباره وسرقته للاموال وقتله للمسلمین .

وقد بکی الفقراء علی موت رسول الله صلی الله علیه و آله أیاماً عدیده فی حین قتل الفقراءُ عثمان بن عفان ودفنوه فی مقبره الیهود((۳)), بعد ثوره شعبیه عارمه, أطاحت بعرشه المبنی علی جماجم المؤمنین.

۱- الحجر ۹۹.

۲- حقّ الیقین: ۱.

۳- البحار ۳۱ / ۴۷۲،۱۶۷ الفتنه، سیف بن عمر ۸۴, المعجم الکبیر، الطبرانی ۱ / ۷۹، شرح النهج , ابن أبی الحدید المعتزلی , تحقیق محمد ابو الفضل , طبعه دار احیاء التراث العربی , بیروت ۲ / ۱۵۸، أسد الغابه ۱ / ۷۵ و ۳ / ۳۷۶، الإصابه ۲ / ۴۵۵، شذرات الذهب ۱ / ۴۰،طبقات ابن سعد ۳ / ۷۸، ۷۹، مختصر تاریخ دمشق ۱۵ / ۱۱۰، ۱۱۱.

۱۱ – کـان تفسیر الایه القرآنیه فی زمن رسول الله صـلی الله علیه و آله بنزولها فی عثمان لـذا لم یحصل عثمان علی مرتبه محموده عنـد النبی صلی الله علیه و آله ولم یولّه النبی صـلی الله علیه و آله منصـباً مهمّاً. وإنّما جاءت لنا الأکاذیب فی فضائله فی زمن حکم الأمویین, وقد وصفه رسول الله صلی الله علیه و آله بأنّه فرعون هذه الأمّه قائلا: لکلّ أمّه فرعون وعثمان فرعون هذه الأمّه ((۱)) .

۱۲ــ وبعـدما سـرق عثمـان أموال بیت مـال المسـلمین واعطاهـا للامویین وللطلقاء والاعراب والمنافقین وجنودهم فقـد أحبوه . ولسان حالهم: أحبّک والرحمن حبّ قریش لعثمان.

ولمّا زار عثمان عبدالله بن مسعود قبل موته من کسر ضلعه: قال له استغفر لی. قال عبدالله بن مسعود: أسأل الله أن یأخذ لی حقی منک((۲)).

فاسـتقال عبـدالله بن مسـعود وقال لعثمان: کنت أظنّ أنّی خازن للمسـلمین فأمّا إذا کنت خازناً لکم فلا حاجه لی فی ذلک وألقی مفاتیح بیت المال((۳)).

واسـتقال زید بن أرقم من منصـبه کأمین لبیت مال المسـلمین، وهما صحابیّان جلیلان فضَّلا الآخره علی الدنیا فمات ابن مسعود بضرب عثمان سنه ۳۲ هجریه((۴)).

۱- بحار الأنوار , الناشر: کمبانی ۸ / ۳۴۱، طبع جدید ۳۱ / ۲۹۸.
۲- شرح النهج , ابن أبی الحدید المعتزلی , تحقیق محمد ابو الفضل , طبعه دار احیاء التراث العربی , بیروت ۳ / ۴۰.
۳- البحار ۳۱ / ۲۲۰، شـرح النهـج , ابن أبی الحدیـد المعـتزلی , تحقیق محمـد ابو الفضـل , طبعه دار احیـاء التراث العربی , بیروت ۱ / ۶۷، أنساب الأشراف ۵ / ۵۲، ۲۸، أنساب الأشراف، البلاذری ۵ / ۳۰، العقد الفرید ۲ / ۲۷۲.
۴- تهذیب التهذیب , ابن حجر العسقلانی , المتوفی سنه ۸۵۲ هجریه , طبعه ۱ , ۱۹۸۴ م, دار الفکر , بیروت , ۴ / ۱۲۱.

وقال عثمان: أتعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله كان يؤثر قريشاً على سائر الناس ويؤثّر بنى هاشم على سائر قريش؟ فسكت القوم، فقال عثمان: لو أنّ بيدى مفاتيح الجنّه لأعطيتها بنى أمّيه حتى يدخلوا من عند آخرهم((۱)).

لقد افترى عثمان على النبى صلى الله عليه و آله هنا إذ لم يعطِ النبى محمّدا صلى الله عليه و آله درهماً إضافياً إلى ابنته فاطمه(عليها السلام).

وقال ابن أبى الحديد فى الشرح((۲)): أمر – عثمان – لمروان بمائه ألف من بيت المال وقد زوّجه ابنته أُمّ أبان، فجاء زيد بن أرقم صاحب بيت المال بالمفاتيح فوضعها بين يدى عثمان وبكى. فقال عثمان: أتبكى أن وصلت رحمى؟ قال: لا ولكن أبكى لأنّى أظنُّك أنّك أخذت هذا المال عوضاً عمّا كنت أنفقته فى سبيل الله فى حياه رسول الله صلى الله عليه و آله ، ولو((۳)) أعطيت مروان مائه درهم لكان كثيراً. فقال: ألق المفاتيح يابن أرقم فإنّا سنجد غيرك، وأتاه أبو موسى بأموال من العراق جليله، فقسّمها كلّها فى بنى أُميّه.

وقال الحلبى فى السيره: وكان من جمله ما انتقم به على عثمان أنّه أعطى ابن عمّه مروان بن الحكم مائه ألف وخمسين أوقيه ((۴)) .

۱- مسند أحمد بن حنبل ۱ / ۶۲.

۲- شرح نهج البلاغه: ۱ / ۱۹۹ خطبه ۳.

۳- فى المصدر: والله لو.

۴- السيره الحلبيه: ۲ / ۷۸.

هـذه النصوص الصـحيحه تبين عـداوه عثمـان للفقراء وقتله لهم واحتقـاره لهم وانفتـاحه على الطغـاه الاغنيـاء وتبين حرصه الكامـل على الـدنيا وأموالها, وهذه الامور تفاقمت عليه وتسببت فى قتله شرَّ قتله .

والملاحـظ انه كلمـا حصـل اختلاف فى فضـيله بين النبى صـلى الله عليه و آله وشـخص من رجال السـقيفه أعطى المخالفون الفضـيله لـذلك الصحابى وأعطى الشيعه الفضيله للنبى صلى الله عليه و آله .

وكانت عائشه تحبّ أباها, فاختلقت له كلّ ما يرفع شأنه ويجلّ قدره, إذ قالت عائشه عند أبيها قبل موته :

وأبيض يُسْتسقى الغمام بوجهه***ربيع اليتامى عصمه للأرامل((۱))

قـالت عائشه: فنظر إلىّ وقال: ذاك رسول الله (صـلى الله عليه و آله), ثمّ أُغمى عليه, فقالت : فعمرك ما يغنى الثراء عن الفتى*إذا حشـرجت يوماً وضاق بهاالصدر((۲))

فنظر إلىّ كالغضـبان, وقال: قولى: (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ)((۳)).فى حين كان أبو بكر أسود اللون ومن نسب حبشى((۴))، وكان فقيراً وأصبح ثريا من الاموال التى استحوذ عليه بعد اغتصابه للخلافه . لكن عائشه وصفته بالابيض والغنى !!!

۱- البيت لأبى طالب من قصـيده طويله قالها فى ابن أخيه رسول الله صـلى الله عليه و آله مناصـراً له ومـدافعاً عنه ،مسـند أحمد بن حنبل ۱ / ۷ سنن البخارى ۲ / ۱۵ سنن ابن ماجه ۱ / ۴۰۵ الكافى ۱ / ۴۴۹، العمده، ابن بطريق ۲۸ .

۲- البيت لحاتم الطائى .

۳- العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى, المتوفى ۳۳۸ هج ۴ / ۲۵۰

۴- عيون الأثر ، ابن سيّد الناس ۴۴۹ وقد حذفه المتأخّرون فى الطبعات الجديده .

وكلما حصل اختلاف فى مثلبه بين النبى محمد صلى الله عليه و آله ورجل من رجال السقيفه اتهم المخالفون سيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله بالمثلبه مثل قصه عبس وتولى . بينما دافع الشيعه عن الحقيقه المتمثله فى نزول السوره فى عثمان .

ورغم هذا يتهم المخالفون الشيعه بمخالفتهم للنبى صلى الله عليه و آله والاسلام لذر الرماد فى العيون وخلط الاوراق فى الساحه !!!

{ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى٣ }: أى يكون طاهرا أزكى .

{أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى }٤, سوره

عبس: وقد يكون القادم جاء لدفع الزكاه أو يسمع موعظه تنفعه فى دنياه وآخرته .

{ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى٥ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى٦ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى٧ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى٨ وَهُوَ يَخْشَى٩ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى } ١٠, سوره عبس.

فى تفسير على بن إبراهيم ثم خاطب عثمان فقال: اما من استغنى فأنت له تصدى قال: أنت إذا جاءك غنى تتصدى له وترفعه وما عليك الا يزكى أى لا تبالى أزكيا أو غير زكى إذا كان غنيا واما من جاءك يسعى يعنى ابن أم مكتوم وهو يخشى فأنت عنه تلهى أى تلهو ولا تلتفت إليه .

أى اذا جاء الغنى تستقبله واذا جاءك الفقير تتركه . الملاحظ أن العلماء النواصب نصبوا أنفسهم للنيل من رسول الله فى كل واقعه لتفنيد عصمته ونزاهته ونبوته وحبه للفقراء والمساكين ورغبته فى الخير .

وفى الجانب الاخر نصبوا أنفسهم للدفاع عن مخالفى النبى صلى الله عليه و آله من مغتصبى خلافته وعموم العاصين له باثبات عصمتهم كصحابه ونزاهتهم وحبهم للفقراء وانفاقهم عليهم

واحترامهم للمساكين .

هذا هو دين أبى جهل وأبى لهب وابى سفيان المتمثل وهو دين الامويين النواصب المحاربين لمحمد وآله الكرام .

ص: ٢٧٩

{ کَلا إِنَّهَا تَذْکِرَهٌ ١١ فَمَنْ شَاءَ ذَکَرَهُ ١٢ فِی صُحُف مُکَرَّمَه ١٣ مَرْفُوعَه مُطَهَّرَه ١۴ بِأَیْدِی سَفَرَه ١۵ کِرَام بَرَرَه ١۶ }, سوره عبس.

أید الأئمه من آل محمد بأن هذه الایات نزلت فی حق أهل بیت النبوه الثقل الثانی بعد القرآن الکریم ((١)) .

{ کَلا إِنَّهَا تَذْکِرَهٌ } ((٢)): ولایه علی علیه السلام . تأویل الذکر فی عده من الآیات به وبولایته ((٣)) .

تفسیر قوله تعالی: (وإنه لتذکره للمتقین) عن أبی الحسن الماضی (الامام موسی الکاظم علیه السلام) أن ولایه علی لتذکره للمتقین للعالمین ((۴)) .

کذلک قوله تعالی: (فما لهم عن التذکره معرضین) یعنی عن الولایه . وکذا قوله: (کلا إنها تذکره) قال (علیه السلام): الولایه . وکذا قوله:

(إن هذه تذکره) قال: الولایه, کما فی روایه الکافی باب نکت ونتف فی الولایه حدیث ٩١ . وکذا فی قوله: (من أعرض عن ذکری) وقوله: (فی غطاء عن ذکری) یعنی عن الولایه .

ص: ٢٨٠

١- تفسیر القمی ٢ / ۴٠۵, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۵٨٣ .

٢- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ٣٢٩ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج ١ / ۴٣۴ .

٣- البحار ط کمبانی ج ٩ / ١٠٢ و ١٠٣ و ١١٠ ، و ج ٧ / ١۶۵ ، و ج ١٣ / ١۵ ، وجدید ج ٣۶ / ١٠١ و ١٠٧ و ١۴٢ ، و ج ٢۴ / ٣۴٨ ، و ج ۵١ / ۶٢ .

۴- البحار ط کمبانی ج ٩ / ١٠٢ ، وجدید ج ٣۶ / ١٠٣ .

قال تعالی: (هذا ذکر من معی وذکر من قبلی) ففی روایه کنز عن الکاظم (علیه السلام) فی هذه الآیه قال: (ذکر من معی) علی (علیه السلام) (وذکر من قبلی) ذکر الأنبیاء والأوصیاء ((۱)) .

(فی صحف مکرمه مرفوعه) قال: عند الله (مطهره بأیدی سفره) قال بأیدی الأئمه (کرام برره قتل الانسان ما أکفره) قال هو أمیر المؤمنین قال: ما أکفره ای ماذا فعل فأذنب حتی قتلوه ((۲)) .

وعن أبی أیوب الخزاز, عن الامام أبی عبد الله جعفر الصادق (علیه السلام), فی قوله تعالی: (بِأَیْدِی سَفَرَهٍ کِرامٍ بَرَرَهٍ), قال: « هم الأئمه علیهم السلام » .

وعن سعد بن عبد الله: عن علی بن محمد بن عبد الرحمن الحجال, عن صالح بن السندی, عن الحسن بن محبوب, عن مالک بن عطیه, عن برید بن معاویه العجلی, قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن قول الله عز وجل: { رَسُولٌ مِنْ اللَّهِ یَتْلُوا صُحُفاً مُطَهَّرَهً۲* فِیهَا کُتُبٌ قَیِّمَهٌ ۳ _سوره البینه}, قال: « هو حدیثنا فی صحف مطهره من الکذب » ((۳)) .

وکانت عظمه الامام علی علیه السلام عالیه ونهج البلاغه یبین هذا الامر :

وقال الشیخ محمد عبده یصف نهج البلاغه :

ذلک الکتاب الجلیل هو جمله ما اختاره السیّد الشریف الرضی (رحمه الله) من کلام سیّدنا ومولانا أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب کرّم الله وجهه

۱- البحار ط کمبانی ج ۷ / ۴۰ ، وجدید ج ۲۳ / ۱۹۷ .

۲- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب ج ۲ / ۴۰۵ .

۳- تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه:, ۱۱۰۷هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, ج ۵ / ۵۸۳ .

جمع متفرّقه وسمّاه بهذا الاسم نهج البلاغه ، ولا أعلم اسماً أليق بالدلاله على معناه منه ، وليس فی وسعی أن أصف هذا الكتاب بأزيد ممّا دلّ عليه اسمه ، ولاـ أن آتی بشیء فی بيان مزيّته فوق ما أتی به صاحب الاختيار كما ستری فی مقدّمه الكتاب . ولولا أنّ غرائز الجبلّه وفواضی الأُمّه تفرض علينا عرفان الجميل لصاحبه وشكر المحسن علی إحسانه لما احتجنا إلی التنبيه علی ما أودع نهج البلاغه خصوصاً وهو لم يترك غرضاً من أغراض الكلام إلاّ أصابه ولم يدع للفكر ممرّاً إلاّ جابه ((۱)).

وقال الامام علی عليه السلام من علوم غيبه : لا تذهب الايام والليالی حتی يملك معاويه ((۲)) .

وفی معركه أحد قال جبرئيل (عليه السلام) : يا رسول الله إن هذه للمواساه , فقال رسول الله (عن علی عليه السلام) : " إنه منی وأنا منه ((۳)) : قال جبرائيل : وأنا منكما , قال : فسمعوا صوتا فی السماء :

۱- شرح نهج البلاغه ، محمّد عبده ۳۲ ، وجابه يجوبه خرقه ومضی به .

۲- سير أعلام النبلاء , الذهبی ج ۳ / ۱۴۷ .

۳- صحيح البخاری كتاب الصلح ج ۳ / ۱۶۸ و ج ۴ / ۲۰۷ مناقب المهاجرين , و۵ / ۸۵ باب عمره القضاء , صحيح الترمذی ج ۵ / ۳۰۰ , حديث رقم ۳۸۰۳ , تحقيق عبد الرحمن محمد , الناشر : ۲ , ۱۹۸۳ م , الناشر : دار الفكر , بيروت , فضائل الصحابه , النسائی ۱۵ , فضائل علی الناشر : دار الكتب العلميه , بيروت , صحيح المستدرك , الحاكم ج ۳ / ۱۲۰ الخاله أم , تحقيق المرعشلی , طبعه دار المعرفه , بيروت , السنن الكبری , البيهقی ۸ / ۵۰ باب الخاله , و ج ۱۰ / ۲۲۶ باب لا بأس باستماع الحداء , طبعه دار الفكر , بيروت , وشرح مسلم , النووی ج ۱ / ۱۹۵ جواز المدح فی الوجه طبعه ۱۹۸۷ م دار الكتاب العربی , بيروت , وفتح الباری ج ۷ / ۵۷ مناقب علی , طبعه ۲ , دار المعرفه , بيروت , وعمده القاریء , العينی الحنفی , وشرح البخاری , طبعه احياء التراث العربی , بيروت , ۱۳ / ۲۷۶ , و ۱۶ / ۲۱۴ , و ۱۷ / ۲۶۳ , والمصنف , الصنعانی , ج ۱۱ / ۲۲۷ باب اصحاب النبی , تحقيق حبيب الاعظمی , منشورات المجلس العلمی , والمصنف , ابن أبی شيبه الكوفی , طبعه ۱ , ۱۹۸۹ م , تحقيق سعيد اللحام , دار الفكر , بيروت , ج ۷ / ۴۹۹ فضائل علی , السنن الكبری , النسائی ج ۵ / ۱۲۷ قول النبی : علی كنفسی ومسند أحمد بن حنبل ج ۴ / ۱۶۴ , حديث ابی سعيد بن زيد , الناشر : دار صادر , بيروت , وكنز العمّال ۶ / ۱۵۳ .

لا سیف إلا ذو الفقار _ ولا فتی إلا علی " ((۱))

ص: ۲۸۳

۱- البدایه والنهایه ,ابن کثیر ج ۷ / ۲۵۰ خلافه أمیر المؤمنین , تحقیق علی شیری , طبعه ۱ , ۱۹۸۸ م احیاء التراث العربی , بیروت , و عون المعبود , العظیم آبادی ج ۱۰ / ۲۶۴ باب فی الرقی , طبعه ۱۴۱۵ هجریه , ط دار الکتب العلمیه , بیروت , وکتاب الهواتف , ابن أبی الدنیا ص ۲۰ , المتوفَّی سنه ۲۸۱ طبعه ۱ , ۱۴۱۳ هجریه, مؤسسه الکتب الثقافیه , وکشف الخفاء , العجلونی, المتوفَّی سنه ۱۱۶۲ هجریه ج ۲ / ۳۶۳, حرف اللام ألف, طبعه ۳ , ۱۹۸۸ م الکتب العلمیه , بیروت , والکامل , ابن عدی ج ۵ / ۲۶۰ عیسی بن مهران المستضعف , وتاریخ مدینه دمشق ۴۲ / ۷۱ , تحقیق علی شیری , ولسان المیزان , ابن حجر ج ۴ / ۴۰۶, طبعه مؤسسه الاعلمی , بیروت ۱۹۷۱ م, طبعه ۲ , ونظم درر السمطین , الزرندی الحنفی ص۱۲۰ مناقب الإمام , وتاریخ الطبری ج ۲ / ۱۹۷ غزوه أحد , والکامل , ابن الاثیر ج ۲ / ۱۵۴ غزوه أحد ,و السیره النبویه, ابن هشام ۳ / ۶۱۵ الرسول یخرج فی أثر العدو , مناشده الإمام علی الصحابه فی الکوفه وکنز العمال ج ۵ / ۷۲۳ , وتاریخ دمشق ۳۹ / ۲۰۱, تحقیق علی شیری , طبعه دار الفکر , بیروت , ومناقب علی , ابو بکر بن مردویه الشافعی ۱۳۲ الفصل ۸ فی انه أقرب الناس من رسول الله , تحقیق عبد الرزاق محمد , طبعه ۱۴۲۴ هجریه , طبعه دار الحدیث , قم , وکتاب المنمق , محمد بن حبیب البغدادی ۴۱۱ سیوف قریش , المتوفَّی سنه ۲۴۵ هجریه, تحقیق خورشید أحمد , وقعه صفین, المؤلف, نصر بن مزاحم المنقری, سنه الوفاه, ۲۱۲ هج ۳۱۴ قتال عبد الله بن الطفیل العامری, شرح عبد السلام محمد هارون , طبعه ۲ , ۱۳۸۲ هجریه, المؤسسه العربیه الحدیثه , القاهره والکافی ج ۸ / ۱۱۰ اکرم زاعز, وقعه کانت فی العرب , وعلل الشرائع, الصدوق _المتوفَّی سنه ۳۸۱ هجریه , طبعه ۱۹۶۶, المکتبه الحیدریه , النجف الاشرف , ج ۱ / ۷, الباب ۷ عله صار الانبیاء والحجج أفضل من الملائکه , وشرح النهج , ابن أبی الحدید المعتزلی , ج ۲ / ۲۱۰ قصه التحکیم , ج ۷ / ۲۱۷ وموازنه بین کلمات الإمام علی وخطب ابن نباته , و ج ۱۰ / ۱۸۱ الإمام یذکر بعض مواقفه من الرسول , و ۱۱ / ۲۱۷ بیان أحوال العارفین , و ۱۳ / ۲۹۳, القول فی اسلام ابی بکر وعلی علیه السلام .

{ قُتِلَ الإنْسَانُ مَا أكْفَرَهُ١٧ } سوره

عبس:

قال الثعالبی: دعاء علی اسم الجنس وهو عموم یراد به الانسان الکافر ومعنی (قتل): ای هو أهل ان یدعی علیه بهذا .وقال مجاهد: (قتل) معناه: لعن وهذا تحکم لیس بتحکم وقد تقدم نحوه عن غیر واحد .

وقوله تعالی: (ما أکفره) یحتمل معنی التعجب ویحتمل الاستفهام توبیخا وقیل الآیه نزلت فی عتبه بن أبی لهب (وذلک أنه غاضب أباه فاتی النبی صلی الله علیه و آله فأسلم ثم أباه استصلحه وأعطاه مالاً وجهزه إلی الشام فبعث عتبه إلی النبی صلی الله علیه و آله وقال: انی کافر برب النجم إذا هوی ((١)) فدعا علیه النبی صلی الله علیه و آله وقال: اللهم ابعث علیه کلبک حتی یأکله ثم إن عتبه خرج فی سفره فجاء الأسد فأکله من بین الرفقه) ((٢)).

{ قُتِلَ الإنْسَانُ مَا أكْفَرَهُ١٧ } : هو أمیر المؤمنین قال: ما أکفره ای ماذا فعل فأذنب حتی قتلوه ((٣)) .

ص: ٢٨۴

١- وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى١* ــسوره النجم .

٢- الجواهر الحسان للثعالبی ج ۴ ص ٣٨٨

٣- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه ٣٠٧ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه ٣, ١۴٠۴, مؤسسه دار الکتاب ج ٢ / ۴٠۵ .

أبو الحسن الماضی(الامام موسی الکاظم علیه السلام): ان ولایه علی علیه السلام لتذکره للمتقین للعالمین وانا لنعلم ان منکم مکذبین وان علیا علیه السلام لحسره علی الکافرین وان ولایته لحق الیقین((۱)) .

وذکر النبی محمد صلی الله علیه و آله : حدیث الغدیر قبل شهادته بشهرین:

قال سید الأنبیاء محمد صلی الله علیه و آله : (ایّها الناس، ترکت فیکم الثقلین خلیفتین، إنْ أخذتم بهما لن تضلّوا بعدی، أحدهما أکبر من الآخر، کتاب الله حبل ممدود ما بین السماء والأرض، وعترتی أهل بیتی، الاّ وإنّهما لن یفترقا حتیّ یردا علیَّ الحوض، ثم قال (صلی الله علیه و آله): ألست أولی بالمؤمنین من أنفسهم ؟ قالوا: بلی, قال: إن الله مولای، وأنا مولی المؤمنین، وعلی مولی من کنت مولاه, ثم أخذ بید علی وقال: من کنت مولاه فعلی مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، واخذل من خذله وانصر من نصره، وأدر الحق معه حیث کان, وإنَّ اللطیف الخبیر نبأنی أنهما لن یفترقا حتی یردا علیَّ الحوض، وسألت ذلک لهما ربی، فلا تتقدموهما فتهلکوا، ولا تقصِّروا عنهما فتهلکوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منکم) ((۲)) . لکن المنافقین الکافرین کذبوا الحدیث وحرفوه .

۱- المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه ۵۸۸ هج , المکتبه الحیدریه , النجف الاشرف ج ۲ / ۲۹۹ .

۲- تاریخ البخاری الکبیر , البخاری ج۳ / ۹۶، صحیح مسلم ج ۴ / ۱۸۷۳ , وطبعه اخری ج ۷ / ۱۲۲ , ح ۲۴۰۸ , کتاب فضائل الصحابه , صحیح الترمذی ج ج ۵ / ۳۲۹ , ح ۳۸۷۶ , مناقب اهل البیت , صحیح النسائی ج ۵ / ۱۳۰ ح۸۴۶۴ , فضائل الصحابه , و ج ۵ / ۵۱ ح ۸۱۷۵ یا ایها الناس , وخصائص امیر المؤمنین, النسائی , ۹۳ قول النبی من کنت ولیه , وموضوع العباس بن عبد المطلب ص ۲۲ , و المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ج ۳ / ۱۴۸ , موضوع انی تارک فیکم الثقلین , تفسیر الثعلبی ج ۹ / ۱۸۶ , المتوفَّی سنه ۴۲۷ هجریه طبعه اولی , ۱۴۳۲ هجریه , دار احیاء التراث , بیروت , قال الالبانی : صحیح انظر طرقه وشواهده فی الکتاب فهی کثیره . وأولها عن أبی الطفیل عنه قال : لما رجع النبی صلی الله علیه و آله من حجه الوداع ، ونزل غدیر خم ، أمر بدوحات فقممن ، ثم قال : کأنی دعیت فأجبت ، وإنی تارک فیکم الثقلین أحدهما أکبر من الآخر : کتاب الله ، وعترتی أهل بیتی ، فانظروا کیف تخلفونی فیهما ، فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض ، ثم قال : إن الله مولای وأنا ولی کل مؤمن . ثم إنه أخذ بید علی علیه السلام فقال : من کنت ولیه ، فهذا ولیه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . صحیح . الکتاب : سلسله الأحادیث الصحیحه المجلد الرابع, المؤلف, محمد ناصر الدین الألبانی, الناشر, مکتبه المعارف للنشر والتوزیع, الریاض, طبعه جدیده منقحه ومزیده, ۱۴۱۵ه- , ۱۹۹۵ م . و مسند أبی یعلی الموصلی , تحقیق حسین سلیم , طبعه ۲ , ۱۹۹۲ م , دار المأمون , بیروت , ج ۲ / ۲۹۷ من مسند ابی سعید الخدری ۴۸ ۱۰۲۱ , ۲۲ موضوع العباس بن عبد المطلب , مسند أحمد بن حنبل ج ج ۳ / ۱۷ , ج ج ۳ / ۵۹ , ج ج ۳ / ۱۴۸ , ج ۵ / ۴۹۲ ح ۱۸۷۸۰ , ج ۳ / ۱۴ , موضوع مسند ابی خزیمه , صحیح ابن خزیمه ج ۴ / ۶۳ , باب ان بنی عبد المطلب حرم علیهم الصدقه , الطبقات الکبری , محمد بن سعد ج ۲ / ۱۹۴ , ذکر ما قرب لرسول الله من اجله , امتاع الاسماع , المقریزی ج ۵ / ۳۷۸ فصل فی ذکر آل الرسول , تفسیر الفخر الرازی ج ۸ / ۱۷۳ , آیه واعتصموا بحبل الله , السنن الکبری , البیهقی ج ۷ / ۳۰ باب بیان آل محمد و ۱۰ / ۱۱۴ باب ما یقضی به القاضی , طبعه دار الفکر , بیروت , مجمع الزوائد , الهیثمی ج ۹ / ۱۶۳ باب فضل أهل البیت , طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه , بیروت , مسند ابن الجعد ۳۹۷ من حدیث محمد بن طلحه , مصنف ابن أبی شیبه الکوفی , طبعه ۱ , ۱۹۸۹ م , تحقیق سعید اللحام , دار الفکر , بیروت , ۷ /۱۷۶ فی الوصیه بالقرآن , کتاب السنه , عمرو بن عاصم ۶۳۰ ح ۱۵۵۴ , یا ایها الناس , سیر أعلام النبلاء , الذهبی ج ۹ / ۳۶۵ , طبعه ۹ , سنه ۱۴۱۳ هجریه , مؤسسه الرساله , بیروت , التنبیه والإشراف , المسعودی ۲۲۱ , الدر المنثور ج ۷ / ۳۴۹ , مشکل الاثار , الطحاوی ۴ کشف الاستار عن زوائد البزار ج ج ۳ / ۲۲۱ عن مسند أبی بکر البزار , تهذیب اللغه , العلامه الازهری ۹/۱۷۸ , ینابیع الموده ۴۰ , تاریخ بغداد ج ۷ / ۳۷۷ , المعارف , ابن قتیبه ۲۹۱ , مقتل الخوارزمی الحنفی , تاریخ الخلفاء , السیوطی ۱۱۴ , المشکاه , الخطیب التبریزی , المعجم الکبیر , الطبرانی ج ج ۵ / ۱۸۶ , جامع الاصول , ابن الاثیر ج ۱ / ۲۷۷ , اضواء علی السنه

المحمديه , أبو ريه ۴۰۴ , الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ۲۶ , ۸۹ .

{ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ١٨ مِنْ نُطْفَه خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ } ١٩, سوره عبس: قوله تعالى: (من اى شـئ خلقه) استفهام على معنى التقرير على تفاهه الشئ الذى خلق الانسان منه (فقدره) اى جعله بقدر وحدٍ معلوم .

ثم قـال " من أى شـئ خلقه, من نطفه خلقه فقـدره ثم السبيـل يسـره " قال يسـر له طريق الخير " ثم أماته فأقبره, ثم إذا شاء أنشـره " قال: فى الرجعه, " كلا لما يقض ما أمره " أى لم يقض أمير المؤمنين ما قد أمره, وسيرجع حتى يقضى ما أمره .

أشـير فى هـذه الآيـات إلى أول خلق الإنسـان وإلى آخر أمره, فمن كـان بـدؤه نطفه من منى يمنى, ثم كـان علقه, من أين له البطر والكبريـاء والفخر والخيلاء, وهو على التحقيق أخس الأخساء وأضـعف الضـعفاء, ويكون آخره الموت فيصـير جيفه منتنه قـذره, ثم تفتت أجزاؤه وتنخر عظـامه فتصـير رميمـا ورفاتـا, فتأكـل الـدود أجزاءه فتصير روثـا فى أجواف الديـدان, وتكون جيفه تهرب منه الحيوان ويسـتقذره كل إنسان, وأحسن أحواله أن يعود إلى مـا كـان فتصـير ترابـا يعمـل منه الكيزان أو يعمر به البنيان, ويصـير مفقودا بعـدما كان موجودا . وأفضل الاوضاع التواضع والايمان والعباده والاحسان الى المسلمين .

ص: ٢٨٧

الکافی: عن عبد الأعلی, عن الامام أبی عبد الله جعفر الصادق (علیه السلام) قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله : إن أعظم الکبر غمص الحق وسفه الحق . قال: قلت: وما غمص الحق وسفه الحق ؟ قال: یجهل الحق ویطعن علی أهله, فمن فعل ذلک فقد نازع الله عز وجل رداءه ((۱)) .

الکافی: عن الامام أبی عبد الله جعفر الصادق (علیه السلام) قال: إن فی جهنم لوادیا للمتکبرین یقال له سقر, شکی إلی الله تعالی شده حره وسأله أن یأذن له أن یتنفس, فتنفس فأحرق جهنم .

الکافی: عنه (علیه السلام) قال: إن المتکبرین یجعلون فی صوره الذر یطأهم الناس حتی یفرغ الله من الحساب ((۲)) .

{ ثُمَّ السَّبِیلَ یَسَّرَهُ ۲۰ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ۲۱ }: (ثم السبیل یسره) قال ابن عباس وغیره: هی سبیل الخروج من بطن أمه . وقوله (فأقبره) معناه: امر ان یجعل له قبر وفی ذلک تکریم له کیلا یطرح کسائر الحیوان .

ثم السبیل یسره) قال یسر له طریق الخیر ثم أماته فأقبره ثم إذا شاء أنشره قال فی الرجعه کلا لما یقض ما أمره ای لم یقض أمیر المؤمنین علیه السلام ما قد

أمره وسیرجع حتی یقضی ما أمره ((۳)).

عن أبی جعفر علیه السلام قال : سألته عن قول الله : " قتل الانسان ما أکفره " قال : نعم نزلت فی أمیر المؤمنین علیه السلام " ما أکفره " یعنی بقتلکم إیاه ، ثم نسب أمیر المؤمنین علیه السلام فنسب خلقه وما أکرمه الله به فقال : " من أی شئ خلقه " یقول : من طینه الأنبیاء خلقه " فقدره " للخیر " ثم السبیل یسره " یعنی سبیل

ص: ۲۸۸

۱- البحار ط کمبانی ج ۱۵ کتاب الکفر ص ۱۲۰ ، وجدید ج ۷۳ / ۲۰۱ ، وص ۲۱۹.

۲- البحار ط کمبانی ج ۱۵ کتاب الکفر ص ۱۲۰ ، وجدید ج ۷۳ / ۲۰۱ ، وص ۱۹ .

۳- مختصر بصائر الدرجات ص ۴۷ .

الهدى " ثم أماته " ميته الأنبياء " ثم إذا شاء أنشره " قلت : ما قوله : " إذا شاء أنشره " ؟ قال : يمكث بعد قتله فى الرجعه فيقضى ما أمره " فلينظر الانسان إلى طعامه أنا صببنا الماء صبا " إلى قوله : " وقضبا " قال : القضب : ألقت ، قوله : " وحدائق غلبا " أى بساتين ملتفه مجتمعه .قوله : " وفاكهه وأبا " قال : الأب : الحشيش للبهائم " متاعا لكم ولأنعامكم فإذا جاءت الصاخه " أى القيامه . قوله : " لكل امرء منهم يومئذ شأن يغنيه " قال : شغل يشغل به عن غيره ((١)).

{ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ٢٢ }, سوره عبس.

وقوله تعالى: (ثم إذا شاء) يريد إذا بلغ الوقت الذى قد شاءه وهو يوم القيامه و (أنشره) معناه: أحياه . وقوله تعالى: (كلا لما يقض) اى لم يقض ما امره ثم امر الله تعالى الانسان بالعبره والنظر إلى طعامه والدليل فيه وكيف يسره له بهذه الوسائط والحب جمع حبه .

{ كَلا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ }٢٣

وكان ابن عباس يقول: { لما يقض ما امره } لم يف بالميثاق الذى أخذ عليه فى صلب آدم . ثم قيل: { كلا } ردع وزجر, أى ليس الامر كما يقول الكافر, فإن الكافر إذا أخبر بالنشور قال: { ولئن رجعت إلى ربى إن لى عنده للحسنى } [فصلت: ٥٠] .

ربما يقول قد قضيت ما أمرت به . فقال: كلا لم يقض شيئا بل هو كافر بى وبرسولى ((٢)) .

١- البحار ج ٣٦ / ١٧۴ .

٢- تفسير القرطبى , تفسير الايه .

قال نجاح الطائی: الایه تعنی ان معظمهم لم یقضوا ما أمرهم الله تعالی فی المیثاق من ولایه أمیر المؤمنین وبیعتهم له علیه السلام .

حیث خانوا عقدهم فی عالم الذر وفی عالم الدنیا فی الرضوان و الغدیر: {وَاذْکُرُوا نِعْمَهَ اللّهِ عَلَیْکُمْ وَمِیثَاقَهُ الَّذِی وَاثَقَکُمْ بِهِ } لما أخذ رسول الله صلی الله علیه و آله علیهم المیثاق بالولایه قالوا: سمعنا وأطعنا ثم نقضوا میثاقه((1)) .

قال رسول الله صلی الله علیه و آله : إن فی الفردوس لعینا أحلی من الشهد وألین من الزبد وأبرد من الثلج وأطیب من المسک فیها طینه خلقنا الله منها وخلق منها شیعتنا فمن لم یکن من تلک الطینه فلیس منا ولا من شیعتنا وهی المیثاق الذی أخذ الله عز وجل علیه ولایه علی بن ابی طالب((2)) .

وقال تعالی: (وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِیثَاقَ النَّبِیِّینَ لَمَا آتَیْتُکُمْ مِنْ کِتَاب وَحِکْمَه ثُمَّ جَاءَکُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَکُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ علی ذَلِکُمْ إِصْرِی قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَکُمْ مِنَ الشَّاهِدِینَ) ((3)) .

وقال الإمام الصادق علیه السلام : لم یبعث الله نبیاً ولا رسولا الا أخذ علیه المیثاق لمحمد بالنبوه ولعلی علیه السلام بالامامه ((4)) .

۱- تفسیر القمی ج ۱/ ۱۶۳ , مجمع البیان , الطبرسی ۳ / ۲۶۰ .
۲- تاریخ مدینه دمشق , ابن عساکر , ج , ۴۲ ص ۶۵ , تحقیق علی شیری , طبعه ۱۴۱۵ هجریه دار الفکر , بیروت , مناقب علی بن ابی طالب (علیه السلام) وما نزل من القرآن فی علی (علیه السلام) أبو بکر أحمد بن موسی ابن مردویه الشافعی الاصفهانی , ص ۷۲-۷۱ , بشاره المصطفی , علی الطبری ۳۱۸ طینه أهل البیت , طبعه ۱ , ۱۴۲۰ هجریه , مؤسسه النشر الاسلامی , قم .
۳- سوره آل عمران ۳ / ۸۱ , تأویل الآیات ج ۱/ ۱۱۶ , مختصر البصائر ۲۳ , البرهان ج ۱/ ۶۴۶ , البحار ۱۵ / ۹ , ۲۶ / ۳۵۲ , ۲۶ / ۶۴۶ .
۴- تأویل الآیات ج ۱/ ۱۱۶ , البحار ۲۴ / ۳۵۲ , ۲۶ / ۲۹۷ .

{ فَلْيَنْظُرِ الإنسَانُ إلَى طَعَامِهِ } ۲۴,

سوره عبس.

لینظر الانسان الی طعامه الذی یأکله یومیا ویتقوت به علی الحیاه فی انواعه وألوانه وروائحه وطعمه وفوائده ألا یستحق هذا للاعتقاد بخالقه وعبادته له ؟ هل یمکن أکل هذا الطعام علی مر السنین والایام ثم عصیان الرحمن ومخالفته فی کل أمر ؟ هل یمکن التلذذ بهذا الطعام وعباده غیر الواحد الاحد .

وعن أبی جعفر علیه السلام فی قول الله عز وجل: " فلینظر الإنسان إلی طعامه " قال: قلت ما طعامه ؟ قال: علمه الذی یأخذه, عمن یأخذه .

وعن محمد بن یحیی, عن أحمد بن محمد بن عیسی, عن علی بن النعمان, عن عبد الله بن مسکان, عن داود بن فرقد, عن أبی سعید الزهری, عن الامام أبی جعفر الباقر علیه السلام قال: الوقوف عند الشبهه خیر من الاقتحام فی الهلکه, وترکک حدیثا لم تروه خیر من روایتک حدیثا لم تحصه ((۱)) " .

فکیف یأخذ المسلم علمه من ابی حنیفه الفارسی الذی لم یلتق بالنبی صلی الله علیه و آله ویترک أهل بیت محمد صلی الله علیه و آله ؟

وکیف یترک ولایه علی علیه السلام ویتبع المذاهب الاربعه التی أسسها العباسیون لصیانه دولتهم الغاشمه .

وقال أحمد بن حنبل: من لم یثبت الولایه لعلی فهو أضل من حمار ((۲)).

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج ۱ / ۵۰ .
۲- المدخل, ابو عبد الله القیروانی الشیروانی ص ۲۵, طبعه المنیریه, مصر, التمهید والبیان, محمد بن یحیی الاندلسی ص ۱۷۳, طبعه بیروت, أئمه الفقه التسعه, عبد الرحمن الشرقاوی ج ۲ / ۲۸, طبع الهیئه المصریه العامه للکتاب .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : من أحب أن یحیا حیاتی ویموت مماتی ویسکن جنه الخلد التی وعدنی ربی عز وجل غرس قضبانها بیده فلیتول علی بن ابی طالب فانه لن یخرجکم من هدی ولن یدخلکم فی ضلاله ((۱))

وقال الإمام محمد الباقر علیه السلام : آخر فریضه أنزلها الله تعالی الولایه ((۲)) .

وعن محمد, عن أحمد, عن ابن فضال, عن ابن بکیر, عن حمزه, بن الطیار أنه عرض علی أبی عبد الله علیه السلام بعض خطب أبیه حتی إذا بلغ موضعا منها قال له: کف واسکت ثم قال أبو عبد الله علیه السلام : لا یسعکم فیما ینزل بکم مما لا تعلمون إلا الکف عنه والتثبت والرد إلی أئمه الهدی حتی یحملوکم فیه علی القصد ویجلوا عنکم فیه العمی, و یعرفوکم فیه الحق, قال الله تعالی: " فاسئلوا أهل الذکر إن کنتم لا تعلمون ((۳)) " .

{ أَنَّا صَبَبْنَا المَاءَ صَبّاً۲۵}, سوره عبس: أنزل تعالی الغیث صبا من السماء فتری المطر یصب فی کل مکان وفی کل المواسم .

۱- المستدرک, الحاکم ج ۳ / ۱۲۸ موضوع أنت سید فی الدنیا وسید فی الآخره, وقال حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه, تحقیق المرعشلی, طبعه دار المعرفه, بیروت, کنز العمال ۶ / ۱۵۵, ح ۲۵۷۷, منتخب کنز العمال ج ۵ ۳۲, حلیه الأولیاء, ابو نعیم ج ۴ / ۳۵۰, مجمع الزوائد , ابن حجر المکی الهیتمی , سنه الوفاه , ۸۰۷ هج , ج ۹ / ۱۰۸, باب قوله: من کنت مولاه, طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه, بیروت, تاریخ دمشق ترجمه الإمام علی, فرائد السمطین, الحموینی الشافعی ج ۱ / ۵۵, ینابیع الموده ۱۲۶, المعجم الکبیر, الطبرانی ج ۵ / ۲۰ .
۲- تفسیر القمی ج ۱ / ۱۶۲, عنه البرهان ج ۲ / ۲۲۳ .
۳- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج ۱ / ۵۰ .

كميه الماء على سطح الأرض كميه هائله إذ تقدر بحوالى ١٣٦٠ مليون كيلو متر مكعب, أغلبها ٧٩,٢٠ ٪ على هيئه ماء مالح فى البحار والمحيطات, بينما تتجمع الكميه الباقيه ٢٠,٨٠ ٪على هيئه الماء العذب بأشكاله الثلاثه – الصلبه, والسائله, والغازيه –, منها ٢,١٥٪ من مجموع ماء الأرض على هيئه تراكمات الجليد فوق المنطقتين القطبيتين من الأرض, وعلى قمم جبالها, والماء الباقي وتقدر كميته بحوالى ٠,٦٥٪ من مجموع مياه الأرض يختزن أغلبه فى الطبقات المساميه من صخور القشره الأرضيه على هيئه ماء تحت سطح الأرض, تليه فى الكثره النسبيه مياه البحيرات العذبه, ثم الماء المختزن على هيئه رطوبه فى تربه الأرض, ويليه بخار الماء فى الغلاف الغازى للأرض – رطوبه الغلاف الغازى –, ثم المياه الجاريه فى الأنهار, وتفرعاتها . والماء يغطى حوالى ٧١٪ من مساحه سطح الأرض المُقدَّره بحوالى ٥١٠ مليون كيلو متراً مربعاً, أى: إن مساحه المسطحات المائيه

فوق الأرض تقدر بحوالى ٣٦١ مليون متراً مربعاً, بينما تقدر مساحه اليابسه بحوالى ١٤٩ مليون

كيلو متراً مربعاً . وعلى ذلك فإن معدل البَخْر من أسطح البحار والمحيطات يقدر بحوالى ٣٢٠.٠٠٠ كيلو متر مكعب من الماء فى كل عام,

بينما يُقدَّر معدل البخر من اليابسه بحوالى ٦٠.٠٠٠ كيلو

متر مكعب, وبجمع هذين الرقمين يتضح أن دوره الماء بين الأرض وغلافها الغازى تبلغ ٣٨٠.٠٠٠ كيلو متر مكعب فى السنه, وأغلب هذه الكميه يتبخر من المناطق الاستوائيه، حيث يصل متوسط درجه الحراره السنوى إلى ٢٥ درجه

مئويه . وعندما يتبخر الماء من أسطح كل من البحار والمحيطات واليابسه الأرضيه، فإنه يرتفع بفعل قله كثافته, وبدفع التيارات الهوائيه له إلى النطاق الأسفل من الغلاف الغازى للأرض نطاق

التغيرات المناخيه, وهو يتميز

بـالتبرد مع الارتفاع حتى تصل درجه حرارته إلى ناقص ٨٠ درجه مئويه فوق خط الاسـتواء, وفى هذا النطاق البارد يتكثف بخار الماء الصاعد من الأرض ويعود إليها بإذن الله – تعالى –, مطرًا أو ثلجًا, أو بردًا, أو طلًا – على هيئه الشابوره أو الندى –. .

والماء فى عودته إلى الأرض يصرفه الله – تعالى – بحكمه بالغه، حيث ينزل على اليابسه قدراً أعلى مما يتبخر من أسطحها – ٩٦.٠٠٠ كيلو مترًا مكعبًا مقابل ٦٠.٠٠٠ كيلو مترًا مكعبًا مجموع المتبخر منهـا –, بينما ينزل على البحار والمحيطات قـدرًا أقل عما يتبخر من أسـطحاه ٢٨٤.٠٠٠ كيلو متراً مكعبـاً فى مقابل ٣٢٠.٠٠٠ كيلو متراً مكعبـاً يتبخر منهـا, والفـارق بين هـذين الرقمين هو نفس الفارق بين كميتى المطر والبخر على اليابسه, ويقدر ب– ٣٦.٠٠٠ كيلو متراً مكعباً من الماء يفيض من اليابسه إلى البحار والمحيطات فى كل عام .

{ ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقّاً }٢٦, سوره عبس.

بواسطه النباتات اذ تمتلك النباتات قدره الهيه فى شق أنواع التربه الترابيه والرمليه والصخريه لترى النور وتشق طريقها فى الحياه .

فتراها تعطى الثمر وتزهر وتعلوا وتحيا فى الجبال والسـهول والصـحارى والمسـتنقعات وقيعان البحار لتغذى الانسان والحيوان والطير والسـمك والحشرات سبحان الله رب العالمين .

قال تعالى: فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ٣٧_الرحمن .

: وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذ وَاهِيَةٌ ١٦_الحاقه.

: إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ١*_الانشقاق .

اقتربت السّاعه وانشقّ القمر ـــ وقوله تعالى : (إِلَّا بِشِقِّ الأَنْفُسِ) (بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّهُ) .

ثمّ شققنا الأرض شقّا ــ يوم تشقّق الأرض ــ وانشقّت السّماء .

فالشق قطع الشئ طولا ـ ومثله الصدع والفرج والفطر, ومن ذلك شق الأرض وشق الخشبه وشق الشعره فأما قطع الليطه, وقطع الشجر, فعلى خلاف ذلك

{ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبّاً }٢٧, سوره عبس.عموم جنس الحبوب المتنوعه والمختلفه من القمح والشعير والرز الى الحمص والعدس واللوبيا .

{ وَعِنَباً وَقَضْباً٢٨ }, سوره عبس.خص العنب بالذكر هنا لكثره فوائده ومنافعه (وقضبا) وهو ألقت الرطب يقضب مره بعد أخرى يكون علفا للدواب .

{ وَزَيْتُوناً وَنَخْلا٢٩ }, سوره عبس.

الزيتون المذكور فى القرآن: والتين والزيتون وطور سنين . والنخل الذى يعطى التمر بأنواعه الكثيره ومنافعه الجمه .

{يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إنَّ فِى ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ١١}ـ النحل.

: { والتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ١* وَطُورِ سِينِينَ ٢* }ـ التين

: { وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّات } ٩٩ـ الانعام .

:{ فَأَجَاءَهَا المَخَاضُ إلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْياً مَنْسِيّاً ٢٣*فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا ألا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً ٢٤*وَهُزِّى إلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً ٢٥*فَكُلِى وَاشْرَبِى وَقَرِّى عَيْناً }ـ مريم ٢٦.

حتى عام ١٩٨٥ لم يأبه أحد من الباحثين الأمريكيين والأوربيين بزيت الزيتون، بل إن كافه المراجع الطبيه حتى ذلك الحين، كانت تحذّر المصابين بارتفاع الكولسترول أو بمرض شرايين القلب من تناول زيت الزيتون، حيث كان من المعتقد أنه يزيد من الكولسترول ويرفع دهون الدم.

وما أن طلع علينا الدكتور "غرندى" فى دراسته الشهيره التى ظهرت عام ١٩٨٥ والتى أثبت فيها أن زيت الزيتون يخفض كولسترول الدم، حتى توالت الدراسات والأبحاث تركز اهتمامها حول فوائد زيت الزيتون، وتستكشف يومًا بعد يوم المزيد من أسرار هذا الزيت المبارك الذى أتى من شجره مباركه.

وكيف لاـ تكون الشجره مباركه وقد أقسم الله تعالى بها أو بأرضها ـعلى اختلاف بين المفسرين ـ فى قوله تعالى: (وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ * لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِى أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ)(التين: ١ـ٤).

وكيف لاـ تكون مباركه وقد شبّه الله تعالى نوره بالنور الصادر عن زيتها حين قال فى القرآن الكريم: (اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِى اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ)(النور: ٣٥).

والرسول عليه الصلاه والسلام يقول: "ائتدموا بالزيت وادهنوا به فإنه من شجره مباركه" ((١)). فالشجره مباركه.. والزيت مبارك.. ولكن كثيرًا من الناس عنه غافلون.

فزيت الزيتون هبه السماء للإنسان، عرف القدماء بعضًا من فوائده، وأدرك الطب الحديث ـمنذ سنوات معدودات ـ بعضًا آخر. والطريف أن يأتى عنوان مقال نشر فى مجله "Dermatol Clin" ـوهى من أشهر المجلات العالميه فى أمراض الجلد ـ فى شهر أبريل ٢٠٠٩: ومعناه بالعربيه:

١- رواه ابن ماجه .

"زيت الزيتون البكر كعنصر غذائى أساسى وكواقٍ للجلد". أليس هذا ما جاء فى حديث الرسول صلى الله عليه و آله قبل أكثر من ۱۴۰۰ عام؟

و عرفنا حديثًا أن زيت الزيتون يقى من مرض العصر؛ جلطه القلب، ويؤخر من تصلب الشرايين. وتلاشت الأسطوره التى كانت تقول إن زيت الزيتون يزيد كولسترول الدم، ذلك الشبح الذى يقضّ مضاجع الكثيرين. وتبين للعلم الحديث أن زيت الزيتون عدو للكولسترول يحاربه أنّى كان فى جسم الإنسان.

فقد نشرت مجله "Nutrition Metabolism and Cardiovascular Disease" فى شهر مايو ۲۰۱۰ ملخصًا لتقرير المؤتمر العالمى الثانى الذى عقد حول زيت الزيتون فى مدينه قرطبه، وحضره خمسون من أكبر علماء العالم فى أمراض القلب والسرطان وغيره.

وخلص هؤلاء الباحثون فى تقريرهم إلى أن تناول زيت الزيتون كجزء من النظام الغذائى، يقلل من احتمال حدوث أمراض شرايين القلب، والبدانه، والمتلازمه الاستقلابيه، ومرض السكرى الكهلى، وارتفاع ضغط الدم.

وقد استعرضت مقاله مطوله نشرت فى مجله "International Journal of Molecular Sciences" فى شهر فبراير ۲۰۱۰ الأبحاث العلميه فى السنوات الأخيره، والتى ركّزت على دور المركبات الفينوليه الموجوده فى زيت الزيتون البكر، حيث تلعب دورًا فيزيولوجيًا كبيرًا فى دهون الدم، والوقايه من التخرب التأكسدى، ومؤشرات الالتهاب، ووظائف صفيحات الدم، إضافه إلى تأثيراتها كمضاد للجراثيم ومحافظ على صحه العظام.

کمـا أن هـذا الغـذاء الغنی بزیت الزیتون، یحسّن من العوامـل المهیئه لأمراض شـرایین القلب مثل ارتفاع دهون الـدم وضـغط الـدم، ویقلل من اضطراب وظیفه بطانه الشریان، والتخرب التأکسدی وتخثر الدم.

هذه نعم الله جل جلاله فی الارض أرونی ماذا خلق الطغاه الفاسقون: {ألا لَهُ الخَلْقُ وَالأمْرُ تَبارَکَ اللّهُ رَبُّ العَالَمِینَ } ۵۴_الاعراف .

{ وَحَدَائِقَ غُلْباً } ۳۰, سوره عبس: الحدائق الجمیله باشجارها المثمره وغیرها التی یسر فیها الناس ویستأنسون ویفرحون ویلعبون .

مُلْتَفَّهَ الشَّجَرِ, وأَصْلُها: الغُلْبُ الرِّقَابِ لِغِلاَظِهَا, فاسْتُعِیرَ .

{ وَفَاکِهَهً وَأَبّاً } ۳۱, سوره عبس: الفاکهه بالوانها وانواعها الکثیره .

وأبا: وهو المرعی والکلأ الذی زرعه الانسان أو لم یزرعه مما تأکله الأنعام . وکلما کثرت المراعی کثرت الحیوانات وانتشـرت صـناعه النسیج وکثر انتاج الاقمشه .

وقرأ عمر علی المنبر: (فَأَنبَتْنَا فِیهَا حَبّاً وَعِنَباً وَقَضباً وَزَیتُوناً وَنَخلا وَحدآئِقَ غُلباً وَفَاکِهَهً وَأَبّاً)((۱)) .

فقال کل هـذا عرفناه فما الأب ؟ ثم رفض عصا کانت فی یده فقال: هذا لعمر الله هو التکلف, فما علیک أن تدری ما الأب, إتَّبِعوا ما بُیِّن لکم هداه

من الکتاب فاعملوا به, ومالم تعرفوه فکلوه الی ربِّه((۲)) .

ص: ۲۹۸

۱- سوره عبس ۳۱۲۶ .

۲- المسـتخرج, أبو نعیم, وشـعب الإیمان للبیهقی, المسـتدرک علی الصحیحین للحاکم ج ۲ / ۵۱۴, تفسیر ابن جریر۳۰ / ۳۸ . وقـد دافع ابن حجر عن عمر بطریقته الخاصّه فقال: إنّ الکلمه الأب غیر عربیه, الدر المنثور, السـیوطی الشافعی, ۶ / ۳۱۷ سوره التکویر, تفسیر الالوسی ۳۰ / ۴۷, تخریج الاحادیث والاثار, الزیعلی ج ۴ / ۱۵۸ ح ۱۴۵۸ .

وكلما أخطأ عمر وجهل المعنى او جاءته معضله استعان بأمير المؤمنين على عليه السلام .

وقال عمر: ردُّوا قول عمر الى الإمام على , لولا على لهلك عمر((۱)) .

وحدثت مناقشات علميه وقضائيه كثيره زمن عمر والإمام على عليه السلام فقال عمر: كاد يهلك ابن الخطاب لولا على بن أبى طالب . وقال: لولا على لهلك

عمر ((۲)) .

وقال عمر: عجزت النساء أن يلدن مثل على بن أبى طالب ((۳)) .

وقال عمر: اللهم لا تبقنى لمعضله ليس لها ابن أبى طالب((۴)) .

وقال عمر: لولا على لضلَّ عمر ((۵)) .

ص: ۲۹۹

۱- تأويل مختلف الحديث, ابن قتيبه, ص ۱۵۲ الجمع بين قول على, الناشر : دار الكتب العلميه, بيروت, الاستيعاب ج ۳ / ۱۱۰۳, تحقيق على البجاوى , طبعه ۱, ۱۴۱۲ هجريه دار الجيل, بيروت, شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ج ۱ / ۱۸ القول فى نسب أمير المؤمنين, تحقيق محمد ابو الفضل, الناشر : ۱, ۱۹۵۹ م, احياء الكتب العربيه, بيروت, نظم درر السمطين, الزرندى الحنفى ۱۳۰ مناقب الإمام, الناشر : ۱, ۱۹۵۸ م, تفسير العياشى ج ۱ / ۷۵, آيه: كتب عليكم القصاص, طبعه المكتبه العلميه, طهران, تفسير الرازى ۲۸ / ۱۵, الرياض النضره ج ۳ / ۱۴۲, تذكره الخواص, سبط بن الجوزى ۱۴۸, مناقب الخوارزمى الحنفى ۹۵ ح۹۴, ذخائر العقبى ۸۲, كفايه الطالب, الكنجى ۲۲۶ .

۲- الكفايه, الحافظ الكنجى ۹۶, الفصول المهمه, ابن الصباغ المالكى ۱۸, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ۷۰, الاستيعاب, ابن عبدالبر ج ۳ / ۱۱۰۳ .

۳- ينابيع المخوده ج ۳ / ۱۴۶ الباب ۶۵ فى ايراد ما فى كتاب فصل الخطاب .

۴- نظم درر السمطين, الزرندى الحنفى ۱۳۲ مناقب الإمام أمير المؤمنين, المناقب, الخوارزمى الحنفى ۹۷, الفصل السابع فى بيان غزاره علمه وأخرجه سبط بن الجوزى.

۵- تمهيد الباقلانى ۱۹۹ .

وقال عمر لعلى علیه السلام : لولاک لأفتضحنا ((۱)) .

ومن أقوال عمر الشهیره: کلٌّ واحد أفقه منک یا عمر ((۲)) .

کلٌّ الناس أفقه منک یا عمر, وفی لفظ: حتَّی العجائز یا عمر ((۳)) .

وکلٌّ الناس أفقه من عمر حتَّی ربّات الحجال((۴)) .

کلٌّ أحد أعلم من عمر حتی النساء فی البیوت ((۵)) .

وقال العلاء بن زیاد: إنَّ عمر کان فی مسیر فتغنی فقال: هلّا زجرتمونی إذ لغوت((۶)) .

۱- شرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, المعتزلی ۱۹ / ۱۵۸ خطبه منسوبه للامام, تحقیق محمد ابو الفضل, الناشر : دار احیاء الکتب العربیه الحلبی وشرکاءه , نهج البلاغه, باب الکلمات القصار رقم ۲۷۰ .

۲- تفسیر القرطبی ج ۵ / ۹۹, تفسیر النیسابوری ج۱ سوره النساء, تفسیر الخازن ج ۱ / ۳۵۳, الفتوحات الإسلامیه ج ۲ / ۴۷۷ .

۳- الفتوحات الإسلامیه ج ۲ / ۴۰۸, نور الأبصار۶۵, وأخرجه سعید بن منصور فی سننه, وأبو یعلی فی مسنده الکبیر, وابن الجوزی فی سیره عمر, وابن کثیر فی تفسیره ج ۱ / ۴۶۷, والسیوطی فی الدر المنثور, ج ۲ / ۱۳۳, شرح نهج البلاغه, ابن أبی الحدید المعتزلی ج ۱ / ۱۸۲ خ ۲ طرف من أخبار عمر, کنز العمال ۱۶ / ۵۳۸ الصداق ح ۴۵۷۹۸, تفسیر الرازی ج ۱۰ / ۱۳ سوره آل عمران ۱۴, تفسیر ابن کثیر ج ۱ / ۴۷۸, الحث علی التوبه, الدر المنثور, السیوطی الشافعی ج ۲ / ۱۳۳, سوره النساء

۴- شرح نهج البلاغه, ابن أبی الحدید ج ۱ / ۶۱ .

۵- تفسیر القرطبی ۱۴ / ۲۷۷, تفسیر الکشّاف, الزمخشری ج ۲ / ۴۴۵ . و أخرجه الرازی فی أربعینه ۴۶۷ .

۶- کنز العمّال ۱۵ / ۲۲۸: مباح الغناء ح ۴۰۶۹۶, کتاب الصمت, ابن ابی الدنیا ۲۲۴ ح ۴۳۷ طبع دار الکتاب, بیروت

هذه النصوص تبين عدم لياقه عمر نخاس (دلال) الحمير لخلافه النبى الاعظم وزعامه المسلمين .

{ مَتَاعاً لَكُمْ وَلأَنْعَامِكُمْ }۳۲: هذه الفائده مشترکه بينکم وبين أنعامكم .

{فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّهُ۳۳ }, سوره عبس: اسم من أسماء يوم القيامه قال الخليل: الصاخه صيحه تصخ الآذان صخا ای تصمها لشده وقعتها .

{ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ۳۴ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ۳۵ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ۳۶ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ۳۷ } :

لشده الهول كل يقول نفسى نفسى .

فمنهم المسحوب على وجهه, والمقرون مع شكله وشبهه, ومنهم الجاثى على ركبتيه, والمعلق بشفتيه, ومنهم كالذر فيوطأ بالأقدام, ومنهم من يصلب على شفير جهنم عشره آلاف عام, أو صلبا ليس لمدته انصرام ((۱)), ومنهم من يطوق بشجاع ((۲)) فى جيده ((۳))، ينهشه فى وجهه ووريده, ومنهم من تطؤه ذوات الأخفاف بأخفافها, وذوات الأظلاف بأظلافها, ومنهم المقرون مع الشياطين, والمسجون فى سجين, ومنهم من القرده والخنازير فى صورتهم, ومنهم كالجيف فيتقذرهم أهل الموقف لشده

۱- أى : انقطاع . مجمع البحرين ۶ : ۱۰۱ صرم .
۲- وهى : الحيه الذكر ، وقيل : الحيه مطلقا . لسان العرب ۸ : ۱۷۴ شجع .
۳- أى : فى عنقه . مجمع البحرين ۳ : ۳۳ جيد .

نتنهم, ومنهم من يسيل من أفواههم وفروجهم القيح والصديد, ومنهم من له ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد, فأحق الناس بالتغبيط ((۱)) الطائع الرشيد, وأحق الناس بالعذاب البسيط العاصی العتيد ((۲)) .

قال: شغل يشغل به عن غيره ثم ذكر عز وجل الذين تولوا أمير المؤمنين عليه السلام وتبرؤوا من أعدائه فقال: "وجوه يومئذ مسفره ضاحكه مستبشره " ثم ذكر أعداء آل محمد صلى الله عليه و آله : "ووجوه يومئذ عليها غبره ترهقها قتره " فقراء من الخير والثواب " أولئك هم الكفره الفجره " ((۳)) .

{ وُجُوهٌ يَوْمَئِذ مُسْفِرَةٌ۳۸ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ۳۹ }, سوره عبس.

أتباع أمير المؤمنين المتولين له والمتبرئين من أعدائه ((۴)) . هؤلاء هم الشيعه قال النبی صلى الله عليه و آله للامام علی عليه السلام : (إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات). أنت وشيعتک ((۵)).

۱- من الغبطه التی هی : أن تتمنی مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها .

۲- محاسبه النفس, الكفعمی ص ۱۲۰ .

۳- البحار ج ۷ / ۱۷۶ .

۴- تفسير القمی ۲ / ۴۰۶, تفسير البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۵۸۶

۵- الدر المنثور, السيوطی ۶ / ۳۷۹ سوره الزلزله, طبعه دار المعرفه, بيروت, فتح القدير, الشوكانی, المتوفی سنه ۱۲۵۵ هجريه, ۵ / ۴۷۷, اين الكافرون من اهل الكتاب, طبعه عالم الكتب, شواهد التنزيل, الحسكانی الحنفی, ۱ / ۵۰۰ و ۲ / ۴۵۹ تحقيق محمد المحمودی , طبعه ۱, ۱۹۹۰ م طبعه وزاره الارشاد, طهران, تفسير الالوسی ۳۰ / ۲۰۷ تفسير آيه: خير البريه, تاريخ بغداد, الخطيب البغدادی, الخطيب ۱۲ / ۲۸۴ عصام بن الحكم تحقيق مصطفی عبد القادر, طبعه ۱, ۱۹۹۷ م, تاريخ دمشق ۴۲ / ۳۳۲ تحقيق علی شيری ۱۴۱۵ هجريه, طبعه دار الفكر, بيروت الكامل, ابن عدی ۷ / ۲۱۳ يحيی بن ابی حيه الكلبی, دار الفكر, بيروت ۱۹۸۸ م, مجمع الزوائد, ابن حجر الهيثمی ۹ / ۱۳۱ باب فيمن يحبه وفيمن يبغضه , طبعه ۱۴۰۸ هجريه دار الكتب العلميه, بيروت, المعجم الاوسط, الطبرانی ۶ / ۳۵۴, تحقيق دار الحرمين , طبعه ۱۴۰۵ هجريه, طبعه دار الحرمين, المعجم الكبير, الطبرانی ۱ / ۳۱۹ عبيد الله بن ابی رافع تحقيق حمدی السلفی, طبعه احياء التراث العربی, بيروت, نظم درر السمطين, الزرندی الحنفی, المتوفی سنه ۷۵۰ هجريه, مناقب الإمام طبعه ۱, ۱۹۵۸ م, كنز العمال ۱۱ / ۳۲۳ الرافضه ضبط بكری حيانی, طبعه ۱۹۸۹ م مؤسسه الرساله, بيروت, تفسير ابی حمزه الثمالی ص ۳۶۱, المتوفی سنه ۱۴۸ هجريه, تحقيق عبد الرزاق محمد, طبعه ۱, ۱۴۲۰ ه, نشر الهادی, قم, تفسير فرات الكوفی ۱۲۰ المائده, طبعه ۱, ۱۹۹۰ م نشر وزاره الارشاد, طهران, كفايه الطالب, الكنجی الشافعی۱۷۵, ۲۴۵, المناقب, المناقب الموفق بن احمد المكی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجريه۶۶, بشاره, المصطفی ۱۶ و۱۵۳, الخصال , الصدوق , نشر جماعه المدرسين, قم ۴۹۶/۵, الأمالی للصدوق ۱۴۹/۱۴۶, البحار ۱۵/۱۰۷, كنوز الحقائق ۱/۱۵۰, أمالی الطوسی ۷۲/۱۰۴, مناقب ابن شهر آشوب ۳/۷۶ .

وقال النبی لانس بن مالک: هی وجوه بنی عبد المطلب أنا وعلی وحمزه وجعفر والحسن والحسین وفاطمه ((۱)). مشرقه مضیئه وضاحکه مستبشره من فرحها و سرورها بما أعد لها من الثواب والاجر متمثلا بجنانه الرائعه .

۱- شواهد التنزیل, ج ۲ / ۴۲۳ ۱۰۸۰ , الحافظ أبو القاسم عبیدالله بن عبدالله بن احمد المعروف بالحاکم الحسکانی الحذاء الحنفی النیسابوری, من اعلام القرن الخامس الهجری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج , ترجمته فی تذکره الحفاظ للذهبی, الناشر: الهند , وهناک طبعه مصریه , وهناک طبعه ایرانیه _تحقیق المحمودی طبعه ۱۹۹۰ م, نشر وزاره الثقافه, طهران . قال الذهبی الکردی مؤلف تاریخ الاسلام عن الحسکانی الحنفی: شیخ متقن ذو عنایه تامه بعلم الحدیث, تذکره الحفاظ ج ۳ / ۱۲۰۰ رقم ۱۰۳۲.

{ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۴۰ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ } ۴۱, سوره عبس.

أی علیها حزن وسواد وکآبه (ترهقها) أی تعلوها وتغشاها (قتره) أی کسوف عند معاینه النار . أی تغطیها غبره سوداء علامه للحزن والذله .

وعن ابن عباس فی قوله : " متاعا لکم ولأنعامکم "یرید منافع لکم ولأنعامکم, وقوله: " وجوه یومئذ علیها غبره " یرید مسوده " ترهقها قتره " یرید قتار جهنم " أولئک هم الکفره الفجره " أی الکافر الجاحد "((۱)) .

وقال الإمام علی علیه السلام : ما خیر بخیر بعده النار وما شر بشر بعده الجنه, وکل نعیم دون الجنه محقور, وکل بلاء دون النار عافیه .

أمیر المؤمنین (علیه السلام) هذا المعنی بقوله: " ما لی أری الناس إذا قرب إلیهم الطعام لیلا تکلفوا إناره المصابیح, لیبصروا ما یدخلون بطونهم, ولا یهتمون بغذاء النفس, بأن ینیروا مصابیح ألبابهم بالعلم, لیسلموا من لواحق الجهاله والذنوب, فی اعتقاداتهم وأعمالهم " ((۲)).

وروی شبیه هذا القول عن الإمام الحسن المجتبی (علیه السلام): " عجبت لمن یتفکر فی مأکوله, کیف لا یتفکر فی معقوله, فیجنب بطنه ما یؤذیه, ویودع صدره ما یردیه " ((۳)) .

{ أُوْلَئِکَ هُمُ الکَفَرَةُ الفَجَرَةُ ۴۲ }, سوره عبس.

ص: ۳۰۴

۱- البحار ج ۷ / ۱۷۷ .

۲- سفینه البحار ، ج ۲ ، ص ۸۴ .

۳- سفینه البحار ، ج ۲ ، ص ۸۴ .

الَّذين جمعوا إلى الكفر الفجور, فلذلك يجمع إلى سواد وجوههم الغبره . ونجد اليهود والوهابيين ينشرون الزنا والقمار والشذوذ والمواد المخدره فی كل البلدان .

تفسير السوره يبين حقدا دفيناً لعلماء السلفيه الناصبيه (الخوارج)علی سيد البشر محمد صلی الله عليه و آله ورغبتهم فی تشويه صورته والحط منه وتحقير ترجمته مثلما فعل اليهود بانبيائهم داود وموسی ويحيی عليهم السلام .

انظر الی أعمال الوهابيين فی قتل الابرياء فی العالم فبيضوا وجه اليهود والفراعنه والهراقله والاكاسره .

فهم يقتلون الابرياء حقدا منهم علی كل مخلوق غير وهابی وخارجی خلقه تعالی . فقد حرفوا الدين وأعاثوا فی الارض الفساد وهدموا المساجد والمستشفيات والمدارس والطرق والجسور والدور والمصانع والمطارات .

ص: ٣٠٥



سوره التكوير _ ۸۱

اشاره

التكوير: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها لم یفضحه الله حین تنشر صحیفته ومن احب ان ینظر إلیَّ فی القیامه فلیقرأها .

بسم الله الرحمن الرحیم

{إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ١ }, سوره التكویر: قال: تصیر سوداء مظلمه .

یقول العلماء إن الشمس التی نراها الیوم مشرقه وهاجه سوف یأتی علیها یوم تتكور وتنخفض حرارتها وإضاءتها وسوف تصبح الأرض صحراء قاحله لا حیاه علیها، وهذه صوره الأرض كما یتخیلها العلماء فی المستقبل. هذا الأمر حدثنا عنه القرآن بقول الحق تبارك وتعالی: (إذا الشمس كُوِّرت), التكویر: ۱.

ویقول ابن منظور : وأَصله من تَكْوِیرِ العمامه وهو لفها وجمعها، وكُوِّرَتِ الشمسُ جُمِعَ ضوءُها ولُفَّ كما تُلَفُّ العمامه، وقیل معنی كُوِّرَتْ غُوِّرَتْ، وقال مجاهد: كُوِّرَت اضمحلت وذهبت، ویقال كُرْتُ العمامةَ علی رأْسی أَكُورُها وكَوَّرْتُها أُكَوِّرُها إِذا لففتها، وقال الأَخفش: تُلَفُّ فَتُمْحَی، وقال أَبو عبیده: كُوِّرَتْ مثل تَكْوِیر العمامه تُلَفُّ فَتُمْحَی، وقال قتاده: كُوِّرَتْ ذهب ضوءُها، وهو قول الفراء ((۱))

ص: ۳۰۶

۱- تفسیر ابن كثیر ۴/ ۶۱۱.

وعن ابن عباس (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ) يعنى أظلمت، وقال العوفى عنه: ذهبت، وقال مجاهد: اضمحلت وذهبت، وكذا قال الضحاك، وقال قتاده: ذهب ضوءها" ((١)) .

ويقول البغوى: "(إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ) قال على بن أبى طلحه عن ابن عباس: أظلمت، وقال قتاده ومقاتل والكلبى: ذهب ضوءها، وقال سعيد بن جبير: غورت، وقال مجاهد: اضمحلت، وقال الزجاج: لفت كما تلف العمامه، يقال: كورت العمامه على رأسى أكورها كوراً وكورتها تكويراً إذا لففتها، وأصل التكوير جمع بعض الشىء إلى بعض، فمعناه: أن الشمس يجمع بعضها إلى بعض ثم تلف فإذا فعل بها ذلك ذهب ضوءها" ((٢)) .

الناحيه العلميه: خلقت النجوم ابتداءاً من الدخان الكونى، الذى نشأ عن انفجار الجرم الأولى للكون، ولا تزال النجوم تتخلق أمام أنظار الفلكيين من دخان كل من السدم والمسافات بين النجميه وبين المجريه، عبر مراحل متتاليه، وذلك بواسطه عدد من الدوامات العاتيه التى تعرف باسم دوامات تركيز الماده والتى تعمل على تكثيف الماده فى داخل سحابات الدخان بفعل عمليه التجاذب التثاقلى, فتؤدى إلى إحداث تصادمات متكرره بين جسيمات الماده ينتج عنها الارتفاع التدريجى فى درجه حرارتها حتى تصبح قادره على بث الأشعه تحت الحمراء فيولد ما يسمى بالنجم الابتدائى.

وتستمر جزيئات الماده فى هذا النجم الأولى فى التجمع والانجذاب أكثر نحو المركز حتى تتجمع الكتله اللازمه لبدء عمليه الاندماج النووى، فتزداد

١- تفسير البغوى ١/ ٣٤٥.

٢- تفسير البغوى ١/ ٣٤٥.

الاصطدامات بينها، ويزداد الضغط إلى الدرجه التى تسمح ببدء التفاعلات النوويه الاندماجيه بين نوى ذرات الإيدروجين، فيتوهج النجم الأولى وتنطلق منه الطاقه، وينبثق الضوء المرئى، وعند ذلك يكون النجم الابتدائى قد وصل إلى طور النضج المسمى باسم نجوم النسق الرئيسى ((١)) .

ويستمر النجم فى هذا الطور غالبيه عمره (٩٠٪ من عمره)، حيث يتوقف انكماش مادته نحو المركز بسبب الحراره والضغط البالغين المتولدين فى مركز النجم، وينتج عن استمرار التفاعلات النوويه فى داخل نجم النسق الرئيسى استهلاك كميات كبيره من غاز الإيدروجين الذى تحوله إلى الهيليوم، وبالتدريج تتخلق العناصر الأثقل من مثل الكربون، والنيتروجين، والأوكسجين .

والجدير بالذكر أن شمسنا عباره عن نجم فى مرحله نجوم النسق الرئيسى _مرحله الشباب_، فنلاحظ عليها استقراراً فى خصائصها، فلا تخرج علينا يوماً بضياء شديد ثم تبدو كنجم خافت فى يوم آخر، ومن فضل الله علينا أن شمسنا نجم مستقر يرسل لنا معدلاً ثابتاً _تقريباً_ من الأشعه، بحيث توفر لنا أسباب الحياه والدفء اللازمين لبهجه حياتنا.

ومرحله الشباب هى أطول المراحل فى عالم النجوم، وهذا يعنى أن شمسنا ستظل بقدره الله تعالى على تلك الحال من الاستقرار والثبات إلى فتره طويله من عمرها. ويقدر العلماء عمر الشمس الآن بحوالى ۴۵۰ مليون سنه، وأنها مستمره على حالها لفتره ۵۰۰۰ مليون سنه أخرى، وبعدها ستنفتح لتصبح نجماً عملاقاً، يبتلع الكواكب القريبه منه، واحداً بعد الآخر، ومن

١- عن موقع الدكتور زغلول النجار.

المعروف أن كوكبنا الأرضى أحد تلك الكواكب التى ستبتلعها الشمس حسب التقديرات النظريه.

ولنتخيل معاً ما سيحدث لكوكبنا وعالمنا مع اقتراب الشمس من الأرض حتى تبتلعها، إن درجه الحراره سترتفع تدريجياً، فيهرب الغلاف الجوى تدريجياً، وهنا لابد وأن تموت جميع الكائنات التى تعيش على الأرض، وتدريجياً تتبخر مياه البحار والمحيطات لتتحول الأرض إلى كوكب جاف، ثم تدخل الأرض تدريجياً فى غياهب باطن الشمس ذى الحراره الرهيبه، فتذوب ماده الأرض بفعل الحراره الرهيبه لباطن الشمس، فيصبح كوكبنا جزءاً من أحشاء الشمس. وقبل أن تبتلع الشمس كوكبنا الأرضى قد تبتلع القمر قبلها، وقد يكون ذلك تفسيراً لقوله تعالى: (وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ) [القيامه: ٩] ((١)) .

وفى مراحل لاحقه يتحول لب النجم إلى الحديد، فتتوقف عمليه الاندماج النووى، ويدخل النجم فى مرحله الاحتضار على هيئه النموذج الأول لانفجار المستعر الأعظم ، وينتهى به إلى دخان السماء عبر مراحل من العمالقه الحمر, ثم مرحله النجوم الزرقاء شديده الحراره والمحاطه بهاله من الإيدروجين المتأين والمعروفه باسم السدم الكوكبيه, ثم مرحله الأقزام البيض إذا كانت الكتله الابتدائيه للنجم قليله نسبياً أى فى حدود كتله الشمس تقريبا .

{وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ } سوره التكوير. ٢: قال: يذهب ضوؤها .

وإذا النجوم تناثرت من السماء فتساقطت, وأصل الانكدار: الانصباب. ستصاب الشمس والنجوم بالانطفاء الكامل فتصبح سوداء خامده .

ص: ٣٠٩

١- حياه النجوم بين العلم والقرآن الكريم، للدكتور محمد صالح النواوى

وتقول الدراسات الحديثه أن الشمس ستتمدد ويصبح حجمها كبيراً، وبالتالى فإنها لن تستطيع أن تستمر طويلاً فى الإمساك بتلابيب أطرافها، فتهرب الطبقات الخارجيه منها تدريجياً _فى شكل حلقات غازيه تخرج متتابعه فى منظر مهيب_ وفى تلك الحاله ستطال تلك الحلقات جميع الكواكب الخارجيه حتى (بلوتو)، بل وجميع أطراف المنظومه الشمسيه. وتعرف تلك المرحله من حياه النجوم بمرحله (السدم الكوكبيه)، حيث تلفظ النجوم طبقاتها الخارجيه فى شكل حلقات مستديره تشبه فى منظرها الخارجى الكواكب فى استداره شكلها. ونجم (القيثاره) هو أحد أشهر تلك الأمثله التى يعرفها الفلكيون من بين آلاف النجوم التى رصدناها، وهى تلفظ طبقاتها الخارجيه .

{وَإِذَا الجِبَالُ سُيِّرَتْ }٣, سوره التكوير.

قال: تسير كما قال: تحسبها جامده وهى تمر مر السحاب .

وقال تعالى: {وَإِذَا الجِبَالُ نُسِفَتْ } ١٠*_الدهر: أى تقلع من مكانها وتصبح كالرمال .

اقتلعت الجبال من أماكنها, وسارت فى الهواء .

واذا تحولت الجبال الشامخات رملا فكيف بالمخلوقات الضعيفه فى الارض, فمن الطبيعى تحولها الى تراب .

{ وَإِذَا العِشَارُ عُطِّلَتْ }٤: , سوره التكوير.

قال: الإبل تتعطل إذا مات الخلق فلا يكون من يحلبها .

فالعشار جمع عشراء, وهى الناقه التى قد أتى عليها عشره اشهر من حملها, وهو مأخوذ من العشره . والناقه إذا وضعت لتمام ففى سنه, وقال الفراء: العشار لقح الإبل التى عطلها أهلها لاشتغالهم بأنفسهم . وقال الجبائى: معناه

ان السحاب يعطل ما يكون فيها من المياه التى ينزلها الله على عباده فى الدنيا .

وقال تعالى: { يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً } [النمل: ٨٣] . عصر رجوع المؤمنين الى الدنيا .

{ وَحَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً } [الكهف: ٤٧]: وهو الحشر للحساب. وقال تعالى :

{ قُلْ إِنَّ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلى مِيقاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ } [الواقعه: ٥٠ و ٤٩] .

العشار النوق الحوامل, وهى أنفس وأثمن مال عند العرب, وعطّلت تركت وأهملت . وهذا كنايه عن شده الهول وذهول الإنسان عن كل شىء فى ذلك اليوم .

{ وَإِذَا الوُحُوشُ حُشِرَتْ٥ }, سوره التكوير.

قال: اختلطت . وقال آخرون: بل معنى ذلك: جمعت .

: جمعت, فأميتت لان المعروف فى كلام العرب من معنى الحشر: الجمع ومنه قول الله تعالى والطير محشوره يعنى: مجموعه .

{ وَإِذَا البِحَارُ سُجِّرَتْ٦ }, سوره

التكوير.قال: تتحول البحار التى حول الدنيا كلها نيرانا . ومنه سجرت التنور إذا ملأته نارا .

: فجرت وفاضت قال تعالى: والبحر المسجور, سوره الطور٦ .

الايه تتحدث عن فناء الدنيا فى آخر الزمان .

أقصى عمق للبحار والمحيطات هو ١١ كيلومترا فى المحيط الهادىء ,

و المحيط الهادئ هو أكبر مسطح مائى على وجه الأرض يمتد من القطب الشمالى شمالاً إلى المحيط المتجمد الجنوبى جنوباً، ويحده آسيا وأستراليا غرباً والأمريكيتان شرقاً.

يغطى مساحته ۱۶۹.۲ مليون كم^2 (۶۴.۱ مليون ميل^2). أى يغطى ما يقارب ۴۶٪ من إجمالى مساحه البحار و ۳۰٪ من المساحه الإجماليه للكره الأرضيه أى الثلث . يقسمه خط الاستواء إلى المحيط الهادئ الشمالى والمحيط الهادئ الجنوبى .

وخندق ماريانا شمال غرب المحيط الهادئ يعتبر أعمق نقطه فى العالم، يصل عمقه إلى ۱۰۹۱۱ متر ۳۵۷۹۷ قدم .

والنيران الموجوده فى الارض تطفأ بالمياه فكيف الامر اذا تحولت البحار الى نيران ؟

{ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ۷ }, سوره

التكوير.

(وإذا النفوس زوجت) قال: من الحور العين, وفى روايه أبى الجارود عن الامام أبى جعفر الباقر عليه السلام فى قوله (وإذا النفوس زوجت) قال: اما أهل الجنه فزوجوا الخيرات الحسان واما أهل النار فمع كل إنسان منهم شيطان يعنى قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين فهم قرناؤهم ((۱)) .

جائزه البارى تعالى للمتقين الاخيار زواجهم من الحور العين فى الجنه دلاله على الرضا الالهى على أعمالهم الحسنه واعتقادهم الصحيح بالتوحيد والنبوه والامامه والمعاد .

{وَإِذَا المَوْؤُدَهُ سُئِلَتْ۸ بِأَىِّ ذَنْب قُتِلَتْ۹ }, سوره التكوير.

۱- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الكتاب ج ۲ / ۴۰۷ .

قال ابن عباس: يعنی من قُتل فی موده وولایه أهل البیت ((۱)) .

والمعنی العـام للآـیه البنـات اللاـتی کان المشـرکون یـدفنونهن فی الجاهلیه خوفاً من الفقر ودفعاً للعار الـذی یلحقهم بسـببهن إن وقعن بیـدی الاعداء الغزاه .

لقـد کـان عمر شدیـداً علی النسـاء فقـد قـالوا: (إنَّه کـان جالسـاً مع بعض الصـحابه اذ ضـحک قلیلا ثمَّ بکی . فسأله من حضـر, فقال: کنَّا فی الجاهلیه, نصـنع صنماً من العجوه فنعبده, ثمَّ نأکله, وهذا سبب ضحکی: أمَّا بکائی فلأنه کانت لی إبنه, فأردت وأدها, فأخذتها معی, وحفرت لها حفره, فصارت تنفض التراب عن لحیتی, فدفنتها حیَّه) ((۲)) .

ولم یکن رجـال الجـاهلیه کلّهم یقتلون بنـاتهم, بـل کـان الأـمر مقتصـراً علی قسـاه القلوب الخـالیه أفئـدتهم من الرحمه علی بنـاتهم والبخلاـء الخائفین من الفقر.

کنت أسـیر مع طلابی فی مرکبه فی قری جنوب الصـین شـمال فیتنام , سـنه ۱۹۸۶م فرأینا بنتا علی الطریق الـدولی عمرها یوم قـد وضـعت فی صندوق . ولما لم یأخذها أحد فقد تیبست من البرد وماتت فدفنتها بیدی مما یبین القسوه عند الکافرین فی کل مکان .ولان الحکومه الصـینیه لا تسمح للعائله بأکثر من طفل واحد فقد وأد البعض بناتهم بانتظار أن یکون ابنهم الوحید ذکرا !!!

۱- تفسـیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه ۵۴۸ هجریه, المکتبه العلمیه – طهران, ۱۰ / ۶۷۱, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۵۹۲ .

۲- عبقریه عمر, عباس العقاد, ۲۱۴ .

{وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ١٠ }, سوره التكوير. قال صحف الاعمال التى فعلوها فى حياتهم من أعمال خير وشر, وهى لا تغادر صغيره ولا كبيره .

:{ وَوُضِعَ الكِتَابُ فَتَرَى المُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إلا أحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أحَداً } ٤٩_الكهف.

:{ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّه خَيْراً يَرَه ٧ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّه شَرّاً يَرَه } ٨ _الزلزله.

والعلم الحديث من كاميرات واجهزه تصوير وفيلم واتصال وخزن بينت امكانيه عرض تراجم الناس عليهم فى نهايه حياتهم .

فكيف بأجهزه الله تعالى:{ اليَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ٦٥ } _سوره يس .

{ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ١١ }: أبطلت . فالكشط القلع عن شده التزاق, قال الطوسى: كشط جلده الرأس يكشطها كشطا إذا قلعها فقلع السماء عن مكانها على شده ما فيها من اعتماد كقلع جلده الرأس عن مكانها .

فلا يبقى لها اثر: قال تعالى { والسماوات مطويات بيمينه } الزمر: ٦٧ .

{وَإِذَا الجَحِيمُ سُعِّرَتْ }١٢, سوره التكوير: يريد أوقدت للكافرين والجحيم النار الاعلى من جهنم والجحيم فى كلام العرب ما عظم من النار كقوله عز وجل: ابنوا له بنيانا فألقوه فى الجحيم, يريد النار العظيمه .

{وَإِذَا الجَنَّهُ أُزْلِفَتْ }١٣, سوره التكوير. يريد قربت لأولياء الله من المتقين . أى قربت من أهلها بدخول, وقيل: قربت بما فيها من النعيم فيزداد المؤمن سرورا ويزداد أهل النار حسره " .

{ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أحْضَرَتْ }١٤: , سوره التكوير.

كل ما فعلته تجده أمامها كما فى قوله تعالى:

{ يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تَوَدُّ لَوْ أنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أمَداً بَعِيداً } آل عمران: ۳۰ .

وقوله تعالى : « عَلِمَتْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ »: جواب (إذا) .

اثنتا عشره قضيه : ستّ منها فى مبادئ قيام السّاعه قبل فناء الـدّنيا, وستّ بعـدها .هذا جواب الشـروط الاثنى عشـر السابقه الذكر, والمعنى إذا حدث ما سبق ذكره أقدم كل إنسان على ربه يحمل صحف الخير والشر.

{ فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ۱۵}: قال الامام الباقر عليه السلام : امام يخنس نفسه سنه ستين ومائتين ثم يظهر كالشهاب الثاقب فى الليله الظلماء ((۱)) .

وقال تعالى: (وَجَاءَ مِنْ أقْصَى المَدِينَهِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا المُرْسَلِينَ)- يس ۲۰. والذى جاء من أقصى المدينه يسعى هو القائم ((۲)).

وقال تعالى: {وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأهُ بَعْدَ حِين } سوره ص ۸۸ : عند خروج القائم ((۳)). وقال تعالى: (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ البُرُوجِ۱).

قال النبى: السماء أنا والبروج الأئمه بعدى أولهم على وآخرهم المهدى صلوات الله عليهم ((۴)) .

۱- تأويل الآيات ۲ / ۷۶۹, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج ۵ / ۵۹۵ .

۲- شرح الأخبار, القاضى النعمانى ۲ / ۴۹۶, شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ۲ / ۲۲۳, تاريخ مدينه دمشق ۴۲ / ۴۳ .

۳- الكافى ج ۸ / ۲۸۷ ح ۴۳۲ , تفسير البرهان۴ / ۶۸۷ , المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه ۵۸۸ هج , المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف ج ۳/ ۹۷ .

۴- الاختصاص ۲۲۳, تفسير البرهان۵ / ۶۲۲ .

الحاكم: ولایه الإمام علی علیه السلام تختم بولایه ابنه الإمام الثانی عشر المهدی الذی سیملأ الارض قسطاً وعدلا بعدما ملئت ظلماً وجوراً ((۱)).

و عن ثعلبه أم هانئ قالت : سألت أبا جعفر محمد بن علی علیهما السلام, عن قول الله تعالی: " فلا أقسم بالخنس .قالت: فقال: إمام یخنس سنه ستین ومائتین, ثم یظهر کالشهاب یتوقد فی اللیله الظلماء, فإن أدرکت زمانه قرت عینک ((۲)).

وعن علی علیه السلام فی قوله تعالی : (فلاـ أقسم بالخنس) قال : خمس أنجم : زحل وعطارد والمشتری وبهرام والزهره لیس فی الکواکب شئ یقطع المجره غیرها ((۳)).

(فلا أقسم بالخنس) القمی : أی : أقسم بالخنس, وهو اسم النجوم ((۴)) .

ص: ۳۱۶

۱- مسند احمد ۳ / ۲۷ مسند ابی سعید الخدری, سنن ابی داود ۲ / ۳۰۹ کتاب المهدی, صحیح المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ۴ / ۴۶۵ ینزل بأمتی بلاء شدید, مجمع الزوائد, ۷ / ۳۱۳ باب فتنه مضر, طبعه ۱۹۸۸ م, دار الکتب العلمیه, بیروت, المصنف, ابن أبی شیبه الکوفی , طبعه ۱, ۱۹۸۹ م, تحقیق سعید اللحام, دار الفکر, بیروت, ۸ / ۶۷۹ ما ذکر فی عثمان, المعجم الاوسط, الطبرانی ۲ / ۵۵, و ۹ / ۱۷۶, المعجم الکبیر, ۱۰ / ۱۳۴, الجامع الصغیر, السیوطی ۲ / ۴۳۸ حرف اللام, کنز العمال ۱۴ / ۲۶۱ خروج المهدی, فیض القدیر, المناوی ۵ / ۴۲۳ حرف اللام, و ۶ / ۳۲۶ المحلی بأل, تفسیر القمی ۲ / ۳۱۷, الدر المنثور, السیوطی ۶ / ۵۷ سوره القتال .

۲- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج ۱ / ۳۴۱ .

۳- کنز العمال ج۲ / ۵۴۷ .

۴- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب ج ۲ / ۴۰۸ .

{ الجَوَارِ الكُنَّسِ },

سوره التكوير.١٦: يعتبر العلماء كوكب المشترى مكنسه شفط كونيه للدور الكبير الذى يلعبه فى جذب المذنبات والكويكبات.

و قدره كوكب المريخ ضعيفه على الكنس مقارنه بكوكب المشترى القويه خارج حزام الكويكبات. وتعريف الكَوكَب ضمن نظامنا الشمسى على أنه جرم سماوى يجرى فى مدار حول الشمس .

واكتشفت وكاله الفضاء الامريكيه ناسا شيئا عجيبا فى الفضاء

فهناك من ينظف الكون من الغبار الكونى والدخان الناتج عن انفجارات النجوم نعم أنها بالظبط مكانس بما تعنيه الكلمه من معنى فهى تشفط هذا الدخان والغبار الكونى تماما كالمكنسهأطلقت عليها ناسا " الثقوب السوداء نظرا لانها لا ترى فهى تماما كثقب يشفط اى غبار او دخان فى الكون وفى الحقيقه هى نوع من أنواع النجوم وهى تجرى فى السماء وتنظفها .

و الثقوب السوداء تكنس ما يقابلها وفى الاصل هى نجم فى نهايه عمره ينكمش ويتكسف على نفسه .. الف مره وتتحول هذه الطاقه الهائله الناتجه من الانكماش الى جاذبيه عملاقه تجلب كل شئ حتى الضوء لا يهرب منها .واول من اعتقد بوجود الثقوب السوداء هو آينشتاين فى اول القرن العشرين.

والثقب الأسود يبدأ حياته كباقى النجوم إذ يدور بنمط حول مركز المجره وتبلغ كتلته بين ٣٠_١٠٠ ضعف كتله الشمس، وعند نفاذ وقود هذا النجم، فإن قوه جاذبيته تتغلب على القوه الناتجه عن الاندماج النووى فينهار النجم

ص: ٣١٧

ليصبح حجمه ما يقارب الصفر وحيث أن قوه جذب أى جسم تعتمد على كتلته وكما أن كتله هذا النجم لم تتغير بشكل كبير، فان قوه جذب الثقب الأسود لن تزيد عن قوه جذب النجم الأصلى. مما يعنى ان هذا النجم الضخم الملتهب والذى لم يلتهم أى نجم خلال حياته لن يتغير ويصبح مسعورا ويلتهم كل من حوله.

عند التأمّل فى السّماء فى ليله صافيه نلاحظ بضعه آلاف من النّقط المتألّقه الّتى تدعى عاده النّجوم. و فى الحقيقه، فإنّ ضمن هذه الآلاف من النّجوم، فإنّه يمكن، بالبعض من المثابره و الملاحظه الدّائمتين، اكتشاف أنّ بضعه من "النّجوم" لا تتبع سلوك باقى النّجوم. وفى الحقيقه، هذه "النّجوم الغريبه" ليست إلاّ أقرب كواكب المجموعه الشّمسيه إلينا !

و حيث أنّ معظم النّجوم تكوّن أشكالا ثابته تقريبا ومن الممكن ملاحظه تغيّرات طفيفه خلال بضع سنوات باستعمال وسائل دقيقه، فإنّ مواضع الكواكب تتغيّر بصفه ملموسه بالنّسبه للأشكال النّجوميه المحيطه بها خلال أيّام فقط. و هذا ما جعل الأقدمين يفرّقون بين الكواكب و النّجوم منذ ذلك الوقت، وهذا رغم عدم علمهم بأنّه يوجد كذلك عامل طبيعى يفرّق بين الكواكب و النّجوم !

إخبار الامام على بخروج المهدى

قال الامام على عليه السلام : والذى جاء من أقصى المدينه يسعى هو القائم(1) .

وعن ابنه الذى يملأ الدنيا عدلا ومساواه قال الامام عليه السلام : « ليخرجنّ رجل من ولدى عند اقتراب الساعه حين تموت قلوب المؤمنين كما تموت

۱- شرح الأخبار, القاضى النعمانى ۲ / ۴۹۶, شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ج ۲ / ۲۲۳, تاريخ مدينه دمشق ۴۲ / ۴۳ .

الأبدان, لما لحقهم من الضرّ والشدّه والجوع والقتل, وتواتر الفتن والملاحم العظام, وإماته السنن وإحياء البدع, وترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر, فيُحيى الله بالمهدى محمّد بن عبدالله السنن التى قد أُميتت, ويسرّ بعدله وبركته قلوب المؤمنين, وتتألّف إليه عصب من العجم وقبائل من العرب, فيبقى على ذلك سنين((۱)) . وبخروج المهدى عليه السلام ينتصر المحرومون المقهورون .

وقال الإمام على عليه السلام : لتعطفنّ الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس((۲)) على ولدها - وتلا عقيب ذلك -: (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) ((۳)) .

وقال الامام على عليه السلام - فى خطبه له ذكر فيها رسول الله صلى الله عليه و آله -: وخلّف فينا رايه الحقّ, مَن تقدّمها مَرَق, ومَن تخلّف عنها زَهَق, ومن لَزِمها لَحِق, دليلها مَكِيث ((۴)) الكلام, بطىء القيام, سريع إذا قام . فإذا أنتم ألنتم له رقابكم, وأشرتم إليه بأصابعكم, جاءه الموت فذهب به, فلَبِثتم بعده ما شاء الله, حتّى يُطلِع الله لكم من يجمعكم ويَضُمّ نشْرَكم . فلا تطمعوا فى غير مُقبِل, ولا

۱- كنز العمّال ۱۴ / ۵۹۲ / ۳۹۶۷۸ .

۲- الضَّرُوس: الناقه العضوض لتذبّ عن ولدها (تاج العروس ۸ / ۳۳۴) .

۳- القصص: ۵ . نهج البلاغه الحكمه ۲۰۹, خصائص الأئمّه (عليهم السلام) ۷۰ عن الإمام الصادق عليه السلام , عيون الحكم والمواعظ ۴۰۵ / ۶۸۵۵, ينابيع المودّه ۳ / ۲۷۲ / ۷ .

۴- المَكِيث: الرَّزين الذى لا يعجل فى أمره (لسان العرب ۲ / ۱۹۱) .

تيأسوا من مُدبِر . فإنّ المُدبِر عسى أن تزلّ إحدى قائمتيه, وتثبت الأخرى, فترجعا حتّى تثبتا جميعاً .

ألا إنّ مَثَلَ آل محمّد صلى الله عليه و آله كمثل نجوم السماء ; إذا هوى نجم طلع نجم, فكأنّكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع, وأراكم ما كنتم تأملون((١)).

وزاد الفرات على عهد أمير المؤمنين عليه السلام , فركب هو وابناه الحسن والحسين (عليهم السلام) فمرّ بثقيف, فقالوا: قد جاء على عليه السلام يردّ الماء .

فقال على عليه السلام : أما والله لأُقتلنّ أنا وابناى هذان, وليبعثنّ الله رجلا من ولدى فى آخر الزمان يطالب بدمائنا, وليغيبنّ عنهم, تمييزاً لأهل الضلاله, حتّى يقول الجاهل: ما لله فى آل محمّد من حاجه ((٢)) .

وعن المهدى عليه السلام أيضاً: نظر أمير المؤمنين على عليه السلام إلى الحسين عليه السلام فقال: إنّ ابنى هذا سيّد كما سمّاه رسول الله صلى الله عليه و آله سيّداً, وسيُخرج الله من صلبه رجلا باسم نبيّكم, يشبهه فى الخَلق والخُلق, يخرج على حين غفله من الناس, وإماته للحقّ وإظهار للجور, والله لو لم يخرج لضربت عنقه, يفرح بخروجه أهل السماوات وسكّانها, وهو رجل أجلى الجَبين((٣)), أقنى الأنف((٤)), ضَخْ البطن, أزْيَل الفخذين((٥)), بفخذه اليمنى شامه,

أفلج((٦)) الثنايا, ويملأ الأرض عدلا كما مُلئت ظلماً وجوراً ((٧)) .

١- نهج البلاغه الخطبه ١٠٠ .

٢- الغيبه, النعمانى ١٤١ / ١ بحار الأنوار ٥١ / ١١٢ / ٧ .

٣- الأجلى: الخفيف شعر ما بين النزعَتَين من الصُّدغَين, والذى انحسر الشعر عن جبهته (النهايه ١ / ٢٩٠) .

٤- القَنا فى الأنف: طوله ورِقّه أرنَبَتِه مع حَدَب فى وسطه (النهايه ٤ / ١١٦) .

٥- أى منفرجُهما (النهايه ٢ / ٣٢٥) .

٦- الفَلَج: فُرجَه ما بين الثَّنايا والرَّباعيات (النهايه ٣ / ٤٦٨) .

٧- الغيبه, النعمانى ٢١٤ / ٢, الغيبه, الطوسى ١٩٠ / ١٥٢, الصراط المستقيم ٢ / ٢٢٤

وقال الإمام على للحسين عليهما السلام : التاسع من ولدك ياحسين هو القائم بالحقّ, المُظهر للدين, والباسط للعدل .

قال الحسين عليه السلام : فقلت له: ياأمير المؤمنين, وإنّ ذلك لكائن ؟

فقال عليه السلام : إى والذى بعث محمّداً صلى الله عليه و آله بالنبوّه, واصطفاه على جميع البريّه, ولكن بعد غيبه وحيره, فلا يثبت فيها على دينه إلّا المخلصون المباشرون لروح اليقين, الذين أخذ الله عزّوجلّ ميثاقهم بولايتنا, وكتب فى قلوبهم الإيمان, وأيّدهم بروح منه((۱)) .

وقال الامام على عليه السلام عن الامام المهدى عليه السلام : وتُخرج له الأرض أفاليذ كبدها, وتُلقى إليه سِلماً مقاليدها . فيُريكم كيف عدل السيره, ويُحيى ميّت الكتاب والسنّه ((۲)) .

{وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ۱۷ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ }۱۸, سوره التكوير.

والليل إذا عسعس: قال إذا أظلم (والصبح إذا تنفس) قال إذا ارتفع وهذا كله قسم وجوابه .

{إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُول كَرِيم۱۹ ذِى قُوَّه عِنْدَ ذِى العَرْشِ مَكِين} ۲۰, سوره التكوير. يعنى رسول الله صلى الله عليه و آله .

۱- كمال الدين ۳۰۴ / ۱۶, إعلام الورى ۲ / ۲۲۹ .

۲- نهج البلاغه الخطبه ۱۳۸, عيون الحكم والمواعظ ۵۵۴ / ۱۰۲۱۰, ينابيع المودّه: ۱ / ۲۰۷ / ۶ .

عن الامام أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام فی قوله ذی قوه عند ذی العرش مکین, قال: یعنی جبرئیل قلت قوله مطاع ثم امین, قال یعنی رسول الله صلی الله علیه و آله هو المطاع عند ربه الأمین یوم القیامه .

(إنه لقول رسول کریم ذی قوه عند ذی العرش مکین) یعنی ذا منزله عظیمه عند الله (مطاع ثم أمین) فهذا ما فضل الله به نبیه ولم یعط أحدا من الأنبیاء مثله .

{مُطَاع ثَمَّ أمِین }۲۱, سوره

التکویر: رسول مطاع عند ربه الأمین یوم القیامه وهو مطاع عند رضوان خازن الجنان وعند مالک خازن النار ((۱)) .

عن الامام أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام فی قوله ذی قوه عند ذی العرش مکین, قال: یعنی جبرئیل قلت قوله مطاع ثم امین, قال یعنی رسول الله صلی الله علیه و آله هو المطاع عند ربه الأمین یوم القیامه.

قال فی طاعه علیّ والأئمه علیه السلام من بعده . یعنی رسول الله صلی الله علیه و آله ما هو بمجنون فی تنصیبه أمیر المؤمنین علیه السلام علماً للناس ((۲)) .

المدیح الأول لجبریل, والثانی لمحمد علیهما السلام, ولا یخفی تفاوت ما بین المدحین . فإن قیل : فهل کان إبلیس من الملائکه أم من نوع آخر ؟ قیل : قد اختلف فی ذلک فمن قال : إنه من الملائکه احتج بالاستثناء فی قوله : { وَإذْ قُلْنَا لِلْمَلائِکَهِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إلا إبْلِیسَ أبَی وَاسْتَکْبَرَ وَکَانَ مِنْ الکَافِرِینَ ۳۴ _}البقره .

۱- تأویل الآیات ۲ / ۷۷۰, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۵۹۷ .

۲- البحار ج ۹ / ۲۴۸ .

وقال : إن الاستثناء من غير الجنس خلاف الأصل . ومن قال : إنه لم يكن منهم احتج بقوله تعالى : { وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَهِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إلا إبْلِيسَ كَانَ مِنَ الجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أمْرِ رَبِّه }_الكهف ۵۰ _ ((۱)) .

وقال نجاح الطائی: قام المنافقون المتمثلون فی الاعراب والطلقاء وباقی المنافقین من المهاجرین والانصار بالسعی الدؤوب للنیل من شخصیه النبی وأهل بیته وعکس ترجمته المذکوره فی القرآن .

ثم حرف اولادهم النواصب فضائل النبی وأهل بیته لصالح الاوغاد المخالفین لهم من الصحابه والتابعین .

{ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُون }۲۲, سوره التکویر:

عن الامام أبی عبد اللَّه الصادق علیه السلام : (وما صاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ) قال : یعنی النبیّ صلی الله علیه و آله ما هو بمجنون فی نصبه أمیر المؤمنین علیه السلام علما للنّاس قلت قوله: (وما هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ)قال ما هو تبارک وتعالی علی نبیّه بغیبه بضنین علیه قلت : (وما هُوَ بِقَوْلِ شَيْطانٍ رَجِيمٍ)قال : کهنه الَّذین کانوا فی قریش فنسب کلامهم إلی کلام الشّیطان الَّذین کانوا معهم یتکلَّمون علی ألسنتهم فقال : وما هو بقول شیطان رجیم مثل أولئک قلت : (فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ) قال علیه السلام أین تذهبون فی علیّ یعنی ولایته أین تفرّون منها إن هو إلَّا ذکر للعالمین أخذ اللَّه میثاقه علی ولایته قلت قوله : (لِمَنْ شاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ) ((۲)) .

لقد سعی المعادون لوصف النبی صلی الله علیه و آله بالمجنون فی عموم حیاته الدینیه فی مکه والمدینه لابعاد القداسه عن أحادیثه وتفنید نبوته .

۱- شرح النهج, ج ۱ / ۱۱۰ .
۲- البحار ج ۳۶ / ۱۷۵ و ج ۵۶ / ۲۵۴ .

وبين الله تعالى ان منهج الكفار والمنافقين للقضاء على الانبياء يتمثل فى وصمهم لهم بالجنون :

{وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّکَ لَمَجْنُونٌ ۶}_الحجر.

: {ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ۱۴ }_الدخان .

: {كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُول إلا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ۵۲_ } الذاريات.

: {وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَکَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ۵۱ }_القلم .

وقال الكفار فى مكه فى اجتماعهم للتآمر على النبى صلى الله عليه و آله : نقول مجنون ((۱)) : وبعد عشرين سنه قال عمر وصحبه (ابو بكر وعثمان وطلحه وخالد ومعاويه وابن عوف وابن الجراح وابن العاص والمغيره وابن ابى وقاص) للنبى فى داره : حسبنا كتاب الله إنه يهجر ((۲)) .

۱- تاريخ ابن الاثير ۲/۱۵۱، البدايه والنهايه ۳/۷۸، ۷۹، عيون الأثر ۲ / ۱۳۴.

۲- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرٍّ أذناب وأعوان إبليس . صحيح البخارى ,كتاب المرض ج ۲ / / ۷ باب ۱۷, كتاب الجهاد ج ۲ / ۱۷۸ باب ۱۷۲ كتاب الجزيه و ج ۲ / ۲۰۲ باب ۶, كتاب المغازى ج ۳ / ۹۱ باب ۷۸, وكتاب الاعتصام باب ۲۶, طبعه ۱۹۸۱ م, دار الفكر, بيروت و صحيح مسلم ج ۵ / ۷۶ باب الامر بقضاء النذر, وشرح مسلم, النووى ج ۱۱ / ۸۹ باب الوقف, طبعه ۱۹۸۷م, دار الكتاب العربى, بيروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفّى سنه ۲۳۰ هجريه, ذكر الكتاب, ج ۲ / ۲۴۳, طبعه دار صادر, بيروت, وفتح البارى ,ابن حجر العسقلانى ج ۸ / ۱۰۱ باب مرض النبى, طبعه ۲, دار المعرفه, بيروت,و المعجم الكبير, الطبرانى ج ۱۱ / ۳۵۲, تحقيق حمدى السلفى, طبعه احياء التراث العربى, بيروت,و المصنّف, ابن أبى شيبه باب المغازى, وتاريخ الطبرى ج ۲ / ۴۳۶, السنه ۱۱ هجريه, و ج ۴ / ۲۷۱, الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام , والشفا بتعريف حقوق المصطفى, القاضى عياض ج ۲ / ۱۹۲, طبعه ۱۹۸۸ م, دار الفكر, بيروت, وشرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد المعتزلى ج ۳ / ۱۱۴ و الكامل فى التاريخ ابن الأثير, مرض رسول الله, ج ۲ / ۳۲۰ وتذكره الخواص, سبط ابن الجوزى ص ۲۶, وتاريخ ابن الوردى ج ۱/۱۲۹, وسيره ابن هشام (مختصر سيره ابن اسحاق المتوفى سنه ۱۵۱ هج ج ۴/۳۰۱, و مسند أحمد بن حنبل, الوفاه ۲۴۱ هج, ج ۱ / ۳۲۵, وكتاب سليم بن قيس الهلالى , المتوفى سنه ۷۶ هج ، ص ۲۱۱, أمير المؤمنين يقيم الحجه, تحقيق الانصارى, والارشاد, المفيد , الوفاه ۴۱۳ هج , ج ۱ / ۱۸۴ طلب رسول الله .

وبعد عشرين سنه جاء: عن عروه عن عائشه أنّ رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يريد أن يلقى بنفسه من حالق جبل . قائلا (صلى الله عليه و آله) : إنّ الأبعد يعنى نفسه لشاعر أو مجنون لا تحدِّث بها عنّى قريش أبداً ((1)) .

فكانت ثقافه الوليد بن المغيره وثقافه عمر وثقافه عائشه ثم ثقافه معاويه تروج لعنوان النبى مجنون

لاسقاطه فى أعين الناس ويقابلهم ويردهم المنطق القرآنى الالهى : { وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُون }22, سوره التكوير.

فسار الخوارج والنواصب على هذا المنهج السلفى بأن النبى صلى الله عليه و آله مجنون وخالفهم الشيعه بقولهم: رسول الله ليس بمجنون .

{وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِين }24, سوره التكوير. أى أنزل الله القرآن على الروح الأمين يعنى جبرئيل عليه السلام وهو أمين

ص: 325

1- الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، القاضى عيّاض ج 2 / 102 ، حكم عقد قلب النبى, ط دار الفكر, بيروت والامتاع ,المقريزى 11 / 197 عصمه سائر الانبياء, تحقيق محمد النميسى, ط 1, 1988م, نشر دار الكتب العلميه, بيروت وفتح البارى, ابن حجر العسقلانى ج 12 / 318 وطبقات ابن سعد 1 / 129 - 130 ، تاريخ دمشق ، ابن عساكر 63 / 13 ، تاريخ الطبرى 2 / 48 ،.

الله . ورأى محمد صلى الله علیه و آله جبرئیل (علیه السلام) على صورته التى خلقه الله تعالى عليها حيث تطلع الشمس وهو الأفق الاعلى من ناحیه المشرق " وما هو على الغيب بضنين " قرأ أهل البصره غير سهل وابن كثير والكسائى بالظاء والباقون بالضاد, فعلى الأول أى ليس بمتهم فيما يخبر به عن الله, وعلى الثانى أى ليس ببخيل فيما يؤدى عن الله ((١)) .

وعن ابن مسعود " لقد رآه بالأفق المبين " قال جبرئيل فى رفرف أخضر

قد سد الأفق ((٢)) .

وعن ابن مسعود : قال رأى النبى صلى الله عليه و آله جبرئيل له ستمائه جناح قد سد الأفق ((٣)) .

وعن ابن عباس فى الآيه قال : إنما عنى جبرئيل, إن محمدا رآه فى صورته عند سدره المنتهى ((٤)) .

وعن معاويه بن قره قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله لجبرئيل : ما أحسن ما أثنى عليك ربك " ذى قوه عند ذى العرش مكين مطاع ثم أمين " ما كانت قوتك ؟ وما كانت أمانتك ؟ قال : أما قوتى فإنى بعثت إلى مدائن قوم لوط وهى أربع مدائن وفى كل مدينه أربعمائه ألف مقاتل سوى الذرارى, حملتهم من الأرض السفلى حتى سمع أهل السماء أصوات الدجاج ونباح الكلاب, وهويت بهن فقتلتهم ((٥)) وأما أمانتى فلم أومر بشئ فعدوته إلى غيره ((٦)) .

١- البحار ج ١٨ / ١٧١ .

٢- البحار ج ٥٦ / ٢٦٣

٣- البحار ج ٥٦ / ٢٦٣

٤- البحار ج ٥٦ / ٢٦٣

٥- البحار ج ٥٦ / ٢٦٣

٦- البحار ج ٥٦ / ٢٦٣

{ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ١٣*عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ١۴_النجم }: فالمراد به جبرئيل رآه النبى ليله المعراج بصورته الأصليه كما فى الروايات الشريفه المرويه عن النبى وآله مستفيضا فى صحاح العامه والخاصه ((١)) .

{وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ }٢۴:اخبار بالغيب أفضى إليه النبى صلى الله عليه و آله بالسر مما اطلعه الله عز وعلا عليه كما قال الله تعالى (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ليعلم ان قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شئ عددا) ولم يشح النبى على وصيه بذلك كما قال تعالى (وما هو على الغيب بضنين) ولا ضن على على الأئمه من ولده عليهم السلام . وأيضا لا يجوز ان يخبر بمثل هذا إلا من أقامه رسول الله مقامه من بعده((٢))

وعن على أمير المؤمنين فى تفسير الايه : أى بمتهم بالغش والتدليس فى التبليغ ((٣)) .

المفسر القمى : قال ما هو تبارك وتعالى على نبيه بغيبه بضنين عليه((۴)) .

{وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ }٢۵, سوره التكوير.

ص: ٣٢٧

١- مستدرك سفينه البحار ج ۴ / ١٧ .

٢- المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه ۵٨٨ هج , المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف ج ٢ / ١١٢ .

٣- فيض القدير, المناوى ج ۵ / ۴٩٣ .

۴- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه ٣٠٧ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه ٣, ١۴٠۴, مؤسسه دار الكتاب ج ٢ / ۴٠٨ .

قوله (وما هو بقول شيطان رجيم) قال: يعنى الكهنه الذين كانوا فى قريش فنسب كلامهم إلى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على ألسنتهم فقال: وما هو بقول شيطان رجيم مثل أولئك .

{فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ }۲۶, سوره التكوير. أين تفرون من ولايه على عليه السلام ؟

قلت : قوله : " فأين تذهبون " قال : أين تذهبون فى على يعنى ولايته أين تفرون منها ؟ " إن هو إلا ذكر للعالمين " لمن أخذ الله ميثاقه على ولايته, قلت : " لمن شاء منكم أن يستقيم " قال: فى طاعه على والأئمه من بعده((۱))

{إِنْ هُوَ إِلا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ }۲۷ سوره التكوير : أى تذكره لجماعات الناس مبينا لهم الحق .وجاء: قوله تعالى: إِنْ هُوَ إِلا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ – سوره ص ۸۷ . قال الباقر عليه السلام : هو امير المؤمنين عليه السلام .

(وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِين۸۸). عند خروج القائم ((۲)).

وقال الله تعالى: (وَمَا هُوَ) عن على (إِلا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ) ((۳)) .

وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ۱۰۴*, سوره يوسف.

وفى تفسير على بن إبراهيم فى قوله تعالى : (فَسْئَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لاَتَعْلَمُونَ)((۴)) قال على عليه السلام : «نحن اهل الذكر , وهو الماثور عن سائر أئمه الهدى من اهل البيت (عليهم السلام) ((۵)) ».

۱- البحار ج ۳۶ / ۱۷۵ .
۲- الكافى ۸ / ۲۸۷ ح ۴۳۲, تفسير البرهان ۴ / ۶۸۷ المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه ۵۸۸ هج , المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف ۳/ ۹۷ .
سوره ص ۸۷, ۸۸ .
۳- القلم ۵۲ .
۴- النحل: ۴۳.
۵- تفسير الثعلبى, فى تفسير الآيه الكريمه, ج ۶ / ۲۷۰, تحقيق ابى محمد بن عاشور, الناشر : ۱, ۲۰۰۲ م, احياء التراث العربى, بيروت, تفسير الطبرى ج ۱۷ / ۸ وما جعلناهم جسدا لا ياكلون, تحقيق خليل الميس, الناشر : ۱۹۹۵ م, الناشر : دار الفكر, بيروت, شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ج ۱ / ۴۳۶ الناشر : ۱, ۱۹۹۰ م, وزاره الارشاد, طهران, تفسير القرطبى ج ۱۱ / ۲۷۲ قوله تعالى: وما ارسلنا قبلك الا رجالا, تحقيق ابو اسحاق ابراهيم اطفيش, الناشر : ۱۹۸۵ م, احياء التراث العربى, بيروت, تفسير ابن كثير ج ۲ / ۵۹۱, تعديد منافع البحر, الناشر : ۱۹۹۲ م, دار المعرفه, بيروت, تفسير الالوسى تفسير الآيه, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج ۱ / ۳۵۷ الباب ۳۹, تحقيق على الحسينى, الناشر : ۱, ۱۴۱۶ هجريه دار الاسوه, قم.

السیوطی الشافعی والمتقی الهندی : روی السیوطی الشافعی فی تفسیره الدر المنثور عند تفسیر قوله تعالی : (الَّذِینَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِکْرِ اللّهِ ألاـ بِذِکْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ)الآیه. عن علی : إنّ رسول الله صلی الله علیه و آله لما نزلت هذه الآیه : (الَّذِینَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِکْرِ اللّهِ ألا بِذِکْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ) قال: صلی الله علیه و آله : «ذلک من أحبّ الله ورسوله, وأحبّ أهل بیتی صادقاً غیر کاذب»((۱)).

وعن أنس بن مالک : قال رسول الله : (الَّذِینَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِکْرِ اللّهِ ألا بِذِکْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ). ثم قال لی : أتدری یا ابن أم سلیم من هم ؟ قلت : من هم یا رسول الله ؟ قال : نحن أهل البیت وشیعتنا ((۲)).

وقال تعالی: (هَذَا ذِکْرُ مَنْ مَعِی وَذِکْرُ مَنْ قَبْلِی بَلْ أَکْثَرُهُمْ لا یَعْلَمُونَ الحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ)((۳)) .

۱- الدر المنثور / فی تفسیر سوره الرعد, کنز العمال ج ۲ / ۴۴۲ ۴۴۴۸-.
۲- تفسیر البرهان عن العیاشی ج ۳ / ۲۵۳ ح ۳, تأویل الآیات, شرف الدین الحسینی, القرن ۱۰, الناشر : مدرسه الإمام المهدی, قم ۱۴۰۷ هج .ج ۱ / ۲۳۳ ح ۱۱ .
۳- الانبیاء ۲۱ / ۲۴ .

وعن الامام الكاظم عليه السلام فى هذه الآيه قال : ذكر من معى على عليه السلام وذكر من قبلى ذكر الانبياء والاوصياء ((۱)).

: {وان يكاد الـذين كفروا ليزلقونک بابصارهم لما سـمعوا الـذكر } قال: لما أخبرهم رسول الله صـلى الله عليه و آله بفضل أمير المؤمنين عليه السلام :

{ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ }((۲)) فقال الله سبحانه: { وما هو } يعنى أمير المؤمنين عليه السلام { الا ذكر للعالمين }, تفسير

الحويزى, تفسير الايه .

لكن أهل الـدنيا تركوا أمير المؤمنين عليا عليه السـلام وهو الذكر والعروه الوثقى والنبا العظيم والصـراط المسـتقيم وتبعوا الامويين والعباسـيين والعثمانيين وباقى المستكبرين طلبا للدنيا الفانيه الزائله .

{لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ۲۸ }, سوره التكوير.

قلت قوله : (لمن شاء منكم ان يستقيم) قال عليه السلام : فى طاعه على عليه السلام والأئمه عليهم السلام من بعده .

وعن الامام جعفر بن محمد الصادق: « هى والله ولايتنا أهل البيت لا ينكرها أحد إلاّ ضالّ, ولا ينتقص علياً إلاّ ضالّ((۳))».

ص: ۳۳۰

۱- البحار, طبعه كمبانى ج ۷ / ۴۰ وجديد ج ۲۳ / ۱۹۷, مستدرک سفينه البحار ,, الشيخ على النمازى الشاهرودى ج ۳ ص ۴۴۵-۴۴۲ .
۲- سوره القلم۵۱.
۳- شواهـد التنزيل, ج ۱: ۱۲۷۳: ۲۸۶, ۲۸۷. الحافظ أبو القاسم عبيـداللّه بن عبـداللّه بن احمـد المعروف بالحاكم الحسـكانى الحذاء الحنفى النيسـابورى, من اعلاـم القرن الخـامس الهجرى, المتوفى سـنه ۴۷۰ هـج , ترجمته فى تـذكره الحفاظ, الـذهبى, الناشـر: الهنـد , وهناک طبعه مصـريه , وهنـاک طبعه ايرانيه _تحقيق المحمودى طبعه ۱۹۹۰ م, نشـر وزاره الثقافه, طهران . قال الـذهبى الكردى مؤلف تاريخ الاسـلام عن الحسكانى الحنفى: شيخ متقن ذو عنايه تامه بعلم الحديث, تذكره الحفاظ ج ۳ / ۱۲۰۰ رقم ۱۰۳۲.

وقال النبی صلی الله علیه و آله لعلی علیه السلام : « أنت النبأ العظیم والصراط المستقیم وأنت المثل الأعلی » ((1)).

وقال الخطیب الخوارزمی الحنفی فی " در المناقب ": (روی بإسناد ینتهی إلی جعفر بن محمد الصادق علیه السلام قال : " أوحی الله تعالی إلی نبیه صلی الله علیه و آله : (فاستمسک بالذی أوحی إلیک إنک علی صراط مستقیم) . فقال : إلهی, ما الصراط المستقیم ؟ قال : ولایه علی بن أبی طالب علیه السلام , فعلی هو الصراط المستقیم)((2)).

{وَمَا تَشَاؤُونَ إلا أنْ يَشَاءَ اللّهُ رَبُّ العَالَمِينَ }29, سوره التکویر.

1- عیون أخبار الرضا, ابو جعفر محمد بن علی ابن بابویه القمی الصدوق ، المتوفَّی سنه 381 هجریه , ج 1 / 9, مناقب آل أبی طالب, ابن شهر آشوب ج 2 / 272البحار , المجلسی ج 9 / 197, تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الکتاب ج 1 / 159, الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران,, دار الکتب الاسلامیه, طهران . ج 1 / 416 .
2- در المناقب " ص 62مخطوط .

المشیئه الی الله تعالی لا ـ الی الناس .قال الامام علی الهادی علیه السلام : إنَّ الله تعالی جعل قلوب الأئمه موارد لارادته, فاذا شاء شیئاً شاءوا, وهو قوله تعالی: (وَمَا تَشَاؤُونَ إلا أنْ یَشَاءَ اللّهُ رَبُّ العَالَمِینَ) . ((١)) .

قیل فی معناه ثلاثه أقوال : أحدها : وما تشاؤون من الاستقامه إلّا وقد شاءها الله, لأنّه قد جری ذکرها, فرجعت الکنایه إلیها, ولا یجوز أن یشاء العبد الاستقامه إلّا وقد شاءها الله, لأنّه أمرَ بها, ورغَّب فیها أتم الترغیب, ومن ترغیبه فیه إرادته له. والثانی : وما تشاؤون شیئاً إلّا أن یشاء الله یمکنکم منه, لأنّ الکلام یقتضی الاقتدار علی تمکینهم إذا شاء ومنعهم إذا شاء .والثالث : وما تشاؤون إلّا أن یشاء الله أن یلطف لکم فی الاستقامه, لما فی الکلام من معنی النعمه .

ویقول سبحانه : (وما کان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله)_یونس ١٠٠.

وروی عن النبی صلی الله علیه و آله أنّه قال : شیبتنی هود وأخواتها الواقعه وإذا الشمس کورت, وهو جمیع ما وعظ الله به عباده((٢)) .

١- مختصر بصائر الدرجات ٦٥, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ٥ / ٥٩٨ .

٢- المنتخب من تفسیر القرآن, ابن ادریس الحلی, الوفاه ٥٩٨ هج, ص ٣٤٣ .



سوره الانفطار _ ۸۲

اشاره

الانفطار: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها کتب الله له بعدد کل قطره من السماء حسنه وبعدد کل قبر حسنه واصلح الله شانه یوم القیامه .

وعن الصادق علیه السلام من قرأ سورتی الانفطار والانشقاق وجعلهما نصب عینه فی صلوه الفریضه والنافله لم یحجبه من الله تعالی حجاب ولم یزل سبحانه ینظر إلیه حتی تفزع الخلائق من الحساب .

بسم الله الرحمن الرحیم

{إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ ١ وَإِذَا الکَوَاکِبُ انتَثَرَتْ ٢ } سوره الانفطار.

تناثرت وسقطت . وقال تعالی :

الانفطار : إذا السماء انفطرت وإذا الکواکب انتثرت ((١)) .

الانشقاق : إذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت ((٢)) .

البروج : والسماء ذات البروج ((٣)) .

الطارق : والسماء والطارق وما أدراک ما الطارق النجم الثاقب _ إلی قوله تعالی _ والسماء ذات الرجع ((۴)) .

١- الانفطار : ١ و ٢ .

٢- الانشقاق : ١ و ٢ .

٣- البروج : ١ .

۴- الطارق : ١, ١١ .

الغاشیه : وإلی السماء کیف رفعت ((۱)) .

الشمس : والسماء وما بناها ((۲)) .

و عن الحسین بن أبی العلاء قال سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول من قرأ هاتین السورتین وجعلهما نصب عینه فی صلاته الفریضه والنافله إذا السماء انفطرت وإذا السماء انشقت لم یحجبه من الله حاجب ولم یحجزه من الله حاجز ولم یزل ینظر الله إلیه حتی یفرغ من حساب الناس((۳)) .

وقال ابن عبّاس : ما کنت أدری معنی الفاطر حتّی احتکم إلیّ أعرابیّان فی بئر فقال أحدهما : أنا فطرتها أی ابتدأت حفرها وأصل الفطر الشقّ ومنه إذا السماء انفطرت أی انشقّت .

وفی حدیث آخر, أنه صلی الله علیه و آله قال : " من أحب أن ینظر إلی یوم القیامه فلیقرأ : إذا الشمس کورت " ((۴)) .

وروی الحدیث بشکل آخر : " من سره أن ینظر إلی یوم القیامه (کأنه رأی عین) فلیقرأ : إذا الشمس کورت وإذا السماء انفطرت وإذا السماء

انشقت " . (لأن هذه السور تعرض علائم یوم القیامه وأحداثه بشکل وکأن التالی لها یشاهد یوم القیامه بعینه) .

{ وَإِذَا الکَوَاکِبُ انتَثَرَتْ۲ } سوره الانفطار. : تساقطت متفرّقه . قال ابن عبّاس : سقطت سودا لا ضوء لها .

۱- الغاشیه : ۱۸ .

۲- الشمس : ۵ .

۳- وسائل الشیعه ج ۶ / ۱۴۳ .

۴- مجمع البیان ، ج ۱۰ ، ص ۴۴۱ .

الفرق بين الكواكب والنجوم

الكوكب يعكس ضوء الشمس فقط وليس له وميض. الكواكب أقرب إلى الأرض من النجوم, ولكن حركتها حول الشمس ملحوظه .معظم الكواكب قريبه من الأرض ليتم تضخيم حجمها بالتلسكوب , والكواكب لها درجات حراره منخفضه . هناك تسعه كواكب فقط فى النظام الشمسى.

والنّجوم عباره عن كرات ذات حجم و كتله هائلين مكوّنه من غاز الهيدروجين بنسبه أساسيه و منتجه لطاقه عظيمه عن طريق تفاعلات الاندماج النّووى (تكوين الهيليوم بواسطه اندماج الهيدروجين، ثمّ تكوين الفحم، الأكسجين، الحديد...) تسرب هذه الطاقه بعد ذلك فى الوسط المحيط بها. و نور النّجوم الّذى يرى فى اللّيل ما هو إلاّ الجزء الضّوئى لهذه الطّاقه المنتجه فى قلب النّجوم، لأنّ النّجوم تشعّ هذه الطّاقه بعده أشكال: فوتونات، جسيمات... و تولّد حراره تبلغ ملايين الدّرجات المئويه فى الطّبقات الدّاخليه.بينما الكواكب عباره عن أجسام صلبه كالأرض مثلا أو غازيه (كالمشترى مثلا) بارده لا تنتج طاقه تلقائيا عن طريق التّفاعلات النّوويه، و لهذا فهى تدعى كذلك أحيانا بالأجسام البارده.

و الضّوء الّذى يصلنا من كواكب المجموعه الشّمسيه ما هو إلاّ نتاج انعكاس ضوء الشّمس على سطحها ! فالكواكب ليست لها الكتله الّتى تستطيع خلق الضّغط و الحراره الكافيين لتوليد تفاعلات الاندماج النّووى. وتختلف الشمس عن كل توابعها بصفه رئيسيه وهامه ألا وهى أن الشمس نجم أى أنها تولد الطاقه ذاتيا وتبثها فى الفضاء حولها . وحجم الشمس أكبر من حجم الأرض بمليون مره وهى تدور حول مركز المجره كل ٢٥٠مليون عام بسرعه ٩٠٠ ألف كلومتر فى الساعه وتدور معها طبعا

ص: ٣٣٥

توابعها فی ذلک المدار . ویعادل قطر الشمس ۱۱۰أضعاف قطر الأرض وإن الطاقه المتحرره من الشمس ضخمه و لایصلنا منها إلامقدار زهید .

{ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ۳ }, سوره الانفطار.

وإذا البحار فجرت فتح بعضها إلی بعض فاختلط العذب بالأجاج وزال ما بینهما من البرزخ الحاجز وصارت البحار بحرا واحدا .وینشف الماء فی الأرض فتصیر مستویه .

{ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ۴ } سوره الانفطار.

قال المفسر علی بن ابراهیم القمی: إنَّها نزلت فی الثانی, یعنی ما قدمه من ولایه أبی فلان ومن ولایه نفسه, وما أخره من ولاه الأمر من بعده ((۱)) .

وهو خطاب لکل من قدَّم المتأخرین علی المتقدمین ظلما وجورا فی کل العصور والامصار . فتری الطالحین الفاشلین الفاسقین فی سده المناصب وتری المتقین العاملین فی أدنی المناصب .

وقال الامام أبو جعفر علیه السلام : بلغنی أن النبی صلی الله علیه و آله قال : من مات یوم الجمعه أو لیله الجمعه رفع عنه عذاب القبر ((۲)).

وعن الامام أبی عبد الله جعفر الصادق (علیه السلام) قال : کان أبی (علیه السلام) یقول إذا أصبح قال : "بسم الله وبالله وإلی الله وفی سبیل الله وعلی مله رسول الله صلی الله علیه و آله , اللهم إلیک أسلمت نفسی وإلیک فوضت أمری وعلیک توکلت یا رب العالمین, اللهم احفظنی بحفظ الایمان من بین یدی ومن خلفی و عن یمینی وعن شمالی ومن فوقی ومن تحتی ومن قبلی, لا إله إلا

۱- تأویل الآیات ۲ / ۷۷۰, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۶۰۲ .

۲- المحاسن ج ۱ / ۶۰ .

أنت, لا حول ولا قوه إلا بالله, نسألك العفو العافيه من كل سوء وشر فی الدنيا والآخره, اللهم إنی أعوذ بک من عذاب القبر ومن ضغطه القبر ومن ضيق القبر, وأعوذ بک من سطوات الليل والنهار, اللهم رب المشعر الحرام ورب البلد الحرام ورب الحل والحرام ((١)) .

{ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ٥ }

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَد وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ }

١٨_الحشر .

وفی الحديث ان سائلا قام علی عهد النبی صلی الله عليه و آله فسأل, فسکت القوم, ثم إن رجلا أعطاه فأعطاه القوم, فقال النبی صلی الله عليه و آله : " من استن خيرا فاستن به, فله اجره ومثل أجور من اتبعه من غير منتقض من أجورهم, ومن استن شرا فاستن به, فعليه وزره ومثل أوزار من اتبعه من غير منتقص من أوزارهم " قال : فتلا حذيفه بن اليمان ＊ (علمت نفس ما قدمت وأخرت)((٢)) .

وقال النبی فی الغدير : " من عادی عليا ولم يتوله فعليه لعنتی وغضبی " فلتنظر نفس ما قدمت لغد, واتقوا الله أن تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها إن الله خبير بما تعملون ((٣)) .

کنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهره : قوله تعالی : (علمت نفس ما قدمت وأخرت) قال علی بن إبراهيم : نزلت فی الثانی, يعنی ما قدمت من

١- الکافی, الشيخ الکلينی, الوفاه ٣٢٩ هج, الناشر: دار الکتب الاسلاميه, طهران, ج ٢ / ٥٢٦ .
٢- مستدرک الوسائل ج ١٢ / ٢٣٢ .
٣- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی " المتوفی سنه ٥٨٨ ه , ج ١ / ٧٥ .

ولایه أبی فلان ومن ولایه نفسه وما أخرت من ولاه الامر من بعده . . . إلی قوله : (بل تکذبون بالدین) ،قال : الولایه ((1)) .

کنز جامع الفوائد وتأویل الآیات الظاهره : روی عن عمر بن أذینه, عن معروف بن خربوذ , قال : قال لی الامام أبو جعفر علیه السلام : یا بن خربوذ أتدری ما تأویل هذه الآیه : (فیومئذ لا یعذب عذابه أحد) ((2)) ؟ قلت : لا . قال علیه السلام : ذلک الثانی, لا یعذب الله یوم القیامه عذابه أحدا ((3)) .

وقال عمر للامام علی علیه السلام : أما والله لقد أرادک الحقُّ ،ولکن أبی قومک ((4)) .

وقال عمر : الملک عقیم والحق لابن أبی طالب ((5)) .

وعن عبد الله ابن مسعود فی قول الله عز وجل (علمت نفس ما قدمت وأخرت)قال ما قدمت من سنه صالحه یعمل بها من بعده فله أجر من عمل بها من غیر أن ینقص من أجورهم شیئا وما أخرت من سنه سیئه یعمل بها بعده فإن علیه مثل وزر من عمل بها من غیر أن ینقص من أوزارهم شیئا.

وقوله (علمت نفس ما قدمت وأخرت) جواب الشرط فی قوله (إذا السماء انفطرت) وما بعده من الشروط . ومعنی (ما قدمت وأخرت) ما اخذت وترکت مما یستحق به الجزاء . وقیل : معناه کل ما یستحق به الجزاء مما کان فی أول عمره أو آخره . وقیل : معناه ما قدمت من عملها وما

۱- البحار ج ۳۰ / ۳۳۱ وتأویل الآیات الظاهره ۲ / ۷۷۰ وتفسیر البرهان ۴ / ۲۳۶, تفسیر الایه

۲- الفجر : ۲۵ .

۳- البحار ج ۳۰ / ۳۳۲

۴- شرح نهج البلاغه، ابن أبی الحدید ۱۲ / ۷۹, نکت من کلام عمر .

۵- در بحر المناقب , جمال الدین محمد بن احمد الحنفی الموصلی (ابن حسنویه) ص ۶۰ مخطوط .

أخرت من سنه سنتها يعمل بها _ ذكره القرطى _ وقال ابن عباس وقتاده : معناه ما قدمت من طاعه أو تركت وقيل ما قدمت بعمله .

الانسان يعرف بصوره كليه هل هو من أهل الخير والايمان والاحسان أم من أهل الفسق والكفر والبخل .

أما الخوارج بأصنافهم من الوهابيين والسلفيين فقد مرقوا من الدين وتبعوا الكفار وأصبحوا جندا لهم وقتلوا المسلمين وزنوا بنسائهم ونهبوا أموالهم وأحرقوا مدنهم فبان أمرهم .

{ يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَرِيمِ٦ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ }٧, سوره الانفطار.

: أي شئ خدعك وغرك بخالقك, وبيَّض لك الباطل حتى عصيته وخالفته .روى أن النبى صلى الله عليه و آله لما تلا هذه الآيه قال: (غره جهله) . وقال أمير المؤمنين عليه السلام : كم مغرور بالستر عليه, ومستدرج بالإحسان إليه.

قيل للفضيل بن عياض: لو أقامك الله يوم القيامه بين يديه, فقال: ما غرك بربك الكريم, ماذا كنت تقول له ؟ قال: أقول غرني ستورك المرخاه, وقال يحيى بن معاذ: لو أقامني الله بين يديه, فقال: ما غرك بي ؟ قلت: غرني بك بركك بي سالفا وآنفا . وعن بعضهم قال: غرني حلمك, وعن أبي بكر الوراق: غرني كرم الكريم, وإنما قال سبحانه الكريم, دون سائر أسمائه وصفاته, لأنه كأنه لقنه الإجابه حتى يقول: غرني كرم الكريم . وقال عبد الله بن مسعود: ما منكم من أحد إلا سيخلو الله به يوم القيامه, فيقول: يا بن آدم ما غرك بي يا بن آدم, ماذا عملت فيما عملت يا بن آدم . ماذا أجبت المرسلين .

: وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللّهِ يَجْحَدُونَ٣٣*_الانعام.

: فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ

۵۱*_الاعراف.

: أَفَبِنِعْمَهِ اللّهِ يَجْحَدُونَ ۷۱_النحل.

وقال نجاح الطائی: غرور الکافرین والمنافقین واستکبارهم وجهلهم وتحزبهم للباطل هو الذی دفعهم لمعصیه الخالق ومخالفته ومحاربته فی أرضه وتخریب مساجده وقتل أنصار حزبه .

وقال أمیر المؤمنین (علیه السلام) : جمع الخیر کله فی ثلاث خصال :

النظر, والسکوت, والکلام, فکل نظر لیس فیه اعتبار فهو سهو, وکل سکوت لیس فیه فکره فهو غفله, وکل کلام لیس فیه ذکر فهو لغو, فطوبی لمن کان نظره عبره, وسکوته فکره, وکلامه ذکرا, وبکی علی خطیئته, وأمن الناس شره ((۱)) . ومثل المعنی الثانی قول أبی الطیب :

إذا أنت أکرمت الکریم ملکته * وإن أنت أکرمت اللئیم تمردا((۲))

{ فِی أَیِّ صُورَه مَا شَاءَ رَکَّبَکَ } ۸, سوره الانفطار.

: قال: لو شاء رکبک علی غیر هذه الصوره .

: فی أی شبه من أب, أو أم, أو خال, أو عم, عن مجاهد .

وروی عن الامام الرضا علیه السلام عن آبائه عن النبی صلی الله علیه و آله أنه قال لرجل: ما ولد لک ؟ قال: یا رسول الله ! وما عسی أن یولد لی, إما غلام, وأما جاریه . قال . فمن یشبه ؟ قال: یشبه أمه وأباه . فقال صلی الله علیه و آله : لا تقل هکذا إن النطفه إذا استقرت فی الرحم, أحضرها الله کل نسب بینها وبین آدم . أما قرأت هذه الآیه (فی أی صوره ما شاء رکبک) أی: فیما بینک وبین آدم . وقیل: فی

۱- الامالی, الصدوق ص ۱۷۱ .

۲- شرح النهج , ابن أبی الحدید المعتزلی , تحقیق محمد ابو الفضل طبعه دار احیاء التراث العربی , بیروت ج ۱۸ / ۱۷۹ ودیوان المتنبی ۲۸۸ .

أی صوره ما شاء من صور الخلق رکبک, إن شاء فی صوره انسان, وإن شاء فی صوره حمار, وإن شاء فی صوره قرد .

وقال الصادق علیه السلام : لو شاء رکبک علی غیر هذه الصوره . والمعنی أنه سبحانه یقدر علی جعلک کیف شاء, ولکنه خلقک فی أحسن تقویم حتی صرت علی صورتک التی أنت علیها, لا یشبهک شئ من الحیوان ((۱)) .

وقال نجاح الطائی: انه تعالی علی کل شیء قدیر یمکنه أن یخلق ذکرا أو أنثی عاقلا أو مجنونا طویلا أو قصیرا ضعیفا أو بدینا معافا أو مریضا , انسانا أو ممسوخاً وغیر ذلک من أصناف کثیره جدا مما یبین القدره العظیمه للرحمن سبحانه.

{ کَلا بَلْ تُکَذِّبُونَ بِالدِّینِ }۹, سوره

الانفطار.

: بالولایه أی برسول الله صلی الله علیه و آله وأمیر المؤمنین ((۲)) .

شرف الدین النجفی, فی قوله : (عَلِمَتْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ وأَخَّرَتْ), قال : ذکر علی بن إبراهیم فی (تفسیره) : أنها نزلت فی الثانی, یعنی ما قدمه من ولایه أبی فلان ومن ولایه نفسه, وما أخره من ولاه الأمر من بعده .

قال : وقوله عز وجل : (بَلْ تُکَذِّبُونَ بِالدِّینِ), أی بالولایه, فالدین هو الولایه((۳)) .

ص: ۳۴۱

۱- مجمع البیان ج ۱۰ / ۲۸۷ .

۲- تأویل الآیات ۲ / ۷۷۰, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۶۰۱, تفسیر القمی ۲ / ۴۰۹, تفسیر الایه .

۳- تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه:, ۱۱۰۷هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, ج۵ / ۶۰۲ .

علی بن إبراهیم : (كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ) قال : برسول الله صلی الله علیه و آله وأمیر المؤمنین ((۱)) .

واعترف عمر بمنعه الرسول فی یوم الخمیس من کتابه وصیته, قائلاـ : إنَّ رسول الله صلی الله علیه و آله أراد أن یذکره (علیا علیه السلام) للأمر فی مرضه, فصددته عنه الخ ((۲)).

وقال عمر : والله لو أن لی طلاع الارض ذهباً لافتدیت به من عذاب الله عزوجل قبل أن أراه ((۳)) .

وقال عمر بن الخطاب (عند موته) لابنه عبد الله : ضع خدی بالارض فابی عبد الله فقال له : ضع خدی بالارض لا أُمَّ لک فوضع خده علی الارض فجعل یقول : ویل امی ویل امی ! إن لم تغفر لی . . . فلم یزل یقولها حتی خرجت روحه ((۴)) .

وظهر ندم عمر أیضاً فی قوله : یالیتنی کنت کبش أهلی سمَّنونی ما بدا لهم حتی اذا کنت کأسمن ما یکون زارهم من یحبون, فذبحونی لهم فجعلوا بعضی شواءً وبعضی قدیداً ((۵)) ثم أکلونی واخرجونی عذره, ولم اکن بشراً

۱- تفسیر البرهان ج ۵ / ۶۰۱ .

۲- مجمع الزوائد , ابن حجر المکی الهیتمی, سنه الوفاه, ۸۰۷ هج, , الهیتمی ج ۴ / ۳۹۰ و۸ / ۶۰۹, مسند أبی یعلی ۳/ ۳۹۵, مسند أحمد بن حنبل ج ۳ / ۳۴۹ , شرح نهج البلاغه, ابن أبی الحدید ۳/۱۱۴ .

۳- صحیح البخاری, کتاب فضائل الصحابه, باب مناقب عمر, و حلیه الأولیاء ۱ / ۵۲

۴- حلیه الأولیاء, أبو نعیم ۱ / ۵۲ .

۵- اللحم المجفف فی الشمس .

([(۱)](#)) . وقال عمر : ليتني كنت هـذه التبنه, ياليتني لم أكُ شـيئاً, ليت أمِّى لم تلـدنى ([(۲)](#)) . خطـاب اعتاده العصاه المخالفون للنصوص الالهيه باسم الاجتهاد والمصلحه وانها السياسه المقبوله عرفا من قريش والاعراب . فيأتيهم الجواب الالهى : كلا .

{ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ١٠ } سوره الانفطار :

الملكان الموكلان بالانسان يكتبون الحسنات والسيئات ([(۳)](#)) .

عن جابر بن يزيد الجعفى, عن أبى جعفر محمد بن على الباقر, عن أبيه, عن جده عليهم السـلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السـلام فى خطبه خطبها بعد موت النبى صـلى الله عليه و آله بتسـعه أيام وذلك حين فرغ من جمع القرآن فقال : أيها الناس إنه من مشـى على وجه الأرض فإنه يصير إلى بطنها, والليل والنهار مسرعان فى هدم الاعمار, ولكل ذى رمق قوت, ولكل حبه آكل, وأنت قوت الموت, وإن من عرف الأيام لم يغفل عن الاستعداد, لن ينجو من الموت غنى بماله, ولا فقير لاقلاله, أيها الناس من خاف ربه كف ظلمه,

---

۱- كنز العمـال ۶ / ۳۶۵ ط حيـدر آباد - الهنـد, الفتوحات الإسـلاميه ج ۲ / ۴۰۸ , زينى دحلان, حياه الصـحابه ۲ / ۹۹ ,الكندهلوى, حليه الأولياء أبو نعيم ۱ / ۲۵, تاريخ الخلفاء ,السيوطى ۱۴۲ (وقد حذف السيوطى الجمله الأخيره واخرجونى عذره) خيانه منه للامانه الشرعيه .

۲- تاريخ الخلفاء, السيوطى ۱۲۹ .

۳- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الكتاب ۲ / ۴۰۹, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۶۰۱ .

ومن لم يرع فى كلامه أظهر هجره, ومن لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزله البهيمه ((۱)) .

وهـذه ترجمه المغيره بن شـعبه لتتعرف على هويه الصـحابه المغتصبين لخلافه الامـام على عليه السـلام فهو من رموزهم وهـل كانوا يعتقـدون بالملائكه الكاتبين وقيام الساعه وعذاب الجحيم ؟ :

قـال الإمـام على عليـه السـلام عـن المغيره بن شـعبه : لم يـدخل فى الإسـلام إلاّـ للّجـوء إليه, بعـد ان غـدر بجمـاعه من قـومه, فقتلهم وسـلب أموالهم((۲)) . اذن دخوله فى الإسلام لم يكن عن عقيده دينيه بل لمصلحه شخصيه .

وقد حارب النبى (صـلى الله عليه و آله) الرشوه شـرعاً وعملا فسار المسلمون على نهجه, ولكن جاء من بعده من خالف ذلك, اذ قال المغيره بن شعبه : أنَّه أول من رشا فى الإسلام إذ أعطى عمامته لحاجب عمر كى يسمح له بالجلوس حيث يريد .

ولمّا جاء أبو موسـى الأشـعرى الى البصـره لجلب المغيره والشـهود الذين شهدوا عليه بالزنا, بعث إليه المغيره برشوه عباره عن جاريه عربيه من سبى اليمامه من بنى حنيفه ومعها خادم((۳)) .

ولقد اعترف عمر بكون المغيره من دهاه العرب, واعترف بوجوده فى السقيفه عند بيعه أبى بكر, قائلا له : كأنّك كنت غائباً عمّا هناك .

۱- البحار ج ۷۴ / ۳۸۱ .
۲- شرح نهج البلاغه ، ابن أبى الحديد ۴/۸۰ .
۳- السقيفه وفدك ، أبو بكر الجوهرى ۹۲ .

وکـان المغیره من المهـاجمین لبیت فاطمه علیها السـلام فیشـمله غضب الله تعالی ; لأنَّه جاء عن النبی (صـلی الله علیه و آله) : إنَّ الله یغضـب لغضبک ویرضی لرضاک((۱)) .

وبعـد موت النبی (صـلی الله علیه و آله) برز دوره مع رجـال السـقیفه مشارکـاً لهم فی تخطیـط وتنفیـذ عملیه السـقیفه وما اعقبها من خطوب لاغتصاب الخلافه .

وقد قال عمر : من استعمل فاجراً, وهو یعلم أنَّه فاجر فهو مثله((۲)) .

بینما قال عمر للمغیره : انت القوی الفاجر فاخرج إلیهم !((۳)) وعینه والیا علی الکوفه .

قال البلاذری : « وأتی المغیره بن شـعبه عثمان فقال له : دعنی آت القوم فانظر ماذا یریدون, فمضـی نحوهـم, فلمَّا دنا منهم صاحوا به : یا أعور وراءک ! یـا فـاجر وراءک ! یـا فـاسق وراءک . فرجع . ودعـا عثمـان عمرو بن العـاص, فقال له : ائت القوم فادعهم الی کتاب الله والعتبی ممّا ساءهم, فلمَّا دنا منهم سلَّم, فقالوا : لا سلَّم الله علیک ! ارجع یا عدو الله ! ارجع یا ابن النابغه ! فلست عندنا بأمین ولا مأمون »((۴)) .

۱- المسـتدرک علی الصحیحن ۳/۱۶۷ ح ۴۷۳۰ ، أُسـد الغابه ۷/۲۲۴ ، الإصـابه ، ابن حجر ۴/۳۷۸ ، تهذیب التهذیب , ابن حجر العسـقلانی , المتوفی سنه ۸۵۲ هجریه , طبعه ۱ , ۱۹۸۴ م, دار الفکر , بیروت , ۱۲/۴۶۹ رقم ۲۸۶۰ ، مجمع الزوائد , ابن حجر المکی الهیتمی , سنه الوفاه ۸۰۷ هج , ۹/۲۰۳ ، ذخائر العقبی ۳۹ ، مقتل الحسین (علیه السلام) ، الخوارزمی ۱/۵۲ ، تذکره الخواص ۳۱۰ ، کفایه الطالب ، الکنجی ۳۶۴ ، میزان الإعتدال ۱/۵۳۵ رقم ۲۰۰۲ .

۲- تاریخ عمر لابن الجوزی ۵۶ .

۳- الاستیعاب ، ابن عبد البر ۳/۴۷۲ .

۴- انساب الأشراف ، البلاذری ۵/۱۱۱ - ۱۱۲ .

ولما انصرف عثمان إلى بيت فاطمه إبنه قيس بعد بيعته قام المغيره بن شعبه خطيباً فقال : يا أبا محمد الحمد لله الذى وفقك, والله ما كان لها غير عثمان, وعلى عليه السلام جالس . فقال عبد الرحمن(بن عوف) : يا ابن الدباغه ما أنت وذاك, والله ما كنت أبايع أحداً إلاّ قلت فيه هذه المقاله ((١)) .

وكان المغيره يسب الامام عليا عليه السلام فى ايام ولايته للكوفه من قبل معاويه ويقتل الممتنعين عن ذلك !!! اذن كان المغيره نموذجا من نماذج خالد بن الوليد وابن العاص ومعاويه وابى سفيان وعكرمه بن ابى جهل

وابى لهب وباقى الرجال المغتصبين للخلافه .

{ كِرَاماً كَاتِبِينَ } ١١, سوره الانفطار.يكتبون الحسنات والسيئات.

ومر أمير المؤمنين على عليه السلام برجل وهو يتكلم بفضول الكلام, فقال :

يا هذا, إنك تملى على ملكيك كتابا إلى ربك, فتكلم بما يعنيك, ودع ما لا يعنيك ((٢)) .

وقال عليه السلام : (لا يزال الرجل المسلم يكتب محسنا ما دام ساكتا, فإذا تكلم كتب إما محسنا أو مسيئا) ((٣)) .

وموضع الملكين من ابن آدم الترقوتان. صاحب اليمين يكتب الحسنات, وصاحب الشمال يكتب السيئات . وملكا النهار يكتبان عمل العبد بالنهار, وملكا الليل يكتبان عمل الليل ((۴)) .

وقال تعالى : وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ

١- تاريخ الطبرى ٣/٣٠٢ .
٢- الاعتقادات, الصدوق ص ۶۹ .
٣- الاعتقادات, الصدوق ص ۶۹ .
۴- الاعتقادات, الصدوق ص ۶۹ .

مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ۱۶* إذْ يَتَلَقَّى المُتَلَقِّيَانِ عَنِ اليَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ۱۷* مَا يَلفِظُ مِنْ قَوْل إلا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ۱۸_سوره ق .

: وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ۲۳_سوره ق .

وَجاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائِقٌ وَشَهِيدٌ : فالسائق للعمل والشهيد للاعتقاد.

طائفه ملائكه اليمين وهم الذين يكتبون أعمال أصحاب اليمين وملائكه الشمال وهم الذين يكتبون أعمال أصحاب الشمال قوله تعالى : « إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْه ِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ _۱۸_سوره ق .

وقوله : « يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتابَه ُ بِيَمِينِه ِ فَأُولئِكَ يَقْرَؤُنَ كِتابَهُمْ وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا_ الاسراء ۷۱ .

وقوله : « فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَه ُ بِيَمِينِه ِ فَيَقُولُ هاؤُمُ اقْرَؤُا كِتابِيَه ْ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسابِيَه ْ_ الحاقه۱۹.

{ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ۱۲ },

سوره الانفطار.

يعرفون كل ما تعملون من خير وشر فى السر والعلن فى الصغر وفى الكبر . فى الكافى عن الكاظم (عليه السلام) قال إن العبد إذا هم بالحسنه خرج من نفسه أطيب الريح فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال قف فإنه قد هم بالحسنه فإذا هو عملها كان لسانه قلمه وريقه مداده فأثبتها له وإذا هم بالسيئه خرج من نفسه منتن الريح فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين قف فإنه قد هم بالسيئه فإذا هو فعلها كان ريقه مداده ولسانه قلمه فأثبتها عليه قيل إنما سموا كراما لأنهم إذا كتبوا حسنه يصعدون به إلى السماء ويعرضون على الله تعالى ويشهدون على ذلك فيقولون إن عبدك فلان عمل حسنه كذا وكذا

وإذا كتبوا من العبد سيئه يصعدون به إلى السماء مع الغم والحزن فيقول الله تعالى ما فعل عبدى فيسكتون حتى يسأل الله ثانيا وثالثا فيقولون إلهى أنت ستار وأمرت عبادك ان يستروا عيوبهم استر عيوبهم وأنت علام الغيوب ولهذا يسمون كراما كاتبين . يعلمون ما تفعلون

فى الاحتجاج عن الصادق (عليه السلام) أنه سئل ما عله الملكين الموكلين بعباده يكتبون ما عليهم ولهم والله عالم السر وما هو أخفى قال استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم إياهم أشد على طاعه الله مواظبه وعن معصيته أشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصيه فذكر مكانهم فارعوى وكف فيقول ربى يرانى وحفظتى على بذلك تشهد ((١)).

وقال نجاح الطائى: من الملاحظ أن الجاحدين الظالمين يستمرون فى أعمالهم القبيحه ولا يعيرون أهميه للملكين ومن الصعب أن تجد مؤمنا صالحا يمارس أعمال نهب وزنا وقتل ومن الصعب أن تجد فاسقا وقاتلا يأتى أفعالا انسانيه واخلاقيه عاليه .

{ إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيم١٣ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيم ١٤يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ } ١٥, سوره الانفطار.

الابرار الساعون للخير والخادمون للامم هم معلمو الاجيال من الانبياء والاوصياء الذين بذلوا مهجهم لنشر الدين والحضاره فى العالم وزهدوا فى الحياه الدنيويه وتركوا أهواءها ومؤامراتها وفسقها وحرامها .

١- التفسير الصافى ج ٥ / ٢٩٧ .

خلاصه هؤلاء کان أهل بیت النبوه الـذین قتلهم الظالمون الطغاه ولم یفلت منهم الا الامام المهـدی علیه السـلام الذی سینشـر العدل والمساواه والحریه والحق فی ربوع العالم .

قال الامام الباقر علیه السلام : الأبرار نحن هم والفجار هم عدونا ((۱)) .

(إن الإبرار لفی نعیم, وإن الفجار لفی جحیم) ((۲)) .

والإبرار هم أهل البیت((۳)) . والایه القرآنیه تـذم حرب الفجـار وتصـفها بأقبـح أمر, فالنبی صـلی الله علیه و آله لا یمکن أن یکون من فجّار الجحیم, ولکن أفراد الحزب القرشی کانوا کذلک .

: إنَّ حرب الفجار کان سببها فی الأشهر الحرم ووقعت فی شعبان ((۴)) .

(إن الأبرار لفی نعیم وان الفجـار لفی جحیم ـ إلی قوله ـ یصـلونها یوم الـدین) یوم المجـازاه ثم قال تعظیما لیوم القیامه (وما أدراک ـ یا محمد ـ ما یوم الدین ثم ما أدراک ما یوم الدین یوم لا تملک نفس لنفس شیئا والامر یومئذ لله) .

۱- تأویل الآیات ۲ / ۷۷۰, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۶۰۲, البحار ۹ / ۳۹۶, الناشر: کمبانی, وجدید ۳۹ / ۲۲۴ .

۲- الانفطار ۱۳, ۱۴.

۳- تفسیر نور الثقلین ۵ / ۵۳۶, الدر المنثور ۴ / ۸۵ .

۴- السیره الحلبیه, الحلبی الشافعی ۱ / ۱۲۸, الروض الانف, السهیلی ۲ / ۷۱.

ولأن آيه (.. أم نجعل المتقين كالفجار) نزلت فی علی علیه السلام وحمزه وعبیده بن الحارث وعتبه وشیبه والولید فقد سعی الکفار لتمجید عتبه کذباً وإرجاع قضیه إیقاف حرب الفجار الیه!!! ((۱)) .

وقد بلغ من الفجار إنهم یضعون الحدیث لأسباب تافهه, ومن أمثله ذلک ما أسنده الحاکم عن سیف بن عمر التمیمی قال : کنت عند سعد بن طریف فجاء ابنه من الکتاب یبکی ! فقال له مالک ؟ قال : ضربنی المعلم . قال : لأخزینهم الیوم ! حدثنا عکرمه, عن ابن عباس مرفوعا : (معلمو صبیانکم شرارکم, أقلهم رحمه للیتیم وأغلظهم علی المساکین)((۲)) .

{ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِینَ۱۶ }, سوره الانفطار.

قال الطوسی: یعنی لا یکونون غائبین عن الجحیم بل یکونون مؤبدین فیها, ولیس یدل ذلک علی أن فساق أهل المله لا یخرجون من النار, لأنا بینا أن الآیه مخصوصه بالکفار من حیث بینا فی غیر موضع أن معهم ثوابا دائما.

قال الطبرسی: أی لا یکونون غائبین عنها بل یکونون مؤبدین فیها . وقد دل الدلیل علی أن أهل الکبیره من المسلمین, لا یخلدون فی النار, ولأنه سبحانه قد ذکر المکذبین بالدین فیما قبل هذه الآیه . فالأولی أن تکون لفظه الفجار مخصوصه بهم .

۱- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی, ۲ / ۱۷۳, السیره الحلبیه, الحلبی الشافعی ۱ / ۱۲۷, تاریخ الخمیس ۱ / ۲۵۵, الدر المنثور ۴ / ۸۴.
۲- أضواء علی السنه المحمدیه : ۱۳۹ . ووسائل الشیعه ج ۱ / ۴۸

قال الطباطبائی: یؤکد معنی ملازمتهم للجحیم وخلودهم فی النار, والمراد بغیبتهم عنها خروجهم منها فالآیه فی معنی قوله: { وما هم بخارجین من النار } البقره: ۱۶۷ .

ناصر مکارم: اعتبر کثیر من المفسرین کون الآیه دلیلا علی خلود الفجار فی العذاب ،وخلصوا إلی أن المراد ب { الفجار } هم الکفار, لکون الخلود فی العذاب یختص بهم دون غیرهم .

الفخر الرازی: یدل علی أن کل الفجار یدخلون النار وأنهم لا یغیبون عنها وإذا ثبت أنهم لا یغیبون عنها ثبت أنهم لا یخرجون منها .

قال نجاح الطائی: الایه مخصوصه بالفجار فمن یصدق فی حقه فاجر فهو مخلد فی الجحیم ومن لا یصدق فی حقه هذا العنوان فلا یخلد فی جهنم . ولیس للشفاعه أثر فی العفو عن عقاب الفجار الکافرین ولا فی الاخراج من النار بعد الادخال فیها . والشفاعه تشمل غیرهم من المسلمین .

{ وَمَا أَدْرَاکَ مَا یَوْمُ الدِّینِ } ۱۷, سوره الانفطار.

تعظیم وتهویل لیوم القیامه وما یحدث فیه من أمور .

{ ثُمَّ مَا أَدْرَاکَ مَا یَوْمُ الدِّینِ } ۱۸, سوره الانفطار.

کررها لبیان خطرها وضروره الانتباه لها والابتعاد عن مزالقها وجحیمها .

{ یَوْمَ لا تَمْلِکُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَیْئاً وَالأَمْرُ یَوْمَئِذٍ لِلَّهِ }۱۹,

سوره الانفطار.

ص: ۳۵۱

عن ابن عباس فی قوله: والامر یومئذ لله. قال: یرید الملک والقدره والسلطان والعزه والجبروت والجمال والبهاء والهیبه لله وحده لا شریک له((۱)).

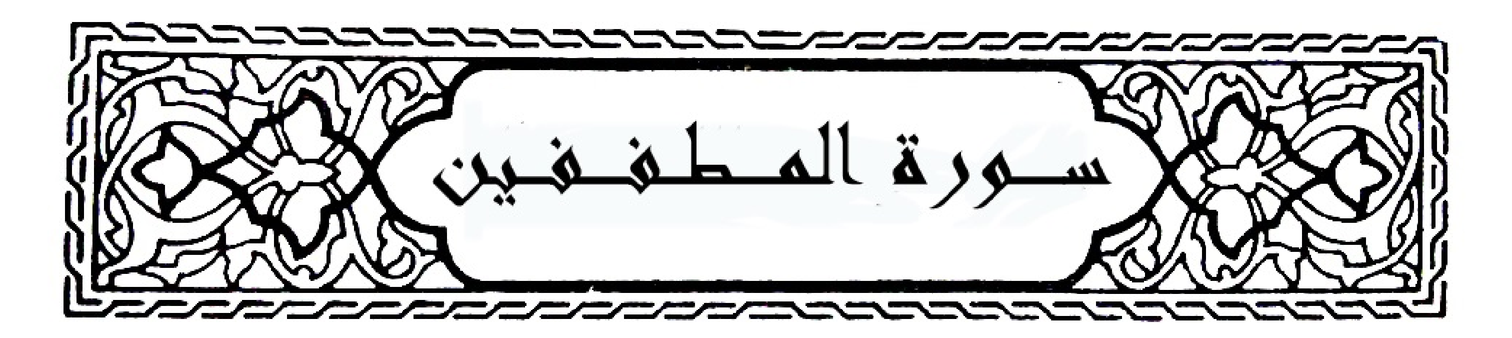
الطبرسی : روی عمرو بن شمر, عن جابر, عن أبی جعفر (علیه السلام), أنه قال : « إن الأمر یومئذ کله لله . یا جابر, إذا کان یوم القیامه بادت الحکام فلم یبق حاکم إلا الله » .

کانت العوائل الحاکمه والبیوتات المترفه الظالمه تعیش حیاه التعاون فیما بینها فیدافع الکل عن الظلم الذی فعلوه ویبررروه بطرق شتی .

وکلهم یمنعون المحرومین من الوصول الی حقوقهم المالیه والسیاسیه والاجتماعیه والدینیه والثقافیه .

وفی الاخره تنقطع هذه الاواصر الشیطانیه ,وتفقد العلاقات الظالمه ولا تستطیع تلک الانفس الفاجره من مساعده بعضها البعض .والامر کله بید الله الواحد الاحد .

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب ج ۲ / ۴۰۹ .



سوره المطفّفين _ ۸۳

التطفیـف: عن رسـول الله صـلی الله علیه و آله من قرأهـا سـقاه الله تعـالی من الرحیق المختوم فی القیـامه .وعن الصـادق علیه السـلام من ادمن قرائتها فی الفریضه آمنه الله تعالی من النار والحساب فی القیامه ولا یمر علی جسر جهنم .

بسم الله الرحمن الرحیم

{ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ۱ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ۲}

أی اذا صاروا الی حقوقهم من الغنائم یستوفون .

کـانوا إذا اشتروا یسـتوفون بکیـل راجـح وإذا بـاعوا یبخسوا المکیـال والمیزان وکان هـذا فیهم وانتهوا, قال علی بن إبراهیم فی قوله الـذین إذا اکتالوا لأنفسـهم علی الناس یسـتوفون وإذا کالوهم أو وزنوهم یخسرون فقال الله (ألا یظن أولئک) أی ألا یعلمون انهم یحاسبون علی ذلک یوم القیامه((۱)) .

کنز

جامع الفوائد وتأویل الآیات الظاهره : روی أحمد بن إبراهیم بن عباد باسـناده إلی عبد الله بن بکیر رفعه إلی أبی عبد الله علیه السـلام فی قوله عز وجـل : (ویل للمطففین) یعنی لخمسک یا محمـد (الـذین إذا اکتالوا علی الناس یسـتوفون) أی إذا سألوهم خمس آل محمـد نقصوهم. وقوله تعالی : (ویل

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب ج۲ / ۴۱۰ .

يومئذ للمكذبين) بوصيك يا محمد . قوله تعالى : (إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين) قال : يعنى تكذيبهم بالقائم عليه السلام , إذ يقولون له : لسنا نعرفك, ولست من ولد فاطمه عليها السلام كما قال المشركون لمحمد صلى الله عليه و آله ((١)).

و قال البيضاوى : التطفيف البخس فى الكيل والوزن لان ما يبخس طفيف, أى حقير, وفى الحديث خمس بخمس : ما نقض العهد قوم إلا سلط الله عليهم عدوهم, وما حكموا بغير ما أنزل الله إلا فشا فيهم الفقر, وما ظهر فيهم الفاحشه إلا فشا فيهم الموت, ولا طففوا الكيل إلا منعوا النبات وأخذوا بالسنين, ولا منعوا الزكاه إلا حبس عنهم القطر, وقال :

" على الناس " أى منهم " يستوفون " أى يأخذون حقوقهم وافيه " وإذا كالوهم أو وزنوهم " أى كالوا للناس ووزنوا لهم ((٢)) .

حارب الله تعالى الاحتيال على الناس وسلبهم أموالهم بصور شتى منها السرقه فى الكيل والميزان وعدم اعطاء الخمس والتلاعب فيه .

ويقوم بعض الوكلاء بسرقته ومنعه من صرفه فى الامور الخاصه بحق الامام وطلبه العلوم الدينيه سائرا على منهج أحبار اليهود.

{وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ٣ }, سوره المطففين. أى اذا سألوهم خمس آل محمد نقصوهم .

{ألا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ٥ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ٦ كَلا إِنَّ كِتَابَ الفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ٧ }, سوره المطففين.

ص: ٣٥٤

١- البحار ج ٢٤ / ٢٨٠

٢- البحار ج ٧٠ / ٣٧٠ .

عن السدى عن الكلبى عن الامام الصادق عليه السلام هو فلان وفلان وفلان وهم الذين اعتدوا على الأئمه ((۱)) : الاول والثانى والثالث الذين طمسوا حق أهل البيت واغتصبوا الخلافه .

وعن الامام أبى جعفر الباقر عليه السلام قال انا وشيعتنا خلقنا من طينه واحده وخلق عدونا من طينه خبال من حماء مسنون((۲)) .

وعن جابر الجعفى قال كنت مع محمد بن على عليه السلام فقال : يا جابر خلقنا نحن ومحبينا من طينه واحده بيضاء نقيه من أعلى عليين فخلقنا نحن من أعلاها وخلق محبونا من دونها فإذا كان يوم القيمه التفت العليا بالسفلى وإذا كان يوم القيمه ضربنا بأيدينا إلى حجزه نبينا وضرب أشياعنا بأيديهم إلى حجزتنا فأين ترى يصير الله نبيه وذريته وأين ترى يصير ذريته محبيها فضرب جابر يده على يده فقال :دخلناها ورب الكعبه ثلثا ((۳)) .

الكافى

:ويل يومئذ للمكذبين " قال : يقول : ويل للمكذبين يا محمد بما أوحيت إليك من ولايه [على بن أبى طالب عليه السلام] " ألم نهلك الأولين * ثم نتبعهم الآخرين " قال : الأولين الذين كذبوا الرسل فى طاعه الأوصياء " كذلك نفعل بالمجرمين " قال : من أجرم إلى آل محمد وركب من وصيه ما ركب, قلت : " إن المتقين " ؟ قال : نحن والله وشيعتنا ليس على مله إبراهيم غيرنا وسائر الناس منها برآء, قلت " يوم يقوم الروح والملائكه صفا

۱- تفسير القمى ۲ / ۴۱۰, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۶۰۵ تأويل الآيات ۲ / ۷۷۱ .
۲- بصائر الدرجات ص ۳۵ .
۳- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ۱ / ۳۹۰ وبصائر الدرجات ص ۳۶.

لا یتکلمون . ." الآیه قال : نحن والله المأذون لهم یوم القیامه والقائلون صوابا, قلت : ما تقولون إذا تکلمتم ؟ قال : نمجد ربنا ونصلی علی نبینا ونشفع لشیعتنا, فلا یردنا ربنا, قلت : " کلا إن کتاب الفجار لفی سجین " قال : هم الذین فجروا فی حق الأئمه واعتدوا علیهم, قلت : ثم یقال : " هذا الذی کنتم به تکذبون " ؟ قال : یعنی أمیر المؤمنین, قلت : تنزیل ؟ قال : نعم ((۱)).

{وَمَا أدْرَاکَ مَا سِجِّینٌ٨ کِتَابٌ مَرْقُومٌ٩ وَیْلٌ یَوْمَئِذ لِلْمُکَذِّبینَ } ١٠ سوره المطففین .بوصیک یا محمد . ویل للمکذبین بولایه علی ((۲)).

لقد هدد الله تعالی الرافضین ولایه الإمام علی علیه السلام فی کتابه الکریم بالعقاب الالیم جزاءا لمنافستهم الإمام علی علیه السلام .

وعن جعفر بن محمد (علیهما السلام), فی قوله تعالی : (کَلَّا إنَّ کِتابَ الفُجَّارِ لَفِی سِجِّین), قال : « هو فلان وفلان » . (وما أَدْراکَ ما سِجِّینٌ), إلی قوله تعالی : (الَّذِینَ یُکَذِّبُونَ بِیَوْمِ الدِّین), الأول والثانی (وما یُکَذِّبُ بِه إلَّا کُلُّ مُعْتَدٍ أَثِیم إذا تُتْلی عَلَیْه آیاتُنا قالَ أَساطِیرُ الأَوَّلِینَ), وهو الأول والثانی, کانا یکذبان رسول الله صلی الله علیه و آله , إلی قوله تعالی : (إِنَّهُمْ لَصالُوا الْجَحِیم), هما (ثُمَّ یُقالُ هذَا الَّذِی کُنْتُمْ بِه تُکَذِّبُونَ) یعنیهما ومن تبعهما (کَلَّا إنَّ کِتابَ الأَبْرارِ لَفِی عِلِّیِّینَ وما أَدْراکَ ما عِلِّیُّونَ کِتابٌ مَرْقُومٌ یَشْهَدُه الْمُقَرَّبُونَ) أی الملائکه الذین یکتبون علیهم (إِنَّ الأَبْرارَ لَفِی نَعِیمٍ عَلَی الأَرائِکِ یَنْظُرُونَ تَعْرِفُ فِی وُجُوهِهِمْ نَضْرَهَ النَّعِیم), إلی قوله

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ٣٢٩ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج ١ / ۴٣۵ .

۲- الکافی ١ / ۴٣۵, نتف من التنزیل, البحار ٢۴ / ٢٨٠ صلتهم واداء حقوقهم.

تعالی : (عَیْناً یَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ) وهم رسول الله صلی الله علیه و آله وأمیر المؤمنین وفاطمه والحسن والحسین والأئمه (علیهم السلام) (إِنَّ الَّذِینَ أَجْرَمُوا), الأول والثانی ومن تبعهما (کانُوا مِنَ الَّذِینَ آمَنُوا یَضْحَکُونَ وإِذا مَرُّوا بِهِمْ یَتَغامَزُونَ) برسول الله صلی الله علیه و آله إلی آخر السوره فیهما ((۱)) .

{الَّذِینَ یُکَذِّبُونَ بِیَوْمِ الدِّینِ۱۱}, سوره المطففین. الأول والثانی.

قوله (خلقنا من أعلی علیین) أیّ خلق الأجساد وأمّا الأرواح فمن فوق ذلک کما مرّ .

قوله (ثمّ تلا هذه الآیه إنّ کتاب الأبرار لفی علّیین) لعلّ المراد أن کتابه أعمالهم أو ما یکتب من أعمالهم لفی علیین أیّ فی دفتر أعمالهم وصحائفها, أو المراد أن دفتر أعمالهم وصحائفها لفی علیین أی فی مکان شریف من الجنّه, فعلی الأوّل قوله (وما أدراک ما علیون کتاب مرقوم) أیّ مسطور أو مختوم (یشهده المقرَّبون) أیّ یحضرونه ویحفظونه أو یشهدون لهم علی ما فیه یوم القیامه, محمول علی ظاهره . وعلی الأخیر فیه حذف مضاف أیّ : وما أدراک ما کتاب علیین, وقد صرّح بذلک جماعه من المفسِّرین, والثانی أنسب بالمقام, ولعل تلاوه الآیه للإشاره بتعظیم کتابهم إلی تعظیمهم أو للإشعار بأن بدءهم من مکان شریف وعودهم إلیه کما أن کتابهم فیه .

قوله (وخلق عدوّنا من سجیل) سجیل کسکین حجاره کالمدر معرّب : سنک گل, أو کانت طبخت بنار جهنم وکتب فیها أسماء أهلها, من سجّل أیّ کتب أنهم یعذّبون بها, أو هو بمعنی سجّین کما قیل, ویؤیّده أن فی

ص: ۳۵۷

۱- تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه:, ۱۱۰۷هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, ج ۵ / ۶۰۶ .

بعض النسخ « من سجين » قال الجوهرى : سجّين موضع فيه كتاب الفجّار, وقال ابن عباس : ودواوينهم . وفى النهايه : هو علم للنار, فعيل من السجين وهو الحبس, وقيل : هو اسم واد فى جهنّم أو حجر فى الأرض السابعه, وقيل : هو دفتر أعمال الفجّار وصحائفها . قوله (إنّ كتاب الفجار لفى سجّين) يعلم ذلك بالقياس إلى ضدّه المذكور ((۱)) .

{ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إلا كُلُّ مُعْتَد أثِيم۱۲ إذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أسَاطِيرُ الأوَّلِينَ۱۳}, سوره المطففين.

قال على بن إبراهيم ، وفى روايه أبى الجارود ، عن الامام أبى جعفر الباقر (عليه السلام) ، فى قوله : (إلَّا إفْكٌ افْتَراه) قال : « الإفك : الكذب (وأعانَه عَلَيْه قَوْمٌ آخَرُونَ) يعنون أبا فكيهه ، وحبرا ((۲)) ، وعداسا ، وعابسا مولى حويطب ، وقوله : (أساطِيرُ الأوَّلِينَ اكْتَتَبَها) فهو قول النضر بن الحارث بن علقمه بن كلده ، قال : أساطير الأولين اكتتبها محمد ، فهى تملى عليه بكره وأصيلا »((۳)) .

على بن إبراهيم : قوله : (إذا تُتْلى عَلَيْه آياتُنا) قال : كنى عن الثانى ،

(قالَ أساطِيرُ الأوَّلِينَ) أى أكاذيب الأولين ، قوله: (سَنَسِمُه عَلَى

الْخُرْطُومِ) قال : فى الرجعه ، إذا رجع أمير المؤمنين (عليه السلام) ورجع

۱- شرح الكافى, المازندرانى, الوفاه ۱۰۸۱هج, دار احياء التراث, بيروت, ج ۶ / ۴۰۰ .

۲- الاول والثانى .

۳- تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه:, ۱۱۰۷هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, ج ۴ / ۱۱۲ .

أعداؤه ، فيسمهم بميسم معه كما توسم البهائم ، على الخراطيم : الأنف والشفتين ((١)).

الايات الالهيه بعد ثوره الحسين في كربلاء

{إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا }:وروى ابن أبي الدنيا: انه كان زيد بن أرقم عند ابن زياد فقال له: إرفع قضيبك فوالله (لطالما) رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله يقبل ما بين هاتين الشفتين, ثم بكى زيد . فقال له ابن زياد: (ابكى الله عينيك) لولا انك شيخ (قد خرفت) لضربت عنقك . ((٢))

فنهض زيد و (هو) يقول: أيها الناس إنما أنتم العبيد بعد اليوم, قتلتم ابن فاطمه الصديقه المرضيه وأمرتم ابن مرجانه الخبيثه, والله ليقتلن خياركم وليستعبدن شراركم, فبعدا لمن رضى بالذل والعار.

ثم قال (يا ابن زياد لأحدثنك بما هو أغيظ عليك من هذا): رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله أقعد الحسنين على فخذيه فوضع يده على يافوخهما, ثم قال : اللهم إني استودعتك إياهما وصالحي المؤمنين, فكيف كانت وديعه النبي صلى الله عليه و آله (عندك يا ابن زياد) . ((٣))

وقد انتقم الله من ابن زياد (هذا) فقد صح عند الترمذي: (انه) لما جئ برأس ابن زياد ونصب في المسجد مع رؤوس أصحابه, جاءت حيه

١- تفسير البرهان ج ٥ / ٤٥٩ .
٢- ينابيع الموده, القندوزي الحنفي ج ٣ / ٢٢, الباب الستون في الاحاديث الوارده في شهاده الامام الحسين عليه السلام , تحقيق علي الحسيني و الصواعق المحرقه: ١٩٤ .
٣- ينابيع الموده, القندوزي الحنفي ج ٣ / ٢٢, الباب الستون في الاحاديث الوارده في شهاده الامام الحسين عليه السلام , تحقيق علي الحسيني و الصواعق المحرقه: ١٩٤ .

فتخللت الرؤوس حتى دخلت فی منخریه, فمکثت هنیئه, ثم خرجت, ثم جاءت, ففعلت کـذلک مرتین أو ثلاثا (وکان نصـبها فی محل نصـبه لرأس الحسین) ((۱)) .

وفاعـل ذلک هو المختار بن أبی عبیـده (الثقفی) تبعه طائفه من الشـیعه، نـدموا علی خـذلانهم الحسـین علیه السـلام وأرادوا غسل العار عنهم, فتبعوا المختار, فملکوا الکوفه وقتلوا السـته آلاف الذین قاتلوا الحسـین علیه السـلام وقتل رئیسهم عمر بن سعد و (خص) شمر (قاتل الحسین ــ علی قول ــ بمزیـد نکال وأوطأ الخیل صـدره وظهره لأنه فعل ذلک بالحسـین علیه السـلام) . وشـکر الناس المختار لذلک, لکنه یزعم أنه یوحی إلیه, وأن محمد بن الحنفیه هو المهدی ((۲)) . المقطع الاخیر من افتراءات الامویین والزبیریین علی المختار المخلص الصالح .

ولما نزل ابن زیاد الموصل فی ثلاثین ألفا جهز إلیه المختار, سـنه تسع وستین, طائفه قتلوا ابن زیاد وأصحابه یوم عاشوراء وبعثوا رؤوسهم إلی المختار, نصبه فی المحل الذی نصب فیه رأس الحسین الشریف ((۳)) .

ومن عجیب الاتفاق قول عبد الملک بن عمیر : دخلت قصـر الاماره بالکوفه علی ابن زیاد ورأس الحسین علیه السلام علی ترس عن یمینه, ثم دخلت علی

۱- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج ۳ / ۲۲, الباب الستون فی الاحادیث الوارده فی شهاده الامام الحسین علیه السلام , تحقیق علی الحسینی و الصواعق المحرقه: ۱۹۴ .

۲- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج ۳ / ۲۲, الباب الستون فی الاحادیث الوارده فی شهاده الامام الحسین علیه السلام , تحقیق علی الحسینی و الصواعق المحرقه: ۱۹۴ .

۳- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج ۳ / ۲۲, الباب الستون فی الاحادیث الوارده فی شهاده الامام الحسین علیه السلام , تحقیق علی الحسینی و الصواعق المحرقه: ۱۹۴ .

المختار فیه فوجدت رأس ابن زیاد عنده کذلک, ثم دخلت علی مصعب ابن الزبیر فیه فوجدت رأس المختار عنده کذلک, ثم دخلت علی عبد الملک ابن مروان فیه فوجدت رأس مصعب عنده کذلک, فأخبرته بذلک . فقال: لا أراک (الله) الخامس, ثم أمر بهدمه ((۱)) .

ولما أرسل ابن زیاد رأس الحسین علیه السلام (وأصحابه) جهزها مع سبایا آل الحسین إلی یزید . . بالغ (یزید) فی رفعه ابن زیاد حتی أدخله علی نسائه((۲))

قال ابن الجوزی: (و) لیس العجب (إلا) من ضرب یزید ثنایا الحسین علیه السلام بالقضیب وحمل آل النبی صلی الله علیه و آله علی أقتاب الجمال(أی) موثوقین بالحبال, والنساء مکشفات الوجوه والرؤوس وذکر أشیاء من قبیح فعل یزید ((۳)) . وکانت الحرس علی الرأس الشریف کلما نزلوا منزلا وضعوه علی رمح وحرسوه, فرآه راهب فی دیره فسألهم عنه, فعرفوه به .

فقال الراهب لهم: بئس القوم أنتم ولو کان للمسیح (علیه الصلاه والسلام) ولد لأسکناه علی أحداقنا, بئس القوم أنتم هل لکم فی عشره آلاف دینار وکان الرأس عندی فی هذه اللیله ؟ قالوا: نعم .

۱- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج ۳ / ۲۲, الباب الستون فی الاحادیث الوارده فی شهاده الامام الحسین علیه السلام , تحقیق علی الحسینی و الصواعق المحرقه: ۱۹۴ .

۲- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج ۳ / ۲۳, الباب الستون فی الاحادیث الوارده فی شهاده الامام الحسین علیه السلام , تحقیق علی الحسینی و الصواعق المحرقه: ۱۹۴ .

۳- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج ۳ / ۲۳, الباب الستون فی الاحادیث الوارده فی شهاده الامام الحسین علیه السلام , تحقیق علی الحسینی و الصواعق المحرقه: ۱۹۴ و العلامه سبط ابن الجوزی فی (التذکره) (ص ۲۷۳, ط مطبعه العلمیه فی النجف).

فأخذه وغسله وطيبه ووضعه على فخذه و (قعد) يبكى إلى الصبح, ثم أسلم, لأنه رأى نورا ساطعا من الرأس الشريف إلى عنان السماء . ثم خرج عن الدير (وما فيه) وصار يخدم أهل البيت .

وكان الحرس فتحوا أكياس الدنانير التى أخذوها من الراهب ليقسموها فرأوها خزفا, وعلى جانب كل منها:

{وَلا تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ }, ابراهيم۴۲.

وعلى جانب آخر كل منها :

{ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أيَّ مُنقَلَب يَنقَلِبُونَ } ۲۲۷*, الشعراء ((۱)) .

وأخرج الحاكم من طرق متعدده: انه صلى الله عليه و آله قال: قال جبرائيل: قال الله تعالى : إنى قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين ألفا, وإنى قاتل بدم الحسين

بن على سبعين ألفا ((۲)) .

و اعلم: أن أهل السنه اختلفوا فى كفر يزيد بن معاويه وولى عهده من بعده .فقالت طائفه: إنه كافر لقول سبط ابن الجوزى وغيره المشهور: إنه لما جئ برأس الحسين عليه السلام جمع أهل الشام وجعل ينكث الرأس الشريف بالخيزران

۱- ابن حجر الهيتمى فى (الصواعق المحرقه) (ص ۱۱۹, ط الميمنيه بمصر)و أبو بكر الحضرمى فى (رشفه الصادى) (ص ۱۶۴ ط مصر) وروى الحديث بعين ما تقدم عن (التذكره) ملخصا ومنهم العلامه القندوزى الحنفى فى (ينابيع الموده) (ص ۳۲۵, ط اسلامبول) وفى طبعه اخرى لينابيع الموده, ج ۳ / ۲۳, الباب الستون فى الاحاديث الوارده فى شهاده الامام الحسين عليه السلام , تحقيق على الحسينى ط دار الاسوه, قم .
۲- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج ۳ / ۲۳, الباب الستون فى الاحاديث الوارده فى شهاده الامام الحسين عليه السلام , تحقيق على الحسينى و الصواعق المحرقه: ۱۹۴ و العلامه الخوارزمى فى (مقتل الحسين) (ج ۲ ص ۱۰۲, ط مطبعه الزهراء) وابن هشام فى السيره .

وينشد أبياتا (ليت أشياخى ببدر شهدوا) الأبيات المعروفه, وزاد فيها بيتين مشتملتين على صريح الكفر .

يقول مؤلف هذا الكتاب: إن صاحب الصواعق ذكر أول الأبيات ولم يذكر بواقيها, فانى قد وجدت تمامها, وبيتين مشتملتين على صريح كفره, والابيات هذه :

ليت أشياخى ببدر شهدوا * وقعه الخزرج من وقع الأسل

لأهلوا واستهلوا فرحا * ثم قالوا يا يزيد لا تشل

قد قتلنا القرم من ساداتهم * وعدلناه ببدر فاعتدل

لست من خندف إن لم أنتقم * من بنى أحمد ما كان فعل((۱)) .

وقال ابن الجوزى فيما حكاه عنه سبطه: ليس العجيب من قتال ابن زياد للحسين علیه السلام , وإنما العجب من خذلان يزيد, وضربه بالقضيب ثنايا الحسين علیه السلام وحمله آل الرسول صلی الله علیه و آله سبايا على أقتاب الجمال, وذكر أشياء من قبيح ما اشتهر عنه ((۲)) .

ثم قال: وما كان مقصوده إلا الفضيحه . . . ولو لم يكن فى قلبه أحقاد جاهليه وأضغان بدريه لاحترم الرأس الشريف المبارك . . وأحسن إلى آل الرسول صلی الله علیه و آله ((۳)) .

۱- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج ۳ / ۲۳, الباب الستون فى الاحاديث الوارده فى شهاده الامام الحسين علیه السلام , تحقيق على الحسينى و الصواعق المحرقه: ۱۹۴ .
۲- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج ۳ / ۲۳, الباب الستون فى الاحاديث الوارده فى شهاده الامام الحسين علیه السلام , تحقيق على الحسينى و الصواعق المحرقه: ۱۹۴ .
۳- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج ۳ / ۲۳, الباب الستون فى الاحاديث الوارده فى شهاده الامام الحسين علیه السلام , تحقيق على الحسينى و الصواعق المحرقه: ۱۹۴ .

وقال نوفل بن أبی الفرات: کنت عند عمر بن عبد العزیز فقال رجل: أمیر المؤمنین یزید (بن معاویه) . فقال عمر: تقول أمیر المؤمنین, وأمر به فضربه عشرین سوطا .ولاسرافه(یزید) فی المعاصی خلعه أهل المدینه, فقد أخرج الواقدی من طرق: إن عبد الله بن حنظله, هو غسیل الملائکه, قال: والله ما خرجنا علی یزید حتی خفنا أن نرمی بالحجاره من السماء, وخفنا أن رجلا ینکح الأمهات والبنات والأخوات ویشرب الخمر ویدع الصلاه ((۱)) .

وقال الذهبی: ولما فعل یزید بأهل المدینه ما فعل مع شربه الخمر وإتیانه المنکرات, اشتد علی الناس (و) خرج أهل المدینه (ولم یبارک الله فی عمره) ((۲)) . هذه أفعال المجرمین مع آیات الله تعالی.

{کَلا بَلْ رَانَ عَلَی قُلُوبِهِمْ مَا کَانُوا یَکْسِبُونَ }۱۴, سوره المطففین.

غلبت ذنوبهم علی قلوبهم لکثره ارتکابهم المعاصی .

معناه لیس الامر علی ما قالوه بل غلب علی قلوبهم یقال منه : رانت الخمر علی عقله ترین رینا إذا سکر فغلبت علی عقله ، فالرین غلبه السکر علی القلب . وحکمنا بأنهم لا یؤمنون ، ولا تنجع فیهم موعظه.

قیل : إن معنی الرین هو الذنب علی الذنب حتی یموت القلب ، عن الحسن وقتاده . وقال الفراء : کثرت المعاصی منهم والذنوب وأحاطت بقلوبهم ، فذلک الرین علیها ، وعن عبد الله بن مسعود قال : إن الرجل لیذنب الذنب

۱- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج ۳ / ۲۳, الباب الستون فی الاحادیث الوارده فی شهاده الامام الحسین علیه السلام , تحقیق علی الحسینی و الصواعق المحرقه: ۱۹۴ .

۲- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج ۳ / ۲۳, الباب الستون فی الاحادیث الوارده فی شهاده الامام الحسین علیه السلام , تحقیق علی الحسینی و الصواعق المحرقه: ۱۹۴ .

فتنكت على قلبه نكته سوداء ، ثم يذنب الذنب فتنكت نكته أخرى ، حتى يصير قلبه على لون الشاه السوداء .

وروى العياشى بإسناده عن زراره ، عن أبى جعفر عليه السلام قال : ما من عبد مؤمن إلا وفى قلبه نكته بيضاء ، فإذا أذنب ذنبا خرج فى تلك النكته نكته سوداء ، فإذا تاب ذهب ذلك السواد ، وإن تمادى فى الـذنوب ، زاد ذلك السواد حتى يغطى البياض ، فإذا غطى البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبدا ، وهو قول الله تعالى (كلا بل ران على قلوبهم) الآيه .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : يصدأ القلب فإذا ذكرته بآلاء الله انجلى عنه .

قال الله تعالى عن هؤلاء الفاسقين الظالمين من الملوك ووعاظ السلاطين والعلماء الفاسدين وحواشيهم :

:وَاللّهُ لا يَهْدِى القَوْمَ الظَّالِمِينَ ٢٥٨_البقره

:إنَّ اللّهَ لا يَهْدِى القَوْمَ الظَّالِمِينَ ٥١_المائده.

:وَاللّهُ لا يَهْدِى القَوْمَ الفَاسِقِينَ١٠٨_المائده.

ومن أخطاء الناس تصورهم هـدايه هؤلاء عنـدما تبيض لحاهم والحقيقه يزداد حرصـهم على الـدنيا وتزداد ذنوبهم فتزداد مسافه بعدهم عن الله تعالى. فيجب رجوعنا الى الايات القرآنيه والاحاديث النبويه كى لا ننس حال هؤلاء الاوغاد الفاجرين .

وكلما وجدنا حكومه أو مؤسسه أو حزبا أو تيارا فاسدا فلنعلم ان رئيسهم ظالما فاسقا فهى قضيه منطقيه .

{كَلا إنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذ لَمَحْجُوبُونَ ١٥ ثُمَّ إنَّهُمْ لَصَالُوا الجَحِيمِ } ١٦, سوره المطففين.

مع بقيه الكافرين والمنافقين فلا ينفعهم ظلمهم للعباد وقتلهم للمؤمنين .

قوله تعالی:{ إِنَّ الَّذِینَ یَکْتُمُونَ مَا أنزَلْنَا مِنْ البَیِّنَاتِ وَالهُدَی } صفات محمد صلی الله علیه و آله وعلی علیه السلام {مِنْ بَعْدِ مَا بَیَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِی الکِتَابِ أُوْلَئِکَ یَلْعَنُهُمُ اللّهُ وَیَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ } ۱۵۹ _البقره. هم أعداء علی علیه السلام :

وأخرج العلاّمه الخوارزمی أبو المؤیّد الموفّق بن أحمد المکّی الحنفی, قال رسول الله صلی الله علیه و آله : لعلی بن أبی طالب کرّم الله وجهه: اتّق الضغائن التی لک فی صدور من لا یظهرها إلاّ بعد موتی ثمّ قرأ النبی صلی الله علیه و آله : (أُوْلَئِکَ یَلْعَنُهُمُ اللّهُ وَیَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ) الخطیب ((۱)) .

الکبری الکلیه فی لعن المؤذین للنبی وآله موجوده فی القرآن الکریم وفی الحدیث الشریف : قال تعالی: إِنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللّهُ فِی الدُّنْیَا وَالآخِرَهِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِیناً ۵۷_الاحزاب.

ثمّ بکی النبی صلی الله علیه و آله .فقیل: ممّ بکاؤک یا رسول الله ؟فقال صلی الله علیه و آله : أخبرنی جبرئیل أنّهم یظلمونه ویمنعونه حقّه ویقاتلونه, ویقتلون ولده, ویظلمونهم بعدی» ((۲)).

{ثُمَّ یُقَالُ هَذَا الَّذِی کُنتُم بِهِ تُکَذِّبُونَ }۱۷ : ثمّ یُقَالُ: للاثنین(الاول والثانی) ومن تبعهما: هَذَا الَّذِی کُنتُمْ بِهِ تُکَذِّبُونَ۱۷ .یعنی أمیر المؤمنین وهو تنزیل ((۳)) .

۱- تاریخ بغداد ، ج ۱۲ : ص ۳۹۸ .

۲- المناقب, المناقب الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه: ۲۴.

۳- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ۱ / ۳۶۱, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۶۰۶ .

اغتصبوا خلافه أمير المؤمنين على عليه السلام وعينوا أنفسهم خلفاءا عصيانا منهم لله ولرسوله وللمؤمنين .

{كَلا إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ }۱۸, سوره

المطففين.

أى المطيعين لله (لفى عليين) أى مراتب عاليه محفوفه بالجلاله . وقيل: فى السماء السابعه, وفيها أرواح المؤمنين.

{ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ }۱۹, سوره المطففين.

وهذا تعظيم واعلاء لشأن هذه المنزله الراقيه .

وقال فى النهايه : عليون اسم للسماء السابعه ، وقيل : هو اسم لديوان الملائكه الحفظه ترفع إليه أعمال الصالحين من العباد ((۱)) .

عن على بن الحسين عليهما السلام ، قال : ان الله خلق النبيين من طينه عليين قلوبهم وأبدانهم ، وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينه وخلق أبدان المؤمنين من دون ذلك((۲)) .

{كِتَابٌ مَرْقُومٌ ۲۰ }, سوره المطففين.

وهو كتاب مكتوب فيه جميع طاعاتهم, وما تقر به أعينهم, وتؤيده قلوبهم ويوجب سرورهم على عكس كتاب الفجار, لأن فيه ما يسوؤهم, وينوؤهم, ويسخن عيونهم .

{ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ۲۱ }, سوره

المطففين.

يعنى الملائكه المستقرين فى عليين .

عن أبى حمزه الثمالى قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن الله خلقنا من أعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا ، وخلق أبدانهم من دون ذلك ،

۱- النهايه ج ۳ / ۲۹۴ .

۲- المحاسن ج ۱ / ۱۳۳ .

فقلوبهم تهوى إلينا ، لأنها خلقت مما خلقنا ، ثم تلا هذه الآيه : " كلا إن كتاب الأبرار لفى عليين * وما أدراك ما عليون * كتاب مرقوم يشهده المقربون " و خلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه ، وأبدانهم من دون ذلك ، فقلوبهم تهوى إليهم ، لأنها خلقت مما خلقوا منه ، ثم تلا هذه الآيه : " كلا إن كتاب الفجار لفى سجين * وما أدراك ما سجين * كتاب مرقوم ((١)) .

الاعتقاد الصحيح بأصول الدين واقامه الحسنات تؤدى بالانسان الى أعلى عليين مع الانبياء والصالحين , والاعتقاد الباطل بالدين وفعل الموبقات تؤدى بالانسان الى الهاويه .

{إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ٢٢ }سوره المطففين.

وقال نجاح الطائى: الابرار هم أهل البيت وشيعتهم : قال تعالى: {إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأس كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورا } سوره الانسان ٧٦ / ٥ – ٢١ .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : على رايه الهدى وإمام الأبرار وقاتل الفجار وإمام من أطاعنى وهو الكلمه التى ألزمتها المتقين , أورثته علمى وفهمى , فمن أحبه فقد أحبنى ومن أبغضه فقد أبغضنى . إنه مبتلى ومبتلى به , فبشره بذلك يا محمد . قال: ثم أتانى جبرئيل . قال: فقال لى: يقول الله لك: يا محمد , وألزمهم كلمه التقوى وكانوا أحق بها وأهلها ولايه على بن ابى طالب» ((٢)) . وقال النبى صلى الله عليه و آله : « ياعلى .... بمحبّتك يعرف الأبرار من الفجّار , ويميّز بين الأشرار والأخيار , وبين المؤمنين والكفّار »((٣)) .

ص: ٣٦٨

١- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ٣٢٩ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ١ / ٣٩٠ .
٢- اليقين, السيد ابن طاووس, ص ٢٩١ .
٣- الأمالي, الصدوق ١٠١ / ٧٧, روضهالواعظين ١١٥ .

وقوله تعالی: (إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِی نَعِیم۱۳ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِی جَحِیم۱۴) سوره الانفطار : قال الإمام الباقر: الأبرار نحن هم والفجار هم عدونا ((۱)).

الحاکم : قال النبی صلی الله علیه و آله : علی إمام البرره وقاتل الفجره , منصور من نصره ومخذول من خذله ((۲)) . نفهم بالکبری الکلیه أن الامام علیا علیه السلام إمام الابرار فی القرآن والحدیث .

{ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ۲۳ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ۲۴ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُوم۲۵}سوره المطففین.

قال النبی محمد صلی الله علیه و آله : أنا أول من یخرج من قبره وعلی معی, وأنا أول من یجوز علی الصراط وعلی معی وأنا أول من یقرع باب الجنه وعلی معی, وأنا أول من یسکن علیین وعلی معی, وأنا أول من یزوج من الحور العین

ص: ۳۶۹

۱- تفسیر ابی حمزه الثمالی ص ۳۵۴, المتوفّی سنه ۱۴۸ هجریه, طبعه ۱, ۱۴۲۰ هجریه, نشر الهادی قم, تأویل الآیات, شرف الدین الحسینی, القرن ۱۰, الناشر : مدرسه الإمام المهدی, قم ۱۴۰۷هجریه . ج ۲ / ۷۷۱, ح ۳۶۲, تفسیر البرهان۵ / ۶۰۲, البحار , المجلسی ۲۴ / ۲ باب انهم الابرار و ۶۵ /۱۴۳ اطاعه الإمام .

۲- صحیح المستدرک , الحاکم ج ۳ / ۱۲۶ وفی ص: ۱۲۷منه بطریق اخر, وفی تاریخ بغداد , أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی , سنه الوفاه : ۴۶۳ هج, ج ۴ / ۴۴۱, احمد بن عبد الله بن یزید, تحقیق مصطفی عبد القادر, طبعه ۱, ۱۹۹۷ م, دار الکتب العلمیه, بیروت, تاریخ دمشق, ابن عساکر ۴ ج ۲ / ۲۲۶, تحقیق علی شیری ۱۴۱۵ هجریه, دار الفکر, بیروت, الکامل, ابن عدی ج ۱ / ۱۹۲ احمد بن عبد الله المؤدب, أسد الغابه ج ۴ / ۲۲ ومجمع الزوائد , ابن حجر المکی الهیتمی, سنه الوفاه, ۸۰۷ هج, , ابن حجر الهیثمی, ج ۹ / ۱۱۴ وتهذیب التهذیب , ابن حجر العسقلانی , المتوفی سنه ۸۵۲ هجریه , طبعه ۱ , ۱۹۸۴ م, دار الفکر , بیروت , ۳۲۶/۰و ج ۱ / ۴۲۷ وفی متن فیض القدیر ج ۳ / ۴۶, وکنز العمال طبعه, ۲ ج ۱ ج ۲ / ۲۰۱, ح ۱۱۳۰, الصواعق المحرقه, الهیثمی ص ۱۹۳, الناشر : ۲, ۱۹۸۵ م, دار الکتب العلمیه, بیروت .

وعلی معی, وانا أول من يسقی من الرحيق المختوم الذی ختامه مسک وعلی معی ((١)) .

أی خمر صافيه خالصه (مختوم) وهو الذی له ختام أی عاقبه . وقيل: مختوم فی الآنيه بالمسک أی انه غير الخمر التی تجری فی الأنهار . وقيل: مختوم أی ممنوع من أن تمسه يد حتی يفتح ختمه للأبرار الصالحين . والمتقون الابرار فی نعيم مشرق علی أرائک الجنه يفرحون وآثار السرور باديه علی سيماهم حيث يزيد الله تعالی فی جمالهم وكمالهم, يسقون من رحيق مختوم .

وقال الإمام علی (عليه السلام) : « إنّ بنی فاطمه يشرک فی حبّهم البرّ والفاجر , وإنّی كتب لی أن يحبّنی كلّ مؤمن , ويبغضنی كلّ منافق »((٢)).

{خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ٢٦ وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ٢٧ }, سوره المطففين.

ثم فسر المختوم بقوله: (ختامه مسک) أی آخر طعمه ريح المسک, إذا رفع الشارب فاه عن آخر شرابه وجد ريحه كريح المسک . أشرف شراب فی الجنه يشربه محمد وآل محمد وهم المقربون السابقون ((٣)) .

وفی وصيه النبی صلی الله عليه و آله لأمير المؤمنين عليه السلام : يا علی من ترک الخمر لله سقاه الله من الرحيق المختوم . "ومزاجه من تسنيم " أی ومزاج ذلک الشراب

١- تأويل الآيات ٢ / ٧٧٧, تفسير البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ٥ / ٦٠٩, مائه منقبه ٥٥ ح ٢٩ .
٢- الأمالی, الطوسی ٣٣٥ / ٦٧٥, شرح الأخبار ج ١ / ١٦٣ / ١١٥, المناقب, الكوفی ج ٢ / ٤٨ ج ٢ / ٩٨٢ .
٣- تأويل الآيات ٢ / ٧٧٧, تفسير البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ٥ / ٦٠٩ .

الذی وصفناه وهو ما یمزج به من تسنیم وهو عین فی الجنه ، وهو أشرف شراب فی الجنه ((۱)) .

کتاب المختصر : عن أبی الورد ، عن أبی جعفر (علیه السلام) قال : تسنیم أشرف شراب أهل الجنه یشربه محمد وآل محمد صرفا ، ویمزج لأصحاب الیمین ولسائر أهل الجنه . وکنز جامع الفوائد وتأویل الآیات الظاهره معا مثله ((۲))

{عَیْناً یَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ }۲۸, سوره المطففین.

وهم رسول الله صلی الله علیه و آله وأمیر المؤمنین وفاطمه والحسن والحسین والأئمه.

{إِنَّ الَّذِینَ أَجْرَمُوا کَانُوا مِنَ الَّذِینَ آمَنُوا یَضْحَکُونَ} ۲۹, سوره المطففین.

وقال تعالی :إِنَّ الَّذِینَ أَجْرَمُوا کَانُوا مِنَ الَّذِینَ آمَنُوا یَضْحَکُونَ ۲۹*وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ یَتَغَامَزُونَ ۳۰_الانفطار .

إِنَّ الَّذِینَ أَجْرَمُوا : الأول والثانی ومن تبعهما (کَانُوا مِنَ الَّذِینَ آمَنُوا) علی بن ابی طالب یضحکون ((۳)) .

{إِنَّ الَّذِینَ أَجْرَمُوا } :الأول والثانی ومن تابعهما (کانوا من الذین آمنوا یضحکون * وإذا مروا بهم یتغامزون) برسول الله إلی آخر السوره نزلت فیهم ((۴)) .

قال الحبری: الذین آمنوا علی علیه السلام والذین أجرموا منافقو قریش ((۵)) .

۱- البحار ج ۸ / ۱۱۵ .

۲- البحار ط کمبانی ج ۷ / ۱۴۵ و ۳۴۹ ، وجدید ج ۲۴ / ۲۶۶ ، و ج ۲۶ / ۳۱۸ و ط کمبانی ج ۷ / ۸۲ ، و ج ۳ / ۳۲۴ و ۳۳۰ ، وجدید ج ۸ / ۱۱۴ و ۱۳۵ ، و ج ۲۴ / ۳ . و ط کمبانی ج ۷ / ۸۲ ، و ج ۳ / ۳۲۴ و ۳۳۰ ، وجدید ج ۸ / ۱۱۴ و ۱۳۵ ، و ج ۲۴ / ۳ .

۳- تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه ۵۴۸ هجریه, المکتبه العلمیه – طهران, ۱۰ / ۶۹۳ .

۴- البحار ج ۲۴ / ۵ .

۵- تفسیر الحبری ۳۲۷, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۶۱۲ .

{ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ } ۳۰ سوره المطففين. برسول الله صلى الله عليه و آله ((۱)): عن ابن عباس ، قال : إن الذين أجرموا : منافقو قريش ، والـذين آمنوا : على بن أبى طالب ((۲)) . وكان الكفار والمنافقون فى مكه مشـهورين بالضحک على الاخرين والاستهزاء بهم هذا شأنهم فى مكه والمدينه واستمرت ثقافتهم هذه فى عصر ما بعد سيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله والعصر الاموى .

فهم لم يتخلقوا بأخلاق الاسلام ولم يتأثروا بسيره أهل البيت فى الصدق والايمان والعمل الصالح والوفاء والعفه والورع والحلم .

بل عرف عنهم الفسق والفجور والكـذب والغش والزنا وشـرب الخمر وتحريف الحـديث ومنع تـدوين القرآن . ثم سـموا رموزهم بالصديقين والصديقات لاخفاء منهجهم القائم على الكذب والافتراء.

و القرآن نهى المسلمين عن المشاركه فى مجالس يستهزأ فيها ويكفر بالقرآن الكريم ، حتى يكف أهل هذه المجالس عن الاستهزاء ويدخلوا فى حـديث آخر ، تقول الآيه : وقـد نزل عليكم فى الكتاب أن إذا سـمعتم آيات الله يكفر بها ويسـتهزأ بها فلا تقعـدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره .

وبدأ المنافقون ببث الشائعات على الامام الحسن عليه السلام سيد شباب أهل الجنه ارضاءا منهم لمعاويه فاستهزأوا به فى كافه المجالات .

وكان المتوكل يسـتهزأ بالامام على عليه السـلام وكان شديـد البغض له عليه السـلام ولاهل بيته، فقتل الشـيعه ودمر روضه الامام الحسـين عليه السلام مراراً ، وكان من جمله ندمائه عباده المخنث، يشد على بطنه تحت ثيابه مخده ويكشف رأسه، وهو

۱- تفسير القمى ۲ / ۴۱۰, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۶۰۵ .

۲- تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه:, ۱۱۰۷هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, ج ۵ / ۶۱۱ .

اصلع، ویرقص بین یدی المتوکل، والمغنون یغنون: (قد اقبل الاصلع البطین_ خلیفه المسلمین) یحکی بذلک علیا علیه السلام ، والمتوکل یشرب ویضحک ((۱)) . فقتله ابنه المنتصر انتقاما منه .

وفی أیامنا هذه استمر الوهابیون الخوارج فی هذا المنهج فهم یتحالفون مع الیهود والصلیبیین للاستهزاء بالمؤمنین والنیل منهم .

وفی الجنه الذین آمنوا من الکفار یضحکون حین یرونهم أذلاء مغلولین فی النار وروی أنه یفتح لهم باب إلی الجنه فیقال لهم اخرجوا إلیها فإذا وصلوا أغلق دونهم فیضحک المؤمنون منهم .

{وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ ٣١ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلاءِ لَضَالُّونَ ٣٢ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ}٣٣, سوره المطففین.

یعنی: وإذا رجع هؤلاء الکفار إلی أهلهم, رجعوا معجبین بما هم فیه من السیاده فی الدنیا, یتفکهون بذکرهم (وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء

لضالون) عن طریق الحق والصواب, ترکوا التنعم الدنیوی رجاء ثواب أخروی لا- حقیقه له, خدعهم به محمد صلی الله علیه و آله ثم قال سبحانه: (وما أرسلوا علیهم حافظین) أی ولم یرسل هؤلاء الکفار حافظین علی المؤمنین ما هم علیه, وما کلفوا حفظ أعمالهم, فکیف یطغون علیهم, ویستهزؤون بهم . ولو اشتغلوا بما کلفوه کان ذلک أولی بهم .

وقیل: معناه وما أرسلوا علیهم أی علی المؤمنین شاهدین, لأن شهاده الکفار لا تقبل علی المؤمنین أی: لیسوا شهداء علیهم, بل المؤمنون شهداء علی الکفار, یشهدون علیهم یوم القیامه.

{فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ }٣٤, سوره المطففین.

۱- الکامل , ابن الاثیر ج ۴ / ۳۱۹ وتاریخ ابن الوردی ۱ / ۳۰۹ .

فی یوم القیامه یفتح باب بین الجنه والنار, وعلی علیه السلام یومئذ علی الأرائک متکیء ویقول لهم: هلم لکم, فاذا جاءوا سد بینهم الباب, فهو کذلک یسخر منهم ویضحک ((۱)) .

{عَلَی الأرَائِکِ یَنظُرُونَ۳۵ هَلْ ثُوِّبَ الکُفَّارُ مَا کَانُوا یَفْعَلُونَ }۳۶, سوره المطففین: والأریکه السریر علیه الحجله ((۲)) . یعنی المؤمنین ینظرون إلی عذاب أعدائهم الکفار علی سرر فی الحجال . ثم قال سبحانه: (هل ثوب الکفار ما کانوا یفعلون) أی هل جوزی الکفار إذا فعل بهم هذا الذی ذکره علی ما کانوا یفعلونه من السخریه بالمؤمنین فی الدنیا ؟ وهو استفهام یراد به التقریر . وثوب بمعنی أثیب . وقیل: معناه یتصل بما قبله, ویکون التقدیر: إن الذین آمنوا ینظرون هل جوزی الکفار بأعمالهم .

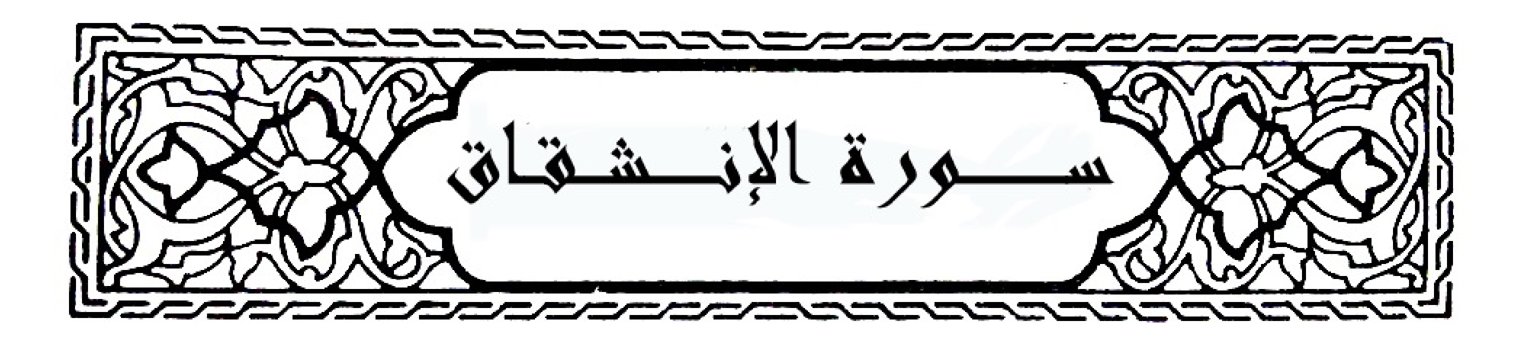
وقال نجاح الطائی: سؤال المؤمنین فی الجنه: هل حصل الکفار علی جزائهم الذی یستحقونه من مؤامراتهم الدنیئه والخطیره ؟

هل کان عقابهم کافیا لافعالهم المخزیه والمجرمه فی حق أهل البیت والمؤمنین ؟ وسؤالهم یعنی رغبتهم فی رؤیه الکفار والمنافقین کیف یعذبون فی الجحیم . وقال الامام أبو الحسن موسی الکاظم (علیه السلام) لو میزت شیعتی لم أجدهم إلا واصفه ولو امتحنتهم لما وجدتهم إلا مرتدین ولو تمحصتهم لما خلص من الألف واحد ولو غربلتهم غربله لم یبق منهم إلا ما کان لی إنهم طال ما اتکوا علی الأرائک ، فقالوا : نحن شیعه علی ، إنما شیعه علی من صدق قوله فعله ((۳)) .

۱- تأویل الآیات ۲ / ۷۸۰, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۶۱۰ .

۲- الحجله : ساتر کالقبه یزین بالثیاب والستور للعروس .

۳- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران,, دار الکتب الاسلامیه, طهران . ج ۸ / ۲۲۸ .



سوره الانشقاق ـ ۸۴

الانشقاق: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها لم یعط کتابه وراء ظهره .

بسم الله الرحمن الرحیم

{ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ۱ }: یوم القیامه, سوره الانشقاق.

عن الامام أبی جعفر علیه السلام أنه قال : إن الامر یومئذ والیوم کله لله ، یا جابر إذا کان یوم القیامه بادت الحکام فلم یبق حاکم إلا الله .

وفی قوله تعالی : " إذا السماء انشقت " : أی تصدعت وانفرجت ، وانشقاقها من علامات القیامه ، وذکر ذلک فی مواضع من القرآن " وأذنت لربها " أی سمعت وأطاعت فی الانشقاق ، وهذا توسع أی کأنها سمعت وانقادت لتدبیر الله "وحقت " أی وحق لها أن تأذن بالانقیاد لأمر ربها الذی خلقها وتطیع له "((۱)) .

{ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ }۲: أی أطاعت ربها وحقت وحق لها ان تطیع ربها. وهذا کله من أشراط الساعه, التی ذکرها القرآن الکریم والامور العظیمه التی تکون فیها .

قال ابن عباس وسعید بن جبیر ومجاهد وقتاده : معناه سمعت وأطاعت أی کأنها سمعت بأذن وأطاعت بانقیاد لتدبیر الله ((۲)) .

۱- البحار ج۷ / ۹۵ .

۲- تفسیر الطوسی ج ۱۰ / ۳۰۸ .

وكل المخلوقات تطيع البارى تعالى الا الكافرون والمنافقون .

{وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ٣ }, سوره الانشقاق.

أى بسطت باندكاك جبالها وآكامها, حتى تصير كالصحيفه الملساء ,فتصبح ممدوده . وقيل: إنها تمد مد الأديم العكاظى, وتزاد فى سعتها, عن ابن عباس . وقيل: سويت فلا بناء ولا جبل إلا دخل فيها .

وتكون أرضا سهله لا جبال فيها ولا تلال .

{ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ٤ }: قال تمد الأرض فتنشق فيخرج الناس منها وتخلت أى تخلت من الناس .

{ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ٥ }, سوره الانشقاق. فى صفه الارض .وقوله

(وأذنت لربها وحقت) قال ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وقتاده : معناه سمعت وأطاعت أى كأنها سمعت بأذن وأطاعت بانقياد لتدبير الله .

{ يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلاقِيهِ٦} سوره الانشقاق.

أى راغب وساع إليه فى عملك .

(فملاقيه)تلاقى ما قدمته من خير وشر, وفى روايه أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله (فاما من أوتى كتابه بيمينه) فهو أبو سلمه عبد الله بن عبد الأسود بن هلال المخزومى وهو من بنى مخزوم (واما من أوتى كتابه وراء ظهره) فهو الأسود بن عبد الأسود بن هلال المخزومى قتله حمزه بن عبد المطلب يوم بدر .

{فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً٨ وَيَنقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً٩ }, سوره الانشقاق.

قسم الله سبحانه أحوال البشر يوم القيامه الى أقسام فقال: (فأما من أوتى كتابه بيمينه) أى من أعطى كتابه الذى ثبت فيه أعماله, من طاعه أو معصيه, بيده اليمنى . (فسوف يحاسب حسابا يسيرا) : ليس فيه تشديد وعتاب مر, بل تسهيل وتمرير .

وقيل: الحساب اليسير التجاوز عن السيئات, والإثابه على الحسنات وفى روايه أخرى, يعرف عمله ثم يتجاوز عنه . وفى حديث آخر: (ثلاث من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا, وأدخله الجنه برحمته) .

وفى القوى عن هشام بن معاذ قال : كنت جليسا لعمر بن عبد العزيز حيث دخل المدينه فأمر مناديه فنادى : من كانت له مظلمه « أو ظلامه » فليأت الباب ، فأتى محمد بن على يعنى الباقر عليه السلام فدخل إليه مولاه مزاحم فقال : إن محمد بن على بالباب فقال له : أدخله يا مزاحم قال : فدخل وعمر يمسح عينيه من الدموع فقال له محمد بن على عليهما السلام : ما أبكاك يا عمر ؟ فقال هشام أبكاه كذا وكذا يا بن رسول الله فقال محمد بن على عليهما السلام : يا عمر إنما الدنيا سوق من الأسواق – منها خرج قوم بما ينفعهم ، ومنها خرجوا بما يضرهم وكم من قوم قد ضرهم بمثل الذى أصبحنا فيه حتى أتاهم الموت فاستوعبوا « أى فاستوصلوا » فخرجوا من الدنيا وملومين لما لم يأخذوا لما أحبوا من الآخره عده ولا مما كرهوا جنه قسم ما جمعوا من لا يحمدهم وصاروا إلى من لا يعذرهم ، فنحن والله محقوقون أن ننظر إلى تلك الأعمال التى كنا نغبطهم بها فنوافقهم وننظر إلى تلك الأعمال التى كنا نتخوف عليهم منها فنكف عنها فاتق الله واجعل فى قلبك اثنتين ، وتنظر الذى تحب أن يكون معك إذا قدمت على ربك فقدمه بين يديك وتنظر الذى تكرهه أن يكون معك إذا قدمت على ربك فابتغ به البدل ولا تذهبن إلى سلعه قد بادت على من كان قبلك ترجو أن يجوز عنك .

واتق الله يا عمر وافتح الباب وسهل الحجاب ، وانصر المظلوم ، ورد المظالم ثمَّ قال : ثلاث من كن فيه استكمل الإيمان بالله فجثا عمر على ركبتيه وقال أيه يا أهل بيت النبوه ؟ فقال : نعم : يا عمر من إذا رضى لم يدخله رضاه فى الباطل وإذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق ، ومن إذا قدر لم يتناول ما ليس له فدعا عمر بدواه وقرطاس وكتب بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما رد عمر بن عبد العزيز ظلامه محمد بن على فدك (١) .

وفی الصحیح عن عبد الرحمن العرزمی ، عن أبی عبد الله علیه السلام قال : یقول إبلیس لعنه الله : ما أعیانی ابن آدم فلن یعیینی منه واحده من ثلاث أخذ مال فی غیر حله ، أو منعه من حقه ، أو وضعه فی غیر وجهه ((1)) .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله : ثلاث من کن فیه کان منافقا وإن صام وصلی وزعم أنه مسلم ; من إذا ائتمن خان ، وإذا حدث کذب ، وإذا وعد أخلف ، إن الله عز وجل قال فی کتابه : إن الله لا یحب الخائنین ، وقال : إن لعنه الله علیه إن کان من الکاذبین ، وفی قوله : " واذکر فی الکتاب إسماعیل أنه کان صادق الوعد وکان رسولا نبیا " ((2)) .

{وَأَمَّا مَنْ أُوتِیَ کِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ١٠ فَسَوْفَ یَدْعُو ثُبُوراً } ١١, سوره الانشقاق.

الثبور: الویل (انه ظن أن لن یحور بلی) یقول ظن أن لن یرجع بعدما یموت.

لأن یمینه مغلوله إلی عنقه, وتکون یده الیسری خلف ظهره, عن الکلبی . إعطاء الکتاب بالیمین, علامه للملائکه والمؤمنین, لکون صاحبه من أهل الجنه, فسهلوا مروره واستقباله, وکنایه عن قبول أعماله, وإعطاؤه وراء ظهره, إماره لهم علی أن صاحبه من أهل النار, فلیحتقروه ویعذبوه .

ثم حکی سبحانه ما سوف یحصل له, فقال: (فسوف یدعو ثبورا) أی هلاکا إذا قرأ کتابه ،یصرخ ویقول: وا ثبوراه, وا هلاکاه .

{ وَیَصْلَی سَعِیراً١٢ }, سوره الانشقاق. : یخلدون فی الجحیم .

أی یدخل النار, ویعذب بها . وقیل: یصیر وقود النار المسعره .

١- روضه المتقین ج ١٣ / ١٨٤ .

٢- الوسائل باب ۴٩ حدیث ۴ من أبواب جهاد النفس ، ج ١١ ص ٢۶٩ . والآیات فی الأنفال : ۵٨ والنور : ٧ ومریم : ۵۴ .

وقرئ " ويصـلى سـعيرا " ومن خفف فهو من قولهم صـلى فلان النار - بالكسر - يصلى صليا : احترق . ويقال أيضا صلى بالأمر إذا قاسى حره وشدته . " ابتدروه سراعا " ((١)) .

{ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُوراً١٣ }, سوره الانشقاق:

فى الدنيا, مستكبرا عاتيا ناعما فى الترف لا يهمه أمر الآخره, ولا يعتقد بالتوحيد والنبوه والامامه ولا يعبد, فأبدله الله بسروره هما عاتيا لا ينتهى . وكان المؤمن معتقدا بالاخره مراعيا لها, فأبدله الله بهمه سرورا لا يزول . وقيل: كان مسرورا بمعاصى الله تعالى, لا يندم عليها . وقيل: إن من عصى وسر بمعصيه الله, فقد ظن أنه لا يرجع إلى البعث, ولو كان موقنا بالبعث والجزاء, لكان بعيدا عن السرور بالمعاصى .

{ إنه ظن أن لن يحور} ١۴, سوره الانشقاق.

أى ظن فى دار التكليف أنه لن يرجع إلى الحياه فى الآخره للجزاء, فارتكب المحرمات, وانتهك المحارم وفعل الاباطيل .

وقال مقاتل: حسب أن لا يرجع إلى الله فقال سبحانه: (بلى) ليحورن وليبعثن, وليس الأمر على ما ظنه .

: عن ابن عبّاس : ما كنت أدرى ما معنى « يحور » حتّى سمعت أعرابيّه تقول لبنيّه لها : حورى ، أى : ارجعى .

ظن أن لا يرجع الى اللهِ ، تَكْذيباً بالبَعثِ ، فارتَكَبَ المآثِمَ وانتَهَكَ المَحارِمَ . أى ظن فى دار التكليف أنه لن يرجع إلى حال الحياه فى الآخره للجزاء ، فارتكب المآثم ، وانتهك المحارم .

{بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيراً }١۵, سوره

الانشقاق : (إن ربه كان به بصيرا) عالما بحاله من الخلقه الى البعث .

قال الزجاج: كان به بصيرا قبل أن يخلقه عالما بأن مرجعه إليه .

١- البحار ج ۵۶ / ٢٣٨ .

{بلی}) لیحورن ولیبعثن ، ولیس الأمر علی ما ظنه (إن ربه کان به بصیرا) من یوم خلقه إلی أن یبعثه .

عن أبی بصیر ، عن الامام أبی عبد الله جعفر الصادق (علیه السلام) ، قال : « قوله تعالی : (فَأَمَّا مَنْ أُوتِیَ کِتابَه بِیَمِینِه فَسَوْفَ یُحاسَبُ حِساباً یَسِیراً ویَنْقَلِبُ إِلی أَهْلِه مَسْرُوراً) هو علی وشیعته یؤتون کتبهم بأیمانهم » .

الحسین بن سعید فی کتاب (الزهد) : عن القاسم بن محمد ، عن علی ، قال : سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول : « إن الله تبارک وتعالی إذا أراد أن یحاسب المؤمن أعطاه کتابه بیمینه ، وحاسبه فیما بینه وبینه ، فیقول : عبدی فعلت کذا وکذا ، وعملت کذا وکذا ؟ فیقول : نعم یا رب ، قد فعلت ذلک . فیقول : قد غفرتها لک وأبدلتها حسنات . فیقول الناس : سبحان الله أما کان لهذا العبد ولا سیئه واحده ! وهو قول الله عز وجل : (فَأَمَّا مَنْ أُوتِیَ کِتابَه بِیَمِینِه فَسَوْفَ یُحاسَبُ حِساباً یَسِیراً ویَنْقَلِبُ إِلی أَهْلِه مَسْرُوراً) » .

قلت : أی أهل ؟ قال : « أهله فی الدنیا هم أهله فی الجنه ، إذا کانوا مؤمنین ، وإذا أراد الله بعبد شرا حاسبه علی رؤوس الناس وبکته ، وأعطاه کتابه بشماله ، وهو قول الله عز وجل: (وأَمَّا مَنْ أُوتِیَ کِتابَه وَراءَ ظَهْرِه فَسَوْفَ یَدْعُوا ثُبُوراً ویَصْلی سَعِیراً إِنَّه کانَ فِی أَهْلِه مَسْرُوراً) » .قلت : أی أهل ؟ قال : « أهله فی الدنیا » .قلت : قوله تعالی: (إِنَّه ظَنَّ أَنْ لَنْ یَحُورَ) ؟ قال : « ظن أنه لن یرجع » ((۱)).

{فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ۱۶ }سوره

الانشقاق.الشفق الحمره بعد غروب الشمس . والشفق الحمره الباقیه فی الأفق من آثار غروب الشمس ، وقد یکون الغرض من القسم هو التنبیه إلی هذا الوقت لأنه مرحله الانتقال من النهار وأتعابه إلی اللیل وراحته .

۱- تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه:, ۱۱۰۷هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, ج ۵ / ۶۱۸ .

{وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ١٧ }, سوره الانشقاق.

الليـل يجمع مـا انتشـر فی النهـار . الليـل إذا أقبـل أوی كـل شـئ إلی مـأواه . وقيل: وما ساق لأن ظلمه الليل تسوق كل شـئ إلی مسـكنه, عن الضـحاك ومقاتل . وقيل: وما وسق أی طرد من الكواكب, فإنها تظهر بالليل, وتخفی بالنهار . وأضاف ذلك إلی الليل لأن ظهورها فيه مطرد, عن أبی مسلم .

{وَالقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ }١٨, سوره

الانشقاق: أی إذا اكتمل واجتمع وتم.

قال الفراء: اتساقه امتلاؤه واجتماعه واستواؤه, لثلاث عشره إلی ست عشره

والقمر إذا اتسق اجتمع وتم بدرا ((١)).

{لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَق١٩} , سوره الانشقاق:

هذا جواب القسم أی: لتركبن يا محمد سماءا بعد سماء, تصعد فيها, عن ابن عباس وابن مسعود ومجاهد والشعبی والكلبی .

وقال أمير المؤمنين: أی لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الأمم فی الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء ((٢)) .

و قال الامام الباقر عليه السلام : يا زراره أولم تركب هذه الأمه طبقاً عن طبق فی أمر فلان وفلان وفلان ((٣)) .

وقال

رسول الله صلی الله عليه و آله : لتركبن سـنه من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذه بالقذه ولا تخطئون طريقتهم شبرا بشبر . حتی أن لو كان من قبلكم دخل

١- تفسير الصافی ج ٥ / ٣٠٥ .

٢- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسـی " المتوفی سنه ٥٨٨ ه , ٢٤٨, تفسير البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ٥ / ٦٢٠ .

٣- تفسـير القمی, علی بن ابراهيم القمی, الوفاه: سنه ٣٠٧ هج, المصحح: سيد طيب الجزائری_الطبعه ٣, ١٤٠٤, مؤسسه دار الكتاب ٢ / ٤١٣, تفسـير البرهـان, هاشم البحرانی, الناشـر: مؤسـسه البعثه, قم ٥ / ٦١٨, الكـافی, الشـيخ الكلينی, الوفاه ٣٢٩ هج, الناشـر: دار الكتب الاسـلاميه, طهران, ١ / ٣٤٣, كمال الدين ٤٨٠ .

جحر ضب لـدخلتموه ,قالوا اليهود والنصارى تعنی يا رسول الله ؟ قال: فمن أعنی لينقض عری الاسـلام عروه عروه فيكون أول ما تنقضون من دينكم الإمامه وآخره الصلاه ((۱)) .

{فَمَا لَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ۲۰ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ ۲۱}, سوره

الانشقاق. لا يخضعون, أو لا يسجدون لتلاوته .

أی ما الذی يصرفهم عن الإيمان وعن السجود لله تعالی, إذا تلی عليهم القرآن . وقيل: معنی لا يسجدون لا يصلون لله تعالی, عن عطا والكلبی .

فَما لَهُمْ) لكفّار قريش (لا يُؤْمِنُونَ) بيوم القيامه (وإِذا قُرِئَ) عطف علی « لا يؤمنون » أی : فما لهم إذا قرئ (عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ) لا يخضـعون ولا يستكينون ، أی : ما الَّذی يصرفهم عن الخضوع والاستكانه عند تلاوه القرآن ، أو عن أن يسجدوا لتلاوه القرآن ، لما روی : أنّه صلی الله عليه و آله

قرأ (واسْجُدْ واقْتَرِبْ) ((۲)) .

روی : (إنه قرأ ذات يـوم : (واسـجد واقـترب)_ سوره العلق ۱۹, فسـجد صـلی الله عليه و آله هو ومن معه من المؤمنين وقريش تصـفق فوق رؤسهم وتصفر ، فنزلت) ((۳))

وعن مستطرفات « السرائر » : كان علیّ بن الحسين عليهما السّلام يعجبه أن يسجد فی كلّ سوره فيها سجده » ((۴)) .

وعن « العلـل » بالإسـناد عن الامـام أبی جعفر البـاقر عليه السـلام : « إنّ أبی عليه السـلام ما ذكر للَّه تعالی نعمه عليه إلَّا سـجد ، ولا قرأ آيه من كتاب اللَّه عزّ وجلّ فيها سجده إلَّا سجد . . . إلی أن قال : فسمّی السّجاد لذلک ((۵)) .

ص: ۳۸۲

۱- تأويل الآيات ۲ : ۷۸۲ / ۱ .وتفسير البرهان ج ۵ / ۶۱۷ .

۲- سوره العلق ۱۹ , زبده التفاسير ج ۷ / ۳۹۹, مؤسسه المعارف, قم, الوفاه ۹۸۸ هج .

۳- جوامع الجامع : ۵۳۵ ، عن النبی صلی الله عليه و آله .

۴- السرائر ص ۴۹۶ وعنه البحار ج ۸۵ ص ۱۷۰ .

۵- علل الشرائع, الصدوق _المتوفَّی سنه ۳۸۱ هجريه , طبعه ۱۹۶۶, المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف ج ۱ ص ۲۲۲ وعنه البحار ج ۸۵ ص ۱۷۱ .

إلی غیر ذلک من الفحاوی والظواهر ، فضلا عن الإطلاقات والعمومات ، سیّما مع ما قرّر فی محلّه من التسامح فی أدلّه السنن والکراهه .

ولعلّه لما سمعت ذهب ابن بابویه إلی استحباب السجده فی کل آیه فیها سجده حتّی فی مثل یا (مَرْیَمُ اقْنُتِی لِرَبِّکِ واسْجُدِی) ((۱)) .

وقال تعالی: فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ وَکُنْ مِنَ السَّاجِدِینَ ۹۸_الحجر: أمر بالصلاه والسجود والخضوع لرب العالمین .

:وَتَقَلُّبَکَ فِی السَّاجِدِینَ ۲۱۹_الشعراء : نزلت فی حق النبی صلی الله علیه و آله اذ کان آباؤه وأجداده من العابدین .

{ بَلِ الَّذِینَ کَفَرُوا یُکَذِّبُونَ }۲۲, سوره الانشقاق.أی لم یترکوا الإیمان لقصور فی البیان فی القرآن أو من قبل النبی صلی الله علیه و آله , أو لانقطاع من البرهان, لکنهم اتبعوا أسلافهم ورؤساءهم فی التکذیب بالرسول والقرآن واستکبروا فی الارض ورفضوا الرسول والکتاب .

{وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا یُوعُونَ }۲۳, سوره الانشقاق.

: أی یجمعون فی صدورهم, ویضمرون فی قلوبهم من تکذیب الدین فی کل أصوله وفروعه, عن ابن عباس وقتاده ومقاتل .

وقیل: بما یجمعون من الأعمال الصالحه والسیئه, عن ابن زید . قال الفراء: أصل الإیعاء جعل الشئ فی وعاء, والقلوب أوعیه لما یحصل فیها من علم أو جهل . وفی کلام أمیر المؤمنین علیه السلام : إن هذه القلوب أوعیه, فخیرها أوعاها .

وعن الحسن بن علی علیهما السلام: فسجد صلی الله علیه و آله هو ومن معه من المؤمنین وقریش تصفق فوق رؤوسهم وتصفر, فنزلت : (بل الذین کفروا یکذبون)

۱– آل عمران : ۴۳ .

. (والله أعلم بما يوعون): بما يضمرون فی صدورهم من الكفر والعداوه ((۱)) .تصفيق قريش واستهزاؤها فی حق النبی صلی الله عليه و آله وآله وصحبه المخلصين استمر الی يومنا هذا متمثلا فی سيره الخوارج والامويين وقتلهم للابرار المتقين .

{فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَاب أَلِيم ۲۴ إلاـ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُون۲۵ }, سوره الانشقاق: قال النبی صلی الله عليه و آله لعلی مبتدياً: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) ((۲)). أنت وشيعتك, وميعادی وميعادكم الحوض ((۳)). وعن ابن عباس قال: ما فی القرآن آيه (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) إلّا وعلی أميرها وشريفها ((۴)) .

وعن الصادق عليه السلام : إذا مات المؤمن صعده ملكان فقالا يا ربنا أمت فلانا فيقول : انزلا فصليا عليه عند قبره ، وهللانی وكبرانی واكتبا ما تعملان له ((۵)). وعن جابر قال : اقبل رجل أصم وأخرس حتی وقف علی رسول الله صلی الله عليه و آله فأشار بيده فقال رسول الله صلی الله عليه و آله : اكتبوا له كتابا تبشرونه بالجنه فإنه ليس من مسلم يفجع بكريمته أو بلسانه أو بسمعه أو برجله أو بيده يحمد الله علی ما اصابه ويحتسب من عند الله ذلكك الا نجاه الله من النار وادخله الجنه ، ثم قال رسول الله صلی الله عليه و آله : ان لأهل البلايا فی الدنيا درجات ، وفی الآخره ما لا تنال بالاعمال حتی أن الرجل ليتمنی ان جسده فی الدنيا كان يقرض

۱- تفسير مجمع البيان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفّی سنه ۵۴۸ هجريه, المكتبه العلميه - طهران, ۹, ۱۰: ۴۶۶ .
۲- البقره ۲۵, ۸۲, ۲۷۷ آل عمران ۵۷, النساء ۱۲۲.
۳- كشف الغطاء, الشيخ جعفر كاشف الغطاء ج ۱ ص ۴ .
۴- شواهد التنزيل, الحسكانی الحنفی ۱: ۲۱.
۵- عمده الداعی, ابن فهد الحلی ص ۱۱۷ .

بالمقاريض مما يرى من حسن ثواب الله لأهل البلاء من الموحدين فان الله لا يقبل العمل فى غير الاسلام ((۱)).

أجر غير ممنون : أى لا يمن عليهم ((۲)). بل هو جائزه رب العالمين للعابدين الصالحين الفائزين بالجنه .



سوره البروج _ ۸۵

البروج: عن رسول الله صلى الله عليه و آله من قرأها اعطى من الاجر بعدد كل يوم جمعه وكل يوم عرفه يكون فى الدنيا عشر حسنات .

وعن الصادق عليه السلام من قرأها فى فرائضه حشر مع النبيين لانها سورتهم .

بسم الله الرحمن الرحيم

{وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ }۱ سوره البروج . قال النبى صلى الله عليه و آله : السماء أنا والبروج الأئمه بعدى أولهم على وآخرهم المهدى صلوات الله عليهم ((۳)) .

ص: ۳۸۵

۱- عمده الداعى, ابن فهد الحلى ص ۱۱۷ .

۲- البحار ج ۹ / ۲۴۹ .

۳- الاختصاص ۲۲۳, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۶۲۲ .

البروج: المنازل العاليه . والمراد هنا منازل الشمس والقمر والكواكب, وهى اثنا عشر برجا, يسير القمر فى كل برج منها يومين وثلاث, وتسير الشمس فى كل برج شهرا .

وقال تعالى :{ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً وَقَمَراً مُنِيراً ٦١ } _سوره الفرقان .

قال على بن ابراهيم القمى : البروج :الكواكب والبروج التى للربيع والصيف الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبله وبروج الخريف والشتاء الميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت وهى اثنا عشر برجا .

قال الطبرسى: يريد منازل النجوم السبعه السياره التى هى: زحل والمشترى والمريخ والشمس والزهره وعطارد والقمر , وهى اثنا عشر برجا: الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبله والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت .

وقيل: هى النجوم الكبار , عن الحسن ومجاهد وقتاده . وسميت بروجا لظهورها . وهذه الابراج الاثنى عشر لها تأثير كبير على حركه الانسان وباقى المخلوقات فى الارض .

ويحصل بعض الجن والانس على ما فى هذه الابراج من معلومات غيبيه باذن الله تعالى .

سعاده الكواكب والبروج ونحوستها والأخبار الوارده فيها تحتمل أمرين :أحدهما أن يكون لها سعاده ونحوسه واقعيه, لكن ترتفع النحوسه بالتوكل و الدعاء والصدقه والتوسل بالله تعالى, ونحن إنما أمرنا بتلك الأمور لا برعايه الساعات . وثانيهما أن يكون تأثيرها من جهه الطيره لما اشتهر بين الناس من نحوسه تلك الساعات, وإنما يتأثر بها من يتأثر من الطيره ممن ضعف توكلهم واعتمادهم على ربهم, ولهم عقول ضعيفه, ونفوس دنيه يتأثرون بأدنى شئ, ويومئ إليه قول أمير المؤمنين عليه السلام عند خبر المنجم

(اللهم لا ـ طير إلا ـ طيرك) فعلى الوجهين الأولى لمن قويت نفسه وصدق فى توكله على ربه أن لا ـ يلتفت إلى أمثال ذلك, و يتوسل بجنابه تعالى فى

جمیع أموره, ویطلب منه الخیره, وقد روی عن الصادق علیه السلام أن الطیره علی ما تجعلها, إن هونتها تهونت, وإن شددتها تشددت وإن لم تجعلها شیئا لم تکن شیئا ((۱)) .

{وَالْیَوْمِ الْمَوْعُودِ }۲, سوره البروج .

یعنی یوم القیامه فی قول جمیع المفسرین, وهو الیوم الذی یحاسب و یجازی فیه الخلائق, ویفصل فیه القضاء .

{وَشَاهِد وَمَشْهُود }۳: جاء: الشاهد یوم الجمعه والمشهود یوم القیامه.

وفیه: إن الشاهد یوم الجمعه, والمشهود یوم عرفه, عن ابن عباس وقتاده, وروی ذلک عن أبی جعفر, وأبی عبد الله علیهما السلام, وروی ذلک عن النبی صلی الله علیه و آله , وسمی یوم الجمعه شاهدا, لأنه یشهد علی کل عامل بما عمل فیه . و فی الحدیث: (ما طلعت الشمس علی یوم, ولا غربت علی یوم, أفضل منه (الجمعه), وفیه ساعه لا یوافقها من یدعو فیها الله بخیر إلا استجاب له . ولا استعاذ من شر إلا أعاذه منه)((۲)) . ویوم عرفه مشهود, یشهد الناس فیه موسم الحج, وتشهده الملائکه ((۳)) .

{ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ }۴, سوره البروج .

والخد هو الشق ، یقال خددت الأرض خدا أی شققتها .

قوله (وشاهد ومشهود) أقسم الله تعالی بشاهد ومشهود کما أقسم بالسماء ذات البروج والیوم الموعود أنه قتل أصحاب الأُخدود والمراد بها النبی (صلی الله علیه و آله) وأمیر المؤمنین (علیه السلام) ، إما باعتبار أن کل واحد منها شاهد علی الخلق بما فعلوا ومشهود له بما بلغوا ونصحوا ((۴)) .

۱- البحار , المجلسی ج ۵۵ / ۳۱۰ .
۲- البحار ج ۸۶ / ۲۶۳ .
۳- البحار ج ۸۶ / ۲۶۳ .
۴- شرح الکافی, المازندرانی ج ۷ / ۹۴ .

وقالوا كان سببهم ان الذى هيج الحبشه على غزوه اليمن ذو نواس وهو آخر من ملك من حمير تهود واجتمعت معه حمير على اليهوديه وسمى نفسه يوسف وأقام على ذلك حينا من الدهر, ثم اخبر ان بنجران بقايا قوم على دين النصرانيه وكانوا على دين عيسى عليه السلام وعلى حكم الإنجيل ورأس ذلك الدين عبد الله بن بريا فحمله أهل دينه على أن يسير إليهم ويحملهم على اليهوديه ويدخلهم فيها, فسار حتى قدم نجران فجمع من كان بها على دين النصرانيه ثم عرض عليهم دين اليهوديه والدخول فيها فأبوا عليه, فجادلهم وعرض عليهم وحرص الحرص كله, فأبوا عليه وامتنعوا من اليهوديه والدخول فيها واختاروا القتل, فخدَّ لهم أخدودا جمع فيه الحطب وأشعل فيه النار فمنهم من أحرق بالنار ومنهم من قتل بالسيف ومثل بهم كل مثله . فبلغ عدد من قتل وأحرق بالنار عشرين ألفا, وأفلت رجل منهم يدعى دوس على فرس له واتبعوه حتى أعجزهم فى الرمل, ورجع ذو نواس إلى ضيعته فى جنوده فقال الله: (قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود _ إلى قوله _ عزيز الحميد) قوله (ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات) أى أحرقوهم (ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق) _سوره البروج ١ – ١٠ .

وذكر القرآن قضيه ام جميل : (وَامَرأَتُهُ حَمَّالَهَ الحَطَبِ فِى جِيدِهَا حَبلٌ مِن مَّسَدِ)((١)) .سارت أم جميل الامويه زوجه ابى لهب على منهج الاحراق فحملت الحطب لحرق منزل أهل البيت (عليهم السلام) ((٢)).

ووضعت الحطب فى طريق النبى محمد صلى الله عليه و آله كى يمنعه النار والشوك من الخروج من داره . ووضع جيش ابى بكر النار والحطب على دار فاطمه بنت

١- المسد : ٥ .

٢- تاريخ أبى الفداء ١/١٦٤، العقد الفريد، ابن عبد ربَّه ٤/٢٥٩، تاريخ الطبرى ٣/١٩٨، انساب الأشراف، البلاذرى ١/٥٨٦.

محمد صلی الله علیه و آله لاحراقه وفیه فاطمه وزوجها علی واولادها الثلاثه الحسن والحسین وزینب (أم کلثوم) وأحرقوا بابه .

وأجرق ابو بکر الفجاءه ثم ندم علی ذلک([(1)]) .

وأحرق ابو بکر وعمر السنه المحمدیه ومنعا نطقها وتدوینها ، واشاعوا عدم عصمه النبی صلی الله علیه و آله بأنَّه یغضب ویرضا کلامه لیس بحجه فقد جاء فی سنن ابی داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص: کنت اکتب کل شیء أسمعه من رسول الله ارید حفظه ، فنهتنی قریش ، وقالوا : أتکتب کل شیء ورسول الله بشر یتکلم فی الغضب والرضا ، فأمسکت عن الکتاب فذکرت ذلک لرسول الله صلی الله علیه و آله فأومأ باصبعه الی فیه فقال : اکتب فوالذی نفسی بیده ما یخرج منه إلّا حق([(2)]) .

وعمل عمر بنظریه أبی بکر فی احراق الحدیث فاحرق الحدیث النبوی وسار عثمان علی ذلک . واحرق عثمان المصاحف فسمی بحراق المصاحف([(3)]). وسار الخوارج والنواصب وأولادهم الوهابیون علی منهج الیهود فی احراق المسلمین المخالفین لهم بالنار .

{النَّارِ ذَاتِ الوَقُودِ }5, سوره البروج .

وقود کثیر تمثل فی الحطب أعده الیهود لاحراق النصاری .

{إِذْ هُمْ عَلَیْهَا قُعُودٌ6 وَهُمْ عَلَی مَا یَفْعَلُونَ بِالمُؤْمِنِینَ شُهُودٌ7 }, سوره البروج . کان الملک الیهودی ذو نواس وحاشیته علی الکراسی قعودا

1- لسان المیزان 8/189 فی ترجمه علوان ، تاریخ الطبری 2/619 ، میزان الاعتدال 2/215 ، کنز العمال 5/631ط . مؤسسه الرساله ، بیروت ، مروج الذهب ، المسعودی 2/301 ، الامامه والسیاسه 1/18.

2- سنن ابی داود ، باب کتابه العلم ص695 .

3- فتح الباری لابن حجر ص48.

يتفرجون على احراق المؤمنين النصارى ,يضحكون ويفرحون ويلعبون بهم بنارهم كيفما شاؤا .

{وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إلا أنْ يُؤْمِنُوا بِاللّهِ العَزِيزِ الحَمِيدِ٨ الَّذِى لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَىْء شَهِيدٌ }٩,

سوره البروج .

الانتقام اليهودى من هؤلاء الصالحين جاء بسبب ايمانهم بالله العزيز الذى يملك السماوات والارض .

{إنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الحَرِيقِ}١٠, سوره البروج .أى الذين أحرقوهم, وعذبوهم بالنار ولم يتوبوا فلهم عذاب النار وهو عذاب الحريق. ومنه فتنه العذاب وهو قوله تعالى : " يوم هم على النار يفتنون " ((١)) أى يعذبون " ذوقوا فتنتكم هذا الذى كنتم به تستعجلون " ((٢)) أى ذوقوا عذابكم. هناك فتنه المحبه للمال والولد كقوله تعالى " إنما أموالكم وأولادكم فتنه " ((٣)) .أى إنما حبكم لها فتنه لكم .

وهناك فتنه المرض وهو قوله سبحانه " أولا يرون أنهم يفتنون فى كل عام مره أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون " ((٤)) أى يمرضون ويعتلون , والفتنه امتحان لمن ابتلى بها .

{إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ ذَلِكَ الفَوْزُ الكَبِيرُ }١١, سوره البروج:

إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا " ؟ قال : ولايه أمير المؤمنين هى الود الذى قال الله تعالى ((٥)) .

١- الذاريات : ١٣ و ١٤ .

٢- الذاريات : ١٣ و ١٤ .

٣- التغابن : ١٥ ، الأنفال : ٢٨ .

٤- براءه : ١٢٦ .

٥- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ٣٢٩ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ١ / ٤٣١ .

(ان الـذين آمنوا) يريـد صـدقوا, وآمنوا بـالله عز وجـل ووحـدوه يريـد لا إله إلا الله (وعملوا الصالحات لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار) يريد ما لا عين رأت ولا أذن سمعت (ذلك الفوز الكبير) يريد فازوا بالجنه وأمنوا العقاب.

(ان بطش ربك _ يا محمـد _ لشديـد) إذا أخـذ الجبابره والظلمه من الكفار كقوله فى سوره هود ان أخـذه أليم شديـد (انه يبـدئ ويعيد) يريد الخلق .

{ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ} ١٢, سوره البروج .

بطش الجبار بالظالمين المستبدين شديد بقدر ما أذنبوه فى الدنيا .

{ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ }١٣ : يخلقهم فى الدنيا وييسر الامور لهم ليمتحنهم ثم يعيد خلقهم فى الاخره ليحاسبهم .

{وَهُوَ الغَفُورُ الوَدُودُ }١٤: يغفر الذنوب للمستغفرين النادمين . الودود: المحب لخلقه الصالحين العابدين الموحدين .

{ ذُو العَرْشِ المَجِيدُ١٥ }, سوره البروج: صاحب العرش المجيد .

وصف بهذا الوصف لسعه فيضه وكثره جوده .

ومعناه صاحب العرش العظيم المجيـد وقال ابن عباس : معناه الكريم . وقرأ أهل الكوفه إلا عاصـما المجيد بالجر جعلوه نعتا للعرش . ومعناه ذو العرش الرفيع . الباقون بالرفع جعلوه نعتا للغفور أى هو الغفور الودود المجيد ذو العرش .

ص: ٣٩١

أكثر القراءه فى (المجيد) الرفع ، لأن الله سبحانه هو الموصوف بالمجد ، ولأن المجيد لم يسمع فى غير صفه الله تعالى ، وإن سمع الماجد . ومن كسر المجيد جعله من صفه العرش . وروى عن ابن عباس أنه قال : يريد العرش وحسنه ، ويؤيده أن العرش وصف بالكرم فى قوله (رب العرش الكريم) فجاز أيضا أن يوصف بالمجد ، لأن معناه الكمال والعلو والرفعه ، والعرش أكمل كل شئ وأعلاه ، وأجمعه لصفات الحسن .

{ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ } ۱۶: لا يعجزه شئ طلبه, ولا يمتنع منه شئ أراده .

{هَلْ أَتَاکَ حَدِيثُ الْجُنُودِ }, سوره البروج .۱۷: الذين تجندوا على أنبياء الله لمحاربتهم وقتلهم واذلالهم أى: هل بلغك أخبارهم . وقيل: أراد قد أتاك . ثم بين سبحانه أصحاب الجنود فقال :

{ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ }۱۸ والمعنى تذكر يا محمد حديثهم, تذكر معتبر, كيف كذَّبوا أنبياء الله, وظلموهم ونفوهم وكيف نزل بهم العذاب, وكيف صبر الأنبياء, وكيف نصروا, فاصبر كما صبر أولئك, ليأتيك النصر كما أتاهم . فى موضع جر بدل من الجنود . ويجوز أن يكون فى موضع نصب بإضمار فعل ، كأنه قال : أعنى فرعون وثمود .

قصه أصحاب الأخدود روى مسلم فى الصحيح عن هديه بن خالد ، عن حماد بن سلمه ، عن ثابت بن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن صهيب ، عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال : كان ملك فيمن كان قبلكم له ساحر ، فلما مرض الساحر ، قال : إنى قد حضر أجلى ، فادفع إلى غلاما أعلمه السحر . فدفع إليه غلاما ، وكان يختلف إليه . وبين الساحر والملك راهب . فمر الغلام

بـالراهب فـأعجبه كلامه وأمره ، فكان يطيل عنـده القعود ، فإذا أبطأ عن الساحر ضـربه ، وإذا أبطأ عن أهله ضـربوه ، فشـكا ذلك إلى الراهب فقـال : يـا بنى إذا اسـتبطأك السـاحر فقـل : حبسـنى أهلى ، وإذا اسـتبطأك أهلـك فقـل : حبسـنى السـاحر . فبينما هو ذات يوم إذا بالناس قد حبسـتهم دابه عظيمه فظيعه . فقال : اليوم أعلم أمر الساحر أفضل ، أم أمر الراهب فأخـذ حجرا ، فقال : اللهم إن كان أمر الراهب أحب إليك ، فاقتل هـذه الـدابه . فرمى فقتلها ، ومضـى الناس . فأخبر بـذلك الراهب فقال : أى بنى إنك سـتبتلى ، وإذا ابتليت فلا تـدل عليَّ . قال : وجعل يـداوى الناس ، فيبرئ الأكمه والأبرص . فبينما هو كذلك إذ عمى جليس للملك ، فأتاه وحمل إليه مالا كثيرا ، فقال : اشـفنى ولك ما ههنا . فقال : إنى لا أشـفى أحدا ، ولكن الله يشفى ، فإن آمنت بالله دعوت الله فشفاك . قال : فآمن . فدعا الله له فشفاه ، فذهب فجلس إلى الملك ، فقال : يا فلان من شـفاك ؟ قال : ربى . قال : أنا . قال : لا ربى وربك الله . قال : أو إن لك ربا غيرى ؟ قال : نعم ربى وربك الله . فأخذه فلم يزل به حتى دله على الغلام .

فبعث إلى الغلام فقـال : لقـد بلغ من أمرك أن تشـفى الأكمه والأبرص . قال : ما أشـفى أحـدا ، ولكن الله ربى يشـفى . قال : أو إن لك ربا غيرى ؟ قال : نعم ربى وربك الله . فأخـذه فلم يزل به حتى دله على الراهب . فوضع المنشار عليه فنشـره حتى وقع شـقين ، وقال للغلام : إرجع عن دينك فأبى . فأرسل معه نفرا . وقال : إصـعدوا به جبل كـذا وكـذا ، فإن رجع عن دينه ، وإلا فدهـدهوه منه . قال : فعلوا به الجبل ، فقال : اللهم اكفنيهم بما شئت . قال :

فرجف بهم الجبل فتدهدهوا أجمعون ، وجاء إلى الملك فقال : ما صنع أصحابک ؟ قال : كفانيهم الله . فأرسل به مره أخرى ، قال : انطلقوا به فلججوه فی البحر ، فإن رجع وإلا فغرقوه . فانطلقوا به فی قرقور فلما توسطوا به البحر قال : اللهم اكفنيهم بما شئت . قال : فانكفأت بهم السفينه ، وجاء حتی قام بين يدی الملک . فقال : ما صنع أصحابک ؟ قال : كفانيهم الله . ثم قال : إنک لست بقاتلی ، حتی تفعل ما آمرک به ، إجمع الناس ، ثم اصلبنی على جذع ، ثم خذ سهما من كنانتی ، ثم ضعه على كبد القوس ، ثم قل : باسم رب الغلام ، فإنک ستقتلنی .

قال : فجمع الناس ، وصلبه ، ثم أخذ سهما من كنانته ، فوضعه على كبد القوس ، وقال : باسم رب الغلام ، ورمى فوقع السهم فی صدغه ، ومات . فقال الناس : آمنا برب الغلام . فقيل له : أرأيت ما كنت تخاف قد نزل والله بک ، آمن الناس . فأمر بالأخدود فخددت على أفواه السکک ، ثم أضرمها نارا . فقال : من رجع عن دينه فدعوه ، ومن أبى فأقحموه فيها ، فجعلوا يقتحمونها . وجاءت امرأه بابن لها ، فقال لها : يا أمه اصبری فإنک على الحق ((۱)) .

وقال نجاح الطائی: لقد نزل بهذا الملك الطاغيه القول الالهی : {وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ المَاكِرِينَ } ۳۰_الانفال .

فآمن الناس بسبب كفره واصراره على محاربه رب العالمين , وهو لا يعلم بأن من مكر به الله جعله من المخذولين .

۱- تفسير الطبرسی ج ۱۰ / ۳۱۳ .

وقال تعالى :إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللّهُ فَلا غَالِبَ لَكَمْ وَإِنْ يَخْذُلْكَمْ فَمَنْ ذَا الَّذِى يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ١٦٠_آل عمران .

{بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِى تَكْذِيب }١٩, سوره البروج: يعنى مشركى قريش (فى تكذيب) لك وللقرآن واصرار على محاربه رب العالمين ورسله وأنصاره فى الارض .قد أعرضوا عما يوجبه الاعتبار, وأقبلوا على ما يوجبه الكفر والطغيان .

{وَاللّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ } ٢٠, سوره البروج .فالمخلوق مهما عصى وحارب الله تعالى فهو فى قبضته وفى اسره لا يمكنه الفرار من سيطرته .لكنهم يعتقدون انهم أحرار وفوق الخلق ويقودون العالم !!!

الكتاب العتيق الغروى : رقعه السيف وجدت فى قائم سيف أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه الصلاه والسلام ، وكانت أيضا فى قائم سيف رسول الله صلى الله عليه و آله وهى " بسم الله الرحمن الرحيم ، بالله بالله بالله ، أسئلك يا ملك الملوك الأول القديم الأبدى ، الذى لا يزول ولا يحول ، أنت الله العظيم ، الكافى كل شئ ، المحيط بكل شئ ، اللهم اكفنى باسمك الأعظم الاجل الواحد الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، احجب عنى شرورهم وشرور الأعداء كلهم ، وسيوفهم وبأسهم والله من ورائهم محيط ، اللهم احجب عنى شر من أرادنى بسوء بحجابك الذى احتجبت به فلم ينظر إليه أحد من شر فسقه الجن والإنس ، ومن شر سلاحهم ، ومن الحديد ومن شر كل ما نتخوف ونحذر ، ومن شر كل شده

وبليه ، ومن شر ما أنت به أعلم ، وعليه أقدر ، إنك على كل شئ قدير ، وصلى الله على محمد نبيه وآله وسلم تسليما كثيرا ((١)).

وقال نجاح الطائی : قد یسأل شخص فیقول:إن محمدا رسول الله وهو يصلی ويدعو وهذا یکفیه فلماذا یکتب الدعاء علی قائم سیفه , لا حاجه له بذلک ؟ الجواب : انه یرید أن یعلمنا فی أقواله وتدویناته أن نعیش مع ربنا ونحیا معه ونتوسل به فی کل صغیره وکبیره فنکتب اسمه علی کل شیء نعتمد علیه ونرتزق به ونتوسل به فی رحلنا وترحالنا وفی أبواب دورنا وسیوفنا ونذکره فی صباحنا ومسائنا لنکون مصداقا کاملا لما قاله الباری تعالی: {وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإنسَ إلا لِيَعْبُدُونِ }٥٦_الذاریات .

وقال صلی الله علیه و آله الدعاء سلاح المؤمن وعمود الدین وزین ما بین السماوات والأرض ((٢)).

{بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ }٢١, سوره البروج .قرآن کریم جلیل, جمیعه حکم, والحکم علی ثلاثه أوجه لا رابع لها: معنی یعمل علیه فیما یخشی أو یتقی, وموعظه تلین القلب للعمل بالحق, وحجه تؤدی إلی تمییز الحق من الباطل فی علم دین أو دنیا, وعلم الدین أشرفهما . وجمیع ذلک موجود فی القرآن ((٣)) . قال سهل : وما من آیه فی القرآن إلّا ولها أربعه معان ، ظاهر وباطن وحدّ ومطلع ، فالظاهر التلاوه ، والباطن الفهم ، والحد حلالها وحرامها ،

ص: ٣٩٦

١- البحار ج ٩٢ / ١٣٩ .

٢- الامامه والتبصره, ابن بابویه القمی , الوفاه ٣٢٩هج, ص ٣٧ .

٣- تفسیر الطبرسی, تفسیر الایه .

والمطلع إشراف القلب على المراد بها فقها من اللَّه عزّ وجلّ . فالعلم الظاهر علم عام ، والفهم لباطنه ، والمراد به خاص ، قال تعالى : فَما لِهؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً [النساء : ٧٨] أى لا يفقهون خطابا .

قال سهل : فلا بد للعبد من مولاه ، ولا بد له من كتابه ، ولا بد له من نبيه صلى الله عليه و آله ، إذ قلبه معدن توحيده ، وصدره نور من جوهره أخذ قواه من معدنه إلى هيكله ، فمن لم يكن عنده شىء يتبع به أو أضرب عنه كذلك لم تكن الجنه منزلا له ، وإذا لم يكن اللَّه معه وناصره فمن معه ، وإذا لم يكن القرآن إمامه ، ولم يكن النبى صلى الله عليه و آله له شافعا من يشفع له ، وإذا لم يكن فى الجنه فهو فى النار ((١)).

{فِي لَوْحٍ مَحْفُوظ ٢٢ },سوره البروج: عن ابن عباس قال : سألت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله فيم النجاه غدا ؟ فقال : « عليك بكتاب اللَّه عزّ وجلّ ، فإنّ فيه نبأ من كان قبلكم وخبر من بعدكم ، وحكم ما بينكم من دينكم الذى تعبدكم به اللَّه عزّ وجلّ ، به تصلون إلى المعرفه ، ومن يرد الهدى فى غيره يضلَّه اللَّه ، هو أمر اللَّه الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الشفاء النافع ، وهو الذى لم تنته الجن إذ سمعته أن قالوا : إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ولَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنا أَحَداً [الجن : ١ ــ ٢] .

هو الذى ظاهره أنيق وباطنه عميق ، وهو الذى يعجز عنه كل فهم لقول اللَّه تعالى :وإِذْ صَرَفْنا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوه قالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ (٢٩) قالُوا يا قَوْمَنا إِنَّا سَمِعْنا

١- تفسير التسترى ص ١٦, الوفاه ٢٨٣هج, دار الكتب العلميه, بيروت.

كِتاباً أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسى مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وإِلى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ [الأحقاف : ٢٩ _ ٣٠] فسأله رجل عن علم اللّه تعالى فى عباده : هل هو شيء بدا له من بعد ما خلقهم ، أو كان من قبل أن يخلقوا ؟ فقال : بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ [البروج : ٢١] أى كتاب محكم فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ [البروج : ٢٢] قبل أن يخلقوا وأن اللّه عزّ وجلّ فرغ من علم عباده وما يعملون قبل أن يخلقهم ، ولم يجبرهم على المعصيه ، ولا أكرههم على الطاعه ، ولا أهملهم من تدبيره ، بل نبه على ما تواعد به من كذب بقدره فقال : فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ ومَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ [الكهف : ٢٩] على وجه التهديد ، إذ لا حول لهم ولا قوه إلّا بما سبق علمه فيهم أنه سيكون منه بهم ، ولهم قال اللّه تعالى : وإِذا أَرادَ اللَّه بِقَوْمٍ سُوْءاً فَلا مَرَدَّ لَه, الرعد: ١١ _ ((١)).

وعن الامام أبى جعفر الباقر عليه السلام فى قوله (ذو العرش المجيد) فهو الله الكريم المجيد وقال على ابن إبراهيم فى قوله (بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ) قال اللوح المحفوظ له طرفان طرف على يمين العرش وطرف على جبهه إسرافيل ، فإذا تكلم الرب جل ذكره بالوحى ضرب اللوح جبين إسرافيل فينظر فى اللوح فيوحى بما فى اللوح إلى جبرئيل عليه السلام ((٢)) .

ص: ٣٩٨

١- تفسير التسترى ص ١٦, الوفاه ٢٨٣هج, دار الكتب العلميه, بيروت.

٢- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه ٣٠٧ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه ٣, ١٤٠٤, مؤسسه دار الكتاب ج ٢ ص ٤١٥ .

{فِي لَوْحٍ مَحْفُوظ٢٢ },سوره البروج :من التحريف والتغيير والطمس والتبـديل, والنقصان والزياده, وهـذا على قراءه من رفعه فجعله من صـفه قرآن . وقال تعالى: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ٩, سوره الحجر .

ونزل

قوله تعالى : إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ١٧, سوره القيامه: فجمعه الامام على عليه السلام ودوَّنه فى كتاب عُرف بقرآن على عليه السلام .

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

العبد الفقير الى رحمه الله الواسعه

نجاح عطا عبد محمد الطائى

النجف الاشرف

ص: ٣٩٩

فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _ ۲۴

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ١٤٢۶ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب

إقامة المعارض الالکترونیة: المعارض الثلاثیة الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدینیة والسیاحیة

إنتاج الأفلام الکرتونیة والألعاب الکمبیوتریة

افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیة وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدینیة والأخلاقیة والاعتقادیة والردّ علیها

تصمیم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالة القصیرة ((sms

إقامة الدورات التعلیمیة الالکترونیة لعموم الناس

إقامة الدورات الالکترونیة لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ۸ أنظمة؛

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیة للکتاب علی موقع القائمیة ویمکن تحمیلها علی الأنظمة التالیة

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیة والانجلیزیة والفارسیة

الکلمة الأخیرة

نتقدم بکلمة الشکر والتقدیر إلی مکاتب مراجع التقلید منظمات والمراکز، المنشورات، المؤسسات، الکتّاب وکل من قدّم لنا المساعدة فی تحقیق أهدافنا وعرض المعلومات علینا.

عنوان المکتب المرکزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهید محمد حسن التوکلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البرید الالکترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المکتب المرکزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المکتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱
قسم البیع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمین ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.


مرکز
القائمیة
اصبهان
للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
WWW
للحصول علی المکتبات الخاصه الاخری
ارجعوا الی عنوان المـرکز من فضلـکم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للایصاء من فضلکم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹